

الحج والعمرة

في الكتاب والسنة

محمد الزهراني

سید



مرکز بحوث دارالحدیث: ۴

محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -

الحج والعمرة في الكتاب والسنة / محمّد الزّيشهري؛ المساعد: عبدالهادی مسعودی.. قم: دارالحدیث،
۱۴۱۸ ق = ۱۳۷۶.

۳۸۴ ص.: تصویر، نقشه.. (مرکز تحقیقات دارالحدیث: ۴)

ISBN: 964 - 5985 - 25 - 0

۳۲۰۰۰ ریال

الطبعة الرابع: ۱۳۸۴.

کتابنامه: ص ۳۵۳-۳۷۲؛ همچنین به صورت زیر نویس.

۱. حج - احادیث. الف. مسعودی، عبدالهادی، ۱۳۴۳ - نویسنده همکار. ب. عنوان.

BP ۱۴۱/۵ ح ۳ م ۳۱۳۸۳

الحج والعمرة

في الكتاب والسنة

محمد اليرشيري



المساعد

عبد الهادي النعودي

الحج و العمرة فى الكتاب و السنة

المؤلف: محمد الرشدي

الماعد: عبدالهادي المعودي

التحقيق: مركز بحوث دارالحديث

تخريج الأحاديث: مجتبى فرجى

ضبط النص: مرتضى خوش نصيب

مقابلة النص: حيدر الوائلى، عبدالكريم المجدي

استخراج الفهارس: رعد بههاني

الإخراج الفني: فخرالدين جليلوند

الخطاط: حسن فرزاتكان

الناشر: دارالحديث للطباعة و النشر

الطبعة: الرابع، ١٤٢٦ ق / ١٣٨٤ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٥٠٠

التمن: ٣٢٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥، هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٧٧٤٠٢٥١

لبنان: بيروت، حارة حريك، شارع دكاش، هاتف: ٠٣/٥٥٣٨٩٢ - ٠٣/٢٧٢٦٦٤

E-mail: hadith@hadith.net

Internet: <http://www.hadith.net>

الفهرس الاجمالي

القسم الأول : مكة المكرمة

١٥ الفصل الأول: الحَرَم
٤٣ الفصل الثاني: المَسْجِدُ الحَرَامُ
٥٣ الفصل الثالث: بَيْتُ اللهِ الحَرَامُ
٧٧ الفصل الرابع: آيَاتُ بَيْتِ اللهِ

القسم الثاني : الحج والعمرة

١٠٧ الفصل الأول: الحَجُّ
١٤٣ الفصل الثاني: تَرْوِيفُ الحَجِّ وَتَرْكُهُ
١٤٩ الفصل الثالث: فَرَائِضُ الحَجِّ
٢١٩ الفصل الرابع: آدَابُ الحَجِّ
٢٤٧ الفصل الخامس: التَّوَادِرُ
٢٦٥ الفصل السادس: الحَجُّ الأصْفَرُ

القسم الثالث : المدينة المنورة

٢٧٧ الفصل الأول: فَضْلُ المَدِينَةِ
٢٩٣ الفصل الثاني: زِيَارَةُ النَّبِيِّ

الفصل الثالث : زيارَةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ٣٠٩

الفصل الرابع : زيارَةُ الْأَئِمَّةِ ٣١٥

الفصل الخامس : زيارَةُ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ ٣١٩

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده المصطفى محمد

وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين

استأثرت الحجّ باهتمام المسلمين فألّفوا كتباً ثمينّة كثيرة تدور حول آدابها وأسرارها ، بيد أنّ الذي يبدو هو أنّ المكتبة الإسلاميّة مازالت تخلو من وجود كتابٍ يحلّل هذه الفريضة الإلهيّة الكبيرة والمسائل المتعلّقة بها ، ويتحدّث عن منزلتها الرفيعة ودورها البناء من منظار الأحاديث التي رواها الفريقان . فجاء هذا الكتاب الَّذي يصدر بصورة مستقلّة ليسدّ الفراغ المذكور ، وهو الكتاب الثالث في موسوعة «ميزان الحكمة» . وقد عرض هذا الكتاب قسماً من أهمّ المسائل الّتي تحتاجها الأُمّة الإسلاميّة بنسقيّ جديد ونظم بديع مستهدياً بالآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث الّتي نقلها المحدثون من الشيعة والسنة ، نأمل أن يستنير به المسلمون في أرجاء الوطن الإسلامي ، خاصّة حجاج بيت الله الحرام والشباب المثقّفون الذين يرغبون في التعرف على حكمة هذه الفريضة الإلهيّة وآدابها وأسرارها ومعطياتها وبركاتها ، ويستلهمون من سرّ السعادة هذا ما يعينهم على بناء أنفسهم وإعدادها .

وفي الختام أرى لزماً عليّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأعزّاء

في «مركز تحقيقات دار الحديث» إذ ساعدوني في تأليف هذه المجموعة الثمينة، لاسيّما الأخ الكريم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي مسعودي الذي اضطلع بالمهمة الأساسية لهذا العمل، جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.

محمّد الرّيشهري

٧ من صفر ١٤١٨

المدخل

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ أَلْبَنَى الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾

الحجّ ميثاق بين العبد والربّ^١، وهو من أعظم الفرائض الإلهيّة، ينطوي بجلاء على الجهتين: الفرديّة والاجتماعيّة.

الحجّ تجلّ وتكرار لكلّ المشاهد النابضة بالحبّ في حياة الإنسان، وفي حياة مجتمع متكامل في هذه الدنيا. الحجّ مركز للمعارف الإلهيّة يُنشّد فيه المضمون السياسي للإسلام، في كلّ زوايا الحياة.

هدف الحجّ - في جهته الفرديّة - تزكية النفس وبلوغ الصفاء والتوّاتية، والتنزّه عن الزخارف المادّيّة الخسيسة، والخلوة المعنويّة مع النفس، والأنس بالله تعالى، والدّكر والتضرّع والتوسّل بالحقّ جلّ وعلا، ليجد سبيلاً إلى العبوديّة - التي هي صراط الله المستقيم نحو الكمال - ثمّ يمضي قدماً في هذا السبيل.

هذه الفرص المتنوّعة وهذه الاختبارات تُهيئ من يجتازها - متبصّراً بأداب الحجّ وفرائضه، ومتدبّراً في غاياته - ليفوز دونما شكّ بنتائج نفيسة. لقد انبسطت أمام المرء فرصة الإحرام والتلبية، وفرصة الطواف والصلاة، وفرصة السعي

١. راجع كلام الإمام الصادق عليه السلام في ذكر جنود العقل والجهل: الحجّ وضدّه نهد الميثاق (الكامل) ١٠١/١١٢٢. وراجع ص ١٩٢ باب حكمة الاستلام.

والهرولة، وفرصة الوقوف بعرفات والمشعر ومنى، وفرصة الرمي والتضحية، وفرصة ذكر الله... فكانت آفاقاً مواجهة بالروح والحياة، في كلّ هذه المراحل.

إنّ هذه الفرص، بمجموعها، يمكن أن تغدو لكلّ امرئ دورة تدريبية قصيرة المدى في الرياضة الروحية الشرعية، وفي البناء الداخلي للإنسان... لتكون منطلقاً لتحوّل عميق في الأخلاق وفي السلوك الفردي لزائر بيت الله.

وهذه الغاية من غايات الحجّ هي دائماً ممّا يُعنى به عامّة المسلمين، وخاصّة أصحاب المراقبات الروحية. بيد أنّ المسألة المهمة التي غالباً ما يُغفل عنها هي أنّ الأهداف الفردية جزء من غايات الحجّ، وأنّ الانتفاع بالكنوز العظيمة لهذه الفريضة الإلهية هو أرقى من الجهة الفردية، وأنّ ما في هذا المؤتمر العظيم من آثار ومنافع لعامة المسلمين - بل لأفراد البشر في العالم - هو أهمّ وأثمن من المنافع الفردية. والنقطة الجديرة بالاهتمام هي أنّ القرآن الكريم - لدى بيانه حكمة الحجّ وغايته - يؤكّد بالدرجة الأولى على أهداف الحجّ الاجتماعية وعلى آثاره ومنافعه للناس كافّة.

إنّ الغاية من بناء البيت وحكمة الحجّ - في نظر القرآن الكريم - تأمين منافع الناس «جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرْبَةَ أَلَيْتَ الْخَزَاءِ قِيَمًا لِلنَّاسِ»^١، أي أنّ الحجّ حركة جماعية لحلّ المعضلات، وتأمين الحاجات، ولإنماء المجتمع البشريّ وتطويره.

والمسلمون، في مؤتمر الحجّ العظيم هذا، إنّما يشهدون منافع لهم... كما يعبر القرآن الكريم «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ»^٢.

وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن معنى «مَنَافِعَ» في الآية: أهيّ مَنَافِعُ الدُّنْيَا

١. المائدة: ٩٧.

٢. الحجّ: ٢٨.

أَمْ الْآخِرَةُ؟

فَقَالَ ﷺ: الْكُلُّ^١.

ومنافع الأمة الإسلامية على أنواع وأقسام ومراتب: منافع ثقافية، ومنافع سياسية، ومنافع اقتصادية، وحتى منافع عسكرية؛ فإنَّ تعبير «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ» يشمل كلَّ المنافع وبجميع مراتبها.

يقول قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي حفظه الله، عن المنافع الاجتماعية للحج: «من الجهة الاجتماعية لا نظير للحج بين الفرائض الإسلامية؛ ذلك أنَّه مظهر لقدرة الأمة الإسلامية وعزَّتها واتِّحادها. ولا فريضة كالْحجِّ تعلِّم أفراد المسلمين - بهذا النحو - الدرس والعبرة بقضايا الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي، وتعطيهم القوة والعزَّة والوحدة. وإنَّ تعطيل هذه الجهة من الحجِّ هو سدُّ لِنِيباع الخير عن المسلمين، لا يمكنهم الحصول عليها من أيِّ طريق آخر»^٢.

أجل، إنَّه كما قال الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه مجدِّد الحجِّ الإبراهيميَّ المحمَّديَّ صلوات الله عليهما وآلهما: «الحجَّ، كالقرآن، ينتفع به الجميع، لكنَّ العلماء والمتعمِّقين في معانيه، والمطلِّعين على هموم الأمة الإسلامية إنَّ ألقوا القلب في بحر معانيه ولم يتهيَّبوا الدنوّ والفوضى في أحكامه وسياساته الاجتماعية سيلتقطون من أصداف هذا البحر المزيّد من جواهر الهداية والرشد والحكمة والحرّيّة، وسيرتوون إلى الأبد من زلال حكمته ومعرفته.

ولكن ... ما العمل؟! وأين نمضي بهذا الغمِّ العظيم حيث صار الحجُّ مهجوراً كالقرآن؟! إنَّه كما خُفي عنَّا كتاب الحياة والكمال والجمال هذا في الحُجب التي صنعناها، وكما دُفِنَت خزانة أسرار الخليقة في جوف أكداس تربة أفكارنا

١. الكافي: ٤/٤٢٢/١.

٢. من بيان لساحته في الثاني من ذي الحجّة الحرام ١٤١٧ هـ.

العوجاء، وهبط لسان الأنس والهداية والحياة إلى لسان الوحشة والموت والقبر... فكذلك مُني الحجّ بهذا المصير! فصار من عاقبة الأمر أنّ ملايين المسلمين يقصدون «مكة» كلّ عام، ويضعون أقدامهم على أرضٍ وطأها «النبيّ» و«إبراهيم» و«إسماعيل» و«هاجر»... ولكن لا أحد يسأل نفسه: مَنْ إبراهيم ومحمّد ﷺ؟ وماذا فعلاً؟ وما كان هدفهما؟ وما يريدان ممّا؟

والخلاصة أنّ على المسلمين جميعاً أن يجدّوا في تجديد حياة الحجّ والقرآن الكريم، وفي إعادتهما إلى ميادين حياتهم^١.

بعد التأمل في روايات أهل البيت ﷺ يتبيّن أنّ إفراغ الحجّ من جهتيه السياسيّة والاجتماعيّة إنّما هو مؤامرة خطيرة، لها جذور في التاريخ الإسلاميّ. وقد اجتهد أهل بيت رسول الله ﷺ، بكلّ ما يمكن، ليبصّروا الناس بهذه المؤامرة، حتّى إنّهم عدّوا الحجّ الخالي من الجهة السياسيّة والاجتماعيّة حجّ الجاهليّة.

ولاريب أنّه في اليوم الذي يتّخذ فيه الحجّ موضعه الواقعيّ في العالم الإسلاميّ، ويؤدّي فيه المسلمون هذه الفريضة الإلهيّة ببصيرة وبنحوه اللائق سيأخذ الإسلام مقاليد العالم ويتمكّن آنذاك من الحكم على العالم، نأمل بلوغ ذلكم اليوم.

وهذا الكتاب يجلّي أصول الحجّ الإبراهيميّ المحمّديّ صلوات الله عليهما، من متن الكتاب والسنة. وقد حرصنا على عرض كلتا جهتي الحجّ الفرديّة والاجتماعيّة من خلال النصوص الإسلاميّة، وعلى بيان أهمّ قضايا السفر إلى الحرمين الشريفين التي ينبغي أن يعتني بها زائرو بيت الله والروضة النبويّة المنوّرة.

١. نبذة من بيان الإمام الخمينيّ لزارتي بيت الله الحرام، في الخامس من ذي الحجّة الحرام ١٤٠٨ هـ. ق.

القِسْمُ الْأَوَّلُ

مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ

وفيه فصول :

- | | |
|----------------|---------------------------|
| الفصل الأول : | الْحَجُّ |
| الفصل الثاني : | السَّجْدَةُ الْكُبْرَى |
| الفصل الثالث : | بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ |
| الفصل الرابع : | آيَاتُ بَيْتِ اللَّهِ |



الفصل الأول

الحرم

١ / ١

أَسَاءَ إِلَهُكُمْ

الكتاب

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^١

﴿وَهَذَا حَبَشٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^٢

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^٣

الحديث

١. الإمام علي عليه السلام - في جواب سؤال رجلٍ من أهل الشام: لِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ

١. آل عمران: ٩٦.

٢. الأنعام: ٩٢، وراجع الشورى: ٧.

٣. الفتح: ٢٤.

أُمُّ الْقُرَى: - لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيتَ مِنْ تَحْتِهَا^١.

٢. عنه ﷺ - لِمَنْ سَأَلَهُ: أَيْنَ مَكَّةُ مِنْ بَكَّةَ؟ -: مَكَّةُ أَكْنَافُ الْحَرَمِ، وَبَكَّةُ مَكَانُ الْبَيْتِ.

قَالَ: وَلَمْ سُمِّيَتْ مَكَّةُ؟

قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَكَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا، أَيْ دَحَاها.

قَالَ: فَلِمَ سُمِّيَتْ بَكَّةُ؟

قَالَ: لِأَنَّهَا أَبَكَّتْ عُيُونَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُذْنِبِينَ^٢.

٣. الإمام الباقر ﷺ: إِنَّ بَكَّةَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَإِنَّ مَكَّةَ الْحَرَمَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «مَنْ دَخَلَهُ كَانَ عَامِنًا»^٣.

٤. الإمام الصادق ﷺ: مَوْضِعُ الْبَيْتِ بَكَّةُ، وَالْقَرْيَةُ مَكَّةُ^٤.

٥. عبدالله بن سنان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: لِمَ سُمِّيَتْ الْكَعْبَةُ بَكَّةُ؟ فَقَالَ: لِإِكْثَامِ النَّاسِ حَوْلَهَا وَفِيهَا^٥.

٦. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَتَبَاكُونَ فِيهَا^٦.

١. علل الشرائع: ٤٤/٥٩٣ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، وراجع الفقيه:

٢٢٩٦/٢٤١/٢ و٢٢٩٧، تفسير القمي: ٦٠/١ و٢١٠.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٨٤، الكافي: ١٨/٢١١/٤ من دون إسناد إلى معصوم، وفيه «لَأَنَّهَا تَبَكَ أَعْنَاقُ الْبَاغِينَ»، إرشاد القلوب: ٣٧٧ وفيه «لَأَنَّهَا بَكَتْ رِقَابَ الْجَبَّارِينَ وَأَعْنَاقَ الْمُذْنِبِينَ».

٣. آل عمران: ٩٧.

٤. تفسير العياشي: ١/١٨٧/٩٤ عن جابر، وراجع ح ٩٣ و ٩٦: الدر المنثور: ٢/٢٦٦.

٥. علل الشرائع: ٣/٣٩٧ عن سعيد بن عبدالله الأعرج، الفقيه: ٢/١٩٣/٢١١٩.

٦. علل الشرائع: ٢/٣٩٧ وفي متنه وسنده ضعف، الفقيه: ٢/١٩٣/٢١١٩ مرسلًا ومضمراً.

٧. الناس يَتَبَاكُ بعضهم بعضًا في الطواف: أَيْ يَرْحَمُ وَيَدْفَعُ (جمع البحرين: ١/١٧٨).

٨. علل الشرائع: ١/٣٩٧ عن الزرعي.

٧. معاوية بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَقَوْمُ أَصْلَى بِمَكَّةَ وَالْمَرَأَةُ بَيْنَ يَدَيَّ جَالِسَةً أَوْ مَارَّةً؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ.^١

٨. الإمام الكاظم عليه السلام - في جوابه سُؤَالَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مَكَّةَ: لِمَ سُمِّيَتْ بِكَّةَ؟ :-
لِأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْأَيْدِي، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.^٢
٩. الإمام الرضا عليه السلام: سُمِّيَتْ مَكَّةَ مَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْكُونُ فِيهَا، وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ قَصَّهَا: قَدْ مَكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^٣ فَالْمُكَاءُ: التَّصْفِيرُ، وَالتَّصْدِيَةُ: صَفْقُ الْيَدَيْنِ.^٤
١٠. الإمام الصادق عليه السلام: أَسْمَاءُ مَكَّةَ خَمْسَةٌ: أُمُّ الْقُرَى، وَمَكَّةُ، وَبَكَّةُ، وَابْنَسَاةُ كَانُوا إِذَا ظَلَمُوا بِهَا يَسْتَهْمُ أَيَّ أَخْرَجَتْهُمْ وَأَهْلَكَتْهُمْ، وَأُمُّ رَحِمٍ كَانُوا إِذَا لَزَمَوْهَا رُحِمُوا.^٥

فَائِدَةُ جَوَالِ اسْمَاءِ مَكَّةَ

* أَسْمَاءُ مَكَّةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

ورد اسم مَكَّةَ صريحاً في القرآن الكريم مرّة واحدة فقط^١، ولكنها ذُكرت في

١. الكافي: ٧/٥٢٦/٤، علل الشرائع: ٤/٣٩٧ عن الفضيل عن الإمام الباقر عليه السلام، المحاسن: ١١٨٧/٦٦/٢، كلاهما نحوه، وراجع قرب الإسناد: ٩٢٩/٢٣٧.

٢. قرب الإسناد: ٩٢٩/٢٣٧، تفسير العياشي: ٩٨/١٨٧/١، علل الشرائع: ٥/٣٩٨ عن عبد الله بن علي الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٢١١٨/١٩٣/٢ مرسلاً ومضراً وكلها نحوه.

٣. الأنفال: ٣٥.

٤. علل الشرائع: ١/٣٩٧ عن محمد بن سنان.

٥. الخصال: ٢٢/٢٧٨ عن معاوية بن عمار، وراجع الكافي: ١٨/٢١١/٤، الفقيه: ٢٣٤٩/٢٥٧/٢.

٦. الفتح: ٢٤.

أربع عشرة آية بأسماء وألقاب مختلفة، هي: «بَكَّة»^١، و«أُمُّ الْقَرْي»^٢ و«البلد»^٣ و«البلد الأمين»^٤ و«البلدة»^٥ و«الحرم»^٦ وكلمات من قبيل: «قريتك»^٧، «من القريتين»^٨، «وادي غير ذي زرع»^٩.

❖ أسماء مكة في الروايات:

أشير في روايات أهل البيت (عليه السلام) إلى خمسة أسماء لهذه الأرض المقدسة، مع ذكر سبب التسمية، وهي: مكة، بكَّة، أُمُّ الْقَرْي، البساسة، وأُمُّ رُحَم.

ففي وجه تسميتها بـ «مكة»، ذكرت الروايات نقطتين، الأولى: سعة الأرض ومكَّها من موضعها، والأخرى: اشتقاقها من المكاء والصفير الذي كان يقوم به عرب الجاهلية أثناء زيارتهم للكعبة.

أما في وجه تسميتها بـ «بَكَّة» فتشير بعض الروايات إلى أنَّ هذا الاسم - في الحقيقة - هو اسم محلِّ الكعبة نفسها. وحيث استعملت بكَّة لمدينة مكة يفهم من خلال القرائن الموجودة في نفس الروايات أنَّ المراد الأصلي أطراف بيت الله في المسجد الحرام، وهو منسجم مع الأصل اللغوي لها، أي التَّك والازدحام. وقد مضى وجه تسميتها بالأسماء الأخر في روايات الباب.

١. آل عمران: ٩٦.

٢. الأنعام: ٩٢، الشورى: ٧.

٣. إبراهيم: ٣٥، البلد: ١ و٢، البقرة: ١٢٦.

٤. التين: ٣.

٥. النمل: ٩١.

٦. القصص: ٥٧، التنبؤات: ٦٧.

٧. محمد: ١٣.

٨. الزخرف: ٣١.

٩. إبراهيم: ٣٧.

* أسماء مكة عند المؤرخين واللغويين:

قلّما حصل البحث والاختلاف في الرأي - عند المؤرخين واللغويين - لمدينة بمستوى ما حصل لمكة في عدد أسمائها واشتقاقاتها^١، حتّى ذكر لها بعض المؤرخين أكثر من ثلاثين اسمًا^٢. كما أنّ هنالك أقوالاً وآراء مختلفة بين اللغويين بالنسبة إلى اشتقاق كثير من هذه الأسماء، وبخاصّة مكة وبكة^٣.

ولكن بعدما مرّ من روايات عن أهل البيت عليه السلام في هذا المجال، لا حاجة لإطالة البحث بذكر أقوال اللغويين.

فمن أهمّ الأسماء الأخرى التي ذكرت لمكة المكرمة: المعاد، والصلاح، وكوثى، والحاطمة، والرأس، والقادس^٤.

ولعلّ السبب في كثرة أسماء مكة أهمّيتها لدى القبائل المختلفة، فكانت تُعرف لدى كلّ منها بأحد هذه الأسماء.

٢ / ١

فضل مكة

الكتاب

﴿رُبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^٥.

﴿وَقَالُوا إِن نَّبْعِ الْهُدَى مَعَكَ نَخْطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُحْبِبِي إِلَيْهِ فَمَرَّتْ كُلُّ

١. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٤٧/١، المفصل في تاريخ العرب: ٥/٤، تاريخ أمراء مكة المكرمة: ١٣-١٨.

٢. الجامع اللطيف: ١٦٢، وراجع أخبار مكة للأزرقي: ٢٨٣/١.

٣. لسان العرب: ٤٠٢/١ و ٤٩١، المفردات: ١٤٢ و ٧٧٢، العين: ٩٢، النهاية: ١٥٠/١.

٤. أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٨٠-٢٨٢، أخبار مكة للفاكهي: ٢/٢٨٠، تاريخ أمراء مكة المكرمة: ١٨.

٥. إبراهيم: ٣٧.

شَيْءٌ رَزَقْنَا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^١.

﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبِلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾^٢.

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^٣.

الحديث

١١. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظَمَهُ اللَّهُ وَعَظَّمَ حُرْمَتَهُ، خَلَقَ مَكَّةَ وَحَفَّهَا بِالسَّلايِكَةِ

قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ يَوْمِئِذٍ كُلُّهَا بِأَلْفِ عَامٍ، وَوَصَلَ الْمَدِينَةَ بِبَيْتِ

الْمَقْدِسِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ كُلُّهَا بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ خَلْقًا وَاحِدًا^٤.

١٢. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ خِيَارًا مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَهُ... فَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْبِقَاعِ فَمَكَّةُ

وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ^٥.

١٣. عنه ﷺ - مُخَاطِبًا لِمَكَّةَ -: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَرَمُ اللَّهِ وَأَمْنُهُ، وَأَحَبُّ الْبُلْدَانِ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى^٦.

١٤. عنه ﷺ - وَكَانَ وَاقِفًا بِالْحَزْوَرَةِ^٧ فِي سَوِيِّ مَكَّةَ -: وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ

وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَلَوْ لَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ^٨.

١. القصص: ٥٧، وراجع العنكبوت: ٦٧.

٢. النمل: ٩١.

٣. البلد: ١ و ٢.

٤. فضائل بيت المقدس للمقدسي: ١٤/٤٨، الفردوس: ٢/١٨٥/٢٩٢٨ وليس فيه صدره وكلاهما عن عائشة.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٦٦١.

٦. أخبار مَكَّةَ للفاكهي: ٢/٢٦١/١٤٧٨ عن الزهري، كنز العمال: ١٤/٩٧/٣٨٠٣٩.

٧. الْحَزْوَرَةُ: موضع بمكة عند باب الحنّاطين (النهاية: ١/٣٨٠).

٨. مسند ابن حنبل: ٦/٤٤٩/١٨٧٤٠، سنن الدارمي: ٢/٦٨٨/٢٤١٥، المستدرك على الصحيحين:

٨/٣٦٦/٥٢٢٠ كلها عن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، وراجع المعجم الكبير:

١٢/٢٧٧/١٣٣٤٧، تفسير الطبري: ١٣/الجزء ٢٦/٤٨.

١٥. عنه عليه السلام - مُخَاطِبًا لِمَكَّةَ - : مَا أَطْيَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحْبَبَّكَ إِلَيَّ! وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ^١.

١٦. الإمام الباقر عليه السلام : النَّائِمُ بِمَكَّةَ كَالْمُتَهَجِّدِ فِي الْبُلْدَانِ^٢.

١٧. مَيْسِر: كُنَّا فِي الْفِسْطَاطِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا فَجَلَسَ بَعْدَ سُكُوتٍ كَانَ مِتًا طَوِيلًا فَقَالَ: ... أَتَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً؟ فَلَمْ يَنْكَلَمْ أَحَدٌ، فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: بَلَّكَ مَكَّةَ الْحَرَامُ الَّتِي رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ حَرَمًا، وَجَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا^٣.

١٨. الإمام الصادق عليه السلام : أَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مَكَّةَ، وَمَا تُرْبَةُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تُرْبَتِهَا، وَلَا حَجَرٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَجَرِهَا، وَلَا شَجَرٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَجَرِهَا، وَلَا جِبَالٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جِبَالِهَا، وَلَا مَاءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَائِهَا^٤.

١٩. عنه عليه السلام : وَجَدَ فِي حَجَرٍ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ صَنَعْتُهَا يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَيَوْمَ خَلَقْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَخَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَقًّا، مُبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّبَنِ، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ سُبُلٍ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالنَّيَّةِ^٥.

٢٠. عنه عليه السلام : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ نَازِلًا فِي بَادِيَةِ الشَّامِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ... ثُمَّ أَمَرَهُ يُخْرِجُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ، فَقَالَ [إِبْرَاهِيمُ عليه السلام] : يَا رَبِّ، إِلَى أَيِّ مَكَانٍ؟ قَالَ: إِلَى

١. سنن الترمذي: ٣٩٢٦/٧٢٣/٥، المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٦١/١٧٨٧ كلاهما عن ابن عباس:

عوالي اللآلي: ١/١٨٦/٢٦٠.

٢. الفقيه: ٢/٢٢٨/٢٢٦١، المحاسن: ١/١٤٤/١٩٧ عن خالد القلانسي.

٣. تفسير العياشي: ٢/٢٣٣/٤١.

٤. الفقيه: ٢/٢٤٣/٢٣٠٤ عن سعيد بن عبد الله الأعرج.

٥. الفقيه: ٢/٢٤٤/٢٣١١ عن حريز.

حَرَمِي وَأَمْنِي، وَأَوَّلَ بَقْعَةٍ خَلَقْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ مَكَّةُ^١.

٢١. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَمَاطَ أَدَى عَنْ طَرِيقِ مَكَّةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ حَسَنَةً لَمْ يُعَذِّبْهُ^٢.

٢٢. عَلِيُّ بْنُ مَهْزَبٍ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ: الْمَقَامُ أَفْضَلُ بِمَكَّةَ أَوْ الْخُرُوجُ إِلَى بَعْضِ الْأَمْصَارِ؟ فَكَتَبَ ﷺ: الْمَقَامُ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ أَفْضَلُ^٣.

راجع: ص ٣٠ «ما يكره فعله فيها» و ص ٣١ «ما ينبغي فعله فيها».

٣ / ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بُخَارَى

أ- الْحُرْمَةُ

أَمِنْ كُلِّ خَائِفٍ دَخَلَهَا

الكتاب

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»^٤.

«فِيهِ ءَايَاتٌ لِّبَيِّنَاتٍ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^٥.

«وَأُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيَتَخَفَتُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِإِثْبَاطِ بَطْلِ يَوْمِنُونَ وَيَنْفَعُهُ

١. تفسير القرطبي: ١/ ٦٠ عن هشام، وراجع شعب الإيمان: ٣/ ٤٣٢/ ٣٩٨٤.

٢. الكافي: ٤/ ٥٤٧/ ٣٤ عن إسحاق بن عمار، الفقيه: ٢/ ٢٢٨/ ٢٢٦٧ وفيه «من قبل الله منه حسنة» بدل «من كتب له حسنة».

٣. التهذيب: ٥/ ٤٧٦/ ١٦٨١.

٤. البقرة: ١٢٦.

٥. آل عمران: ٩٧.

اللَّهُ يَكْفُرُونَ^١.

وَالْبَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ^٢.

الحديث

٢٣. رسول الله ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا وَأَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ فَقَدْ أَمِنَ، لَا يُقَادُ فِيهِ مَا دَامَ فِي الْحَرَمِ، وَلَا يُؤْخَذُ وَلَا يُؤْذَى وَلَا يُؤْوَى وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُبَايَعُ وَلَا يُضَيَّفُ وَلَا يُضَافُ^٣.

٢٤. عنه ﷺ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا، يَعْنِي يُحْدِثُ فِي الْحِلِّ فَيَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ فَلَا يُؤْوِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يَنْصُرُهُ، وَلَا يُضَيِّفُهُ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْحِلِّ فَيَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ^٤.

٢٥. مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: «مَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا» قَالَ: يَأْمَنُ فِيهِ كُلُّ خَائِفٍ، مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ. قُلْتُ: فَيَأْمَنُ فِيهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا؟ قَالَ: هُوَ مِثْلُ الَّذِي نَكَرَ^٥ بِالطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ الشَّاةَ أَوْ الشَّيْءَ فَيَصْنَعُ بِهِ الْإِمَامُ مَا شَاءَ^٦.

٢٦. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ - عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْحَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «مَنْ دَخَلَ

١. العنكبوت: ٦٧، وراجع القصص: ٥٧.

٢. قال الطبرسي ﷺ: يعني مكة، البلد الحرام، يأمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام، فالأمن يعني المؤمن من يدخله، وقيل: بمعنى الأمن، ويؤيده قوله: «أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا»، مجمع البيان: ١٠ / ٧٧٥، وراجع تفسير الطبري: ١١ / الجزء ٢١ / ١٤ ذيل الآية.

٣. التين: ١ - ٣.

٤. الجعفریات: ٧١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٥. الجعفریات: ٧١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٦. كذا في المصدر، ولعلَّ الأصحَّ «يَكْمَن» كما في تفسير البرهان: ١ / ١٨٢٥.

٧. تفسير العياشي: ١ / ١٨٨ / ١٠٠.

كَانَ آمِنًا»:- إذا أَحَدَتِ الْعَبْدُ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ جَنَائَةً ثُمَّ قَرَّ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَسَعْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَهُ فِي الْحَرَمِ، وَلَكِنْ يُمْنَعُ مِنَ السُّوقِ وَلَا يُبَايَعُ وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُكَلَّمُ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ يَوْشِكُ أَنْ يَخْرُجَ فَيُؤْخَذَ. وَإِذَا جَنَى فِي الْحَرَمِ جَنَائَةً أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدَعْ لِلْحَرَمِ حُرْمَتَهُ.^١

٢٧. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا فِي الْحِلِّ ثُمَّ دَخَلَ الْحَرَمَ، فَقَالَ: لَا يَقْتُلْ وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُبَايَعُ وَلَا يُؤْوَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ، فَيَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ أَوْ سَرَقَ؟ قَالَ: يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ صَافِرًا، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلْحَرَمِ حُرْمَةً، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَمَنْ أَغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ»، فَقَالَ: هَذَا هُوَ فِي الْحَرَمِ، فَقَالَ: «فَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ».^٢

أَمِنْ مَا دَخَلَهَا مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ

٢٨. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» الْبَيْتَ عَنَى أَمِ الْحَرَمِ؟ قَالَ: مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ مِنَ النَّاسِ مُسْتَجِيرًا بِهِ فَهُوَ آمِنٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ كَانَ آمِنًا مِنْ أَنْ يُهَاجَ أَوْ يُؤْذَى، حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ.^٣

٢٩. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ طَائِرٍ أَهْلِيٍّ أُدْخِلَ الْحَرَمَ حَيًّا :- لَا يُمَسُّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ دَخَلَهُ وَكَانَ آمِنًا».^٤

١. الكافي: ٤/٢٢٦/٢ وح ٣ عن علي بن أبي حمزة، تفسير العياشي: ١/١٨٩/١٠٥ وح ١٠٣ عن المشق.

الفتية: ٢/٢٠٥/٢٤٨٨، تفسير القمي: ١/١٠٨ عن حفص بن البختري والثلاثة الأخيرة نحوه.

٢. الكافي: ٤/٢٢٧/٤، التهذيب: ٥/٤١٩/١٤٥٦ والآيتان ١٩٤ و ١٩٣ من سورة البقرة.

٣. الكافي: ١/٢٢٦/٤، التهذيب: ٥/٤٤٩/١٥٦٦، الفتية: ٢/٢٥١/٢٣٢٧، تفسير العياشي: ١/١٨٩/١٠١.

٤. التهذيب: ٥/٣٤٨/١٢٠٦، الفتية: ٢/٢٦٢/٢٣٦٧، علل الشرائع: ١/٤٥١ كلها عن معاوية بن عمار.

٣٠. عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ظَبْيٍ دَخَلَ الْحَرَمَ -: لَا يُؤْخَذُ وَلَا يُمَسُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»^١.

مَا لَا حُرْمَةَ لَهُ فِيهَا

٣١. رسول الله ﷺ: خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفُرَابُ، وَالْحُدَيَا، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ^٢.

٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: يُقْتَلُ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ: الْأَفْعَى، وَالْأَسْوَدُ الْقَدِيرُ، وَكُلُّ حَيَّةٍ سَوِيٍّ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ وَهِيَ الْفُوسِقَةُ. وَيُرْجَمُ الْفُرَابُ وَالْحَدَاةُ رَجْمًا، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ لُصُوصٌ اِمْتَنَعْتَ مِنْهُمْ^٣.

٣٣. عنه عليه السلام: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبُرْغُوثِ وَالْقُمَّلَةِ وَالْبَقَّةِ فِي الْحَرَمِ^٤.

فائدة:

من الأمور المحرمة في الحرم: قتل الحيوانات وصيدها. ولكن استثنيت حيوانات كثيرة نذكرها، ونوكل تفصيل شرائطها وأحكامها إلى مظانها في الكتب الفقهيّة، وهي: كلّ حية سوء، والعقرب، والفأرة، والنملة، والبقّة، والقُمَّلة، والبرغوث، والسَّبع المؤذي في الحرم، والجوارح من الطير.

وبعض الروايات عدّت السارق الذي يتعرّض لأموال الناس وأعراضهم ممّا لا حرمة له أيضًا. ويمكن عدّها قاعدة عامّة، أي أنّ كلّ ما يتعدّى على الإنسان يُرفع عنه حكم حرمة الحرم، ولا يخفى أنّه يجوز ذبح الأنعام المأكولة اللحم للتغذية^٥.

١. التهذيب: ١٢٥٨/٣٦٢/٥، الفقيه: ٢/٢٦٢/٢٣٦٨.

٢. سنن الترمذي: ٣/١٩٧/٨٣٧ عن عائشة.

٣. الكافي: ٤/٣٦٣/٣ عن الحلبي.

٤. الكافي: ٤/٣٦٤/١١ عن زرارة.

٥. راجع وسائل الشيعة: ١٢/٥٤٤/٨١ و٨٤/٨٣/١٣ الباب ٤٢. جواهر الكلام: ٧/٣٣٦.

ب - ما يحرم فعله فيها

نقض الأمن

الكتاب

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُواهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَاقتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^١

الحديث

٣٤. رسول الله ﷺ - يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ -: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهِيَ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ^٢.

٣٥. أبو شريح - لعمر بن سعد، وهو يبعث البعوث إلى مَكَّةَ -: إِذْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذْنَائِي وَوَعَاءُ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَائِي حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدَ^٣ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ^٤.

١. البقرة: ١٩١.

٢. الكافي: ٤/٢٢٦/٤ عن معاوية بن عمار: صحيح البخاري: ١٧٣٨/٦٥٢/٢، سنن النسائي: ٢١١/٥، أخبار مكة للأزرقي: ١٢٦/٢، كلها عن ابن عباس، وراجع مسند ابن حنبل: ٥/٥١٥/٥، سنن الترمذي: ١٤٠٦/٢١/٤.

٣. أي يقطع (النهاية: ٣/٢٥١).

٤. صحيح البخاري: ١٠٤/٥١/١، صحيح مسلم: ٤٤٦/٩٨٧/٢، مسند ابن حنبل: ٥/٥١٤/٥، ١٦٣٧٣، وج: ١٠/٣٣٢/٢٧٢٣٤، سنن الترمذي: ٨٠٩/١٧٣/٣.

٣٦. الإمام علي عليه السلام: لَا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوفِ إِلَى الْحَرَمِ، وَلَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ، فَإِنَّ الْقِبْلَةَ أَمْنٌ.^١

٣٧. أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُرِيدُ مَكَّةَ أَوِ الْمَدِينَةَ، يُكْرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ بِالسِّلَاحِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يَخْرُجَ بِالسِّلَاحِ مِنْ بَلَدِهِ، وَلَكِنْ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ لَمْ يُظْهَرُهُ.^٢

٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ الْحَرَمَ بِسِلَاحٍ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ فِي جَوَالِقٍ^٣ أَوْ يُنْقِيَهُ - يَعْنِي يُلْفُ عَلَى الْحَدِيدِ شَيْئًا -.^٤

راجع: وسائل الشيعة: ١٢ / أبواب مقدمات الطواف / الباب ١٨ و ١٩، وجواهر الكلام: ٦٥٨ / ٧.

دُخُولُ غَيْرِ الْمُسْلِمِ

الكتاب

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا النَّبِيَّ مَثَابَةً لِنَاسٍ وَأَمَّا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.^٥

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهَا الْمُفْشِرُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَشْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.^٦

الحديث

٣٩. خُنان: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِمَ سُمِّيَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ حُرِّمَ عَلَى

١. الخصال: ١٠ / ٦١٦ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، علل الشرائع: ١ / ٣٥٣ عن أبي بصير وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٨، الفقيه: ٢ / ٢٥٢ / ٢، ٢٣٣١.

٣. الجواليقي - بكسر اللام وفتحها -: وعاء من الأوعية معروف، معرب (سان العرب: ١٠ / ٣٦).

٤. الكافي: ٤ / ٢٢٨، الفقيه: ١ / ٢٥٢ / ٢، ٢٣٣٢ كلاهما عن حريز.

٥. البقرة: ١٢٥، وراجع سورة الحج: ٢٦.

٦. التوبة: ٢٨.

المُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلُوهُ.^١

٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَدْخُلُ أَهْلُ الذِّمَّةِ الْحَرَمَ وَلَا دَارَ الْهَجْرَةِ، وَيُخْرِجُونَ مِنْهُمَا.^٢

٤١. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَهَّرْنَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ -:
يَعْنِي نُحْيِي عَنِ الْمُشْرِكِينَ.^٣

راجع: صحيح البخاري: ١١٥٥ / ٣ / باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، الدر المنثور: ١٦٥ / ٤، المغني

لابن قدامة: ٦١٦ / ١٠، وسائل الشريعة: ١٣ / ٢٢٥ / الباب ١٧ وج ١٣٢ / ١٥، الباب ٥٢، مجمع البيان:

٣٢ / ٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٦٥.

الصَّيْدُ وَنَزْعُ الشَّجَرِ

٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ -: هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحَرَمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يُلْتَقِطُ لِقَطْعَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا.

قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِدْخِرَ فَإِنَّهُ لِقِنْهُمْ^٤ وَلِيُؤْتِيَهُمْ.

قَالَ: إِلَّا الْإِدْخِرَ.^٥

٤٣. عنه عليه السلام: الْحَرَمُ لَا يُخْتَلَى خِلَاهُ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ...

١. علل الشرائع: ١ / ٣٩٨، الفقيه: ١ / ٢ / ٢١١١ / ٢ مرسلًا.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٣٨١.

٣. تفسير القمي: ١ / ٥٩.

٤. الخلا: النبات الرطب الرقيق مادام رطبًا. واختلاؤه: قُطِعَ (النهاية: ٢ / ٧٥).

٥. الإدخِر - بكسر الهمزة -: حشيشة طيبة الرائحة تُسْقَفُ بها البيوت فوق الخشب (النهاية: ١ / ٣٣).

٦. القين والقينة: العبد والأمة، والتقين: التزين بألوان الزينة (العين: ١٩٤).

٧. صحيح البخاري: ١٧٣٧ / ٦٥١ / ٢، صحيح مسلم: ٤٤٥ / ٩٨٦ / ٢، سنن النسائي: ٢٠٣ / ٥، كلها عن ابن عباس،

عن أبي داود: ٢١٢ / ٢ / ٢٠١٧ في أوله: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ»، عن

أبي هريرة وكلاهما نحوه: الفقيه: ٢ / ٢٤٦ / ٢٣١٦ عن كليب الأسدي عن الإمام الصادق عليه السلام.

فَمَنْ أَصْبَتُمُوهُ اخْتَلَىٰ أَوْ عَصَدَ الشَّجَرَ أَوْ نَفَرَ الصَّيْدَ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ سَبُّهُ وَأَنْ تَوَجِعُوهُ ظَهْرَهُ بِمَا اسْتَحَلَّ فِي الْحَرَمِ^١.

٤٤. الإمام الباقر عليه السلام: حَرَّمَ اللَّهُ حَرَمَهُ أَنْ يُخْتَلَىٰ خَلَاهُ، أَوْ يُعَصَّدَ شَجَرُهُ إِلَّا الْإِذْخِرَ، أَوْ يُصَادَ طَيْرُهُ^٢.

٤٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَا تُنَزَّعُ مِنْ شَجَرٍ مَكَّةَ إِلَّا النَّخْلُ وَشَجَرُ الْفَاكِهَةِ^٣.

٤٦. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُتُ فِي الْحَرَمِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، إِلَّا مَا أُنبِتَهُ أَنْتَ وَعَرَسَتْهُ^٤.

راجع: وسائل الشيعة: ١٢ / أبواب تروك الإحرام / الأبواب ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠ وج ١٣ / أبواب كفارات

الصيد/الأبواب ١٠، ١٦، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٣.

ذَبْحُ الصَّيْدِ

٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يُذْبَحُ الصَّيْدُ فِي الْحَرَمِ، وَإِنْ صِيدَ فِي الْحِلِّ^٥.

٤٨. شهابُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي أَتَسَحَّرُ بِفِرَاحٍ أَتَىٰ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَكَّةَ، فَتَذْبَحُ فِي الْحَرَمِ فَأَتَسَحَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: يَنْسُ السَّحُورُ سَحُورَكَ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا أَدْخَلْتَ بِهِ الْحَرَمَ حَيًّا فَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْكَ ذَبْحَهُ وَإِمْسَاكَهُ؟^٦

٤٩. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يُذْبَحُ بِمَكَّةَ إِلَّا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْدَّجَاجُ^٧.

راجع: الكافي: ٤ / ٢٣١ / باب ما يُذْبَحُ فِي الْحَرَمِ.

١. الجعفریات: ٧١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٥ / ٢، التهذيب: ٥ / ٣٨١ / ١٣٣٢ كلاهما عن زرارة.

٣. الكافي: ٤ / ٢٣٠ / ١ عن عبد الكريم عمن ذكره.

٤. التهذيب: ٥ / ٣٨٠ / ١٣٢٥، الفقيه: ٢ / ٢٥٤ / ٢٣٤٢ كلاهما عن حريز.

٥. الفقيه: ٢ / ٢٦١ / ٢٣٦٥ عن عبدالله بن سنان.

٦. الفقيه: ٢ / ٢٦٢ / ٢٢٧٠، وراجع التهذيب: ٥ / ٣٤٦ / ١٢٠٠.

٧. الكافي: ٤ / ٢٣١ / ١ عن أبي بصير.

تَمَلُّكُ اللَّقْطَةِ

٥٠. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّقْطَةُ لُقْطَتَانِ: لُقْطَةُ الْحَرَمِ تُعْرَفُ سَنَةً؛ فَإِنْ وَجَدَتْ صَاحِبَهَا وَإِلَّا تَصَدَّقَتْ بِهَا. وَلُقْطَةُ غَيْرِهَا تُعْرَفُ سَنَةً؛ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَهِيَ كَسَبِيلِ مَالِكَ.^١

٥١. مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ الْأَرْجَانِيُّ: كَتَبْتُ إِلَى الطَّيِّبِ عليه السلام ^٢ أَنِّي كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَيْتُ دِينَارًا فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهِ لِأَخْذِهِ، فَإِذَا أَنَا بِآخِرٍ، ثُمَّ بَحَثْتُ الْحَصَى فَإِذَا أَنَا بِثَالِثٍ، فَأَخَذْتُهَا فَعَرَفْتُهَا فَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَكَتَبْتُ: فَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الدَّنَانِيرِ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا فَتَصَدَّقْ بِثُلُثِهَا، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا فَتَصَدَّقْ بِالْكُلِّ.^٣

راجع: وسائل الشيعة: ١٣ / أبواب مقدمات الطواف / الباب ٢٨.

ج - مَا يُكْرَهُ فِعْلُهُ فِيهَا

الإِمَامَةُ فِيهَا فَوْقَ سَنَةٍ

٥٢. مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً، قُلْتُ: كَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: يَتَحَوَّلُ عَنْهَا.^٤

٥٣. الشَّيْخُ الصَّدُوقُ بِطَرِيقِهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ كَرِهَ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ عَنْهَا، وَالْمُقِيمُ بِهَا يَقْسُو قَلْبُهُ حَتَّى يَأْتِيَ فِي غَيْرِهَا.^٥

راجع: ص ٥٦ «كل ظلم فيها إلحاد»، ووسائل الشيعة: ١٣ / أبواب مقدمات الطواف / الباب ١٦.

١. الكافي: ١ / ٢٣٨ / ٤ عن إبراهيم بن عمر.

٢. هو الإمام الهادي عليه السلام، لأنَّ مُحَمَّدَ بْنَ رَجَاءٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عليه السلام.

٣. الكافي: ٤ / ٢٣٩ / ٤.

٤. الكافي: ٤ / ٢٣٠ / ١، التهذيب: ٥ / ٤٤٨ / ١٥٦٣، الفقيه: ٢ / ٢٥٤ / ٢٣٣٨.

٥. علل الشرائع: ٢ / ٤٤٦ عن أحمد بن محمد السَّيَّارِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعُوهُ، وَرَاجِعُ الْمُفْتَنَةِ: ٤٤٤،

علل الشرائع: ١ / ٤٥٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٨٤ / ٢٤.

رَفْعُ الْبِنَاءِ

٥٤. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءً فَوْقَ الْكَعْبَةِ^١.

مُطَالَبَةُ الْغَرِيمِ

٥٥. سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لِي عَلَيْهِ مَالٌ، فَغَابَ عَنِّي زَمَانًا، فَرَأَيْتُهُ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، أَفَأَتَقَاضَاهُ مَالِي؟ قَالَ: لَا، لَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَلَا تُرْوِعُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ^٢.

راجع: المختلف: ١ / ٤١٠، الدروس: ٣٧٢، جامع المقاصد: ٥ / ١٠، وسائل الشريعة: ١٢ / أبواب مقدمات

الطواف / الباب ٣٠.

فائدة:

قال علي بن بابويه: لو ظفر به في الحرم لم تجز مطالبته، إلا أن يكون قد أدانته فيه. وقال العلامة الحلبي في المختلف: الأقرب عندي كراهة ذلك على تقدير الإدانة خارج الحرم، دون التحريم. وقال الشهيد في الدروس: لو التجأ الغريم إلى الحرم حرمت المطالبة. والرواية تدل على تحريم المطالبة لو ظفر به في الحرم من غير قصد الالتجاء.

د- مَا يَنْبَغِي فِعْلُهُ فِيهَا

الصَّلَاةُ

٥٦. الإمام علي عليه السلام - في حديث الأربعمائة -: الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمَيْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ^٣.

٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَنْ صَلَّى بِمَكَّةَ سَبْعِينَ رَكْعَةً فَقَرَأَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ: «قُلْ

١. الكافي: ٤ / ٢٣٠، التهذيب: ٥ / ٤٤٨ / ١٥٦٣ وص ٤٦٣ / ١٦١٦، الفقيه: ٢ / ٢٥٤ / ٢٣٣٨ كلها عن

محدث بن مسلم، وراجع المقنعة: ٤٤٤.

٢. الكافي: ٤ / ٢٤١، التهذيب: ٦ / ١٩٤ / ٤٢٣.

٣. الخصال: ٦٢٨ / الطر ١٠ عن أبي بصير ومحدث بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول:

١١٧ / السطر ١٦.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» وآيَةُ السُّحْرَةِ ۖ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَمْ يَمُتْ إِلَّا شَهِيدًا،
وَالطَّاعِمُ بِمَكَّةَ كَالصَّائِمِ فِيهَا سِوَاهَا، وَصِيَامُ يَوْمٍ بِمَكَّةَ يَعْدِلُ صِيَامَ سَنَةٍ فِيهَا
سِوَاهَا، وَالْمَاشِي بِمَكَّةَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.^٢

٥٨. إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَةَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ۝ أَسْأَلُهُ عَنِ إِتِمَامِ الصَّلَاةِ فِي
الْحَرَمَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ إِكْثَارَ الصَّلَاةِ فِي الْحَرَمَيْنِ،
فَأَكْثَرَ فِيهِمَا وَأَيْتَمَّ.^٣

راجع: ص ٥١ «فضل الصلاة في المسجد الحرام».

الصَّيَامُ

٥٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَدْرَكَهُ شَهْرُ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ كُلَّهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ كَتَبَ
اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ، وَكَتَبَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَسَنَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً.^٤
٦٠. الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ۝: صِيَامُ يَوْمٍ بِمَكَّةَ يَعْدِلُ صِيَامَ سَنَةٍ فِيهَا سِوَاهَا.^٥

خَتَمُ الْقُرْآنِ

٦١. الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ۝: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَيَرَى مَرْزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ.^٦

١. المراد من آية السخرة قوله تعالى: «إِنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» إلى قوله «تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ» وقيل: إلى قوله: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» (الأعراف: ٥٤-٥٦).

٢. الفقيه: ٢٢٧/٢، ٢٢٥٩.

٣. الكافي: ٤/٥٢٤، ١/٥٢٥، وراجع ص ٥٢٥.

٤. أخبار مكة للأزرقي: ٢٣/٢، شعب الإيمان: ٤٨٧/٣، ٤١٤٩ كلاهما عن ابن عباس: فضائل الأشهر الثلاثة:

١١٠٨٩/٣٦٤/٩، وراجع مستدرك الوسائل: ١١٠٨٩/٣٦٤/٩.

٥. الفقيه: ٢٢٧/٢، ٢٢٥٩.

٦. التهذيب: ٥/٤٦٨، ١٦٤٠ عن القلائسي عن الإمام الصادق ۝، الفقيه: ٢٢٧/٢، ٢٢٥٧، المحاسن:

١٩٨/١٤٤/١ عن علي بن خالد عن حدّثه عن الإمام الباقر ۝.

٦٢. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ، وَخَتَمَهُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا، وَإِنْ خَتَمَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ.^١

الإنفاق

٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَكَّةُ حَرَمٌ اللَّهُ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، الصَّلَاةُ فِيهَا بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَالذَّرْهَمُ فِيهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ اللَّهُ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، الصَّلَاةُ فِيهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ صَلَاةٍ، وَالذَّرْهَمُ فِيهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

وَالْكُوفَةُ حَرَمٌ اللَّهُ وَحَرَمُ رَسُولِهِ وَحَرَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، الصَّلَاةُ فِيهَا بِأَلْفِ صَلَاةٍ، وَالذَّرْهَمُ فِيهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ.^٢

هـ- مَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ مَكَّةَ

تَغْلِيَةُ الْمَطَافِ لَطَوَافِ الْقَرِیْضَةِ

٦٤. رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبلغوا أهل مَكَّةَ والمجاورين أن يُخَلُّوا بَيْنَ الْحُجَّاجِ وَبَيْنَ الطَّوَافِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، مِنْ عَشْرِ تَبْقَى مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى يَوْمِ الصَّدْرِ.^٣

٦٥. عنه صلى الله عليه وسلم: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى آيَةَ سَاعَةٍ

١. الكافي: ٤/٦١٢/٢، ثواب الأعمال: ١/١٢٥ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي.

٢. الكافي: ١/٥٨٦/٤ عن خَلَادِ الْفَلَاتِسِيِّ، التهذيب: ٦/٣١/٥٨، الفقيه: ١/٢٢٨/٦٨٠، كامل الزيارات:

٧٣/٦٥ كُلُّهَا عن خَالِدِ الْفَلَاتِسِيِّ.

٣. الفردوس: ١/٩٩/٣٢٥ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَفِيهِ «الصور» والصحيح ما أُنْتَبَهَ كَمَا فِي كِتَابِ الْعَمَلِ:

شاء من الليل والنهار^١.

٦٦. الإمام الصادق عليه السلام: الطّواف لغير أهل مكّة أفضل من الصّلاة، والصّلاة لأهل مكّة أفضل^٢.

٦٧. حريز: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطّواف لغير أهل مكّة ممن جاور بها أفضل أو الصّلاة؟ فقال: الطّواف للمجاورين أفضل والصّلاة لأهل مكّة والقاطنين بها أفضل من الطّواف^٣.

٦٨. أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي عن الإمام الرضا عليه السلام: سألت عن المقيم بمكّة: الطّواف له أفضل أو الصّلاة؟ قال: الصّلاة^٤.

٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: من أقام بمكّة سنة فالطّواف أفضل له من الصّلاة، ومن أقام سنتين خلط من ذا وذا، ومن أقام ثلاث سنين كانت الصّلاة أفضل (له من الطّواف)^٥.

التّشبه بالمحرمين

٧٠. الإمام الصادق عليه السلام: لا ينبغي لأهل مكّة أن يلبسوا القميص، وأن يتشبهوا بالمحرمين شعاً عبّراً. وينبغي للسلطان أن يأخذهم بذلك^٦.

٧١. عنه عليه السلام: ينبغي للمتمتع إذا أحلّ أن لا يلبس قميصاً، ويتشبه بالمحرمين،

١. سنن ابن ماجه: ١/٣٩٨/١٢٥٤، سنن النسائي: ٥/٢٢٣، المستدرک علی الصحيحين: ١/٦١٧/١٦٤٣، كلّها عن جبير بن مطعم.

٢. الكافي: ٤/٤١٢/٢ عن حريز بن عبد الله، الفقيه: ٢/٢٠٧/٢١٥٨.

٣. في المصدر «بغير» والصحيح ما أثبتناه.

٤. التهذيب: ٥/٤٤٦/١٥٥٥.

٥. قرب الإسناد: ٣٨٣/١٣٥٠.

٦. الكافي: ٤/٤١٢/١ عن هشام بن الحكم، الفقيه: ٢/٢٠٧/٢١٥٧، التهذيب: ٥/٤٤٧/١٥٥٦ عن حفص بن البختري وحماة وهشام.

٧. التهذيب: ٥/٤٤٧/١٥٥٧ عن معاوية بن عمار.

وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِأَهْلِ مَكَّةَ أَيَّامَ الْحَجِّ^١.

و- كُلُّ ظُلْمٍ فِيهَا إِحَادٌ

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْكَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَبُوا فِيهِ وَانْبَادُوا مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ بُذْقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^٢.

٧٢. رسول الله ﷺ: إِحْتِكَازُ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ الْإِحَادُ^٣.

٧٣. مُعَاوِيَةَ بْنُ عَمَّارٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ» قَالَ: كُلُّ ظُلْمٍ إِحَادٌ، وَضَرَبَ الْخَادِمَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِحَادِ^٤.

٧٤. أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِتَابِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ بُذْقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» فَقَالَ: كُلُّ ظُلْمٍ يَظْلِمُهُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِمَكَّةَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ ظُلْمٍ أَحَدٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنِّي أَرَاهُ الْإِحَادًا.

وَلِذَلِكَ كَانَ يَتَّقِي أَنْ يَسْكُنَ الْحَرَمَ^٥.

٧٥. الْإِمَامُ الصَّادِق عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ» -: مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ، وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ^٦.

١. المقتنة: ٤٤٧.

٢. الحج: ٢٥.

٣. المعجم الأوسط: ١٣٣/٢، ١٤٨٥، شعب الإيمان: ٥٢٧/٧، ١١٢٢١ كلاهما عن ابن عمر، التاريخ الكبير:

١٠٨٣/٢٥٥/٧ عن يعلى.

٤. الكافي: ٢/٢٢٧/٤، الفقيه: ٢/٢٥٢/٢، التهذيب: ٥/٤٢٠/١٤٥٧ نحوه. وراجع عوالي اللآلي:

١٢٤/٤٣٠/١.

٥. الكافي: ٣/٢٢٧/٤، الفقيه: ٢/٢٥٢/٢، ٢٣٣٠ نحوه. علل الشرائع: ١/٤٤٥ وفي آخره «ولذلك كان ينهى أن

يسكن الحرم».

٦. الكافي: ٨/٣٣٧/٥٣٣ عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا.

بيان :

الإلحاد هو الانحراف عن الصراط المستقيم وطريق الحقّ .

والآية الكريمة تبيّن سببية الظلم للإلحاد؛ لأنّ الظلم نوعٌ من الانحراف والعدول العمليّ عن الحقّ . ولكن الآية الكريمة، إضافة إلى هذا، تشير إلى حكم خاصّ لا يجري في غير الحرم المكيّ، وهو انطباق الملحد على كلّ ظالم، كبيراً كان ظلمه أو صغيراً، واستحقاقه للعذاب الأليم .

وقد أكّد هذا التعميم والشمول؛ لأنّ «مَنْ» لها عموم بدليّ وحذف مفعول «يُرد» ليدلّ على أيّ نوع من الأعمال، مضافاً إلى ورود «الإلحاد» و«ظلم» نكرتين، وبصيغة اسم الجنس ليفهم هذا الإطلاق .

فتركيب الآية إذن يُفهم أنّ جملة «مَنْ يُرد...» كلّها دالّة على خبر «إنّ» في صدر الآية . والباء في «بالإلحاد» للملابسة، وفي «بظلم» للسببية .

٤ / ١

حُدُودُ الْحَرَمِ

٧٦ . رسول الله ﷺ : أَنْزَلَ جَبْرِئِيلُ آدَمَ مِنَ الصَّفا، وَأَنْزَلَ حَوَاءَ مِنَ الْقَرَوَةِ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَيْمَةِ . وَكَانَ عَمُودُ الْحَيْمَةِ قُضِبَ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، فَأَضَاءَ نُورُهُ وَضَوْؤُهُ جِبَالٌ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا، وَكُلَّمَا امْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا لِحُرْمَةِ الْحَيْمَةِ وَالْعَمُودِ؛ لِأَنَّهُنَّ مِنَ الْجَنَّةِ .^١

١ . تفسير العياشي: ١/ ٣٦/ ٢١ عن عطاء عن الإمام الباقر عن أبياته عن الإمام عليّ عليه السلام .

٧٧. الإمام الباقر عليه السلام: حَرَّمَ اللَّهُ حَرَمَهُ - بَرِيدًا فِي بَرِيدٍ - أَنْ يُخْتَلَى خَلَاهُ وَيُعْصَدَ شَجَرُهُ، إِلَّا شَجَرَةَ الْإِذْخِرِ^١.

٧٨. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ: كَيْفَ صَارَ بَعْضُهَا أَقْرَبَ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهَا أَبْعَدَ مِنْ بَعْضٍ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ الْوَحْشَةَ وَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ، فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ يَاقُوتَةَ حَمَاءَ، فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عليه السلام وَكَانَ ضَوْوُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ، فَعَلَّمَتِ الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْوِهَا، فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا^٢.

فَانْدَالُجُوا لِحُدُودِ الْحَرَمِ

حُدِّدَتْ حدود الحرم في الروايات وأقوال العلماء بأنها بريد في بريد. والبريد أربعة فراسخ شرعية^٣، فتكون المساحة التقريبية للحرم ستة عشر فرسخًا مربعًا. وهذه المساحة التي تزيد على مكة بقليل لها أحكام خاصة باعتبارها الحرم الإلهي الآمن. والأقوال متفاوتة بشأن حدود الحرم في كل طرف من أطراف مدينة مكة^٤.

١. التهذيب: ١٣٣٢/٣٨١/٥ عن زرارة.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣١/٢٨٤/١.

٣. البريد: هو حد السفر الشرعي الذي تقصر الصلاة بعده ويُفطر من الصوم. وحد السفر الشرعي أربعة فراسخ. راجع جواهر الكلام: ٣٩٩/٧.

٤. الحرم ليس مربع الشكل، ومراد العلماء أن مساحة الحرم معادلة لمساحة مربع ضلعه بريد واحد. مستمك العروة الوثقى: ٢٨٧/١١، مدارك الأحكام: ٣٧٩/٨، جواهر الكلام: ٤٠٠/٧.

٥. راجع شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٥٥/١، تاريخ الحرمين لجاس كرازة: ٢٣.

أشهرها وأرضها^١ يبيّن حدود الحرم بما يلي:

من طريق المدينة: على ثلاثة أميال دون التنعيم. ومن طريق اليمن: طرف أضاعة لبْن^٢ في ثنية لبْن، على سبعة أميال، ومن طريق جدّة: مُنْقَطَعُ الأعشاش، على عشرة أميال. ومن طريق الطائف: على طريق عرفة من بطن نَمرة، على أحد عشر ميلاً^٣. ومن طريق العراق: على ثنية خلّ بجبل المقطع، على سبعة أميال. ومن طريق الجعرانة: في شعب آل عبدالله بن خالد، على تسعة أميال.

ومن المؤكّد أنّ هذه المسافات تقريبية. وقد حسب أيضاً بعض المدقّقين المسافة الدقيقة لهذه الحدود إلى جدار المسجد الحرام، عادّاً إياها بالذراع، فكان بينها وبين القياسات المذكورة آنفاً بعض الاختلاف. وعلى سبيل المثال، يقول الفاسي في تحديد الحرم من جهة الطائف، عن طريق عرفة: «من جدار باب بني شيبه إلى الصّلمين اللّذين هما علامة لحدّ الحرم من جهة عرفة سبعة وثلاثون ألف ذراع وعشرة أذرع وسبعة أذرع، بذراع اليد»^٤.

ولمعرفة حدود الحرم وتعيينها أهميّة قصوى، إذ أنّ لها دخلاً في كثير من الأحكام. وقد غدا تشخيص هذه الحدود ميسراً بوجود الأنصاب التي أقيمت علامات من كلّ الجهات.

وكان إبراهيم الخليل عليه السلام قد نصّب الأنصاب من كلّ الجهات - ما عدا سمت جدّة

١. أخبار مكة للأزرقي: ١٣١/٢ عن أبي الوليد، أخبار مكة للفاكهي: ٨٩/٥، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٥٩/١؛ جواهر الكلام: ٤٠١/٧.

٢. الأضاعة: هي الأرض، ولبن: هو الجبل، والأضاعة من أسفله وهو جبل طويل له رأسان (أخبار مكة للأزرقي: ١٣١/٢).

٣. يذكر مؤلف جواهر الكلام: ٤٠١/٧ - نقلاً عن السروجي -: إنّ مسافة حدّ طريق الطائف سبعة أميال، وأوردها النووي في تهذيب الأسماء: ٨٢/٣ على أنّها رأي جمهور العلماء.

٤. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٥٩/١.

والجعرانة - بدلالة من جبرئيل ﷺ الذي كان يُريه مواضعها^١. وجددها إسماعيل ﷺ، وقصّي بن كلاب، ورسول الله ﷺ ... ثم تعاقب الحكام على تجديدها المرّة بعد المرّة^٢. ويدلّ البحث الميدانيّ، في الوقت الحاضر، على أنّ هذه العلامات ما تزال قائمة. وهذه الأنصاب والحدود الستّة إنّما تعيّن حدود الحرم في الطرق المؤدّية إليه، أمّا أنصاب وحدود الحرم كلّها فهي أكثر بكثير^٣.

٥ / ١

آداب دخول مكة

أ- الإحرام

٧٩. الإمام الباقر ﷺ - عِنْدَمَا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: هَلْ يَدْخُلُ الرَّجُلُ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ؟ - لا، إِلَّا مَرِيضٌ أَوْ مَنْ يَهْ بَطْنٌ^٤.

٨٠. الإمام الصادق ﷺ: حَرَّمَ اللَّهُ الْمَسْجِدَ لِعِلَّةِ الْكَعْبَةِ، وَحَرَّمَ الْحَرَمَ لِعِلَّةِ الْمَسْجِدِ، وَوَجَبَ الْإِحْرَامُ لِعِلَّةِ الْحَرَمِ^٥.

٨١. الإمام الكاظم ﷺ: مَنْ كَانَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَسِيرَةِ عَشْرَةِ أَمْيَالٍ لَمْ يَدْخُلْهَا

١. أخبار مكة للفاكهي: ١٩٢/٢٢٥/٥، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٥٥/١، جواهر الكلام: ٣٩٦/٧.

المفصل في تاريخ العرب: ٤٤١/٦.

٢. أخبار مكة للأزرقي: ١٢٩/٢، أخبار مكة للفاكهي: ٢٧٣/٢، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٥٥/١، الكافي:

١٨/٢١١/٤.

٣. الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: ٧١ و ٨٧.

٤. راجع المصور رقم (١).

٥. المراد من الآداب هنا أعم من السنن المندوبة والواجبة كالإحرام.

٦. الفقيه: ٢٧٥٣/٣٧٩/٢.

٧. المحاسن: ١١٦٢/٥٥/٢، علل الشرائع: ١/٤١٥ كلاهما عن العباس بن معروف عن بعض أصحابنا، الفقيه:

٢١٢٢/١٩٥/٢.

إِلَّا بِإِحْرَامٍ^١

ب- الغسل

٨٢. ابنُ عُمرَ: اغْتَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ لِدُخُولِهِ مَكَّةَ بِفَحٍّ^٢.
٨٣. الحَلْبِيُّ: أَمَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْتَسِلَ مِنْ فَحٍّ، قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ مَكَّةَ^٣.
٨٤. الإمام الصادق ﷺ: إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الْحَرَمِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَاغْتَسِلْ حِينَ تَدْخُلُهُ. وَإِنْ تَقَدَّمْتَ فَاغْتَسِلْ مِنْ بئرِ مِيعُونٍ، أَوْ مِنْ فَحٍّ، أَوْ مِنْ مَنَزِلِكَ بِمَكَّةَ^٤.
٨٥. عنه ﷺ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَحُجَّ وَيُحِجَّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُ وَيُسْكِنَهُ الْحَرَمَ، فَحَجَّ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ وَمَا مَعَهُمَا إِلَّا جَبْرِئِيلُ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغَا الْحَرَمَ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، انْزِلَا فَاغْتَسِلَا قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا الْحَرَمَ، فَتَزِلَا فَاغْتَسِلَا^٥.
٨٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «طَهِّرَا بَيْتِيَ لِطَائِفَتَيْنِ وَالْعَافِيَيْنِ وَالزَّكِيَّاتِ السَّاجِدِينَ»^٦ قَيْتَبْنِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ مَكَّةَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، قَدْ غَسَلَ عَرَقَهُ وَالْأَذَى وَطَهَّرَ^٧.

ج- التواضع والخشوع

٨٧. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ: مَنْ دَخَلَهَا [مَكَّةَ] بِسَكِينَةٍ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ. قُلْتُ: كَيْفَ يَدْخُلُهَا بِسَكِينَةٍ؟

١. الكافي: ١١/٣٢٥/٤ عن وردان.

٢. سنن الترمذي: ٨٥٢/٢٠٨/٣.

٣. الكافي: ٥/٤٠٠/٥، التهذيب: ٣٢٣/٩٩/٥.

٤. الكافي: ٤/٤٠٠/٥، التهذيب: ٣١٩/٩٧/٥ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٥. الكافي: ٣/٢٠٢/٤ عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحراني.

٦. البقرة: ١٢٥.

٧. الكافي: ٣/٤٠٠/٤ عن محمد الحلبي، التهذيب: ٨٥٢/٢٥١/٥ عن عمران الحلبي نحوه.

قَالَ: يَدْخُلُ غَيْرَ مُكَبِّرٍ وَلَا مُجَبِّرٍ^١.

٨٨. إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ رَجُلٌ بِسُكِينَةٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ.

قُلْتُ: مَا السُّكِينَةُ؟ قَالَ: يَتَوَاضَعُ^٢.

٨٩. أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُزَامَلَةً فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ نَزَلَ وَاعْتَسَلَ وَأَخَذَ نَعْلَيْهِ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْحَرَمَ حَافِيًا، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: يَا أَبَانُ، مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ مَحَا اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَبَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَقَضَى لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ^٣.

٩٠. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: أَنْظَرُوا إِذَا هَبَطَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ وَادِيَّ مَكَّةَ فَالْبَسُوا خُلُقَانِ نِيَابِكُمْ أَوْ سَمِيلَ^٤ نِيَابِكُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَهِيْطْ وَادِيَّ مَكَّةَ أَحَدٌ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ^٥.

د- الدُّخُولُ مِنْ أَعْلَاهَا

٩١. عَائِشَةُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا^٦.

٩٢. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - فِي صِفَةِ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله -: وَدَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

١. الكافي: ٤/ ٤٠٠/ ٩، الفقيه: ٢/ ٢٠٦/ ٢١٥٠ نحوه. المحاسن: ١/ ١٤٢/ ١٩٢ وفيه صدر الرواية فقط.

٢. الكافي: ٤/ ٤٠١/ ١٠، المحاسن: ١/ ١٤٣/ ١٩٢ عن أبي حمزة نحوه.

٣. الكافي: ٤/ ٣٩٨/ ١، التهذيب: ٥/ ٩٧/ ٣١٧، المحاسن: ١/ ١٤٣/ ١٩٣.

٤. الشُّعْلُ: الدُّخَانُ مِنَ النَّارِ (النهاية: ٢/ ١٠٣).

٥. المحاسن: ١/ ١٤٣/ ١٩٤، مكارم الأخلاق: ١/ ٢٤٨/ ٧٣٧ كلاهما عن هشام بن سالم.

٦. صحيح مسلم: ٢/ ٩١٨/ ١٢٥٨، وراجع كنز العمال: ١٠/ ٥١٥/ ٣٠١٨٠.

مِنْ عَقَبَةِ الْمَدَيَّتَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ مِنْ ذِي طُوًى.^١
 ٩٣. يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِنْ أَيْنَ أَدْخُلُ مَكَّةَ، وَقَدْ جِئْتُ
 مِنَ الْمَدَيَّةِ؟
 فَقَالَ: أَدْخُلْ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَإِذَا خَرَجْتَ تُرِيدُ الْمَدَيَّةَ فَأَخْرُجْ مِنْ
 أَسْفَلِ مَكَّةَ.^٢

راجع: الباب التالي «الخروج من أسفلها».

٦ / ١

الْأَجْزَاءُ الْخُرُوجُ مِنْ مَكَّةَ

أ- التَّصَدُّقُ

٩٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ فَاشْتَرِ بِدِرْهَمٍ تَمْرًا فَتَصَدَّقْ
 بِهِ قَبْضَةً قَبْضَةً، فَيَكُونُ لِكُلِّ مَا كَانَ مِنْكَ فِي إِحْرَامِكَ وَمَا كَانَ مِنْكَ بِمَكَّةَ.^٣

ب- الْخُرُوجُ مِنْ أَسْفَلِهَا

٩٥. ابنُ عُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ
 الْمَعْرَسِ^٤، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى.^٥

راجع: الباب السابق «الدخول من أعلاها».

١. الكافي: ٤/٢٤٨، التهذيب: ٤٥٧/٥، كلاهما عن معاوية بن عمار.

٢. الكافي: ٤/٣٩٩، التهذيب: ٩٨/٥.

٣. الكافي: ٤/٥٣٣ عن أبي بصير.

٤. المعرّس: موضع التعريس - وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة - وبه سمي معرّس ذي الحليفة.

عرّس به صلى الله عليه وسلم وصلى فيه الصبح ثم رحل (لسان العرب: ١٣٦/٦).

٥. صحيح مسلم: ١٢٥٧/٩١٨، مستدرك حنبل: ٢/٢٦٣/٤٨٤٣ نحوه.

الفصل الثاني

المَسْجِدُ الْحَرَامُ

١ / ٢

فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

٩٦. رسول الله ﷺ: أعظمُ المساجِدِ حُرْمَةً وأحبُّها إلى الله وأكرمُها على الله تعالى،

المَسْجِدُ الْحَرَامُ.^١

٩٧. عنه ﷺ: فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى مَسْجِدِي كَفَضْلِي مَسْجِدِي عَلَى الْمَسَاجِدِ.^٢

٩٨. أَبُو ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ:

ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ. ثُمَّ

قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتَكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ.^٣

٩٩. رسول الله ﷺ: لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ،

وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى.^٤

١. المستدرک علی الصحیحین: ٨٤٩٠/٥٣٠/٤، المعجم الكبير: ١٧٣/٣/٣٥ كلاهما عن أبي سريحة.

٢. أخبار مكة للأزرقي: ٦٤/٢ عن عمرو بن شعيب.

٣. صحيح البخاري: ٣/١٢٦٠/٣٢٢٤٣، صحيح مسلم: ١/٣٧٠/٥٢٠، سنن ابن ماجه: ١/٢٤٨/٧٥٣.

٤. صحيح البخاري: ٢/٦٥٩/١٧٦٥، صحيح مسلم: ٢/٦٧٥/٤١٥ كلاهما عن أبي سعيد.

١٠٠. الإمام علي عليه السلام: أَرْبَعَةٌ مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، وَمَسْجِدُ الرَّسُولِ، وَمَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَسْجِدُ الْكُوفَةِ.^١

٢ / ٢

حَدَّثَنَا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ

١٠١. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ حَقُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِمَكَّةَ مَا بَيْنَ الْحَزْوَرَةِ^٢ إِلَى الْمَسْعَى، فَذَلِكَ الَّذِي كَانَ خَطُّهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، يَعْنِي الْمَسْجِدَ.^٣

١٠٢. الْحُسَيْنُ بْنُ نَعِيمٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّا زَادُوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام خَدَا الْمَسْجِدَ مَا بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، فَكَانَ النَّاسُ يَحْجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الصَّافَا.^٤

١٠٣. عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ سَعْدٍ: طَلَّبَ أَبُو جَعْفَرٍ^٥ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بُيُوتَهُمْ أَنْ يَزِيدَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَأَبَوْا، فَأَرَعْتَهُمْ فَاِمْتَنَعُوا، فَضَاقَ بِذَلِكَ، فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ شَيْئًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَأَفْنَيْتَهُمْ لِنَزِيدَ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ مَنَعُونِي ذَلِكَ، فَقَدْ غَمَّنِي غَمًّا شَدِيدًا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيْعُذُكَ ذَلِكَ وَحُبَّتُكَ عَلَيْهِمْ فِيهِ ظَاهِرَةٌ؟ فَقَالَ: وَبِمَ أُحْتَجُّ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي

١. أمالي الطوسي: ٧٨٨/٣٦٩ عن النزال بن سبرة.

٢. الظاهر أن الصحيح «خط» كما في وسائل الشيعة: ٥/٢٧٧/٦٥٣٩، وراجع الفقيه: ٢/٢٣٢/٢٢٨١.

٣. راجع ملحقات أخبار مكة للأزرقي: ٢/٢٩٤، أخبار مكة للفاكهي: ٢/٨٧/٢، ذيل الحديث ١١٧٩.

٤. الكافي: ٤/٥٢٧/١٠ عن عبد الله بن سنان: أخبار مكة للفاكهي: ٢/٨٧/١١٧٩ عن أبي هريرة مقطوعاً.

٥. التهذيب: ٥/٤٥٣/١٥٨٤، الكافي: ٤/٢٠٩/١١ عن الحسن بن نعمان نحوه.

٦. هو المنصور، الخليفة العبّاسي.

بِبَكَّةَ^١، قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ هُوَ الَّذِي بِبَكَّةَ، فَإِنْ كَانُوا هُمْ تَوَلَّوْا قَبْلَ الْبَيْتِ فَلَهُمْ أَفْيَئَتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ قَدِيمًا قَبْلَهُمْ فَلَهُ فِئَاؤُهُ. فَدَعَاهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهَذَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ صَنَعَ مَا أَحْبَبْتَ^٢.

١٠٤. الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ التُّعْمَانِ: لَمَّا بَنَى الْمَهْدِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَقِيَتْ دَارٌ فِي تَرْبِيعِ الْمَسْجِدِ، فَطَلَبَهَا مِنْ أَرْبَائِهَا فَاْمْتَنَعُوا، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ الْفُقَهَاءَ، فَكُلُّ قَالٍ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْخَلَ شَيْئًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غَضَبًا. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ يَقْطِينٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ كَتَبْتُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَخْبَرَكَ بِوَجْهِ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَى الْوَالِيِّ الْمَدِينَةِ أَنْ يَسْأَلَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ دَارٍ أَرَدْنَا أَنْ نُدْخِلَهَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَاْمْتَنَعَ عَلَيْنَا صَاحِبُهَا، فَكَيْفَ الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: وَلَا يَدْخُلُ مِنَ الْجَوَابِ فِي هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ: الْأَمْرُ لِأَبَدٍ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنْ كَانَتْ الْكَعْبَةُ هِيَ النَّازِلَةُ بِالنَّاسِ فَالنَّاسُ أَوْلَى بِفِنَائِهَا، وَإِنْ كَانَ النَّاسُ هُمْ النَّازِلُونَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَالْكَعْبَةُ أَوْلَى بِفِنَائِهَا. فَلَمَّا أَتَى الْكِتَابَ إِلَى الْمَهْدِيِّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ الدَّارِ، فَأَتَى أَهْلَ الدَّارِ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَسَأَلُوهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ كِتَابًا فِي ثَعْنِ دَارِهِمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَرْضَخَ^٣ لَهُمْ شَيْئًا، فَأَرْضَاهُمْ^٤.

١. آل عمران: ٩٦.

٢. تفسير العياشي: ٨٩/١٨٥/١.

٣. الرُّضْخُ: الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ (لسان العرب: ١٩/٣).

٤. تفسير العياشي: ٩٠/١٨٥/١.

فَائِدَةُ جَوْلِ الْحَاوِلِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

عَيَّن إبراهيم عليه السلام حدود المسجد الحرام^١. لكنَّ عرب الجاهليَّة أهلكوها فَأَنسَيْت. وعَمَد المَكِّيَّون إلى بناء المنازل في الحرم وداخل المسجد^٢. ثمَّ لَمَّا تزايد عدد المسلمين بالمدَّ الإسلامي، برزت ضرورة توسعة المسجد والعودة به إلى حدوده الأولى؛ فأوَّل توسعة كانت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله^٣. ثمَّ سنة ١٧ هـ في عهد عمر^٤، وسنة ٢٦ هـ في حكم عثمان^٥. وزاد عبدالله بن الزبير - لدى تجديد بناء الكعبة عام ٦٥ هـ - في صحن المسجد شمالاً وجنوباً، فبلغت حدوده من جهة الجنوب إلى ناحية الصفا وباب بني مخزوم، ومن الشمال زاد في المسجد بين حجر إسماعيل ودار الندوة إلى دار شيبه بن عثمان^٦.

وفي العهد العبَّاسيَّ وسَّع المنصور المسجد سنة ١٣٧ هـ من الشمال والجنوب، حتَّى انتهى إلى باب بني سهم^٧. وفي أوَّل زيادة زادها المهديَّ سنة ١٦١ هـ هدم الدُّور بين المسجد والمسعى وجعل المسعى حدًّا للمسجد. وفي سنة ١٦٧ هـ وسَّع المسجد من جميع جهاته، ووسَّط فيه الكعبة، حتَّى بلغ من جهة الشرق ومن جهة الغرب حدَّه الأوَّل^٨؛ ذلك أنَّ إبراهيم عليه السلام كان قد جعل المسعى الحدَّ الشرقيَّ للمسجد، وجعل حَزَوْرَة حدَّه الغربيَّ. وحَزَوْرَة هي سوق الحنَّاطين، التي هي الحدَّ الغربيَّ في توسعة المهديَّ العبَّاسيَّ.

واستناداً إلى هذا - وكما يفهم أيضاً من جواب الإمام الصادق عليه السلام في الروايتين

١. راجع الحديث ١٠١.

٢. تاريخ البغوي: ٢٣٩/١؛ الطبقات الكبرى: ٧٠/١.

٣. ربيع الأبرار: ٣٦٥/١.

٤. أخبار مَكَّة للفاكهي: ١٥٧/٢، أخبار مَكَّة للأزرقي: ٦٩/٢.

٥. أخبار مَكَّة للفاكهي: ١٥٨/٢، أخبار مَكَّة للأزرقي: ٦٩/٢.

٦. أخبار مَكَّة للفاكهي: ١٥٩/٢، أخبار مَكَّة للأزرقي: ٧٠/٢.

٧. أخبار مَكَّة للفاكهي: ١٦٢/٢، أخبار مَكَّة للأزرقي: ٧٢/٢.

٨. أخبار مَكَّة للفاكهي: ١٦٥/٢ - ١٧٤، أخبار مَكَّة للأزرقي: ٧٤/٢ - ٨١.

(١٠١) و (١٠٢) من هذا الفصل - فإنّ المساحات التي زيدت يجري عليها حكم المسجد الحرام، بل إنّ قسمًا منها لا يُعدّ زيادة. ويرى الإمام الكاظم عليه السلام - كما كان الإمام الصادق عليه السلام أيضًا - أنّ هذه المساحة هي جزء من المسجد الحرام في حدوده الأولى، وقد عدّ بناء المكيين بيوتهم فيها غصبًا لأرض المسجد، فلا يلزم تحصيل رضی أربابها. وهذا المعنى يستفاد من الروایتين (١٠٣) و (١٠٤)¹.

وبعد التوسعة العبّاسيّة التي كان آخرها في زمان المقتدر بالله حدثت توسعتان سعوديتان في سنتي ١٣٧٥ هـ و ١٤٠٩ هـ، زادتا في مساحة المسجد الحرام عدّة أضعاف تجاوزت الحدود الأولى. ولذا يحتاط بعض الفقهاء في انطباق الأحكام الخاصّة بالمسجد الحرام على هذه الزيادات الأخيرة، ولكن يجعله بعضهم احتياطًا مستحبًا؛ لأنّ الصدق العرفي للمسجد الحرام على الزيادات كافٍ لجرى الأحكام².

٣ / ٢

آداب دخول المسجد الحرام

١٠٥. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّهُ [عَلَيْهِ السَّلَام] كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ بَدَأَ بِمَنْزِلِهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ.⁴
١٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلَ الْحَاجُّ أَوْ الْمُعْتَمِرُ مَكَّةَ بَدَأَ بِحِيَاطَةِ رَحْلِهِ، ثُمَّ قَصَدَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ.⁵

١٠٧. عمرانُ الحليّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَتَغْتَسِلُ النِّسَاءُ إِذَا أَمِنَ الْبَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿هَٰذَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَيِّفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.⁶

١. راجع وسائل الشيعة: ١٣/٢١٧ و ١٧٥٩٤ و ١٧٥٩٥.

٢. العروة الوثقى: ١/٧٦٨ أحكام صلاة المسافر، الفصل ٦٩، المسألة ١١.

٣. راجع: المصور رقم (٢).

٤. الكافي: ٤/٣٩٩ عن طلحة بن زيد، وراجع صحيح البخاري: ٢/٥٨٤ و ١٥٣٦.

٥. دعائم الإسلام: ١/٣١١.

٦. البقرة: ١٢٥.

وَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ قَدْ غَسَلَ عَنْهُ الْعَرَقَ وَالْأَذَى وَتَطَهَّرَ^١.
١٠٨. عطاء: يَدْخُلُ الْمُحْرِمُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ،

وَخَرَجَ مِنْ بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ إِلَى الصَّافَا^٢.

١٠٩. الإمام الصادق عليه السلام - في شرح المأزمين^٣ -: إِنَّهُ مَوْضِعُ عَيْدٍ فِيهِ الْأَصْنَامُ، وَمِنْهُ
أَخَذَ الْحَجَرُ الَّذِي نُحِيتَ مِنْهُ هُبُلُ الَّذِي رَمَى بِهِ عَلِيُّ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، لَمَّا
عَلَا ظَهَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ عِنْدَ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَصَارَ الدُّخُولُ إِلَى
الْمَسْجِدِ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ سُنَّةً لِأَجْلِ ذَلِكَ^٤.

١١٠. أُلْفَحُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَاجًّا، فَلَمَّا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَبَكَى حَتَّى عَلَا صَوْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا بَنِي أُمِّي،
إِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ، فَلَوْ رَفَقَتْ بِصَوْتِكَ قَلِيلًا. فَقَالَ لِي: وَبَخَكُ يَا أُلْفَحُ!
وَلَمْ لَا أَبْكِي؟ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَيَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَأَفُوزَ بِهَا عِنْدَهُ غَدًا. ثُمَّ
طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى رَكَعَ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ، فَإِذَا
مَوْضِعُ سُجُودِهِ مُبْتَلًى مِنْ كَثْرَةِ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ^٥.

١١١. الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَحَادَيْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقُلْ:
«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ وَالْبَالِاتِ وَالْعُزَّى وَبِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَبِعِبَادَةِ كُلِّ نَدٍّ يُدْعَى
مِنْ دُونِ اللَّهِ».

ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْحَجَرِ وَاسْتَلِمَهُ بِيَمِينِكَ، ثُمَّ تَقُولُ:

١. التهذيب: ٨٥٢/٢٥١/٥، علل الشرائع: ١/٤١١ عن عبيد الله بن علي الحلبي.

٢. السنن الكبرى: ١١٧/٥، ذيل الحديث ٩٢٠٩.

٣. المأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شيعب بين جبليْن (معجم البلدان: ١٠/٥).

٤. الفقيه: ٢٢٩٢/٢٣٨/٢ عن سليمان بن مهران.

٥. كشف الغمّة: ٣٢٩/٢، مطالب السؤل: ٨٠، تاريخ دمشق: ٢٨٠/٥٤.

«بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِتَشْهَدَ عِنْدَكَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ»^١.

١١٢. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَادْخُلْهُ حَافِيًا عَلَى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْخُشُوعِ.

وَقَالَ: مَنْ دَخَلَهُ بِخُشُوعٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قُلْتُ: مَا الْخُشُوعُ؟ قَالَ: السَّكِينَةُ، لَا تَدْخُلْهُ بِتَكَبُّرٍ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقُمْ وَقُل: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَنْبَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَاسْتَقْبِلِ الْبَيْتَ وَقُل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي أَوَّلِ مَنَاسِكِي أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي، وَأَنْ تَجَاوَزَ عَن خَطِيئَتِي، وَتَضَعْ عَنِّي وَزْرِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي بَيْتَهُ الْحَرَامَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا بَيْتُكَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْتَلَدْتُ بِكَ، وَابْتَيْتُ بَيْتَكَ، حِثُّ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ، وَأُؤْمُ طَاعَتَكَ، مُطِيعًا لِأَمْرِكَ، رَاضِيًا بِقُدْرِكَ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْخَائِفِ لِمَقْوِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ»^٢.

١١٣. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: تَقُولُ وَأَنْتَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. السَّلَامُ

١. الكافي: ٤/٤٠٣/٣ عن حريز عمن ذكره.

٢. الكافي: ١/٤٠١/٤.

عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ (وَآلِ مُحَمَّدٍ) عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، جَلَّ ثَنَاهُ وَجْهِكَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ وَرَوَّارِهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَعْمُرُ مَسَاجِدَهُ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ فِي بَيْتِكَ، وَعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَبِأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ؛ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، يَا مَاجِدُ يَا جَبَّارُ يَا كَرِيمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ نُحْفَتَكَ إِنِّي بِزِيَارَتِي إِيَّاكَ أَوَّلُ شَيْءٍ تُعْطِينِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ. اللَّهُمَّ فَكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ - تَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْخَلَالِ الطَّيِّبِ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْقَرَبِ وَالْعَجَمِ»^١.

١١٤. نَصْرُ بْنُ كَثِيرٍ: دَخَلْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فَعَلَّمَنِي مَا أَدْعُو بِهِ، فَقَالَ: إِذَا بَلَغْتَ الْحَرَمَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْحَائِطِ وَقُلْ: يَا سَابِقَ الْقَوَاتِ، يَا سَامِعَ الصُّوْتِ، يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لَحْمًا بَعْدَ الْمَوْتِ، ثُمَّ ادْعُ بِمَا شِئْتَ^٢.

١. الكافي: ٤/٤٠٢/٢، التهذيب: ٥/١٠٠/٣٢٨ كلاهما عن أبي بصير.

٢. كشف الغمّة: ٢/٣٩٧، إحقاق الحق: ١٢/٢٦٧ نقلاً عن الجواهر المضئنة ج ١٩/٥٣٢ عن الأنوار القدسية نحوه؛ حلية الأولياء: ٣/١٩٦ عن نصر بن كثير.

١١٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَامْسِ حَتَّى تَدْنُو مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَتَسْتَقْبِلْهُ وَتَقُولَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَكْبَرُ مِنْ أَمْنٍ وَأَخْشَى وَأَحْذَرُ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وَتُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ) وَتُسَلِّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، كَمَا فَعَلْتَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، ثُمَّ تَقُولَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أُوْمِنُ بِوَعْدِكَ وَأُوفِي بِعَهْدِكَ»^١.

٤ / ٢

فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

١١٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى مَسْجِدِي هَذَا مِائَةُ صَلَاةٍ^٢.
١١٧. عنه صلى الله عليه وآله: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا^٣.
١١٨. عنه صلى الله عليه وآله: صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلَاةٍ، وَفِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلَاةٍ^٤.

١. الكافي: ٤/٤٠٣/٢ عن أبي بصير.

٢. أخبار مكة للأذرفي: ٦٤/٢ عن ابن الزبير.

٣. مسند ابن حنبل: ٥/٤٥٢/٥ عن عبد الله بن الزبير، صحيح ابن حبان: ٣/٧٣/٣ عن أبي هريرة. المعجم الكبير: ٢/١٣٢/١٥٨ عن جبير بن مطعم كلاهما مختصراً.

٤. شعب الإيمان: ٣/٤٨٦/٤١٤٤ عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ١٢/١٩٥/٣٤٦٣٢ عن أبي الدرداء.

وراجع الكافي: ٥/٥٢٦/٤.

١١٩. الإمام الباقر عليه السلام: صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْمَسَاجِدِ.^١

١٢٠. عنه عليه السلام: مَنْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ صَلَاةً مَكْتُوبَةً قَبِلَ اللَّهُ بِهَا مِنْهُ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مِنْذُ يَوْمٍ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ، وَكُلَّ صَلَاةٍ يُصَلِّيْهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ.^٢

١٢١. الإمام الصادق عليه السلام: أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، أَمَا إِنَّ لِكُلِّ عَبْدٍ رِزْقًا يُجَازُ إِلَيْهِ جَوْزًا.^٣

١٢٢. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ فِي مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ أَوْ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟ فَقَالَ: وَحْدَهُ.^٤

١٢٣. مُوسَى بْنُ سَلَامٍ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام، فَلَمَّا وَدَّعَ الْبَيْتَ وَصَارَ إِلَى بَابِ الْحَنَاطِينَ لِيَخْرُجَ مِنْهُ وَقَفَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا، فَقَالَ: نَعَمْ الْمَطْلُوبُ بِهِ الْحَاجَّةُ إِلَيْهِ، الصَّلَاةُ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي غَيْرِهِ سِتَيْنِ سَنَةً أَوْ شَهْرًا.^٥

راجع: ص ٣١ «ما ينبغي فعله فيها / الصلاة»، وص ٩٨ «أفضل مواضع المسجد الحرام».

١. ثواب الأعمال: ٤٩ / ١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام: كنز العمال: ١٢ / ٢٣٥ / ٣٤٨٢١ عن جابر مع زيادة.

٢. الفقيه: ٢٢٨ / ١ / ٦٨١ عن أبي حمزة الثمالي.

٣. أي لا تشتغلوا في مكة بالتجارة وطلب الرزق، بل أكثروا من الصلاة والدعاء، فإن لكل عبد رزقاً مقدراً يُجَازُ إليه، أي يجمع ويساق إليه. ويحتمل أن يكون الغرض أن الدعاء والصلاة فيه يصير سبباً لمزيد الرزق (مرآة العرف: ١٨ / ٢٢٢).

٤. الكافي: ٤ / ٥٢٦ / ٤، وسائل الشيعة: ٥ / ٢٧٢ / ٦٥٢٤ عنه وفيه «يجاز إليه حوزاً».

٥. الكافي: ٤ / ٥٢٧ / ١١.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٧ / ٤٢، وذكر في الهامش: وفي بعض النسخ «وشهراً» مكان «أو شهراً»، والصواب ما في المتن والترديد من الراوي.

الفصل الثالث

بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ

١ / ٣

أَسْمَاءُ الْبَيْتِ

أ- الكعبة

الكتاب

«جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءُ أَلْبَيْتًا أَحْرَامَ قَيْنَا لِلنَّاسِ»^١

الحديث

١٢٤. الصَّدُوق: رُوِيَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ، وَصَارَتْ مُرَبَّعَةً لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ، وَصَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعًا لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ، وَصَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعًا لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٢

١. المائدة: ٩٧، وذكرت الكعبة أيضا في الآية ٩٥.

٢. الفقيه: ٢ / ١٩٠ / ٢١١٠، وراجع ص ٢١١٤ / ١٩١، على الشرائع: ٣٩٦ و ٣٩٨.

ب - البَيْتُ الْعَتِيقُ

الكتاب

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^١

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَجْلُهُا إِلَىٰ التَّنِيبِ الْعَتِيقِ﴾^٢

الحديث

١٢٥. أبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؟

قَالَ: هُوَ بَيْتُ حُرٍّ عَتِيقٍ مِنَ النَّاسِ، لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ.^٣

١٢٦. أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ

الْعَتِيقُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَسَكَانٌ

يَسْكُونُونَهُ، غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَهُوَ الْحُرُّ.^٤

١٢٧. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ إِلَّا الْبَيْتَ،

فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ الْعَتِيقُ؛ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْغَرَقِ.^٥

١٢٨. عَنْهُ عليه السلام - حِينَ سُئِلَ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ -: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَتَقَهُ مِنَ الطُّوفَانِ.^٦

ج - الْبَيْتُ الْحَرَامُ

الكتاب

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُبَاةَ أُتْبَيْتًا أَحْرَامًا قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾^٧

١. الحج: ٢٩.

٢. الحج: ٣٣.

٣. الكافي: ٦/١٨٩/٤، المحاسن: ١١٨٥/٦٦/٢، علل الشرائع: ٣/٣٩٩، الفقيه: ٣/١٩١/٢، ٢١١٣ نحوه.

٤. الكافي: ٥/١٨٩/٤، علل الشرائع: ٢/٣٩٩ نحوه.

٥. علل الشرائع: ٥/٣٩٩ عن ذريح بن يزيد المحاربي، الفقيه: ٣/١٩١/٢، ٢١١٢ مختصرًا، تفسير القمي:

٣٢٨/١ عن أبي بصير نحوه.

٦. إحقاق الحق: ١٢/٢٩٠ نقلًا عن نور الأبصار والفصول المهمة.

٧. المائدة: ٩٧.

﴿رَبُّنَا إِنَّا تَسْكَنُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبُّنَا لَيُفْقِمُوا الصَّلَاةَ فَأَجْعَلَ أَفِنَّةً مِنَ النَّاسِ ذَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^١.

الحديث

١٢٩. حَنَان: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِمَ سَمَّى بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ حُرِّمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلُوهُ^٢.

فَانْدَلَجَ الْحَرَامُ إِلَى الْبَيْتِ

ذكر بيت الله سبع عشرة مرة في القرآن الكريم، في أربع عشرة آية :
 مرتين بلفظ «الكعبة»^٣، وسبع مرات بلفظ «البيت»^٤، ومرة واحدة بلفظ «بيت»^٥، ومرتين بلفظ «البيت الحرام»^٦، ومرتين بلفظ «البيت العتيق»^٧، ومرة بلفظ «بيتك المحرم»^٨، ومرتين بلفظ «بيتي»^٩.
 وجدير بالذكر أن «المسجد الحرام» ذكر أيضًا في القرآن خمس عشرة مرة^{١٠}.

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. علل الشرائع: ١/٣٩٨، الفقيه: ٢/١٩١/٢١١١.

٣. المائدة: ٩٥، ٩٧.

٤. البقرة: ١٢٥، ١٢٧، ١٥٨، آل عمران: ٩٧، الأنفال: ٣٥، الحج: ٢٦، قريش: ٣.

٥. آل عمران: ٩٦.

٦. المائدة: ٢، ٩٧.

٧. الحج: ٢٩، ٣٣.

٨. إبراهيم: ٣٧.

٩. البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦.

١٠. البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٩١، ١٩٦، ٢١٧، المائدة: ٢، الأنفال: ٣٤، التوبة: ٧، ١٩، ٢٨، الإسراء: ١.

الحج: ٢٥، الفتح: ٢٧، ٢٥.

وجاء مرّة واحدة فقط بلفظ «المسجد»^١.

٢ / ٣

فَضْلُ الْبَيْتِ

أ- أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ

الكتاب

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^٢.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^٣.

الحديث

١٣٠. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ الْكَعْبَةُ، ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ

بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةٍ عَامٍ^٤.

١٣١. الإمام عليّ عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ

مُبَارَكًا﴾ -: كَانَتْ الْبُيُوتُ قَبْلَهُ، وَلَكِنْ كَانَ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ^٥.

١٣٢. خَالِدُ بْنُ عَرَفَةَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عليه السلام عَنْ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ

مُبَارَكًا﴾: أَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ بَنِيَ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ فِيهِ

١. الإسراء: ٧.

٢. آل عمران: ٩٦.

٣. البقرة: ١٢٥.

٤. تاريخ أصفهان: ١/٢١٢/٣١٢ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام.

٥. تفسير ابن أبي حاتم: ٢/٤٠٢/٩٦٢ عن عامر الشعبي.

الْبَرَكَةُ وَالْهُدَى وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا^١.

١٣٣. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ مُبَارَكًا» فَأَوَّلُ بُقْعَةٍ خُلِقَتْ مِنَ الْأَرْضِ الْكَعْبَةُ، ثُمَّ مُدَّتِ الْأَرْضُ مِنْهَا^٢.

ب - أَكْرَمُ الْبُيُوتِ

١٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكْرَمُ الْبُيُوتِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ: الْكَعْبَةُ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَبَيْتٌ يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَالْمَسَاجِدُ^٣.

١٣٥. عنه عليه السلام - عِنْدَمَا طَافَ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَ عَلِيًّا إِمَامًا. اللَّهُمَّ اهْدِ لِي خِيَارَ خَلْقِكَ، وَجَنِّبْهُ شِرَارَ خَلْقِكَ^٤.

١٣٦. زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بُقْعَةً فِي الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا - ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ - وَلَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْهَا، لَهَا حَرَّمَ اللَّهُ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فِي كِتَابِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ لِلْحَجِّ: سُؤَالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ، وَشَهْرٌ مُفْرَدٌ لِلْعُمْرَةِ (وَهُوَ) رَجَبٌ^٥.

١٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: هَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ، لِيُخْتَبَرَ طَاعَتُهُمْ فِي إِيْتَانِيهِ، فَحَقَّتْهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَزِيَارَتِهِ، وَجَعَلَهُ مَحَلًّا أَنْبِيَائِهِ وَقِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ إِلَيْهِ، فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضَايِهِ، وَطَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ، مَنْصُوبٌ عَلَى

١. المستدرک علی الصحیحین: ٣١٥٤/٣٢١/٢.

٢. الفقیه: ٢٢٩٦/٢٤١/٢. وراجع تفسیر القمی: ٦٠/١ و ٢١٠.

٣. الاثنا عشریة فی المواعظ العدیدیة: ١٥٨.

٤. الکافی: ٤/٤١٠/١٩ عن إبراهیم بن عیسی عن أبیه عن أبي الحسن عليه السلام.

٥. الکافی: ٤/٢٣٩/١، الفقیه: ٢/٤٥٧/٢٢٩٦١ نحوه.

استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحق من أطيع فيما أمر وانتهى عما نهى عنه وزجر: الله المنسي للأرواح والصور.^١

١٣٨. عنه عليه السلام: إن الله عز وجل اختار من كل شيء شيئاً، (و) اختار من الأرض موضع الكعبة.^٢

١٣٩. عنه عن أبيه عليه السلام - في وصف الكعبة -: البيت حُجَّةُ الله في أرضه على خلقه.^٣

٣ / ٣

دُخُولُ الْبَيْتِ

أ- استحباب الدُّخُولِ

١٤٠. رسول الله ﷺ: مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ، وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ.^٤

١٤١. الإمام الباقر عليه السلام - كان يقول -: الدَّاخلُ الْكَعْبَةَ يَدْخُلُ وَاللهُ راضٍ عَنْهُ، وَيَخْرُجُ عَظْلًا مِنَ الذُّنُوبِ.^٥

١٤٢. عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ دُخُولِ الْكَعْبَةِ -: الدُّخُولُ فِيهَا دُخُولٌ فِي رَحْمَةِ اللهِ، وَالْخُرُوجُ مِنْهَا خُرُوجٌ مِنَ الذُّنُوبِ، مَعْصُومٌ فِيهَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ، مَغْفُورٌ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ.^٦

١. الكافي: ١/١٩٧/٤ عن عيسى بن يونس.

٢. الفقيه: ٢/٢٤٣/٢٠٦.

٣. تفسير العياشي: ١/٢٢/٣٩ عن جابر الجعفي.

٤. المعجم الكبير: ١١/١٦٠/١١٤٩٠، صحيح ابن خزيمة: ٤/٣٣٣/١٢٠٣ كلاهما عن ابن عباس.

٥. التهذيب: ٥/٢٧٥/٩٤٣ عن علي بن خالد عن حدّثه.

٦. الكافي: ٤/٥٢٧/٢، التهذيب: ٥/٢٧٥/٩٤٤، الفقيه: ٢/١٣٣/٥٦٢.

١٤٣. الإمام الصادق عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ دُخُولِ الْبَيْتِ -: نَعَمْ، إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ فَافْعَلْهُ، وَإِنْ خَشِيتَ الرَّحَامَ فَلَا تُقَرِّرْ بِنَفْسِكَ.^١

١٤٤. عنه عليه السلام: يُسْتَحَبُّ لِلصَّرُورَةِ أَنْ يَطَأَ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَأَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ.^٢

١٤٥. سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: كَيْفَ صَارَ الصَّرُورَةُ يُسْتَحَبُّ لَهُ دُخُولُ الْكَعْبَةِ دُونَ مَنْ قَدْ حَجَّ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الصَّرُورَةَ قَاضِي فَرَضٍ، مَدْعُوهُ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ الَّذِي دُعِيَ إِلَيْهِ لِتَكْرَمَ فِيهِ.^٣

ب- أَذْبُ الدُّخُولِ

١٤٦. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ دَخَلَ هَذَا الْبَيْتَ، عَارِفًا بِجَمِيعِ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، كَانَ آمِنًا فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ.^٤

١٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: لَا بُدَّ لِلصَّرُورَةِ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ فَادْخُلْهُ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، ثُمَّ اتِّكِلْ كُلَّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، فَأَمِنِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَصَلِّ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِي عَلَى الرُّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ، وَإِنْ كَثُرَ النَّاسُ فَاسْتَقْبِلْ كُلَّ زَاوِيَةٍ فِي مَقَامِكَ حَيْثُ صَلَّيْتَ، وَادْعُ اللَّهَ وَاسْأَلْهُ.^٥

١٤٨. عنه عليه السلام: مَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ بِسَكِينَةٍ - وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَهَا غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ وَلَا مُتَجَبِّرٍ - غُفِرَ لَهُ.^٦

١. دعائم الإسلام: ١/٣٣٢.

٢. الكافي: ٤/٤٦٩، التهذيب: ٥/١٩١/٦٣٦ كلاهما عن أبان بن عثمان عن رجل.

٣. الفقيه: ٢/٢٣٨/٢٢٩٢، علل الشرائع: ١/٤٥٠.

٤. عوالي اللآلي: ٢/٨٤/٢٢٧.

٥. الكافي: ٤/٥٢٩/٦، التهذيب: ٥/٢٧٧/٩٤٧ كلاهما عن سعيد الأعرج.

٦. الفقيه: ٢/٢٠٦/٢١٥.

١٤٩. عنه ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْكَعْبَةِ فَاغْتَسِلْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا، وَلَا تَدْخُلَهَا بِحِذَاءٍ، وَقُولْ إِذَا دَخَلْتَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا فَأَمِنِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ». ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْأُسْطُوْنَتَيْنِ عَلَى الرُّخَامَةِ الْحُمْرَاءِ، تَقْرَأُ فِي الرُّكَعَةِ الْأُولَى حَمَّ السَّجْدَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ عَدَدَ آيَاتِهَا مِنَ الْقُرْآنِ، وَتُصَلِّي فِي زَوَايَاهُ، وَقُولُ:

«اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعْدَّ أَوْ اسْتَعَدَّ لَوَفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَهَيَّيْتُ وَتَعَبَّيْتُ وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَنَوَافِلِكَ وَجَائِزَتِكَ، فَلَا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ رَجَائِي، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ، وَلَا يَنْفُضُهُ نَائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ وَلَا شَفَاعَةٍ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، وَلَكِنِّي أَتَيْتُكَ مُقِرًّا بِالظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي، فَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ، فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَسْأَلَتِي، وَتُقِيلَنِي عِزَّتِي، وَتَقِيلَنِي بِرَغْبَتِي، وَلَا تُزِدْنِي مَجْبُوهًا مَمْنُوعًا وَلَا خَائِبًا، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، أَرْجُوكَ لِلْعَظِيمِ، أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

وَلَا تَدْخُلَهَا بِحِذَاءٍ وَلَا تَبْرُقَ فِيهَا وَلَا تَمْتَخِطْ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ.^١

١٥٠. ذَرِيع: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

«لَا يَزِدُ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يُجِيرُ مِنْ عَذَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلَا نَجَاءَ مِنْكَ إِلَّا بِالنُّصْرَةِ إِلَيْكَ، قَهَبَ لِي يَا إِلَهِي قَرْجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِي أَمْوَاتَ الْعِبَادِ، وَبِهَا تُنْشِرُ مَيِّتَ الْبِلَادِ، وَلَا تُهْلِكُنِي يَا إِلَهِي غَمًّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي دُعَائِي وَتُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ. اللَّهُمَّ

١. العجبة: الاستقبال بالمكروه (النهاية: ١/ ٢٢٧).

٢. الكافي: ٤/ ٥٢٨، ٣/ ٢٧٦، ٥/ ٢٧٦ كلاهما عن معاوية بن عمار.

ارزُقني العاقبة إلى مُنتهى أَجلي، ولا تُشِمت بي عَدُوِّي ولا تُمَكِّنهُ مِن عُقُبي. مَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي إِنْ وَضَعْتَنِي؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي إِنْ رَفَعْتَنِي؟ وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْزِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِكَ؟ فَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلَا فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْقَوْتَ وَيَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَنْ ذَلِكَ. إِلَهِي، فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا، وَلَا لِنِقْمَتِكَ نَصَبًا، وَمَهْلَنِي وَنَفْسِي، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَلَا تَرُدُّ يَدِي فِي نَحْرِي، وَلَا تُتْبِعْنِي بِلَاءً عَلَى أَثَرِ بِلَاءٍ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ، وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ، أَعُوذُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى الصُّرَاءِ فَأَعِنِّي، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَانصُرْنِي، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي، وَأُؤْمِنُ بِكَ فَأَمِّتْنِي، وَأَسْتَهْدِيكَ فَاهْدِنِي، وَأَسْتَرْجِمُكَ فَارْحَمْنِي، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعَلَّمُ فَاغْفِرْ لِي، وَأَسْتَزِرُّكَ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ فَارْزُقْنِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»^١.

١٥١. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَبَشِيُّ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا، فَسَأَلْتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ: مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ؟

قَالَ: جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ -وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ- ثُمَّ صَلَّى^٢.

١٥٢. عَطَاءٌ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَأَمَرَ بِبِلَالٍ فَأَجَافَ الْبَابَ، وَالْبَيْتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، فَمَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأُسْطُوأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ بَابِ الْكَعْبَةِ جَلَسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ

١. التهذيب: ٩٤٦/٢٧٦/٥.

٢. صحيح البخاري: ١/١٨٩/٤٨٣، صحيح مسلم: ٢/٩٦٦/٢٣٥٨، سنن النسائي: ٢/٦٣، سنن أبي داود:

٢/٢١٣/١٧٣٠، السنن الكبرى: ٢/٤٦٢/٣٧٨٠ نحوه، وراجع الكافي: ٤/٥٢٨/٤.

وَأَسْتَغْفِرُهُ. ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ، فَوَضَعَ وَجْهَهُ وَخَذَهُ عَلَيْهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ وَاسْتَغْفَرَهُ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّنَائِي عَلَى اللَّهِ وَالتَّمَسَّاتَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ وَجْهِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: هَذِهِ الْقِبْلَةُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ^١.

١٥٣. أَبُو حَمْرَةَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي فِنَاءِ الْكَعْبَةِ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى جَعَلَ مَرَّةً يَتَوَكَّأُ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى وَمَرَّةً عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِصَوْتٍ كَأَنَّهُ بَالِكٌ:

«يَا سَيِّدِي، تُعَذِّبُنِي وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي؟! أَمَا وَعِزَّتْكَ لَيْنٌ فَعَلْتَ لَتَجْمَعَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ طَالَمَا عَادَيْتُهُمْ فِيكَ»^٢.

١٥٤. يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَدْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ أَرَادَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَصَلَّى دُونَهُ. ثُمَّ خَرَجَ، فَمَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ^٣.

١٥٥. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: رَأَيْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عليه السلام دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ عَلَى الرُّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْحَائِطَ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيُمَانِيِّ وَالْغَرْبِيِّ فَوَقَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ وَلَزَقَ بِهِ وَدَعَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الرُّكْنِ الْيُمَانِيِّ فَلَصِقَ بِهِ وَدَعَا، ثُمَّ أَتَى الرُّكْنَ الْغَرْبِيَّ، ثُمَّ خَرَجَ^٤.

ج - أُنْبُ الْخُرُوجِ

١٥٦. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِيسَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:

١. سنن النسائي: ٢١٩/٥.

٢. الكافي: ١٠/٥٧٩/٢.

٣. الكافي: ٩/٥٣٠/٤.

٤. الكافي: ٥/٥٢٩/٤. التهذيب: ٩٥١/٢٧٨/٥.

«اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ لَا تُجْهِدْ بِلَاءَنَا، وَرَبَّنَا وَلَا تُثْمِتْ بِنَا أَعْدَاءَنَا، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَارُ النَّافِعُ».

ثُمَّ هَبَطَ فَصَلَّى إِلَى جَانِبِ الدَّرَجَةِ، جَعَلَ الدَّرَجَةَ عَنْ يَسَارِهِ مُسْتَقْبِلَ
الْكَعْبَةِ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ^١.

١٥٧. يُونُسُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: خُذْ
بِخَلْقَتِي الْبَابِ إِذَا دَخَلْتَ، ثُمَّ امْضِ حَتَّى تَأْتِيَ الْقَمُودَيْنِ، فَصَلِّ عَلَى
الرُّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ، ثُمَّ إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ فَتَزَلَّ مِنَ الدَّرَجَةِ فَصَلِّ
عَنْ يَمِينِكَ رَكَعَتَيْنِ^٢.

٤ / ٣

بَيْتُ الْبَيْتِ

١٥٨. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيلَ عليه السلام إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ، فَقَالَ لَهُمَا: إِنِّي لِي
بِنَاءٍ، فَخَطَّ لَهُمَا جِبْرِيلُ عليه السلام، فَجَعَلَ آدَمُ يَحْفِرُ وَحَوَّاءُ تَنْقُلُ، حَتَّى أَجَابَهُ الْمَاءُ،
نُودِيَ مِنْ تَحْتِهِ: حَسْبُكَ يَا آدَمُ. فَلَمَّا بَنِيَاهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِ،
وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ، وَهَذَا أَوَّلُ بَيْتٍ. ثُمَّ تَنَاسَخَتِ الْقُرُونُ حَتَّى حَجَّهُ
نُوحٌ، ثُمَّ تَنَاسَخَتِ الْقُرُونُ حَتَّى رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْهُ^٣.

١٥٩. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ:
«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فَرَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَالَتْ:

١. الكافي: ٧/٥٢٩/٤، التهذيب: ٥/٢٧٩/٩٥٦.

٢. الكافي: ١٠/٥٣٠/٤.

٣. دلائل النبوة للبيهقي: ٤٥/٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كنز العمال: ١٢/٢١٣/٣٤٧١٨ نقلًا عن البيهقي
في السنن وابن عساكر عن ابن عمر.

﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ؟﴾^١! فَأَعْرَضَ عَنْهَا، فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَادَتْ بِعَرْشِهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكَاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتاً فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ يُسَمَّى الضُّرَّاحُ^٢ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ، فَصَيَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، يَطُوفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَعُودُونَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ. فَلَمَّا أُنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَمَرَهُ بِعَمَرَةِ هَذَا الْبَيْتِ - وَهُوَ بِإِزَاءِ ذَلِكَ - فَصَيَّرَهُ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَيَّرَ ذَلِكَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ^٣.

١٦٠. عنه ﷺ: أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَبْنِيَ فِي الْأَرْضِ بَيْتاً لِيَطُوفَ بِهِ مَنْ أَصَابَ ذَنْباً مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ كَمَا طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ بِعَرْشِهِ؛ فَيَرْضَى عَنْهُمْ كَمَا رَضِيَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ، فَتَبَنَوْا مَكَانَ الْبَيْتِ بَيْتاً رُفِعَ زَمَانَ الطُّوفَانِ، فَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، يَلْبِغُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً، وَعَلَى أَسَاسِهِ وَضَعَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ الْبَيْتَ^٤.

١٦١. أَبُو خَدِيجَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لِآدَمَ مِنْ الْجَنَّةِ، وَكَانَ الْبَيْتُ دُرَّةً بَيْضَاءَ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ أَشُّهُ، فَهُوَ بِحِيَالِ هَذَا الْبَيْتِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَداً، فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بَيْنِيَانٍ عَلَى الْقَوَاعِدِ^٥.

١. البقرة: ٣٠.

٢. الضُّرَّاح: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ مَقَابِلَ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، قِيلَ: هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ (تاج العروس: ١٧٢/٤).

٣. الكافي: ٤/١٨٧/١ عن أَبِي عِبَادٍ عُمَرَانَ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، وَرَاجِعَ أَخْبَارِ مَكَّةَ لِلْأَزْرَقِيِّ:

١/٣٢، مِثْرُ الْغَرَامِ السَّاكِنِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: ٢٤٨.

٤. دعائم الإسلام: ١/٢٩٢.

٥. علل الشرائع: ١/٣٩٨، الْمُفْقِيهِ: ٢/٢٤٢/٢٣٠٢ وَلَيْسَ فِيهِ صَدْرُهُ، الْكَافِي: ٤/١٨٨/٢ مَوْقُوفًا.

١٦٢. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: إِنِّي مُنْزِلُ مَعَكَ بَيْتًا يُطَوَّفُ حَوْلَهُ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي، وَيُصَلَّى عِنْدَهُ كَمَا يُصَلَّى عِنْدَ عَرْشِي. فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الطَّوْفَانِ رُفِعَ، فَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام يَحُجُّونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ، حَتَّى بَوَّأَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَأَعْلَمَهُ مَكَانَهُ، فَبَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبَلٍ: مِنْ جِرَاءَ، وَتَيْبَرٍ، وَلُبْنَانٍ، وَجَبَلِ الطَّوْرِ، وَجَبَلِ الْحِمْرِ^١.

١٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ رِبْوَةً مِنَ الْأَرْضِ بَيْضَاءَ تُضِيءُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، حَتَّى قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ فَاسْوَدَّتْ. فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا حَتَّى رَأَاهَا، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ لَكَ كُلُّهَا. قَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُنِيرَةُ؟ قَالَ: هِيَ أَرْضِي^٢.

١٦٤. الإمام علي عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ» -: أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ مَبَارَكًا فِيهِ الْهُدَى وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَاتُ، وَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ بَنَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ جُرْهُمِ^٣، ثُمَّ هَدِمَ فَبَنَتْهُ قُرَيْشُ^٤.

فَالِدَةُ الْحَوْلِ بِنَاءُ الْبَيْتِ

لا يُعرف بالضبط زمن بناء الكعبة، وتنقسم الروايات والأقوال في هذا المجال إلى مجموعتين رئيسيتين :

١. فقه القرآن لعلي بن الراوندي: ٢٩٢/١، مستدرك الوسائل: ١١٠١٦/٢٢٨/٩، عنه: الدر المنثور: ٣٠٨/١.
٢. الكافي: ٤/١٨٩، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه.
٣. جرهم - بضم الجيم -: حي من اليمن، نزلوا مكة (تاج العروس: ١٦/١٠٧).
٤. المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣/٢، وراجع تفسير القمي: ٦١/١.

تقول المجموعة الأولى: إنّ إبراهيم عليه السلام هو الذي أمر ببناء الكعبة^١، بينما تذهب المجموعة الثانية إلى أنّ الكعبة كانت موجودة قبل إبراهيم عليه السلام، وأنه عليه السلام جدد بناءها فقط^٢.

وأكثر الداهيين إلى الرأي الثاني يقولون: إنّ آدم عليه السلام هو باني البيت.

وللتفريق بين الرأيين يمكننا القول: إنّ البيت بني من قبل آدم عليه السلام في موضع معيّن له من قبل، ولكن دثر زمناً طويلاً، ثمّ جددّه ورفع قواعده إبراهيم عليه السلام وأذن في الناس بالحجّ إليه، بعد أن بوّاه الله تعالى مكانه وأرشده وعلمه عبادة الحجّ ومناسكه وشعائره العظيمة، فوضع أوّل بيت للنّاس.

وبعبارة أخرى: إنّ دور إبراهيم عليه السلام يوازي في حياة الكعبة الدور الذي نهض به أبونا آدم عليه السلام.

٥ / ٣

جَدِيدُ بِنَاءِ الْبَيْتِ

الكتاب

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^٣.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^٤.

١. الكافي: ٦/٢٠٦، الميزان: ٣/٣٥٨، كنز العرفان: ١/٣٣٨، وراجع المفصل في تاريخ العرب: ٦/٤٣٠.

٢. الكافي: ٤/١٨٧ - ١٩٠ و ٢٠٣، الفقيه: ٢/٢٤١/٢٢٩٩، تفسير العياشي: ١/٦٠، علل الشرائع: ٤٠٦/٧.

تاريخ يعقوبي: ١/٦ و ٢٥: أخبار مكة للأزرقي: ١/٣٣ و ٣٦-٤٣، الكامل في التاريخ: ١/٥٢، وراجع تفسير

الطبري: ١/٥٤٦-٥٤٩.

٣. الحج: ٢٦.

٤. البقرة: ١٢٧.

الحديث

١٦٥. رسول الله ﷺ: دَثَرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَحْجَهُ هُوْدٌ وَلَا صَالِحٌ، حَتَّى بَوَّأَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِإِبْرَاهِيمَ.^١

١٦٦. الإمام علي عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ ابْنِ لِي بَيْتًا فِي الْأَرْضِ أُعْبَدُ فِيهِ، ... وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحَجَرَ وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ الْقَوَاعِدَ. فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَكَانِ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلَ: أَعْطِنِي الْحَجَرَ لِهَذَا الْمَوْضِعِ، فَلَمْ يَجِدْهُ وَتَلَكَّأَ، فَقَالَ: إِذْهَبْ فَاطْلُبْهُ، فَذَهَبَ لِبِائْتِهِ بِهِ، فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ ﷺ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَجَاءَ إِسْمَاعِيلُ ﷺ وَقَدْ وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ مَوْضِعَهُ، فَقَالَ: مَنْ جَاءَكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَتَّكِلْ عَلَى بَنَائِكَ. فَمَكَثَ الْبَيْتُ حِينًا، فَانْهَدَمَ فَبَنَتْهُ الْعَمَالِقَةُ، ثُمَّ مَكَثَ حِينًا فَانْهَدَمَ فَبَنَتْهُ جُرْهُمُ، ثُمَّ انْهَدَمَ فَبَنَتْهُ قُرَيْشُ.^٢

١٦٧. كلثوم بنت عبد المؤمنين الخزائني عن الإمام الصادق عليه السلام: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَحُجَّ وَيُحِجَّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُ وَيُسْكِنَهُ الْحَرَمَ، فَحَجَّجَا ... فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ أَذِنَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ فِي الْحَجِّ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَحُجُّ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانَ رَدْمًا إِلَّا أَنَّ قَوَاعِدَهُ مَعْرُوفَةٌ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ جَمَعَ إِسْمَاعِيلُ الْحِجَارَةَ، وَطَرَحَهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْبِنَاءِ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، فَقَالَ: يَا بَنِي، قَدْ أَمَرْنَا اللَّهُ بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ. وَكَشَفَا عَنْهَا، فَإِذَا هُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ أَحْمَرُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: ضَعْ بِنَاءَهَا عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحٍ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ الْحِجَارَةَ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ﷺ يَضَعَانِ الْحِجَارَةَ وَالْمَلَأَتُكُةَ تُنَاوِلُهُمَا، حَتَّى تَمَّتْ اثْنِي عَشَرَ ذِرَاعًا، وَهَيَّأَ لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَبَابًا

١. الفردوس: ٢/ ٢٢٠/ ٣٠٧٢، الدرر المنثور: ٦/ ٢٩٦، كنز العمال: ١٢/ ١٩٦/ ٣٤٦٤٠ نقلًا عن الزبير بن بكار

في النسب كلها عن عائشة.

٢. دعائم الإسلام: ١/ ٢٩٢.

يُخْرِجُ مِنْهُ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ عَتَبًا وَشَرَجًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَبْوَابِهِ.

وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ غُرْبَانَةً، فَصَدَرَ إِبْرَاهِيمُ وَقَدْ سَوَى الْبَيْتِ، وَأَقَامَ إِسْمَاعِيلُ ...
وَقَالَتْ لَهُ الرَّأَةُ [أَيَ زَوْجَتَهُ]، وَكَانَتْ عَاقِلَةً: فَهَلَا تَعْلُقُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ
سِتْرَيْنِ، سِتْرًا مِنْ هَاهُنَا وَسِتْرًا مِنْ هَاهُنَا؟ فَقَالَ لَهَا: نَعَمْ. فَعَمِلَا لَهُمَا سِتْرَيْنِ
طَوْلُهُمَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا، فَعَلَّقَاهُمَا عَلَى الْبَابَيْنِ فَأَعْجَبَهُمَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: فَهَلَا
أُحَوِّكُ لِلْكَعْبَةِ ثِيَابًا فَتَسْتُرُهَا كُلَّهَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْحِجَارَةَ سَمِجَةٌ! فَقَالَ لَهَا
إِسْمَاعِيلُ: بَلَى، فَأَسْرَعَتْ فِي ذَلِكَ، وَبَعَثَتْ إِلَى قَوْمِهَا بِصُوفٍ كَثِيرٍ تَسْتَغْرِهُمُ.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَإِنَّمَا وَقَعَ اسْتِغْرَالُ النِّسَاءِ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ لِذَلِكَ.
قَالَ: فَأَسْرَعَتْ وَاسْتَعَانَتْ فِي ذَلِكَ، فَكُلَّمَا فَرَعَتْ مِنْ شِقَّةٍ عَلَّقَتْهَا، فَجَاءَ
الْمَوْسِمُ وَقَدْ بَقِيَ وَجْهُ مِنْ وُجُوهِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَتْ لِإِسْمَاعِيلَ: كَيْفَ نَصْنَعُ بِهَذَا
الْوَجْهِ الَّذِي لَمْ تَدْرِكْهُ الْكِسْوَةُ؟ فَكَسَوْهُ خَصَفًا، فَجَاءَ الْمَوْسِمُ، وَجَاءَتْهُ
الْعَرَبُ عَلَى حَالٍ مَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، فَنَظَرُوا إِلَى أَمْرِ أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا: يَنْبَغِي
لِعَامِلٍ هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ، فَمِنْ ثَمَّ وَقَعَ الْهَدْيُ، فَأَتَى كُلُّ فَخْذٍ مِنَ الْعَرَبِ
بِشَيْءٍ يَحْمِلُهُ مِنْ وَرَقٍ وَمِنْ أَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى اجْتَمَعَ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَتَزَعَوْا
ذَلِكَ الْخَصَفَ وَأَتَمُّوا كِسْوَةَ الْبَيْتِ، وَعَلَّقُوا عَلَيْهَا بَابَيْنِ. وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ لَيْسَتْ
بِمُسَقَّقَةٍ، فَوَضَعَ إِسْمَاعِيلُ فِيهَا أَعْمِدَةً مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمِدَةِ الَّتِي تَرَوْنَ مِنْ
خَشَبٍ، وَسَقَّفَهَا إِسْمَاعِيلُ بِالْجَرَانِثِ وَسَوَاهَا بِالطِّينِ، فَجَاءَتِ الْعَرَبُ مِنَ
الْحَوْلِ فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ وَرَأَوْا عِمَارَتَهَا، فَقَالُوا: يَنْبَغِي لِعَامِلٍ هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُزَادَ.
فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ جَاءَهُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَدْرِ إِسْمَاعِيلُ كَيْفَ يَصْنَعُ، فَأَوْحَى اللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ أَنْحَرَهُ وَأَطْعِمَهُ الْحَاجَّ ... الحديث^١.

٦ / ٣

الْبَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

١٦٨. رسول الله ﷺ: قُضِيَ أَوَّلُ مَنْ جَدَّدَ الْكَعْبَةَ بَعْدَ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ^١.
١٦٩. عنه ﷺ - لِعَائِشَةَ -: يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدَمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أَخْرَجَ مِنْهُ، وَالزَّقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَّغْتُ بِهِ أُسَاسَ إِبْرَاهِيمَ^٢.
١٧٠. يَحْيَى بْنُ شَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: كَانَ بَابُ الْكَعْبَةِ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَجُرْهُمُ بِالْأَرْضِ حَتَّى بَنَتْهَا قُرَيْشٌ، قَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِرْفَعُوا بَابَ الْكَعْبَةِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ إِلَّا يَسْلَمُ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَنْ أَرَدْتُمْ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَكَرَّهَوْا رَمَيْتُمْ بِهِ فَيَسْقُطُ فَكَانَ نَكَالًا لِمَنْ رَأَاهُ فَفَعَلَتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ وَرَدَّمُوا الرَّدَمَ الْأَعْلَى وَصَرَفُوا الشَّيْلَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَكَسَوْهَا الْوَصَائِلَ^٣.
١٧١. سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْهَذَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ قُرَيْشًا يَفْتَحُونَ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَكَانَ حُجَّابُهُ يَجْلِسُونَ عِنْدَ بَابِهِ فَيَرْتَقِي الرَّجُلُ إِذَا كَانُوا لَا يُرِيدُونَ دُخُولَهُ فَيُدْفَعُ وَيُطْرَحُ وَرُبَّمَا عَطِبَ وَكَانُوا لَا يَدْخُلُونَ الْكَعْبَةَ بِحِذَاءِ يُعْظَمُونَ ذَلِكَ وَيَضَعُونَ نِعَالَهُمْ تَحْتَ الدَّرَجَةِ^٤.

١. الأوائيل للطبراني: ٣٥/٦٣ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ١٢/٢١٣/٣٤٧١٩ نقلًا عن مسند الفردوس وفيه «أَوَّلُ مَنْ جَدَرَ».

قال العارف عبدالغني: قام [قُضِيَ بِنِ كِلَابِ] بهدم الكعبة، ثم بناه بنيانًا لم يبنه أحد قبله، وكان طول جدرانها تسعة أذرع، فجعلها ثمانية عشر ذراعًا دائمة، وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل. (تاريخ أمراء مكة المكرمة: ٥٠).

٢. صحيح البخاري: ١٥٠٩/٥٧٤/٢ عن عائشة.

٣. أخبار مكة للأزرقي: ١٧١/١.

٤. أخبار مكة للأزرقي: ١٧٤/١.

١٧٢. عائشة: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ التَّقَفُّةُ، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: فَقَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثٌ عَهْدُهُم بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنَكِّرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ^١.

١٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ قُرَيْشًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ هَدَمُوا الْبَيْتَ، فَلَمَّا أَرَادُوا بِنَاءَهُ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَالْقِيَّ فِي رُوعِهِمُ الرُّعْبُ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: لِيَأْتِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِأُطْيَبِ مَالِهِ، وَلَا تَأْتُوا بِمَالٍ اكْتَسَبْتُمُوهُ مِنْ قَطِيعَةِ رَجِمٍ أَوْ حَرَامٍ. فَقَلُّوا، فَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بِنَائِهِ، فَبَنَوْهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَتَشَاجَرُوا فِيهِ: أَيُّهُمْ يَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَوْضِعِهِ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، فَحَكَّمُوا أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِتَوْبٍ قُبْسِطَ، ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ أَخَذَتِ الْقَبَائِلُ بِجَوَانِبِ الثُّوبِ فَرَفَعُوهُ، ثُمَّ تَنَاولَهُ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَخَصَّه اللَّهُ بِهِ^٢.

فَالِدَا حُجْرَةِ الْجَنَّةِ بِنَا الْبَيْتِ

يذكر أهل الأخبار أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ تَهَدَّمَ مَرَّاتًا، وَأَنَّ السِّيُولَ قَوَّضَتْ قَوَاعِدَهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لِذَلِكَ لَمْ يَتِمَّكَنْ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنَ الْبَقَاءِ، وَلَكِنَّ الْجَاهِلِيَّيْنَ حَرَّصُوا عَلَى الْمَحَافَظَةِ عَلَى أَسَاسِهِ وَشَكْلِهِ وَمَوْضِعِهِ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا - بَعْدَ كُلِّ هَدْمٍ أَوْ تَصَدُّعٍ يَصِيبُهُ - يَحَاوِلُونَ إِرْجَاعَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ جَهْدًا

١. صحيح البخاري: ٢/٥٧٤/١٥٠٧، صحيح مسلم: ٢/٩٧٣/٤٠٥ و ص ٩٧١/٤٠٣ نحوه، من ابن ماجه:

٢/٩٨٥/٢٩٥٥ وفيه «الْحِجْرَةُ» بدل «الْجَدْر».

٢. الكافي: ٤/٢١٧/٣ عن سعيد بن عبدالله الأعرج.

إمكانهم، لا يُحدِّثون فيه تغييرًا ولا يُدخلون على صورة بنائه تبديلًا.

والبيت الحرام بناء مكعب، ولذلك قيل له: «الكعبة». وصَّفه أهل الأخبار فقالوا: كانت الكعبة قبل الإسلام بخمسة أعوام صنًّا، أي حجارةً وضعت بعضها على بعض من غير ملاط، فوق القامة، وقيل: كانت تسع أذرع من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقف، وكان لها باب ملتصقة بالأرض، وكان أوَّل من عمل لها غلقًا هو تبع. ثمَّ صنع عبدالمطلب لها بابًا من حديد، حلَّاهَا بالذهب من ذهب الغزالين. وهو أوَّل ذهب حلَّيت به الكعبة.

ووصف أهل الأخبار لها على النحو المذكور يجعلنا نتصوَّرها وكأنَّها خربة بدائية بسيطة، هي ساحة تكاد تكون مربعة أحيطت بجدار من أحجار رضمت بعضها فوق بعض من غير مادة بناء تمسك بينها، تحطُّ في فنائها الطيور وسباع السماء، ولا يحول بين أرضها وبين أشعة الشمس المحرقة والأمطار التي تنزل على مكة أحيانًا، على شكل مياه خارجة من أفواه قرب، أي حائل. إنَّها في الواقع حائط من أحجار لا يزيد ارتفاعه على قامة إنسان.

ويذكر بعض أهل الأخبار أنَّ أوَّل من بنى جدار الكعبة عامر الجادر من الأزد، ف قيل له: «الجادر» وكان أوَّل من جدَّر الكعبة بعد إسماعيل.

وأوَّل تسقيف لها كان - كما يذكر أهل الأخبار - في التعمير الذي أجري عليها في النصف الأوَّل من القرن السابع للميلاد، وذلك قبل الإسلام بخمس سنين، وعمر الرسول يومئذٍ خمس وثلاثون سنة. وسبب ذلك حريق أصابها - كما يزعمون - فقرَّروا إعادة بنائها، واجتمعوا وعملوا رأيهم، فكان قرارهم تسقيفها بخشب، وقد أقيم السقف على ستَّة أعمدة من الخشب، وزَّعت في صَفَّين، وزادوا فيها تسع أذرع، فصارت ثمانِي عشرة ذراعًا، ورفعوا بابها عن الأرض، فكان لا يُصعد إليها إلَّا في درج أو سلَّم. ورفعوا من جدرانها التي بنَّوها بسافٍ من حجر وسافٍ من خشب، حتَّى زادت على ما كانت عليه في الأصل. وورد: «بار أن

رسول الله ﷺ لما دخل الكعبة عام الفتح، قام عند سارية فدعا، وفيها ستّ سوارٍ .
 وذكر أهل الأخبار أنّ سبب بنيان الكعبة هو أنّها كانت رضة فوق القامة،
 وأنّها كانت قد تصدّعت حتّى تداعت جدرانها وتساقطت أحجارها، فأرادوا رفعها
 وتسقيفها، وذلك أنّ نفرًا من قريش وغيرهم سرقوا كنز الكعبة، وإنّما كان يكون في
 بئر في جوف الكعبة، فأجمعوا أمرهم في هدمها وبنيانها.

ولم يكن هذا البناء الجديد بناءً فخماً، كما يظهر من الوصف الوارد في كتب
 أهل الأخبار. كلّ ما فيه أنّه غرفة سُقِّفَت الآن بخشب، أُقيم سقّفها على صفّين
 من أعمدة، كلّ صفّ ذو ثلاثة أعمدة. وأما حيطانها، فقد زيد ارتفاعها فصار ثمانين
 عشرة ذراعاً، بعد أن كانت تسع أذرع، أو ارتفاع قامة أو أعلى من ذلك بقليل.
 وقد بُنيت هذه المعرة من مادّة بناء قوية، جعلت مدماكاً من حجارة ومدماكاً من
 خشب، فكان الخشب خمسة عشر مدماكاً، والحجارة ستة عشر مدماكاً. وجعلوا
 سقّفها مسطحاً له ميزاب، يسيل منه ماء المطر.

وهو على الجملة لا يقاس بشيء بمعابد العربيّة الجنوبيّة، مثل معبد المقه
 بمدينة مأرب، أو المعابد الأخرى التي تمكّن الباحثون من الوقوف على أسسها
 ومعالمها، من حيث مساحة البناء أو الفنّ أو الروعة والعظمة.^٢

٧ / ٣

فَصْنَةُ الْأَصْحَابِ الْفَيْلِ

الكتاب

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا

١. اليدماك : عند أهل الحجاز ، هو السافّ من البناء عند العراقيّين ، وهو كلّ صفّ من اللَّيْن (تاج العروس : ١٣ / ٥٦٣).

٢. المفصل في تاريخ العرب : ٦ / ٤٣٢ - ٤٣٥ ، وراجع أخبار مكة للأزرقي : ١ / ١٧.

أَبَابِيلُ * تَزْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلْنَاهُمْ خَفَافًا مُّأْكُولِينَ^١.

الحديث

١٧٤. رسول الله ﷺ: جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلٌ مِّثْلَ الْحِدَا فِي صَوْرَةِ السَّبَاعِ^٢.

١٧٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أَقْبَلَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ بِالْفِيلِ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ مَرَوْا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَاقَوْهَا، فَتَوَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى صَاحِبِهِمْ يَسْأَلُهُ رَدَّ إِبِلِهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا شَرِيفُ قُرَيْشٍ - أَوْ عَظِيمُ قُرَيْشٍ - وَهُوَ رَجُلٌ لَهُ عَقْلٌ وَمُرُوءَةٌ، فَأَكْرَمَهُ وَأَدْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَصْحَابَكَ مَرَوْا بِإِبِلٍ لِي فَاسْتَاقَوْهَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ. فَتَعَجَّبَ مِنْ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ رَدَّ الْإِبِلِ، وَقَالَ: هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ عَظِيمُ قُرَيْشٍ وَذَكَرْتُمْ عَقْلَهُ؟! يَدْعُ أَنْ يَسْأَلَنِي أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْ بَيْتِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ! أَمَا لَوْ سَأَلَنِي أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْ هَذِهِ لَأَنْصَرَفْتُ لَهُ عَنْهُ. فَأَخْبَرَهُ التَّرْجُمَانُ بِمَقَالَةِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ لِدَوْلِكَ الْبَيْتَ رَبًّا يَمْنَعُهُ، وَإِنَّمَا سَأَلْتُكَ رَدَّ إِبِلِي لِحَاجَتِي إِلَيْهَا، فَأَمَرَ بِرَدِّهَا عَلَيْهِ^٣.

١٧٦. أَبُو مَرْيَمَ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَزْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ»، قَالَ: كَانَ طَيْرٌ سَافٌ جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، رُؤُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُؤُوسِ السَّبَاعِ، وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّبَاعِ

١. الفيل: ٥ - ٦.

٢. كنز العمال: ٤٧١٨/٥٥٦/٢ نقلًا عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.

٣. الكافي: ٢/٢٦٦/٤ عن هشام بن سالم وج ١/٤٤٧/٢٥ عن أبان بن تغلب نحوه.

٤. أَسْفُ الطَّائِر: إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ (النهاية: ٢/١٣٧٥).

مِنَ الطَّيْرِ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: فِي رِجْلَيْهِ حَجْرَانِ، وَفِي مَنْقَارِهِ حَجْرٌ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جُدِّرَتْ أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمْ بِهَا، وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِيَ شَيْءٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ وَلَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ أَفَلَتْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ - وَهُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ - أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَفَرَغَتْهُمْ أَجْمَعِينَ. قَالَ: وَمَا رُئِيَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَاءٌ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً. قَالَ: فَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَضْرَمَوْتُ حِينَ مَاتُوا فِيهِ.^١

تَارِيخُ هُجُومِ الْأَبْرَةِ عَلَى مَكَّةَ

هجم أبرهة الأشرم «أبو يكسوم» على مكة سنة ٥٧٠ م، أي قبل بعثة الرسول الأكرم ﷺ بأربعين سنة. وبعضُ اعتبر تاريخ الهجوم في سنوات أخرى، وآخر تاريخ ذكره هو عام ٥٨١ م.

ويعزى الهجوم إلى مجموعة من البواعث السياسيّة والاقتصاديّة والدينيّة. قام أبرهة أولاً ببناء معبد عظيم في مركز حكمه (اليمن) ليصرف أنظار الناس إليه من الكعبة، ولكنّ العرب لم يكتفوا بعدم التوجّه إلى ذلك المكان، بل أهانوه أيضاً. وهذا الأمر أصبح ذريعة لأبرهة ليشنّ هجومه على مكة ويهدم الكعبة، ثمّ ينقل - بزعمه - المركز الدينيّ والسياسيّ لجزيرة العرب إلى اليمن ويفرض دينه ويجعل نفسه الحاكم المطلق للحجاز. ولكن جعل الله كيده في تضليل، وفعل بأصحابه ما هو به حقيق.

٨ / ٣

مَا أُجْرِيَ عَلَى الْبَيْتِ فِي تَالِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٧. عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: جَدْرُهُ^١ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ^٢.

١٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَتِ الْكَعْبَةُ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام تِسْعَةَ أَذْرُعٍ، وَكَانَ لَهَا بَابَانِ، فَبَنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَرَفَعَهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، فَهَدَمَهَا الْحَجَّاجُ فَبَنَاهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا^٣.

تَجَدِيدُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَتَرْمِيمُهَا

تم تجديد بناء الكعبة وترميمها عدة مرّات طيلة التاريخ الإسلامي وهذه التعميرات كانت تؤدى - عادة - بعد السيول التي كانت كثيرًا ما تصيب مكة، وأحيانًا بعد الحروب.

أ - السيول:

منذ صدر الإسلام وإلى الآن، أصاب المسجد الحرام والكعبة ما يقرب من تسعين سيلًا. وقد سُمّي بعضها بأسماء خاصّة؛ مثل: سيل أم نهشل في خلافة عمر،

١. الجذر والجدار: الحائط (لسان العرب: ١/ ١٢١).

٢. صحيح البخاري: ٣/ ١٣٩٢/ ٣٦١٨.

٣. الكافي: ٤/ ٢٠٧/ ٧ عن سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا، وراجع الفقيه: ٢/ ٢٤٧/ ٢٣١٩.

٧٦.....الحجّ والمعرة في الكتاب والسنة

وجحاف والمخبل في خلافة عبدالملك بن مروان، وسيل ابن حنظلة أيام المأمون.

ب- الحروب:

رغم قدسيّة الكعبة، فإنّ ثلاث حملاتٍ كبيرة على مكّة ألحقت بالكعبة خسائر فادحة، وهي كما يلي:

١ - حملة يزيد بن معاوية، نفّذها حُصين بن نُمير عام ٦٣ هـ لقمع حركة عبدالله بن الزبير.

٢ - حملة عبدالملك بن مروان، نفّذها الحجاج الثقفيّ عام ٧٣ هـ لقمع ابن الزبير.

٣ - حملة القرامطة أيام العباسيين عام ٣١٧ هـ واختطاف الحجر الأسود.

ونسب تعمیر البيت إلى الملوك والحكّام الذين تمّ ذلك في زمنهم كعبدالله بن الزبير ٦٤ هـ، وعبدالملك بن مروان ٧٤ هـ، وسليم العثماني ٩٦٠ هـ، ومراد العثماني ١٠٤٠ هـ، وأخيرًا رصف داخل البيت ١٤١٧ هـ.

الفصل الرابع

آيَاتُ بَيْتِ اللَّهِ

١ / ٤

مَجْمُوعُ آيَاتِهِ

الكتاب

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ فِيهِ ءَايَتُ بَيْتِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ أَلْفَهُ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ^١.

الحديث

١٧٩. ابنُ سنانٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ فِيهِ ءَايَتُ بَيْتِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، مَا هَذِهِ الْآيَاتُ
الْبَيِّنَاتُ؟ قَالَ: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ قَامَ عَلَى الْحَجَرِ فَأَثَرَتْ فِيهِ قَدَمَاهُ، وَالْحَجَرُ
الْأَسْوَدُ، وَمَنْزِلُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام.^٢

١. آل عمران: ٩٦ و ٩٧.

٢. الكافي: ١/ ٢٢٣/ ٤، تفسير العياشي: ١/ ١٨٧/ ٩٩، الفقيه: ٢/ ٢٣٤/ ٢٢٨٢ نحوه مِنْ «فيه آيات
بيِّنات....».

بيان:

«آيات بيّنات»^١ تطلق على الآثار الباقية في مكّة من العهد القديم، والتي تشمل مقام إبراهيم، والحجر الأسود، وجبر إسماعيل. هذه الثلاثة منصوص عليها كما ورد في الرواية^٢.

وزاد عليها بعض المفسّرين: الحطيم وزمزم وأركان الكعبة الأربعة، واعتبروا أماكن مكّة المقدّسة والحرم - كالمشعر الحرام وعرفات - من مصاديق «الآيات البيّنات» أيضاً^٣.

واعتبر العلامة الطباطبائيّ كلّ الأقسام الثلاثة المذكورة في الآية الشريفة «مقام إبراهيم، مَنْ دخله كان آمناً، والله على الناس حجّ البيت» في مقام توضيح الآيات البيّنات^٤.

٢ / ٤

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مَوْضِعُهُ

١٨٠. الإمام الصادق (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مَكَّةَ وَجَمَلَ بَعْضَهَا أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ، فَقَالَ: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»^٥.

١. «آيات بيّنات» هي القراءة المشهورة، وقرأها ابن عباس: «آية بيّنة» (البيان: ٥٣٧/٢).

٢. الكافي: ١/٢٢٣/٤، وراجع ص ١/٢١٠، روضة المتقين: ٤/١١٣.

٣. الدر المنثور: ٢/٢٧٠، البيان: ٥٣٧/٢، مجمع البيان: ٧٩٨/٢.

٤. الميزان: ٣/٣٥٢. وقال: سيقت هذه الجمل الثلاث - أعني قوله: مقام إبراهيم، مَنْ دخله كان آمناً، والله على الناس حجّ البيت - كلّ لغرض خاصّ من إخبار أو إنشاء حكم، ثمّ تتبيّن بها «الآيات» فتعطي فائدة البيان، كما يقال: فلان رجل شريف، هو ابن فلان ويقرّي الضيف ويجب علينا أن نتبعه.

٥. البقرة: ١٢٥.

٦. كامل الزيارات: ٣٨/٥٩ عن مرآزم، وراجع وسائل الشيعة: ٥/٢٧٠ الباب ٥٢: كنز العمال: ١٢/١٩٥ و ٢٣٥.

٧ و ٢٣٦ و ٢٥٨ و ٢٧٠.

١٨١. زُرَّارَةُ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَدْ أَدْرَكْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام؟ قَالَ: نَعَمْ، أَذْكُرُ وَأَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَالنَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ، يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ! وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانُهُ!

قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا فَلَانُ، مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟ فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ، فَقَالَ: نَادِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ عَلَمًا لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ، فَاسْتَقَرُّوا. وَكَانَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عِنْدَ جِدَارِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حَوَّلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم مَكَّةَ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ إِلَى أَنْ وَلَّى عُثْمَانُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَقَامُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا قَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِسَنَعٍ^١، فَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: إِنِّي بِيهِ، فَأَتَانَاهُ بِهِ، فَقَاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ^٢.

١٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ أَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ أَثَرُ قَدَمَيْهِ - وَهُوَ الْمَقَامُ - فَوَضَعَهُ بِجِذَاءِ الْبَيْتِ لِاصِّقًا بِالْبَيْتِ بِحِيَالِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِالْكَلَامِ لَمْ يَحْتَمِلْهُ الْحَجَرُ، فَفَرَّقَتْ رِجْلَاهُ فِيهِ، فَفَلَعَّ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رِجْلَيْهِ مِنَ الْحَجَرِ فَلَمَّا. فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَصَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالبَلَاءِ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ فَرَأَوْا أَنْ يَضَعُوهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، لِيَخْلُوَ الْمَطَافُ لِمَنْ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، فَمَا زَالَ فِيهِ حَتَّى قُبِضَ

١. السُّعَّة - بالكسر -: سَيْرٌ مَضْفُورٌ يُجْعَلُ زِمَامًا لِلْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ تُسَنِّجُ عَرِيضَةً تُجْعَلُ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ.

والجمع: تُسَنِّجُ وَتُسَنِّجُ وَأُسَنِّجُ (النهاية: ٥ / ٤٨).

٢. الكافي: ٢ / ٢٢٣ / ٤.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وفي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَوَّلِ وَلَايَةِ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: قَدْ اَزْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ، فَأَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذْتُ قَدْرَهُ يَقْدِرُ. قَالَ: وَالْقَدْرُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْتَبِهْ، فَجَاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِالْمَقَامِ فَحُمِلَ، وَرُدَّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ السَّاعَةَ^١.

فَانْدَلَجَ حَوْلَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ

إِنَّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْآيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْبَيِّنَةِ. والرأي المشهور هو أَنَّ هذه الصخرة المعروفة نفسها، التي تقع بالقرب من الكعبة، اتَّخَذَهَا إِبْرَاهِيمَ مَقَامًا عِنْدَمَا كَانَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ. وفي هذه الصخرة يُرَى أَثَرُ قَدَمِ إِنْسَانٍ بوضوح. وهذا بذاته معجزة وآية إلهية بيّنة، فكيف يترك قدم الإنسان أثراً في جسمٍ صلبٍ صلد؟! وكيف يبقى هذا لسنوات طويلة رغم السيول والحروب والغارات؟!!

ونُقلت ثلاثة أقوال أخرى في تفسير مقام إبراهيم عن ابنِ عَبَّاسٍ ومجاهدٍ وعطاء^٢، ولكن الروايات تؤيّد الرأي المشهور.

وهناك اختلاف في الرأي حول زمن حصول هذه المعجزة وقيام إبراهيم على هذه الصخرة:

فبعضٌ يجعله عندما كان إبراهيم ﷺ يبني الكعبة ويرفع قواعد البيت، ويرى هذا الفريق من المؤرّخين أَنَّ إبراهيم كان يقف عليها ليتمكّن من بناء القسم الثُلويّ لجدار الكعبة^٣.

١. علل الشرائع: ١/٤٢٣ عن عثّار بن موسى أو عن عثّار عن سليمان بن خالد.

٢. التبيان: ١/٤٥٣؛ تفسير الطبري: ١/٥٣٦.

٣. أخبار مكة للفاكهي: ١/٤٥٤/٩٩٥، أخبار مكة للأزرق: ١/٥٩، تفسير البغوي: ١/١١٤، تاريخ الطبري:

١/٢٦٠؛ روضة المتّقين: ٤/١١٤.

ويذهب الفريق الثاني إلى أن إبراهيم عليه السلام وقف على هذه الصخرة لإعلان الحج، امتثالاً للأمر الإلهي: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ»^١. وهناك أقوال أخرى في هذا المجال أيضاً^٢؛ من بينها قول الفقهاء: يُحتمل أن هذه الصخرة كان يستخدمها إبراهيم عليه السلام في كل الوقائع المذكورة^٣.

فَالْأَجْرُ مَوْضِعُ الْمَقَامِ

إن تغيير مكان «مقام إبراهيم» هو من مسلمات التاريخ^٤، وقد ورد في كثير من كتب السير والحديث والتاريخ أنه أقرب إلى الكعبة من موضعه الفعلي أو مُلصق بها^٥. ولكن طبقاً لبعض الأحاديث، فإنه تم إبعاده أولاً زمن الجاهلية، ثم قام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بإرجاعه بعد فتح مكة إلى موضعه الأصلي الذي وضعه النبي إبراهيم عليه السلام فيه^٦، ثم نقله عمر إلى مكانه الفعلي الذي يستقر فيه^٧. أما سبب نقله فيختلفون فيه: كذهاب السيل بالمقام^٨، أو لأجل توسيع المطاف^٩، أو خشية أن يطأه الطائفون بأقدامهم^{١٠}.

١. أخبار مكة للفاكهي: ١/٤٥١/٩٩٠، أخبار مكة للأزرقي: ٢/٢٩ و ٣٠، مجمع البيان: ١٢٨/٧، وراجع الكافي: ٦/٢٠٦/٤.

٢. أخبار مكة للفاكهي: ١/٤٥٠/٩٨٨، مشير الغرام الساكن لابن الجوزي: ٣١٢.

٣. تفسير غرائب القرآن «بهاش تفسير الطبري»: ١/٣٩٥.

٤. أخبار مكة للفاكهي: ١/٤٥٥/٩٩٨؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١/٢٠٧، البحار: ٩٩/٢٣٠/٤.

٥. وسائل الشريعة: ١٣/٤٢٣ ذيل الحديث ١٨١١٢؛ الطبقات الكبرى: ٣/٢٨٤، فتح الباري: ٦/٤٠٦ ضمن شرح

الحديث ٣٣٦٥، مشير الغرام الساكن لابن الجوزي: ٣١٢، شرح نهج البلاغة: ١٢/٧٥، تاريخ الخلفاء: ١٦٠.

٦. الكافي: ٤/٢٢٣/٢ وج ٤/٥٩، علل الشرائع: ١/٤٢٣.

٧. الكافي: ٤/٢٢٣/٢ وج ٤/٥٩، علل الشرائع: ١/٤٢٣.

٨. أخبار مكة للأزرقي: ٢/٣٣-٣٥، أخبار مكة للفاكهي: ١/٤٥٦/١٠٠٠.

٩. فتح الباري: ٣/١٦٩، علل الشرائع: ١/٤٢٣.

١٠. أخبار مكة للفاكهي: ١/٤٥٤/٩٩٥.

٣ / ٤

الحَجَرُ السَّوْدُ

أ - الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ

١٨٣ . رسول الله ﷺ : الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، فَمَنْ مَسَحَهُ مَسَحَ يَدَ اللَّهِ ١ .

١٨٤ . عنه ﷺ : الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهِ عِبَادَهُ ٢ .

١٨٥ . عنه ﷺ : الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الْحَجَرِ فَقَدْ بَاتَعَ اللَّهَ

أَنْ لَا يَعَصِيَهُ ٣ .

١٨٦ . عنه ﷺ : الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ ، فَمَنْ شَاءَ صَافَحَهُ بِهَا ٤ .

راجع: ص ١٦٩ «استلام الحجر وآدابه» .

ب - أَصْلُ الْحَجَرِ

١٨٧ . عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَأَنْ يَرْفَعَ

قَوَاعِدَهَا وَيُرِيَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ ، فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ الْبَيْتَ كُلُّ يَوْمٍ

سَاقًا ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

١ . جامع الأحاديث للقمي: ٧١ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام .

٢ . الفردوس: ٢٨٠٨/١٥٩/٢ عن جابر: عوالي اللآلي: ٧٥/٥١/١ . المحجة البيضاء: ٢٠٣/٢ كلاهما عن ابن عباس .

٣ . الفردوس: ٢٨٠٧/١٥٩/٢ عن أنس بن مالك .

٤ . المجازات النبوية: ٤٤٤/٣٦١ . قال الشريف الرضي عليه السلام في بيانه: وهذا القول مجاز ، والمراد أَنَّ الحجر جهة من

جهات القرب إلى الله ، فمن استلمه وباشره قرب من طاعته تعالى ، فكان كاللاصق بها ، والمباشر لها ، فأقام عليه

الصلاة والسلام اليمين هاهنا مقام الطاعة التي يُتَقَرَّبُ بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز والانتساع ؛ لأنَّ من

عادة العرب إذا أراد أحدهم التقرب من صاحبه وفضل الأتساع بمخالطته أن يضافه بكفّه ، ويعلق يده بيده ،

وقد علمنا في القديم تعالى أَنَّ الدنوَّ يستحيل على ذاته ، فيجب أن يكون ذلك دنوًا من طاعته ومرضاته ، ولما

جاء عليه الصلاة والسلام بذكر اليمين أتبعه بذكر الصفاح ، ليوفي الفصاحة حقها ، ويبلغ بالبلاغة غايتها .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَنادى أَبُو قُبَيْسٍ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: إِنَّ لَكَ عِنْدِي وَدِيعَةً، فَأَعْطَاهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَهُ^١.

١٨٨. الإمام علي عليه السلام - في جواب اليهودي لما سأله عن أوّل حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأرضِ -: يَا يَهُودِيّ، أَنْتُمْ تَقُولُونَ: أوّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الأرضِ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَذَبْتُمْ، هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ.

قَالَ [اليهودي]: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَيُخَطُّ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى^٢.

١٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: غَرْسُ الْعَجْوَةِ، وَأَوَاتٍ تَنْزُلُ فِي الْفَرَاتِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بَرَكَاتِ الْجَنَّةِ، وَالْحَجَرُ^٣.

١٩٠. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ^٤.

١٩١. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ^٥.

١٩٢. الْمُنْذِرُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَجَرِ، فَقَالَ: نَزَلَتْ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ اسْتَوْدَعَهُ إِبْرَاهِيمُ، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَجَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ اسْتَوْدَعَ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرَ الْأَبْيَضَ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْقَرَّاطِسِ، فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ^٦.

ج - وَضْعُ الْحَجَرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

١٩٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَا وَضَعْتُ الرُّكْنَ يَمِينِي يَوْمَ اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ فِي وَضْعِهِ^٧.

١. الكافي: ٤/٢٠٥ و ٢/١٨٨ نحوه. وراجع الفقيه: ٢/٢٤٢ و ٢٣٠٢.

٢. الخصال: ٤٧٦/٤٠ عن صالح بن عقبة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. تاريخ بغداد: ١/٥٥ عن أبي هريرة.

٤. سنن النسائي: ٢٢٦/٥ عن ابن عباس.

٥. السنن الكبرى: ١٢٢/٥ و ٩٢٣١ عن أنس.

٦. تفسير العياشي: ١/٥٩ و ٩٣.

٧. أخبار مكة للأزرقي: ١/١٧٢ عن عمر بن علي.

١٩٤. ابن شهاب: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحُلُمَ أَجْمَرَتْ امْرَأَةُ الْكَعْبَةِ وَطَارَتْ شَرَارَةٌ مِنْ مِجْمَرَتِهَا فِي ثِيَابِ الْكَعْبَةِ فَاحْتَرَقَتْ، فَهَدَمُوهَا، حَتَّى إِذَا بَنَوْهَا فَبَلَّغُوا مَوْضِعَ الرُّكْنِ اخْتَصَمَتْ قُرَيْشٌ فِي الرُّكْنِ: أَيُّ الْقَبَائِلِ تَلِي رَفْعَهُ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَحْكُمُ أَوَّلَ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا، فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ عَلَيْهِ وَشَاحٌ نَمْرَةٌ، فَحَكَمُوهُ فَأَمَرَ بِالرُّكْنِ فَوُضِعَ فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ سَيِّدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَأَعْطَاهُ نَاحِيَةً مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْتَفَى هُوَ فَرَفَعُوا إِلَيْهِ الرُّكْنَ، فَكَانَ هُوَ يَضَعُهُ.^١
د- في عصرِ عبدِالمَلِكِ

١٩٥. الصَّدُوقُ: رُوِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا فَرَعَ مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ أَنْ يَضَعَ الْحَجَرَ فِي مَوْضِعِهِ، فَأَخَذَهُ وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ.^٢
١٩٦. الرَّوَنْدِي: إِنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ لَمَّا خَرَّبَ الْكَعْبَةَ، بِسَبَبِ مُقَاتَلَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، ثُمَّ عَمَّرُوهَا، فَلَمَّا أُعِيدَ الْبَيْتُ وَأَرَادُوا أَنْ يَنْصُبُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَكُلَّمَا نَصَبَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ أَوْ قَاضٍ مِنْ قُضَاتِهِمْ أَوْ زَاهِدٌ مِنْ زُهَادِهِمْ يَتَرَلَّزَلُ وَيَقَعُ وَيَضْطَرِبُ، وَلَا يَسْتَقِرُّ الْحَجَرُ فِي مَكَانِهِ.
فَجَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ وَأَخَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَسَعَى اللَّهُ، ثُمَّ نَصَبَهُ، فَاسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ، وَكَثُرَ النَّاسُ.^٣

هـ- في عصرِ القَرَامِطَةِ

١٩٧. جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَوَيْهِ: لَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ لِلْحِجِّ - وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي رَدَّ الْقَرَامِطَةُ فِيهَا الْحَجَرَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْبَيْتِ - كَانَ أَكْبَرُ هَمِّي الظَّفَرُ بِمَنْ يَنْصِبُ الْحَجَرَ، لِأَنَّهُ يَمْضِي فِي أَثْنَاءِ الْكُتُبِ قِصَّةُ

١. دلائل النبوة لليبهي: ٥٧/٢، أخبار مكة للأزرقي: ١٥٨/١، وراجع دعائم الإسلام: ٢٩٢/١.

٢. الفقيه: ٢٣٢١/٢٤٧/٢.

٣. الخرائج والجرائع: ١١/٣٦٨/١، مدينة المعارج: ٤١٤/٤.

أخذه، وأنه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر.

فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي، ولم ينهني لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيت رقة مخومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون المنيّة في هذه العلة، أم لا؟

وقلت: همّي إيصال هذه الرقة إلى واضع الحجر في مكانه، وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا.

فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكة وعزِمَ على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلما عمَدَ إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقيم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه، فتناولته ووضعه في مكانه، فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب. فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يمينا وشمالاً، حتى ظنّ بي الإختلاط في العقل، والناس يفرجون لي، وعيني لا تفارقُه، حتى انقطع عني الناس، فكننت أسرع السير خلفه، وهو يمشي على تودّة ولا أدركه.

فلما حصلت بحيث لا أحد يراه غيري وقفت والتفت إلي فقال: هات ما معك، فناولته الرقة، فقال من غير أن ينظر فيها:

قل له: لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة.

فوقع عليّ الزمّع^١ حتى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف^٢.

١. الزمّع: الدهش (تاج العروس: ١١ / ١٩٢).

٢. الخرائج والجرائح: ١ / ٤٧٥، ١٨ / البحار: ٩٩ / ٢٢٦، ٢٦ عنه.

٤ / ٤

حَجْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٩٨. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَجَرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ، وَفِيهِ قَبْرُ هَاجَرَ وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ^١.

١٩٩. عنه عليه السلام: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ صَلَّاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تُؤْفَى وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً،

وَدُفِنَ بِالْحَجَرِ مَعَ أُمِّهِ^٢

٢٠٠. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَجَرِ: أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ أَوْ فِيهِ شَيْءٌ

مِنَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَا قَلَامَةٌ ظَفَرٍ، وَلَكِنَّ إِسْمَاعِيلَ دَفَنَ أُمُّهُ فِيهِ فِكْرَةً أَنْ

تَوَطَّأَ، فَحَجَرَ عَلَيْهِ حِجْرًا، وَفِيهِ قُبُورُ أَنْبِيَاءَ^٣.

٢٠١. الإمام الصادق عليه السلام: دُفِنَ فِي الْحَجَرِ، مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّالِثَ، عِزَارِي

بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ^٤.

٢٠٢. أَبُو بِلَالٍ الْمَكِّيُّ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام دَخَلَ الْحَجَرَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَابِ، فَقَامَ يُصَلِّي

عَلَى قَدَرِ ذِرَاعَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يُصَلِّي

بِحِمَالِ الْمِزَابِ! فَقَالَ: هَذَا مُصَلَّى شَبَّرَ وَشَبِيرَ ابْنِي هَارُونَ^٥.

٢٠٣. أَبُو نَعِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام: كَانَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي

سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَأَشَارَ يَدَيْهِ إِلَى الْحَجَرِ نَحْوَ الْمِزَابِ -:

«عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ، أَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ»^٦.

١. الكافي: ٤/٢١٠/١٤ عن المفضل بن عمر.

٢. قصص الأنبياء: ١١٢/١١٢ عن أبي بصير.

٣. الكافي: ٤/٢١٠/١٥، الفقيه: ٢/١٩٢/٢١٦ نحوه، وراجع الكافي: ٤/٢١٠/١٣، قصص الأنبياء:

١١١/١٠٨، علل الشرائع: ٣٧/الباب ٢٤/١.

٤. الكافي: ٤/٢١٠/١٦ عن معاوية بن عمار.

٥. الكافي: ٤/٢١٤/٩.

٦. كمال الدين: ٤٧١/٢٤، البحار: ٧/١٩٥/٩٩ عنه مع تفاوت.

٢٠٤. طاووس الفقيه: رَأَيْتُ فِي الْحِجْرِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ﷺ يُصَلِّي وَيَدْعُو:

«عُبَيْدُكَ يَا بَيْتُكَ، أَسِيرُكَ بِفَنَائِكَ، مَسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ، يَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ. وَفِي خَيْرٍ: لَا تَرُدَّنِي عَنْ بَابِكَ»^١.

٢٠٥. عَلِيُّ بْنُ مَزِيدٍ بَيَّاعُ السَّابِرِيِّ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجْرِ، تَحْتَ الْمِيزَابِ، مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلَى الْبَيْتِ بِاسِطًا يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ ارْحَمْ ضِعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيَّ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأِدِرْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْقَرَبِ وَالْعَجَمِ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ وَلَا تُقْتِرْ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي، إِرْضْ عَنِّي وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبُ مُجِيبٌ»^٢.

٥ / ٤

الْحَطِيمُ

٢٠٦. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَطِيمِ، فَقَالَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَبَابِ الْبَيْتِ.

وَسَأَلْتُهُ لِمَ سُمِّيَ الْحَطِيمُ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَحِطِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هُنَا لَكَ^٣.

٢٠٧. أَبُو بِلَالٍ الْمَكِّيُّ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ صَلَّى فِيمَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ رَكَعَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ!

فَقَالَ: هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي تَيْبَ عَلَى آدَمَ فِيهِ^٤.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ١٤٨.

٢. الأصول الستة عشر (أصل زيد الترسى): ٤٨، البحار: ٩٩ / ١٧١٩٩ عنه.

٣. علل الشرائع: ٤٠٠ / الباب ١٤١ / ١.

٤. الكافي: ٤ / ١٩٤ / ٥.

٢٠٨. رسول الله ﷺ: أُمْنِي جَبْرِيلُ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ^١.

٢٠٩. الإمام الصادق عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْحَلْبِيُّ عَنِ الْحَجْرِ -: إِنَّكُمْ تُسَمُّونَهُ الْخَطِيمَ، وَإِنَّمَا كَانَ لِقَتَمِ إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّمَا دَقَنَ فِيهِ أُمُّهُ وَكَرِهَ أَنْ يُوْطَأَ قَبْرُهَا، فَحَجَرَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ قُبُورُ أَنْبِيَاءٍ^٢.

راجع: ص: ٩٨ «أفضل مواضع المسجد الحرام».

٦ / ٤

الْمُلْتَزِمُ

٢١٠. رسول الله ﷺ: مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ^٣.

٢١١. عنه عليه السلام: الْمُلْتَزِمُ مَوْضِعٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، وَمَا دَعَا عَبْدُ اللَّهِ دَعْوَةً إِلَّا اسْتَجَابَهَا^٤.

٢١٢. عنه عليه السلام: بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مُلْتَزِمٌ، مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةِ إِلَّا بَرِئَ^٥.

٢١٣. عنه عليه السلام: طَافَ آدَمُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا حِينَ نَزَلَ، ثُمَّ صَلَّى وَجَاءَ بِابِ الْكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى الْمُلْتَزِمَ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعِلَانِي فَقَبْلِ مَعِيزَتِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَمَا عِنْدِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي، وَالرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ عَلَيَّ».

١. أخبار مكة للأزرقي: ١/ ٣٥٠ عن ابن عباس.

٢. الررائ: ٣/ ٥٦٢، البحار: ٩٩/ ٢٣٠/ ٥، عنه، ولم نجد هذا المضمون في الكتب التي بأيدينا، والظاهر أن فيه تصحيح بقرينة الروايات الأخرى كرواية الصدوق في ثواب الأعمال: ٣/ ٢٤٤ المذكورة في باب أفضل المواضع في المسجد الحرام.

٣. الفردوس: ٤/ ٩٤/ ٦٢٩٢ عن ابن عباس.

٤. إتحاف السادة: ٤/ ٣٥٤ عن ابن عباس.

٥. المعجم الكبير: ١١/ ٢٥٤/ ١١٨٧٣ عن ابن عباس.

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَوَاتٍ وَاسْتَجَبْتُ لَكَ، وَلَنْ يَدْعُونِي بِهَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ إِلَّا كَشَفْتُ هُمُومَهُ وَعُومَهُ، وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضِيعَتَهُ، وَنَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْغِنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَتَجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَيْتُهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُهَا.^١

٢١٤. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا طَافَ آدَمُ بِالْبَيْتِ وَانْتَهَى إِلَى الْمُلْتَزِمِ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: يَا آدَمُ، أَقَرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ [إِلَى أَنْ قَالَ:] فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَلَوْلَدِي (أ) وَلِذُرِّيَّتِي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، مَنْ جَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَقَرَّ بِذُنُوبِهِ وَتَابَ كَمَا تُبْتُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ.^٢

٢١٥. الإمام علي عليه السلام: أَقَرُّوا عِنْدَ الْمُلْتَزِمِ بِمَا حَفِظْتُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَمَا لَمْ تَحْفَظُوا. فَقُولُوا: «وَمَا حَفِظْتُهُ عَلَيْنَا حَفِظْتَنكَ وَنَسِينَاهُ فَاعْفِرْهُ لَنَا»، فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذَنْبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّهُ وَذَكَرَهُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ.^٣

٢١٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ عَلِيَ بْنِ الْحُسَيْنِ إِذَا أَتَى الْمُلْتَزِمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ عِنْدِي أَفْوَاجًا مِنْ ذُنُوبٍ، وَأَفْوَاجًا مِنْ خَطَايَا، وَعِنْدَكَ أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِابْتِغَاثِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^٤ اسْتَجِبْ لِي وَاقْلُ بِي كَذَا وَكَذَا».^٥

١. أخبار مكة للأزرقي: ٣٤٨/١ و ٣٤٩ عن بريدة.

٢. الكافي: ٣/١٩٤/٤.

٣. الخصال: ٦١٧/١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٤. الأعراف: ١٤.

٥. تفسير الميثاق: ٢/٢٤١/١٢ عن أبان.

٢١٧. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمَلْتَزَمِ قَالَ لِمَوَالِيهِ: أَمِيطُوا عَنِّي حَتَّى أَقْرَ لِرَبِّي بِذُنُوبِي فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنَّ هَذَا مَكَانٌ لَمْ يَقْرَ عَبْدٌ لِرَبِّهِ بِذُنُوبِهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^١.

٢١٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ طَوَافِكَ وَبَلَغْتَ مُؤَخَّرَ الْكَعْبَةِ - وَهُوَ بِحِذَاءِ الْمُسْتَجَارِ، دُونَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ بِقَلِيلٍ - قَابِضُ يَدَيْكَ عَلَى الْبَيْتِ، وَالصِّقَ بَطْنَكَ (بَدَنَكَ) وَخَذَكَ بِالْبَيْتِ وَقُل:

«اللَّهُمَّ الْبَيْتَ تَيْتَكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَكَانٌ عَائِذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

ثُمَّ أَقْرَ لِرَبِّكَ بِمَا عَمِلْتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَقْرَ لِرَبِّهِ بِذُنُوبِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ مِنْ قَبْلِكَ الرُّوحُ وَالْقَرَجُ وَالْعَاقِبَةُ، اللَّهُمَّ إِنْ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَصَاعِفْهُ لِي، وَاعْفِرْ لِي مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي وَخَفِيَ عَلَيَّ خَلْقِكَ».

ثُمَّ تَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. وَتَخَيَّرَ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ، ثُمَّ اسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، ثُمَّ اتَّبَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ^٢.

راجع: ص ١٦٦ «أدب الطواف» وص ١٧٤ «أدعية الطواف».

٧ / ٤

الْمُسْتَجَارُ

٢١٩. الإمام الصادق عليه السلام: بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ ... وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ: بَابٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَبَابٌ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَالبَابُ الَّذِي إِلَى الْمَغْرِبِ يُسَمَّى الْمُسْتَجَارَ^٣.

١. الكافي: ٤/٤١٠/٤.

٢. الكافي: ٤/٤١١/٥ عن معاوية بن عمار، و ص ٤١٠/٣ عن عبدالله بن سنان مختصراً.

٣. تفسير القمي: ١/٦٢ عن هشام.

٢٢٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ دَنَا مِنَ الْبَيْتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، اغْفِرْ لِي. فَنُوْدِي: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَلَوْلَدِي! فَنُوْدِي: يَا آدَمُ، مَنْ جَاءَنِي مِنَ وَلَدِكَ فَبَاءَ بِذَنْبِهِ بِهَذَا الْمَكَانِ غَفَرْتُ لَهُ.^١

٢٢١. عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: رَأَيْتُ أَخِي يَطُوفُ السَّبُوعَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ يَقْرَأُهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يَقِفُ فِي الْمُسْتَجَارِ فَيَدْعُو فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، وَيَأْتِي الْحَجَرَ فَيَسْتَلِمُهُ، ثُمَّ يَطُوفُ.^٢

راجع: ص ٨٨ «الملنزم».

٨ / ٤

الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ

٢٢٢. جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ فَقَبَّلَهُ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَقَبَّلَ يَدَهُ.^٣

٢٢٣. ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَيْهِ.^٤

٢٢٤. مُجَاهِدٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَيَضَعُ خَدَّهُ عَلَيْهِ.^٥

٢٢٥. نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمرَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ مَسَحَ - أَوْ قَالَ: اسْتَلَمَ - الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ فِي كُلِّ طَوَافٍ.^٦

١. تفسير العياشي: ١/ ٧/ ٣٠.

٢. قرب الإسناد: ٩٥٠ / ٢٤١.

٣. السنن الكبرى: ١٢٣ / ٥ / ٩٢٣٥.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٦٢٦ / ١٦٧٥، الدر المنثور: ٤٣ / ٦.

٥. أخبار مكة للأزرقي: ١ / ٣٣٨.

٦. المستدرک علی الصحیحین: ١ / ٦٢٦ / ١٦٧٦.

٢٢٦. عطاء: قيل: يا رسول الله، رأيناك تُكثِرُ اسْتِلامَ الرُّكْنِ اليمانيِّ! فقال: ما أَتَيْتُ عَلَيْهِ قَطُّ إِلَّا وَجَبْرَيْلُ قَائِمٌ عِنْدَهُ يَسْتَغْفِرُ لِمَن اسْتَلَمَهُ^١.

٢٢٧. ابنُ عمر: لَمَّا أَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ اليمانيَّينِ^٢.

٢٢٨. عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ اليمانيَّ وَرُكْنَ الْحَجَرِ، لَا يَسْتَلِمُ غَيْرَهُمَا^٣.

٢٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَاليمانيَّ، ثُمَّ يَقْبَلُهُمَا وَيَضَعُ حَذَاهُ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتُ أَبِي يَفْعَلُهُ^٤.

٢٣٠. حُمَيْدُ بْنُ أَبِي سَوِيَّةٍ: سَمِعْتُ ابْنَ هِشَامٍ يَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ الرُّكْنِ اليمانيِّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ عَطَاءُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَكُلَّ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا، فَمَنْ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّقْوَى وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، قَالُوا: آمِينَ.

فَلَمَّا بَلَغَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا بَلَغَكَ فِي هَذَا الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ؟ فَقَالَ عَطَاءُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ فَاوَضَهُ فَإِنَّمَا يُفَاوِضُ يَدَ الرَّحْمَنِ^٥.

٢٣١. أَبُو مَرْيَمَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَطُوفُ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَوَافٍ مِنْ طَوَافِهِ بِالرُّكْنِ اليمانيِّ إِلَّا اسْتَلَمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ:

١. أخبار مكة للأزرقي: ١/٣٣٨.

٢. سنن أبي داود: ٢/١٧٥/١٨٧٤.

٣. حلية الأولياء: ٨/٢٠٣.

٤. الكافي: ٤/٤٠٨/٨ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. سنن ابن ماجه: ٢/٩٨٥/٢٩٥٧.

«اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتَّى أَتُوبَ، وَاعْصِمْنِي حَتَّى لَا أَعُودَ»^١.

٢٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، لَمْ يُغْلَقْهُ اللَّهُ مُنْذُ فَتَحَهُ^٢.

٢٣٣. عنه عليه السلام: الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ بَابُنَا الَّذِي نَدْخُلُ مِنْهُ الْجَنَّةَ^٣.

٢٣٤. زَيْدُ الشَّحَامُ أَبُو أَسَامَةَ: كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَكَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ مَسَحَهُ بِيَدِهِ وَقَبَّلَهُ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ التَّرَمَّهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، تَمَسَّحُ الْحَجَرَ بِيَدِكَ وَتَلْتَزِمُ الْيَمَانِيَّ؟

فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا أَتَيْتُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ إِلَّا وَجَدْتُ جَبْرِئِيلَ عليه السلام قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ يَلْتَزِمُهُ^٤.

٢٣٥. الإمام الصادق عليه السلام - حِينَ يَجُوزُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ -: إِنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَلَكًا أُعْطِيَ سَمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ إِتَاءَهُ^٥.

٢٣٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَكَّلَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ مَلَكًا هَجِيرًا يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِكُمْ^٦.

راجع: ص ١٦٦ «أدب الطواف» وص ١٧٤ «أدعية الطواف».

١. الكافي: ٤/٤٠٩/١٤.

٢. الكافي: ٤/٤٠٩/١٣ عن معاوية بن عمار، وراجع الفقيه: ٢/٢٠٨/٢١٦١ و ٢١٦٢: أخبار مكة للأزرقي: ٣٣٨/١.

٣. الفقيه: ٢/٢٠٨/٢١٦٠.

٤. الكافي: ٤/٤٠٨/١٠.

٥. الكافي: ٤/٤٠٩/١٦ عن حفص بن البختري.

٦. الكافي: ٤/٤٠٨/١١ وح ١٢ عن العلاء بن المقعد نحوه.

٩ / ٤

زَمَزَمَ

أ- أَسْمَاؤها

٢٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: أَسْمَاءُ زَمَزَمَ: رَكْضَةُ جَبْرِئِيلَ، وَخَفِيرَةُ إِسْمَاعِيلَ، وَخَفِيرَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَزَمَزَمَ، وَبَرَّةُ، وَالْمَضْنُونَةُ، وَالرَّوَاءُ، وَشُبْعَةُ، وَطَعَامُ، وَمَطْعَمُ، وَشِفَاءُ سَقَمٍ^١.

٢٣٨. عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ قِصَّةِ هَاجَرَ -: لَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ عَطِشَ إِسْمَاعِيلُ وَطَلَبَ الْمَاءَ، فَقَامَتْ هَاجَرُ فِي الْوَادِي فِي مَوْضِعِ الْمَسْمِيِّ وَنَادَتْ: هَلْ فِي الْوَادِي مِنْ أُنَيْسٍ؟ فَغَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ، فَصَعِدَتْ عَلَى الصَّفا وَلَمَعَ لَهَا الشَّرَابُ فِي الْوَادِي وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ، فَتَنَزَّلَتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي وَسَقَتْ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَسْعَى غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ. ثُمَّ لَمَعَ لَهَا الشَّرَابُ فِي نَاحِيَةِ الصَّفا، فَهَبَّتْ إِلَى الْوَادِي تَطْلُبُ الْمَاءَ، فَلَمَّا غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ عَادَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الصَّفا فَتَنَزَّلَتْ، حَتَّى قَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ - وَهِيَ عَلَى الْمَرَوَةِ - نَظَرَتْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ، فَعَادَتْ حَتَّى جَمَعَتْ حَوْلَهُ زَمْلًا، فَإِنَّهُ كَانَ سَائِلًا قَرَمَتَهُ بِمَا جَعَلَتْهُ حَوْلَهُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ «زَمَزَمَ»^٢.

ب - بَدْوُهَا

٢٣٩. أَبِي بَنْ كَعْبٍ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ لَمَّا رَكَّضَ زَمَزَمَ بِعَقِيهِ جَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَجْمَعُ الْبَطْحَاءَ،

١. الخصال: ٣/٤٥٥ عن معاوية بن عمار.

٢. تفسير القمّي: ١/٦١ عن هشام.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَجِمَ اللَّهُ هَاجِرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتَهَا لَكَانَتْ مَاءً مَعِينًا.^١

٢٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: فَلَمَّا وَلَّى إِبْرَاهِيمُ قَالَتْ هَاجِرُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَدْعُنَا؟ قَالَ: أَدْعُكُمَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ. قَالَ: فَلَمَّا نَفِدَ الْمَاءُ وَعَطِشَ الْعَلَامُ خَرَجَتْ حَتَّى صَعِدَتْ عَلَى الصَّفا، فَنَادَتْ: هَلْ بِالْبَوَادِي مِنْ أَنْسٍ؟ ثُمَّ انْحَدَرَتْ حَتَّى أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَنَادَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى ابْنِهَا، فَإِذَا عَقِبُهُ يَفْخَصُ فِي مَاءٍ، فَجَمَعَتْهُ فَسَاحَ^٢، وَلَوْ تَرَكْتَهُ لَسَاحَ^٣.

٢٤١. عنه عليه السلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَمَّا خَلَّفَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ عَطِشَ الصَّبِيُّ، فَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ شَجَرٌ، فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى الصَّفا، فَقَالَتْ: هَلْ بِالْبَوَادِي مِنْ أَنْسٍ؟ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ. فَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَرْوَةِ، فَقَالَتْ: هَلْ بِالْبَوَادِي مِنْ أَنْسٍ؟ فَلَمْ تُجِبْ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الصَّفا وَقَالَتْ ذَلِكَ، حَتَّى صَنَعَتْ ذَلِكَ سَبْعًا، فَأَجْرَى اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةً، وَأَتَاهَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ لَهَا: إِلَى مَنْ تَرَكْتُمُ؟ فَقَالَتْ: أَمَا لَيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ قُلْتُ لَهُ حَيْثُ أَرَادَ الذَّهَابَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَرَكْتُنَا؟ فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ: لَقَدْ وَكَّلْتُكُمْ إِلَى كَافٍ. وَكَانَ النَّاسُ يَجْتَنِبُونَ الْمَرَّ إِلَى مَكَّةَ لِمَكَانِ الْمَاءِ، فَفَحَصَ الصَّبِيُّ بِرِجْلِهِ فَتَبِعَتْ زَمْرَمٌ، قَالَ: فَارْجَعْتِ مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى الصَّبِيِّ وَقَدْ تَبَعَ الْمَاءُ، فَأَقْبَلَتْ تَجْمَعُ الثَّرَابَ حَوْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَسِيحَ الْمَاءُ، وَلَوْ تَرَكْتَهُ لَكَانَ سَيْحًا.

١. مسند ابن حنبل: ٢١١٨٣/٢١/٨ وج ٢٢٨٥/٥٤٥/١ عن ابن عباس نحوه، موارد الظلمات: ٢٥٤/٢٨/١٠.

٢. سَاحَ الشَّيْءُ: رَسَبَ (لسان العرب: ٢٧/٢).

٣. سَاحَ الْمَاءُ: إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (تاج العروس: ٩٨/٤).

٤. الكافي: ٢٠١/٤/٤ ذيل الحديث ١.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَتْ الطَّيْرُ الْمَاءَ حَلَّقَتْ عَلَيْهِ، فَمَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُ الشَّفَرَ، فَلَمَّا رَأَوْا الطَّيْرَ قَالُوا: مَا حَلَّقَتْ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ! فَأَتَوْهُمْ فَسَقَوْهُمْ مِنَ الْمَاءِ فَأَطْعَمَوْهُمْ الرُّكْبَ مِنَ الطَّعَامِ، وَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقًا، وَكَانَ النَّاسُ يَمُرُّونَ يَمَكَّةَ فَيَطْعِمُونَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَيَسْقَوْنَهُمْ مِنَ الْمَاءِ^١.

٢٤٢. الإمام علي عليه السلام: بَيْنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ، أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: إِحْفِرْ بَرَّةً. فَقَالَ: وَمَا بَرَّةٌ؟ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُ نَامَ فِي مَضْجِعِهِ ذَلِكَ، فَأَتَيْ فَقِيلَ لَهُ: إِحْفِرِ الْمَضْنُونَةَ، فَقَالَ: وَمَا مَضْنُونَةٌ؟ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُ عَادَ فَنَامَ فِي مَضْجِعِهِ، فَأَتَيْ فَقِيلَ لَهُ: إِحْفِرْ طَيِّبَةً، فَقَالَ: وَمَا طَيِّبَةٌ؟ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُ عَادَ لِمَضْجِعِهِ فَنَامَ فِيهِ، فَأَتَيْ فَقِيلَ لَهُ: إِحْفِرْ زَمْرَمَ، فَقَالَ: وَمَا زَمْرَمٌ؟ فَقَالَ: لَا تَنْزِفْ وَلَا تُذِمُّ.

ثُمَّ نِعْتُ لَهُ مَوْضِعَهَا، فَقَامَ فَحَفَرَ حَيْثُ نِعْتُ لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: مَا هَذَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ: أُمِرْتُ بِحَفْرِ زَمْرَمَ، فَلَمَّا كَشَفَ عَنْهُ وَأَبْصَرُوا الطَّوِيَّ قَالُوا: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ لَنَا لَحَقًّا فِيهَا مَعَكَ، إِنَّهَا لَيَمُرُّ أَبِينَا إِسْمَاعِيلُ! فَقَالَ: مَا هِيَ لَكُمْ، لَقَدْ خُصِصْتُ بِهَا دُونَكُمْ^٢.

ج - فضلها

٢٤٣. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَاءُ زَمْرَمَ دَوَاءٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ^٣.

١. الكافي: ٤/٢٠٢/٢ عن معاوية بن عمار.

٢. سيرة ابن إسحاق: ٣ عن عبدالله بن زبير الفارقي، السيرة النبوية لابن هشام: ١/١٥١، السيرة النبوية لابن كثير:

١/١٦٨، وراجع دلائل النبوة للبيهقي: ١/٨٥، الكامل في التاريخ: ١/٤٥٤، البداية والنهاية: ٢/٢٤٤ تاريخ

اليعقوبي: ١/٢٤٦، الكافي: ٤/٢١٩/٦، كنز الفوائد: ١٠٦.

٣. المحاسن: ٢/٣٩٩/٢٣ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، الفقيه: ٢/٢٠٨/٢١٦٤ عن

الإمام الصادق عليه السلام.

٢٤٤. الإمام علي عليه السلام: ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض.^١

٢٤٥. علي بن مهزيار: رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام ليلة الرياسة طاف طواف النساء وصلى خلف المقام، ثم دخل زمزم فاستقى منها بيده بالدلو الذي يلي الحجر وشرب منه، وصب على بعض جسده، ثم أطلع في زمزم مرتين، وأخبرني بعض أصحابنا أنه رآه بعد ذلك بسنة فعل مثل ذلك.^٢

د- شرب مائها

٢٤٦. أبو أيوب الصدائني عن بعض أصحابنا رفعة: كان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا شرب من زمزم: بسم الله، الحمد لله، الشكر لله.^٣

٢٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: إذا فرغ الرجل من طوافه وصلى ركعتين فليات زمزم، وليستقي منه ذنوباً أو ذنوبين وليشرب منه، وليصب على رأسه وظهره ويطهه ويقول:

«اللهم اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وخفاء من كل داء وسقم».

ثم يعود إلى الحجر الأسود.^٤

هـ- إهداء مائها

٢٤٨. الإمام الباقر عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه وآله يستهدي من ماء زمزم وهو بالمدينة.^٥

١. المحاسن: ٢/٣٩٩/٢٣٩٤ عن ابن القداح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

٢. الكافي: ٤/٤٣٠/٣.

٣. المحاسن: ٢/٤٠٠/٢٤٠٠.

٤. الذنوب: الدلو العظيمة، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء (النهاية: ٢/١٧١).

٥. الكافي: ٤/٤٣٠/٢، التهذيب: ٥/١٤٤/٤٧٦ كلاهما عن الحلبي.

٦. التهذيب: ٥/٤٧١/١٦٥٧، المحاسن: ٢/٤٠٠/٢٣٩٩ كلاهما عن ابن القداح عن الإمام الصادق عليه السلام.

١٠ / ٤

أَفْضَلُ مَا وَضِعَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

٢٤٩. أبو حمزة الثمالي: قَالَ لَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رِيسُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ الْبِقَاعِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ^١.

٢٥٠. مَيْسِرٌ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِي مَسَائِلَ سَأَلَ عليه السلام عَنْهَا أَصْحَابُهُ: أَتَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَّا، فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ مَكَّةُ الْحَرَامِ الَّتِي رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ حَرَمًا، وَجَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَّا، فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ بَقْعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنَّا، فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، قَالَ: ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ وَبَابِ الْكَعْبَةِ، وَذَلِكَ حَظِيمُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام، ذَلِكَ الَّذِي كَانَ يُرَوَّدُ فِيهِ غُثَيْمَاتِهِ وَيُصَلِّي فِيهِ^٢.

٢٥١. أَبُو عُبَيْدَةَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمِ كُلِّهِ سَوَاءٌ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، مَا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كُلِّهِ سَوَاءٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ فِي الْحَرَمِ كُلِّهِ سَوَاءٌ؟! قُلْتُ: فَأَيُّ بَقَاعِهِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا بَيْنَ الْبَابِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ^٣.

٢٥٢. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنْ تَهَيَّأَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ صَلَوَاتِكَ كُلَّهَا الْفَرَاتِضَ وَغَيْرَهَا عِنْدَ الْحَظِيمِ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ بَقْعَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^٤.

١. أمالي الطوسي: ٢٠٩/١٣٢.

٢. ثواب الأعمال: ٣/٢٤٤.

٣. الكافي: ٢/٥٢٥/٤.

٤. الفقيه: ٢/٢٠٩/٢١٧٠، وراجع بيان الصدوق في ذيل الحديث.

٢٥٣. زُرَّارَةُ: سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي بِمَكَّةَ يَجْعَلُ الْمَقَامَ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ، يُصَلِّي حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْمَسْجِدِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَقَامِ أَوْ خَلْفَهُ، وَأَفْضَلُهُ الْخَطِيمُ وَالْحِجْرُ وَعِنْدَ الْمَقَامِ، وَالْخَطِيمُ حِذَاءَ الْبَابِ^١.
٢٥٤. الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَفْضَلِ مَوْضِعٍ فِي الْمَسْجِدِ يُصَلِّي فِيهِ، قَالَ: الْخَطِيمُ، مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَبَابِ الْبَيْتِ. قُلْتُ: وَالَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي الْفَضْلِ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام. قُلْتُ: ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ فِي الْفَضْلِ؟ قَالَ: فِي الْحِجْرِ، قُلْتُ: ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ؟ قَالَ: كُلُّمَا دَنَا مِنَ الْبَيْتِ^٢.

١١ / ٤

مَدْفِنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَسْجِدِ

٢٥٥. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا هَلَكَتْ أُمَّتُهُ لَحِقَ بِمَكَّةَ، فَيَعْبُدُ فِيهَا النَّبِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَمُوتَ فِيهَا، فَمَاتَ بِهَا نُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ، وَقُبُورُهُمْ بَيْنَ رَمَزَمَ وَالْحَجَرِ^٣.
٢٥٦. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَمَسْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ آدَمَ لَفِي حَرَمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^٤.
٢٥٧. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: دُفِنَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ سَبْعُونَ نَبِيًّا^٥.

١. الكافي: ٤/٥٢٦/٩ مضمراً.

٢. الكافي: ٤/٥٢٥/١.

٣. أخبار مكة للأزرقي: ١/٦٨ عن محمد بن سابط، الدر المنثور: ١/٣٢٧ عن الجندي نحوه وهذه الرواية معارضة بروايات أخرى تنص على أن مدفن نوح وهود عليهم السلام كان في مكان آخر. وراجع تاريخ اليعقوبي: ١/٢٧٠، وسائل الشيعة: ١٤/٣٩٧/الباب ٣٦.

٤. الكافي: ٤/٢١٤/٧ عن جابر.

٥. الكافي: ٤/٢١٤/١٠ عن معاوية بن عمار الدهني.

بَحْثُ جَوَالِ الْمَوَاضِعِ الْمَقْدَسَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

١- الحَطِيم: هو جزء من المسجد الحرام، وهو أفضل مواضعه^١. وحدود الحطيم هي: ركن الحجر الأسود وباب الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام^٢.

سمي هذا الموضع بالحطيم لأنه مزدحم جدًا بالطائفين الذين يريدون استلام الحجر أو الدعاء عند الباب، فكأنما يحيط بعضهم بعضًا.

٢- الملتزم: ويقال له «المتعوذ»^٣ و«المدعى»^٤. وهو جزء من جدار الكعبة قرب الركن اليماني حيال الباب وهو غير الحطيم قطعًا، وهذا الأمر متفق عليه لدى الفقهاء والمحدثين من الشيعة^٥. وأما أهل السنة فيختلفون فيه، فبعض يقول إنه بين الركن والمقام^٦، والأكثر يقول إنه بين الباب والركن^٧. وليس بعيدًا أن منشأ التزام رسول الله ﷺ ودعاؤه بهذا المكان، الذي هو مندوب عند الشيعة أيضًا، لا سيما عند وداع البيت^٨.

٣- المُسْتَجَار: هو الباب الغربي في ظهر الكعبة^٩، الذي قد بناه إبراهيم عليه السلام،

١. راجع فصل أفضل مواضع المسجد الحرام.

٢. ثواب الأعمال: ٣/٢٤٤، علل الشرائع: ٤٠٠/الباب ١٤١.

٣. الكافي: ٤/٤١٠/٣، التهذيب: ١٠٧/٥/٣٤٧.

٤. أخبار مكة للأزرقي: ١/٣٤٧.

٥. الكافي: ٣/٥٣٢/٣ وص ٤١٠، التهذيب: ١٠٧/٥ وص ٣٥٠/١٠٨، دعائم الإسلام: ١/٣١٤، البحار:

٩٧/٣٢٧/٧٤ «بيان ذيل الحديث»، مدارك الأحكام: ١٦٣/٨، جواهر الكلام: ١٩١/٧.

٦. المعجم الكبير: ١١/٢٥٤/١١٨٧٣، كنز العمال: ١٢/٢٢١/٣٤٧٥٩.

٧. الموطأ: ١/٤٢٤/٢٥١، سنن أبي داود: ١٨١/٢/١٨٩٩، سنن ابن ماجه: ٢/٩٨٧/٢٩٦٢، مسند

ابن حنبل: ٥/٢٩٤/٥ فصل عبدالرحمن بن صفوان، أخبار مكة للفاكهي: ١/١٦٠/باب ذكر الملتزم، أخبار

مكة للأزرقي: ١/٣٤٧ و٣٤٩، السنن الكبرى: ٥/١٥٠/٩٣٣٢.

٨. الكافي: ٤/٥٣٢/٤، دعائم الإسلام: ١/٣٣٣.

٩. تفسير القرطبي: ١/٦٢، وراجع مهج الدعوات: ٣٢١.

وهدمته قریش حينما جدّدت بناءها. ومكان هذا الباب قريب من الملتزم، وتتحدّ آدابه وخصائصه معه^١، وهو السبب في اتّحاد الملتزم والمستجار في السنة المحدثين والفقهاء^٢. وفي رواية غير صحيحة: المستجار بين الحجر والباب^٣.

١٢/٤

حَلِّي الْكَعْبَةِ وَكَسَوْنَهَا

٢٥٨. رسول الله ﷺ - لُثْمَان -: إِنِّي نَسِيتُ أَنْ أَمُرَّكَ أَنْ تُحَمَّرَ الْقَرْنَيْنِ^٥؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغُلُ الْمُصَلِّيَّ^٦.

٢٥٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ آدَمَ عليه السلام هُوَ الَّذِي بَنَى الْبَيْتَ وَوَضَعَ أُسَاسَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهُ الشَّعْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ حَجَّ إِلَيْهِ، ثُمَّ كَسَاهُ تُبَعٌّ بَعْدَ آدَمَ عليه السلام الْأَنْطَاعُ^٧، ثُمَّ كَسَاهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْخَصَفَ^٨، وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهُ الثِّيَابَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام، كَسَاهُ الْقِبَاطِيُّ^٩.

١. الكافي: ٥/٤١١/٤، التهذيب: ٥/١٠٤/٥، الفقيه: ٥٣٣/٢، وراجع البحار: ١٧/٣٤٣/٩٩، إشارة السبيل للحلي: ١٣٢، شرائع الإسلام: ٣٠٩/١.

٢. البحار: ٣٢٧/٧٤، ذيل الحديث ٩٧، وج ٣٦/٧٦، ذيل الحديث ٣٣، المهذب لابن البرّاج: ٢٣٣، الوسيلة لابن حمزة: ١٧٣ و ١٩١، مجمع الفائدة والبرهان: ١٠٤/٧، ذخيرة المعاد: ٦٣٤، التحفة السنية: ١٨٧.

٣. الكافي: ٤/٥٣٢/٤.

٤. راجع: المصور رقم (٣، ٤ و ٥).

٥. قوله ﷺ: «أَنْ تُحَمَّرَ الْقَرْنَيْنِ» أي تغطّي قرني الكبش الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه السلام عن أعين الناس (عمر المعبود في شرح سنن أبي داود: ٦/٧).

٦. سنن أبي داود: ٢/٢١٥/٢٠٣٠ عن عثمان.

٧. الأنطاع: جمع نطع وهو بساط من الأديم (تاج العروس: ١١/٤٨٢).

٨. الخَصَفُ: سفائف تُسَفُّ من سعف النخل (تاج العروس: ١٢/١٧١).

٩. القبطية: ثياب كُتِنَ بيض رقاق تُعمل بمصر، والجمع قُبَاطِيٌّ وَقِبَاطِيٌّ (لسان العرب: ٧/٣٧٣).

١٠. الفقيه: ٢/٢٣٥/٢٢٨٦ عن أبي بصير، وراجع الكافي: ٤/٢٠٤/٣، الأوائل للعم

٢٦٠. ابن أبي مليكة: كانت على الكعبة كسوة كثيرة من كسوة أهل الجاهلية من

الأنطاع والأكسية والكرار والأنماط^١، فكانت ركامًا بعضها فوق بعض^٢.

٢٦١. إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن أبيه قال: كُسي البيت في الجاهلية

الأنطاع، ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليمنية، ثم كساه عمر وعثمان القبايطي،

ثم كساه الحجاج ديباجًا، ويقال: أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية،

ويقال ابن الزبير، ويقال عبد الملك بن مروان^٣.

٢٦٢. لما ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته قال قوم: لو

أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر! وما تصنع الكعبة

بالحلي؟ فهم عمر بذلك، وسأل عنه أمير المؤمنين ع، فقال ع:

إن هذا القرآن أنزل على النبي ﷺ، والأموال أربعة: أموال المسلمين

فقسمتها بين الورثة في الفرائض، والقيء فقسمة على مستحقيه، والخمس

فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها. وكان حلي

الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسيانًا، ولم يخف عليه

مكاننا، فأقره حيث أقره الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لأفتضحنا. وترك الحلي بحاله^٤.

٢٦٣. الإمام الباقر ع: إن علي بن أبي طالب ع كان يبعث بكسوة البيت في كل

سنة من العراق^٥.

راجع: ص ٦٧ الحديث ١٦٧.

١. الكر: جنس من الثياب الغلاظ (النهاية: ١/ ١١٢).

٢. الأنماط: ضرب من البسط له خنل رقيق (النهاية: ٥/ ١١٩).

٣. أخبار مكة للأزرقي: ١/ ٢٦٠.

٤. أخبار مكة للأزرقي: ١/ ٢٥٣، الأوائل للمكزي: ٣٥، وراجع معجم الأوائل: باب الحج/ ٢٣ و ٢٣٢.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٠.

٦. قرب الإسناد: ١٣٩/ ٤٩٦ عن أبي البخترى عن الإمام الصادق ع.

١٣ / ٤

النَّبَرُ الْكِسْوَةُ الْكَعْبَةُ

٢٦٤. عَبْدُ الْمَلِكِ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ كِسْوَةِ الْكَعْبَةِ شَيْئًا، فَقَضَى بِبَعْضِهِ حَاجَتَهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ فِي يَدِهِ، هَلْ يَصْلُحُ بَيْعُهُ؟ قَالَ: يَبِيعُ مَا أَرَادَ وَيَهَبُ مَا لَمْ يُرِدْ، وَيَسْتَنْفَعُ بِهِ وَيَطْلُبُ بَرَكَتَهُ، قُلْتُ: أَيْكَفُّنُ بِهِ الْمَيْتَ؟ قَالَ: لَا.^١

٢٦٥. عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُتْبَةَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّا يَصِلُ إِلَيْنَا مِنْ ثِيَابِ الْكَعْبَةِ، هَلْ يَصْلُحُ لَنَا أَنْ نَلْبَسَ شَيْئًا مِنْهَا؟ قَالَ: يَصْلُحُ لِلصَّبِيَانِ وَالْمَصَاحِفِ وَالْمِخَدَّةِ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

٢٦٦. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ دِيبَاجِ الْكَعْبَةِ فَيَجْعَلَهُ غِلَافَ مُصْحَفٍ أَوْ يَجْعَلَهُ مُصَلًّى يُصَلِّي عَلَيْهِ.^٣

١٤ / ٤

فَضْلُ النَّظَرِ إِلَى الْبَيْتِ

٢٦٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ.^٤

٢٦٨. عَنْهُ ﷺ: النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ حُبًّا لَهَا عِبَادَةٌ، وَيَهْدِمُ الْخَطَايَا هَدْمًا.^٥

١. الكافي: ٥/١٤٨/٣.

٢. الكافي: ١/٢٢٩/٤.

٣. الفقيه: ١/٢٦٤/٨١٣ عن مسمع بن عبد الملك البصري.

٤. الجامع الصغير: ٢/٦٨١/٩٣٢٠ عن أبي الشيخ عن عائشة: الفقيه: ٢/٢٠٥/٢١٤٤ بلفظ روي.

٥. جامع الأحاديث للفتي: ١٢٦، المحاسن: ١/١٤٥/٢٠٠ عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر عن أبيه عنه ﷺ.

وليس فيه «عبادة».

٢٦٩. عنه عليه السلام: تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: ... وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ^١.

٢٧٠. الإمام علي عليه السلام: إِذَا خَرَجْتُمْ حُجَّاجًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَأَكْثِرُوا النَّظَرَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ وَعِشْرِينَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ: سِتُونَ لِلطَّائِفِينَ، وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ، وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ^٢.

٢٧١. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ لَمْ يَزَلْ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ وَتُمحى عَنْهُ سَيِّئَةٌ، حَتَّى يَنْصَرِفَ بِبَصَرِهِ عَنْهَا^٣.

٢٧٢. عنه عليه السلام: مِنْ أَسْرَ مَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ بِكُلِّ نَظَرَةٍ حَسَنَةً، وَيُمحى عَنْهُ سَيِّئَةٌ، وَيَرْفَعَ لَهُ دَرَجَةً^٤.

٢٧٣. عنه عليه السلام: مَنْ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ بِمَعْرِفَةٍ فَعَرَفَ مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا مِثْلَ الَّذِي عَرَفَ مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَكَفَاهُ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٥.

١. المعجم الكبير: ٧٧١٣/١٦٩/٨، السنن الكبرى: ٣/٥٠٢/٦٤٦٠ كلاهما عن أبي أمامة.

٢. المحاسن: ١/١٤٤/١٩٩ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ١٠/٦١٧ عن أبي بصير

ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليه السلام، تحف العقول: ١٠٧.

٣. الكافي: ٤/٢٤٠/٤ عن سيف التمار، الفقيه: ٢/٢٠٥/٢١٤٣.

٤. المحاسن: ١/١٤٥/٢٠١ عن مرازم عن رجل.

٥. الكافي: ٤/٢٤١/٦ عن علي بن عبد العزيز، الفقيه: ٢/٢٠٤/٢١٤٢.

القِسْمُ الثَّانِي

الحج والعمرة

وفيه فصول :

- | | |
|----------------|--------------------|
| الفصل الأول : | الحج |
| الفصل الثاني : | مسئلة الحج والعمرة |
| الفصل الثالث : | أرض الحج |
| الفصل الرابع : | أركان الحج |
| الفصل الخامس : | العمرة |
| الفصل السادس : | الحج المبرور |



الفصل الاول

الحج

١ / ١

وَجُوبُ الْحَجِّ وَشُرُوطُهُ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^١.

الحديث

٢٧٤. الإمام علي عليه السلام: فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ... فَرَضَ

حَقَّهُ، وَأَوْجَبَ حَجَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتُهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^٢.

٢٧٥. الإمام الباقر عليه السلام: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ

وَالصَّوْمِ وَالْوَلَايَةِ^٣.

١. آل عمران: ٩٧، وراجع البقرة: ١٩٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١.

٣. الكافي: ١/٦٢/٤، التهذيب: ٤/١٨١/٤ كلاهما عن زرارة، الفقيه: ٢/٧٤/١٧٧٠، وراجع الكافي:

١٥/٢ باب دعائم الإسلام.

٢٧٦. عُمَرُ بْنُ أَدِيْنَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^١ قَالَ: يَعْنِي بِتَمَامِهِمَا: أَدَاءَهُمَا وَأَتِّقَاءَ مَا يَنْتَقِي الْمَحْرُومُ فِيهِمَا.^٢

٢٧٧. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْحَجُّ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ؟ فَقَالَ: الْحَجُّ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ عَذَّرَهُ اللَّهُ.^٣

٢٧٨. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: حَجُّ الْبَيْتِ وَاجِبٌ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَهُوَ الزَّادُ وَالزَّاحِلَةُ مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ، وَأَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ مَا يُخْلِفُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ حَجِّهِ.^٤

٢٧٩. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ فَقَدْ حَلَّ عُقْدَةً مِنَ النَّارِ مِنْ عُنُقِهِ.^٥

راجع: ص ١٤٣ «تسوية الحج و تركه»، ووسائل الشيعة: ١١ / أبواب وجوب الحج و شرائطه / الباب

١١-١٤ و ١٩ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ ج ١ / ص ١٣ باب وجوب العبادات

الخمس، و جواهر الكلام: ٦ / ٢٣٥-٢٤٢.

٢ / ١

حِكْمَةُ الْحَجِّ

الكتاب

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءُ أَلْبَنَى أَنْحَرَامَ قَيْنَا لِلنَّاسِ﴾.^٦

١. البقرة: ١٩٦.

٢. الكافي: ٤ / ٢٦٤ / ١، وراجع ص ٢٦٥ و ٤، التهذيب: ١ / ١٧ / ٥.

٣. الكافي: ٤ / ٢٦٥ / ٣.

٤. الخصال: ٦٠٦، وفي تحرير الوسيلة: ١ / ٣٧١ و ٣٧٢: شرائط وجوب حجة الإسلام أمور: الكمال بالبلوغ، والعقل، والحرية، والاستطاعة من حيث المال، وصحة البدن وقوته، وتخليه الشرب وسلامته. وسعة الوقت وكفايته.

٥. الفقيه: ٢ / ٢١٦ / ٢٢٠٥.

٦. المائدة: ٩٧.

﴿يَشْهَدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ النَّبِيِّينَ﴾^١

الحديث

٢٨٠. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفا والمروة، وَرَمَى الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ.^٢

٢٨١. الإمام علي عليه السلام: وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ، وَيَأْتَهُونَ إِلَيْهِ وَلَوْهَ الْحَمَامِ، وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ. وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ، يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عَلَمًا وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا.^٣

٢٨٢. عنه عليه السلام: أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَبْصُرُ وَلَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا.

ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجَرًا، وَأَقْلَّ تَنَائِقِ الدُّنْيَا مَدَرًا، وَأَضْيَقَ بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ مَعَاشًا وَأَعْلَظَ مَحَالِّ الْمُسْلِمِينَ مِيَاهًا، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِينَةٍ وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ وَعُيُونٍ وَشَلَّةٍ، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ، وَأَثَرٍ مِنْ مَوَاضِعِ قَطْرِ السَّمَاءِ دَائِرٍ، لَيْسَ

١. الحج: ٢٨.

٢. سنن أبي داود: ١٧٩/٢ عن عائشة، وراجع عوالي اللآلي: ١/٣٢٣/٦٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١.

٤. الدُّيْتُ: اللَّيْنُ. وَالزَّوْشَلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَتَحَلَّبُ مِنْ صَخْرَةٍ أَوْ مِنْ جَبَلٍ يَقَطُرُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (الصحاح في اللغة: ١/٣٨١).

يَرْكُوبُهُ خُفٌّ وَلَا ظِلْفٌ وَلَا حَافِزٌ.

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُتَجَبِّحِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنِدَةِ مِنْ مَقَاوِرِ قِفَارٍ مُتَّصِلَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ، حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يُهْلَلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ شُعْنًا غُبْرًا لَهُ. قَدْ تَبَدُّوا الْقَنْعُ وَالسَّرَابِيلُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَخَسَرُوا بِالشُّعُورِ خَلْقًا عَنْ رُؤُوسِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيمًا وَاخْتِبَارًا كَبِيرًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَتَمَحِيصًا بَلِيغًا وَقُنُوتًا مُبِينًا، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَسِيلَةً إِلَى جَنَّتِهِ، وَعِلَّةً لِمَغْفِرَتِهِ، وَابْتِلَاءً لِلخَلْقِ بِرَحْمَتِهِ.

وَلَوْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ، جَمَّ الْأَشْجَارِ، دَانِي الثَّمَارِ، مُلْتَفَّ النَّبَاتِ، مُتَّصِلِ الْقُرَى، مِنْ بُرَّةٍ سَمَرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحَدِّقَةٍ، وَعِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ، وَزُرُوعٍ نَاضِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَائِرَةٍ، وَحَدَائِقَ كَثِيرَةٍ، لَكَانَ قَدْ صَغُرَ الْجَزَاءُ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ.

ثُمَّ لَوْ كَانَ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ زُمُرَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّتْ ذَلِكَ مُصَارَعَةُ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَلَوْضَعُ مُجَاهَدَةِ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُتَمَلِّجُ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَخْتَرُّ عِبِيدَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَحْتَمِدُهُم بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ وَيَسْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ؛ إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَانًا لِلتَّنَدُّلِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا [فَتْحًا] إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ وَفِتْنَتِهِ.^٢

١. القَنْع - بالضم -: جمع القناع، وهو المقنعة والسلاح (مرآة العرو: ١٧ / ٢٩).

٢. الكافي: ٢ / ١٩٩ / ٤، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ مع تفاوت يسير.

٢٨٣ . عيسى بن يونس: كَانَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّاءِ مِنْ تَلَامِيذَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَانْخَرَفَ عَنِ التَّوْحِيدِ... فَأَتَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ... فَقَالَ: إِلَى كَيْفَ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ وَتَلْوِذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ، وَتَعْبُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِالطُّوبَى وَالْمَدَرِ، وَتَهْرُولُونَ حَوْلَهُ هَرَوْلَةَ الْبَحِيرِ إِذَا نَفَرَ؟ إِنْ مَنْ فَكَرَ فِي هَذَا وَقَدَّرَ عَلِيمٌ أَنَّ هَذَا فِعْلٌ أَسْسَهُ غَيْرُ حَكِيمٍ وَلَا ذِي نَظَرٍ، فَقُلْ فَإِنَّكَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ، وَأَبُوكَ أَسُّهُ وَتَمَامُهُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنْ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوَخَمَ الْحَقُّ وَلَمْ يَسْتَغِيْهِ، وَصَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ وَرَبَّهُ وَقَرِيْنَهُ، يُوْرِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ثُمَّ لَا يُصِدِّرُهُ، وَهَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِيُخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِيْتَانِهِ، فَحَثَّهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَزِيَارَتِهِ، وَجَعَلَهُ مَحَلًّا أَنْبِيَائِهِ، وَقِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ إِلَيْهِ، فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ، وَطَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ، مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَمُجْتَمَعٌ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ^١.

٢٨٤ . أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْحَجُّ حَجًّا؟ قَالَ: حَجٌّ فَلَانٌ: أَيُّ أَفْلَحَ فَلَانٌ^٢.

٢٨٥ . الإمام الباقر ﷺ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ» قَالَ: الْعَفْوُ^٣.

٢٨٦ . سَلَمَةُ بْنُ مُحَرَّرٍ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْوَرْدِ، فَقَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَرَحْتَ بَدَنَكَ مِنَ الْحَمَلِ!

١ . الكافي: ١/١٩٧/٤، الفقيه: ٢/٢٤٩/٢، الاحتجاج: ٢٠٦/٢، أمالي الصدوق: ٤/٤٩٤.

الإرشاد: ٢/٢٠٠ نحوه.

٢ . علل الشرائع: ١/٤١١، معاني الأخبار: ١٧٠.

٣ . تفسير الطبري: ١٠/الجزء ١٧/١٤٧ عن جابر، وفي طريق آخر عن الإمام الباقر ﷺ قال: «المغفرة».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا الْوَرْدِ، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَشْهَدَ الْمَنَافِعَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لِيَتَشْهَدُوا مَنَفَعٌ لَّهُمْ﴾. إِنَّهُ لَا يَشْهَدُهَا أَحَدٌ إِلَّا نَفَعَهُ اللَّهُ؛ أَمَا أَنْتُمْ فَتَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَكُمْ، وَأَمَّا غَيْرُكُمْ فَيُحْفَظُونَ فِي أَهَالِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.^١

٢٨٧. الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُطَافُ بِهِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فِي مَحْمِلٍ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، فَكَانَ كُلَّمَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ أَمَرَهُمْ فَوَضَعُوهُ بِالْأَرْضِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ كَوَّةِ الْمَحْمِلِ حَتَّى يَجْرَّهَا عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعُونِي. فَلَمَّا قَعَلَ ذَلِكَ مَرَّارًا فِي كُلِّ شَوْطٍ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ!

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لِيَتَشْهَدُوا مَنَفَعٌ لَّهُمْ﴾.

فَقُلْتُ: مَنَافِعُ الدُّنْيَا أَوْ مَنَافِعُ الْآخِرَةِ؟

فَقَالَ: الْكُلُّ.^٢

٢٨٨. الْإِمَامُ الرِّضَا ﷺ - فِيمَا كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ -: إِنَّ عِلَّةَ الْحَجِّ الْوِفَادَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَطَلَبُ الزِّيَادَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ، وَلِيَكُونَ تَائِبًا وَمِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفًا لِمَا يَسْتَقْبِلُ، وَمَا فِيهِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَتَعَبِ الْأُجْدَانِ وَحَظَرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ، وَالتَّقَرُّبِ فِي الْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْخُضُوعِ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالذُّلِّ، شَاخِصًا فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْأَمْنِ وَالْخَوْفِ دَائِبًا فِي ذَلِكَ دَائِمًا، وَمَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١. الكافي: ٤/٢٦٣/٤٦.

٢. الكافي: ٤/٤٢٢/١٦.

وَمِنْهُ تَرَكُ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ، وَخَسَاسَةِ الْأَنْفُسِ، وَنَسْيَانِ الذِّكْرِ، وَانْقِطَاعِ
الرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ، وَتَجْدِيدِ الْحَقُوقِ، وَحَظَرِ الْأَنْفُسِ عَنِ الْفَسَادِ، وَمَنْفَعَةُ
مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَمَنْ يَحُجُّ وَمَنْ لَا يَحُجُّ،
مِنْ تَاجِرٍ وَجَالِبٍ وَبَائِعٍ وَمُشْتَرٍ وَكَاسِبٍ وَمُسْكِينٍ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ
أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَالْمَوَاضِعِ الْمُحْكِنِ لَهُمُ الْاجْتِمَاعُ فِيهَا، كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا
مَنَافِعَ لَهُمْ^١.

٢٨٩. هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَلَّفَ
اللَّهُ الْعِبَادَ الْحَجَّ وَالطَّوْفَ بِالْبَيْتِ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ مَا يَكُونُ
مِنْ أَمْرِ الطَّاعَةِ فِي الدِّينِ، وَمَصْلَحَتِهِمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُمْ، فَجَعَلَ فِيهِ الْاجْتِمَاعَ
مِنْ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِيَتَعَارَفُوا، وَلِيَتَرَبَّعَ كُلُّ قَوْمٍ مِنَ التَّجَارَاتِ مِنْ بَلَدٍ
إِلَى بَلَدٍ، وَلِيَتَنَفَّعَ بِذَلِكَ الْمُكَارِي وَالْجَمَالَ، وَلِيَتَعَرَفَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَتُعَرَفَ
أَخْبَارُهُ، وَيُذَكَّرَ وَلَا يُنْسَى وَلَوْ كَانَ كُلُّ قَوْمٍ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَمَا فِيهَا
هَلَكُوا وَخُرِبَتِ الْبِلَادُ، وَسَقَطَتِ الْجَلْبُ وَالْأَرْبَاحُ، وَعَمِيَتِ الْأَخْبَارُ، وَلَمْ يَقِفُوا
عَلَى ذَلِكَ، فَذَلِكَ عِلَّةُ الْحَجِّ^٢.

٢٩٠. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ^٣.

٢٩١. فَاطِمَةُ عليها السلام: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشُّرْكِ... وَالْحَجَّ تَسْنِيَةً لِلدِّينِ^٤.

١. علل الشرائع: ٥/٤٠٤، وص ٢٧٣/٩ نحوه.

٢. علل الشرائع: ٦/٤٠٥.

٣. الكافي: ٤/٢٧١/٤ عن أبي بصير.

٤. الفقيه: ٣/٥٦٨/٤٩٤٠ عن زينب، نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢ وفيه «تقربة للدين» وفي بعض شروحيها

«تقوية للدين»، وراجع مصادر نهج البلاغة: ٤/١٩٤.

٣ / ١

فَضْلُ الْحَجِّ

أ - إجابة دعوة إبراهيم

الكتاب

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^١.

الحديث

٢٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ

قَامَ عَلَى الْمَقَامِ، فَارْتَفَعَ بِهِ حَتَّى صَارَ بِإِزَاءِ أَبِي قُبَيْسٍ، فَنَادَى فِي النَّاسِ

بِالْحَجِّ، فَاسْمَعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^٢.

٢٩٣. ابنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، فَقَالَ

إِبْرَاهِيمُ: أَلَا إِنَّ رَبِّكُمْ قَدْ اتَّخَذَ بَيْتًا وَأَمَرَكُمْ أَنْ تُحْجُّوهُ، فَاسْتَجَابَ لَهُ مَا سَمِعَهُ

مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ أَكْمَةٍ أَوْ تُرَابٍ: كَبَّيْكَ اللَّهُمَّ كَبَّيْكَ^٣.

٢٩٤. عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّلْبِيَةِ: لِمَ جُعِلَتْ؟ قَالَ: لِأَنَّ

إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾^٤

نَادَى فَاسْمَعَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ يَلْتَوْنَ، فَلِذَلِكَ جُعِلَتْ التَّلْبِيَةُ^٥.

راجع: ص ١٥٣ «معنى التلبية».

١. الحج: ٢٧.

٢. حلى الشرائع: ٢/٤١٩ عن غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا، الكافي: ٤/٢٠٥ عن عقبة ابن بشير

عن أحدهما عليهما السلام، عوالي الاكلبي: ٤/١٢٢/٣٥.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ٢/٦٠١/٤٠٢٦، السنن الكبرى: ٥/٢٨٧/٩٨٣٣ نحوه.

٤. الحج: ٢٧.

٥. قرب الإسناد: ٢٣٧/٩٢٣، الكافي: ٤/٣٣٥/١ عن الحلبي مضمراً نحوه.

ب - جِهَارُ الضُّعْفَاءِ

٢٩٥. رسول الله ﷺ: الْحَجُّ جِهَادُ الضَّعِيفِ.^١

٢٩٦. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْكَاهِلِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَيَذْكُرُ الْحَجَّ، فَقَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ، هُوَ جِهَادُ الضُّعْفَاءِ وَنَحْنُ الضُّعْفَاءُ.^٢

٢٩٧. الإمام الحسين عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني جبانٌ وإني ضعيفٌ،

قَالَ: هَلُمَّ إِلَى جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ، الْحَجُّ.^٢

٢٩٨. عَائِشَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَأَلُهُ نِسَاؤُهُ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ: نِعَمَ الْجِهَادُ الْحَجُّ.^١

٢٩٩. عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: لَا، لَكِنَّ

أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجُّ مَبْرُورٌ.^٥

٣٠٠. رسول الله ﷺ: الْحَجُّ مِنَ الْجِهَادِ، وَنَفَقَتُهُ تُضَاعَفُ سَبْعِمِائَةً ضِعْفٍ.^٦

راجع: ص ٢٦٥ «فضل العمرة».

ج - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْجِهَادِ

٣٠١. أَبُو هُرَيْرَةَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

١. الكافي: ٤/ ٢٥٩/ ٢٨ عن جندب عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفریات: ٦٧ بطريقه عنه عليه السلام، خصائص

الأئمة: ١٠٣، نهج البلاغة: الحكمة ١٣٦، الفقيه: ٤/٤١٦/٥٩٠٤، زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال:

١٠/٦٢٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام: «مَنْ دَانَ بِنَبِيٍّ دَانَ بِأَنْبِيَاءِ»؛ مسند ابن حنبل:

١٠/١٧٩/٢٦٥٨٢ و ص ١٩٤/٢٦٦٤٧، سنن ابن ماجه: ٢/٩٦٨/٢٩٠٢ كلاهما عن أم سلمة.

٢. الكافي: ٤/٢٥٣/٧.

٣. المعجم الكبير: ١٣٥/٣ عن رفاعه، المعجم الأوسط: ٤/٣٠٩، ٤٢٨٧.

٤. صحيح البخاري: ٣/١٠٥٤/٢٧٢١.

٥. صحيح البخاري: ٢/٥٥٣/١٤٤٨، مسند ابن حنبل: ٩/٣٤٤/٢٤٤٧٦، وص ٢٤٤٧٦/٣٥٩

وص ٥١٦/٢٥٣٧٧، مسند إسحاق بن راهويه: ١٠١٤/٤٤٦/٢ وفيه «أحسن الجهاد وأجمله» وكلها نحوه.

٦. الفردوس: ٢/١٤٨/٢٧٥٧ عن أنس بن مالك.

قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ^١.
 ٣٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: مَا سَبِيلٌ مِنْ سُبُلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ، إِلَّا رَجُلٌ يَخْرُجُ
 بِسَيْفِهِ فَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُسْتَشْهَدَ^٢.

٣٠٣. جاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: قَدْ آثَرْتُ الْحَجَّ عَلَى الْجِهَادِ، وَقَدْ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ
 - إِلَى آخِرِهَا﴾؟^٣ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَأَقْرَأْ مَا بَعْدَهَا، فَقَالَ:
 ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ عَاقِبَتَهُمْ الْأَخْصِيَّةَ﴾^٤ إِلَى أَنْ بَلَغَ آخِرَ الْآيَةِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ
 هَؤُلَاءِ فَالْجِهَادُ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ^٥.

د - فَضْلُهُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ

٣٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَحَجَّةٌ مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً، وَمَنْ طَافَ بِهَذَا
 الْبَيْتِ طَوَافًا أَحْصَى فِيهِ أَسْبُوعَهُ، وَأَحْسَنَ زَكَاةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٦.

٣٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَبِي يَقُولُ: الْحَجُّ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ، إِنَّمَا
 الْمُصَلِّي يَسْتَغْفِلُ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَةً، وَإِنَّ الصَّائِمَ يَسْتَغْفِلُ عَنْ أَهْلِهِ بِيَاضِ يَوْمٍ، وَإِنَّ
 الْحَاجَّ يَتَعَبُ بِذَنِّهِ وَيُضْحِرُ نَفْسَهُ وَيُنْفِقُ مَالَهُ وَيُطِيلُ الْغَيْبَةَ عَنْ أَهْلِهِ، لَا فِي مَالٍ
 يَرْجُوهُ وَلَا إِلَى تِجَارَةٍ.

وكانَ أَبِي يَقُولُ: وَمَا أَفْضَلُ مِنْ رَجُلٍ يَجِيءُ يَقُودُ بِأَهْلِهِ وَالنَّاسَ وَقُوفٌ
 بِعَرَفَاتٍ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَأْتِي بِهِمُ الْحَجَّ فَيَسْأَلُ بِهِمُ اللَّهُ تَعَالَى^٧.

١. صحيح البخاري: ١٤٤٧/٥٥٣/٢.

٢. دعائم الإسلام: ٢٩٣/١.

٣-٤. التوبة: ١١١ و ١١٢.

٥. الفقيه: ٢٢٢٠/٢١٩/٢.

٦. الكافي: ٥/١٩/٢ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٧. علل الشرائع: ١/٤٥٦ عن سيف التمار.

هـ- فضله على الصدقة

٣٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَقَّاهُ أَعْرَابِيٌّ فِي الْأَبْطَحِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ أُرِيدُ الْحَجَّ فَعَاثَنِي عَائِقٌ، وَأَنَا رَجُلٌ مَيْلُ كَثِيرٍ الْمَالِ، فَزُرْنِي أَصْنَعْ فِي مَالِي مَا أَبْلَغُ مَا بَلَغَ الْحَاجُّ.

فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أَبَا قُبَيْسٍ لَكَ زِنْتُهُ ذَهَبَةٌ حَمْرَاءُ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَلَغْتَ مَا بَلَغَ الْحَاجُّ.^١

٣٠٧. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ نَاسًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَصَاصِ يَقُولُونَ: إِذَا حَجَّ رَجُلٌ حَجَّةً ثُمَّ تَصَدَّقَ وَوَصَلَ كَانَ خَيْرًا لَهُ، فَقَالَ: كَذِبُوا لَوْ فَعَلَ هَذَا النَّاسُ لَعُطِّلَ هَذَا الْبَيْتُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ هَذَا الْبَيْتَ قِيَامًا لِلنَّاسِ.^٢

بيان:

يُفْهَمُ مِنَ الرَّوَايَةِ الْأَخِيرَةِ وَرَوَايَاتٍ أُخْرَى^٣ أَنَّ أَفْضَلِيَّةَ الْحَجِّ عَلَى الصَّدَقَةِ تَكُونُ عِنْدَ الْإِقْبَالِ عَلَى الصَّدَقَةِ بِإِزَاءِ مَا فِي الْحَجِّ مِنْ مَشَقَّةٍ وَعَنَاءٍ، مِمَّا يَعْطِلُ هَذَا الْمُؤْتَمِرَ الْعَظِيمَ أَوْ يُضَعِّفُهُ. أَمَّا الْآنَ -وَعِدَدٌ مِنْ يَتَتَفَعَّلُونَ الْحَجَّ أَكْبَرَ مِمَّا تَسْعَاهُ الْأَمَاكِنُ الْمُقَدَّسَةُ- فَلَا مَحَلَّ لِهَذَا الْإِحْتِمَالِ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ الْإِنْفَاقُ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلَ. وَبِنَاءً عَلَى رَوَايَةِ الْكَلِينِيِّ وَالصَّدُوقِ^٤ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَفْضَلَ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً؛ حَيْثُ يَقُولُ أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عليه السلام: لِأَنَّ أَعْوَلَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَشْبَعَ جَوْعَتَهُمْ، وَأَكْشَوْ

١. ثواب الأعمال: ٨/٧٢ عن معاوية بن عمار، الكافي: ٤/٢٥٨/٢٥ عن معاوية بن عمار مقطوعاً، الفقيه:

٢/٢٢٤/٢٢٤ نحوه، عوالي اللآلي: ٤/٢٤/٧٦.

٢. علل الشرائع: ١/٤٥٢.

٣. الكافي: ٤/٢٦٠/٣١ و٢٩/٢٥٩، كامل الزيارات: ٨٤١/٥٥١.

٤. الكافي: ٤/٣٢/١٣، ثواب الأعمال: ١٣/١٧٠.

عَوَزَتْهُمْ، وَأُكْفَتْ وَجُوهُهُمْ عَنِ النَّاسِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْجَّ حَجَّةً وَحَجَّةً وَحَجَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَشْرِ وَعَشْرِ وَعَشْرِ، وَمِثْلَهَا وَمِثْلَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعِينَ.

ومن الجليّ أنّ هذه الموازنة والترجيحات إنّما هي بين الحجّ المندوب والصدقة المندوبة، لا الواجب والفريضة؛ فإنّه لا يمكن أن يمنع المستحبّ أداء الفريضة.

و- فَضْلُ الْإِنْفَاقِ فِيهِ

٣٠٨. رسول الله ﷺ: تُنْفَقُ فِي الْحَجِّ كَالْتُنْفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ^١.

٣٠٩. الإمام عليّ عليه السلام - فِي حَدِيثِ الْأَرْبَعِمِائَةِ -: ... دِرْهَمٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ فِي الْحَجِّ

يَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ^٢.

٣١٠. الإمام الصادق عليه السلام: دِرْهَمٌ تُنْفَقُهُ فِي الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ

تُنْفَقُهَا فِي حَقٍّ^٣.

٣١١. عنه عليه السلام: مَنْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا فِي الْحَجِّ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ يُسْفِكُهَا

فِي حَقٍّ^٤.

٣١٢. عنه عليه السلام: دِرْهَمٌ فِي الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِي فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ^٥.

ز- حُسْنُ الْإِسْتِقْرَاضِ لَهُ

٣١٣. عُقْبَةُ: جَاءَنِي سَدِيرُ الصَّرِيفِيِّ فَقَالَ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ

لَكَ: مَا لَكَ لَا تَحُجُّ؟! اسْتَقْرِضْ وَحُجَّ^٦.

١. مسند ابن حنبل: ٩/٢١/٢٣٠٦١، الفردوس: ٤/٣٠٦/٦٨٩٧ كلاهما عن بريدة؛ عوالي اللآلي: ٤/٢٩/٩٥ نحوه.

٢. تحف العقول: ١١٧، الخصال: ١٠/٦٢٨.

٣. الكافي: ٤/٢٥٥/١٥ عن علي بن أبي حمزة، الفقيه: ٢/٢٢٥/٢٢٤٩ نحوه.

٤. الفقيه: ٢/٢٢٥/٢٢٤٧.

٥. التهذيب: ٥/٢٢/٦٢ عن أبي بصير.

٦. التهذيب: ٥/٤٤١/١٥٣٤.

٣١٤. مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي رَجُلٌ ذُو دِينٍ، أَفَأَتَدِينُ وَأُحُجُّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، هُوَ أَقْضَى لِلدِّينِ^١.

ح - حُضُورُ صَاحِبِ الْأَمْرِ كُلِّ سَنَةٍ

٣١٥. الإمام الصادق ﷺ: يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامًا يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ، يَرَاهُمْ وَلَا يَزُونَهُ^٢.

٣١٦. مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمَرِيُّ^٣: وَاللَّهِ، إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ وَيَزُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ^٤.

٣١٧. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ -: وَرَأَيْتُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِكَ^٥.

٣١٨. أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ وَجَاءَ: كُنْتُ سَاجِدًا تَحْتَ الْمِزَابِ فِي رَابِعِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ حَجَّةً بَعْدَ الْعُمَرَةِ وَأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ إِذْ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ، فَقَالَ لِي: قُمْ يَا حَسَنُ بْنُ وَجَاءَ، فَرَعِشْتُ، فَقُمْتُ، فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ نَحِيفَةٌ التَّيْدَنُ، أَقُولُ إِنَّهَا مِنْ بَنَاتِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَأَنَا لَا أَسْأَلُهَا

١. التهذيب: ٥/٤٤١/١٥٣٣، الفقيه: ٢/٢٢١/٢٢٣٣ وص ٤٣٧/٥٢٩٠، عوالي اللآلي: ٤/٧٧/٨٨.

٢. الغيبة للسنعاني: ١٣/١٧٥ وح ١٤، الغيبة للطوسي: ١٦١/١١٩-نحوه، كمال الدين: ٢٣/٢٤٦ وص ٤٩/٣٥١ وص ٤٤٠/٧٤٤ كلهما عن عبيد بن زرارة نحوه.

٣. هو أحد النواب الأربعة لصاحب الزمان ﷺ في زمن الغيبة الصغرى، وراجع معجم رجال الحديث: ٢٧٧-٢٧٤/١٦.

٤. الفقيه: ٢/٥٢٠/٣١١٥، الغيبة للطوسي: ٣٦٣/٣٢٩، كمال الدين: ٨/٤٤٠.

٥. الفقيه: ٢/٥٢٠/٣١١٥، الغيبة للطوسي: ٣٦٤/٣٣٠، كمال الدين: ٩/٤٤٠ إلى قوله:

عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَتَتْ دَارَ خَدِيجَةَ عليها السلام، وَفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسْطِ الْحَائِطِ، وَ لَهُ دَرَجٌ سَاجٍ يُرْتَقَى إِلَيْهِ، فَصَعِدَتِ الْجَارِيَةُ وَجَاءَنِي النَّدَاءُ: اصْعَدْ يَا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ، فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ. فَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، أَتُرَاكَ خَفِيتَ عَلَيَّ؟! وَاللَّهِ، مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعَدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فَوَقَعْتُ عَلَى وَجْهِهِ. فَحَسَسْتُ بِبَيْدٍ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَّم بِالْمَدِينَةِ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَلَا يُهْمُكَ طَعَامُكَ وَلَا شَرَابُكَ، وَلَا مَا تَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْطَرًا فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ، وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ، وَقَالَ: بِهَذَا قَادِعٌ، وَهَكَذَا فَضْلٌ عَلَيَّ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا أَوْلِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَقِّقُكَ^١.

٣١٩. مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ (بِمَكَّةَ) وَجَمَاعَةً زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ الْقَلْوِيِّ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ، عَلَيْهِ إِزَارَانِ مُحَرَّمٌ بِهِمَا، وَفِي يَدَيْهِ نَعْلَانِ.

فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعًا هَيَّئَةً لَهُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَجَلَسَ مُتَوَسِّطًا وَنَحْنُ حَوْلَهُ، ثُمَّ التَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ؟ (قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟) قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تُفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرَّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصِيَتْ عَدَدَةُ الرَّمَالِ، وَزِينَةُ الْجِبَالِ، وَكَيْلُ الْبِحَارِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا».

ثُمَّ نَهَضَ وَدَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِإِقَامِهِ حَتَّى انصَرَفَ، وَأُنْسِينَا أَنْ نَذْكُرَ أَمْرَهُ،
وَأَنْ نَقُولَ مَنْ هُوَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ إِلَى الْقَدِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ
الطَّوَافِ، فَقُمْنَا لَهُ كَقِيَامِنَا بِالْأَمْسِ، وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مَتَوَسِّطًا، فَتَنَظَّرَ يَمِينًا
وَشِمَالًا وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ؟
فَقُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ [وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ، وَلَكَ] عَنَّتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ وَضِعَتِ
الرُّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا صَادِقُ
يَا بَارِئُ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ:
«أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^١، يَا مَنْ قَالَ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»^٢،
وَيَا مَنْ قَالَ: «يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^٣ لَيْتَكَ وَسَعَدَيْكَ، هَا أَنَا
ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفِ، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: «لَا تَقْنَطُوا مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا».

ثُمَّ تَنَظَّرَ يَمِينًا وَشِمَالًا بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ؟ فَقُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ إِلَّا سَعَةً وَعَطَاءً، يَا مَنْ لَا تَنْقَدُ خَزَائِنُهُ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلُّ، لَا تَمْنَعُكَ إِسَاعَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ، أَنْتَ
تَفْعَلُ بِي الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، (فَإِنَّكَ) أَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ، يَا رَبِّ

١. غافر: ٦٠.

٢. البقرة: ١٨٦.

٣. الزمر: ٥٣.

يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإني أهل العقوبة وقد استحققتها، لا حجة (لي) ولا غدر لي عندك، أبوء لك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تغفر عني، وأنت أعلم بها مني، أبوء لك بكل ذنب أذنبته، وكل خطيئة احتملتها، وكل سيئة عملتها، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم».

وقام ودخل الطواف، فقمنا لإقاميه، وعاد من الغد في ذلك الوقت، فقمنا لإقباله كيعلنا فيما مضى، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً، فقال: كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده، في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر - تحت الميزاب:

«عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، بسألك ما لا يقدر عليه غيرك».

ثم نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا، فقال: يا محمد بن القاسم، أنت على خير إن شاء الله تعالى - وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر - ثم قام ودخل الطواف، فما بقي منا أحد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسنا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم.

فقال لنا أبو علي المحمودي: يا قوم، أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا: وكيف علمت يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معيئة صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فبينما نحن يوماً عشيّة عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته، فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أي الناس؟ قال: من عربها، قلت: من أي عربها؟ قال: من أشرفها، قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: [و] من أي بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها، قلت: ممن؟

قَالَ: يَمَنْ فَلَقَ الْهَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ. ثُمَّ اسْتَقْدَمْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضَى، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ: تَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَخُجُّ مَعَنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَاشِيًا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ (وَاللَّهُ) مَا أَرَى بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ. قَالَ: فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْمُرْدَلَقَةِ كَثِيبًا خَزِينًا عَلَى فِرَاقِهِ، وَنِمْتُ مِنْ لَيْلَتِي تِلْكَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ هُوَ صَاحِبُ رَمَانِكَ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ أَنْ لَا يَكُونُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَنْسَى أَمْرَهُ إِلَى وَقْتٍ مَا حَدَّثَنَا بِهِ.^١

٤ / ١

مَشْنَقَةُ الْحَجِّ

٣٢٠. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْكَاهِلِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَيَذْكُرُ الْحَجَّ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ، هُوَ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ وَنَحْنُ الضُّعَفَاءُ، أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْحَجِّ إِلَّا الصَّلَاةُ، وَفِي الْحَجِّ لَهَا هُنَا صَلَاةٌ، وَلَيْسَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلُكُمْ حَجٌّ! لَا تَدْعُ الْحَجَّ وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ أَمَا تَرَى أَنَّهُ يَشَعْتُ^٢ رَأْسُكَ، وَيَقْشَفُ^٣ فِيهِ جِلْدُكَ، وَيُحْتَنَقُ فِيهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ؟! وَإِنَّا نَحْنُ لَهَا هُنَا وَنَحْنُ قَرِيبٌ وَلَنَا مِيَاهُ مُصَلَّةٌ مَا نَبْلُغُ الْحَجَّ حَتَّى

١. الغيبة للطوسي: ٢٢٧/٢٥٩. دلائل الإمامة: ٥٢٢/٥٢٣. نزهة الناظر: ١٤٨ نحوه.

٢. الشَّعْتُ: مصدرُ الْأَشْعَتْ؛ وهو المَغْبَرُ الرَّأْسَ (الصَّحاح: ج ١، ص ٢٨٥ «الْأَشْعَتْ»).

٣. الْقَشْفُ: قَذَرُ الْجِلْدِ وَرِثَاةُ الْهَيْئَةِ. وَرَجُلٌ قَشِيفٌ: لَوُحَتَهُ السَّمْسُ فَخَرَّ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط: ج ٣، ص ١٨٥ «القشِف»).

يَسْقَى عَلَيْنَا، فَكَيْفَ أَنْتُمْ فِي بُغْدِ الْبِلَادِ!

وَمَا مِنْ مَلِكٍ وَلَا سَوْقَةٍ يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ؛ فِي تَغْيِيرِ مَطْعَمٍ أَوْ
مَشْرَبٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ شَمْسٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَدَّهَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «وَنَحْمِلُ
أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِنَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَزَوَّافٌ رَحِيمٌ» ٢، ١

٥ / ١

قَوَابِلُ الْحَجِّ

٣٢١. رسول الله ﷺ: لَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ٤.

٣٢٢. عنه ﷺ: الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجَّةُ الْمُتَقَبَّلَةُ ثَوَابُهَا الْجَنَّةُ ٥.

٣٢٣. عنه ﷺ: مَا سَيَّحَ الْحَاجُّ مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلَا هَلَّلٍ مِنْ تَهْلِيلَةٍ وَلَا كَبَّرَ مِنْ تَكْبِيرَةٍ إِلَّا
بُشِّرَ بِهَا تَبَشِيرَةً ٦.

٣٢٤. عنه ﷺ: -عِنْدَمَا نَظَرَ إِلَى قِطَارِ جِمَالِ الْحَجِيجِ -: لَا تَرَفَّعْ خُفًّا إِلَّا كُنِبَتْ لَهُمْ
حَسَنَةٌ، وَلَا تَضَعْ إِلَّا مُحِيتَ عَنْهُمْ سَيِّئَةٌ، وَإِذَا قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ قِيلَ لَهُمْ: بَنِيْتُمْ
بِنَاءً فَلَا تَهْدِمُوهُ، كُفَيْتُمْ مَا مَضَى فَأَحْسِنُوا فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ ٧.

١. الرُّوْقَةُ مِنَ النَّاسِ: الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ (التهامة: ج ٢، ص ٤٢٤ «سوق»).

٢. النحل: ٧.

٣. الكافي: ٤/٢٥٣/٧، علل الشرايع: ٢/٤٥٧ كلاهما عن عبدالله بن يحيى الكاهلي عن الإمام الصادق عليه السلام.
بحار الأنوار: ٣٦/١٢/٩٩ نقلًا عن تفسير العياشي.

٤. سنن الترمذي: ٣/١٧٥/٨١٠ عن عبدالله بن مسعود، التاريخ الكبير: ١/١٢٣/٣٩٩، سنن الدارمي:
١/٤٥٨/١٧٤١ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، مستد أبي يعلى: ٥/٨/٤٩٥٥ عن عبدالله: عوالي الاكلى:

١١٤/٤٢٧/١

٥. دعائم الإسلام: ١/٢٩٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٦. الترغيب والترهيب: ٢/١٦٣/٣ عن أبي هريرة.

٧. دعائم الإسلام: ١/٢٩٤، الجغريات: ٦٦ طريقه عنه عليه السلام نحوه.

٣٢٥. عنه عليه السلام: الحاجُّ ثلاثة: فأفضلُهم نصيبًا رجلٌ غفرَ له ذنبُه ما تقدَّم منه وما تأخَّرَ، ووقاهُ الله عذابَ القبرِ، وأمَّا الذي يليه فَرَجُلٌ غفرَ له ذنبُه ما تقدَّم منه، ويستأنفُ العملَ فيما بقيَ من عمره، وأمَّا الذي يليه فَرَجُلٌ حفظَ في أهله وماله^١.

٣٢٦. عنه عليه السلام: أيُّ رجلٍ خرَّجَ من منزله حاجًّا أو مُعتمرًا، فكلُّما رفعَ قدماً ووضَعَ قدماً تناثرتِ الذنوبُ من بَدَنِهِ كَمَا يَتَنَاثَرُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، فإذا وَرَدَ المَدِينَةَ وصافَحَنِي بِالسَّلَامِ صافَحَتُهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ، فإذا وَرَدَ ذَا الْحُلَيْفَةِ، واغْتَسَلَ طَهَّرَهُ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وإذا لَبَسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ جَدَّدَ اللهُ لَهُ الْحَسَنَاتِ، وإذا قَالَ: لَيْلِكَ اللَّهُمَّ لَيْلِكَ أَجَابَهُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ: ب: لَيْلِكَ وَسَعْدِيكَ، أَسْمِعْ كَلَامَكَ، وَأَنْظُرْ إِلَيْكَ. فإذا دَخَلَ مَكَّةَ وطافَ وسعى بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ وَصَلَ اللهُ لَهُ الْخَيْرَاتِ.

فإذا وَقَفُوا فِي عَرَفَاتٍ، وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالْحَاجَاتِ، باهى اللهُ بِهِمْ مَلَائِكَةَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، ويقولُ: مَلَائِكَتِي وَسُكَّانُ سَمَاوَاتِي، أما تَرَوْنَ إِلَى عِبَادِي، أَتُونِي مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ شُعْثًا غُبْرًا، قَدْ أَنْفَقُوا الْأَمْوَالَ، وَأَتَسَبَّوْا الْأَبْدَانِ؟ أَوْعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَهْبَنَ مُسِيئَتِهِمْ بِمُحْسِنِهِمْ، وَلَا خَرَجَتَّهُمْ مِنْ الذُّنُوبِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهُاتُهُمْ، فإذا رَمَوْا الْجِمَارَ، وَحَلَقُوا الرُّؤُوسَ، وَزَارُوا الْبَيْتَ، نادى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: إِرْجِعُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، وَاسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ^٢.

٣٢٧. عنه عليه السلام: لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ -: إِعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى سَبِيلِ الْحَجِّ ثُمَّ رَكِبْتَ رَاحِلَتَكَ وَقُلْتَ: بِسْمِ اللهِ، وَمَضْتَ بِكَ رَاحِلَتَكَ لَمْ تَضَعْ رَاحِلَتَكَ خُفًّا

١. الكافي: ٤ / ٢٦٢ / ٣٩، النخال: ١٤٧ / ١٧٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. تنبيه الغافلين: ٤٨٩ / ٧٦٠ عن عبدالله بن عباس.

وَلَمْ تَرْفَعْ حُفًّا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَكَ حَسَنَةً وَمَا عَنْكَ سَيِّئَةٌ.

فَإِذَا أَحْرَمْتَ وَلَبَّيْتَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ فِي كُلِّ تَلْبِيَةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَا عَنْكَ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ.

فَإِذَا طُفِتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا كَانَ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ وَذِكْرٌ يَسْتَحْيِي مِنْكَ رَبُّكَ أَنْ يُعَذِّبَكَ بَعْدَهُ، فَإِذَا صَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِمَا أَلْفِي رَكَعَةٍ مَقْبُولَةٍ.

فَإِذَا سَعَيْتَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ كَانَ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ حَجَّ مَاشِيًا مِنْ بِلَادِهِ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَعْتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً.

وَإِذَا وَقَفْتَ بِعَرَفَاتٍ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ وَزَيْدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ.

فَإِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ، فَإِذَا حَلَقْتَ رَأْسَكَ كَانَ لَكَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ، تُكَتَبُ لَكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ.

فَإِذَا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ أَوْ نَحَرْتَ بُدْنَتَكَ كَانَ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِهَا حَسَنَةٌ، تُكَتَبُ لَكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ.

فَإِذَا طُفِتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا لِلزِّيَارَةِ وَصَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ضَرَبَ مَلَكٌ كَرِيمٌ عَلَى كِتْفِكَ فَقَالَ: أَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ، فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِشْرِينَ وَمِائَةِ يَوْمٍ^١.

١. النسخة: ٢/٢٠٢/٢٠٣٨، التهذيب: ٥/٢٠/٥٧ عن محمد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

٣٢٨. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْحَاجَّ إِذَا أَخَذَ فِي جِهَارِهِ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً فِي شَيْءٍ مِنْ جِهَارِهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ جِهَارِهِ مَتَى مَا فَرَغَ، فَإِذَا اسْتَقْبَلَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ لَمْ تَضَعْ حَقًّا وَلَمْ تَرْفَعْ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى يَقْضِيَ نُسْكُهُ. فَإِذَا قَضَى نُسْكُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَكَانَ ذُو الْحِجَّةِ^١ وَالْمُحَرَّمُ وَصَفَرُ وَشَهْرُ ربيعِ الأولِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ تُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمَوْجِبَةٍ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ خُلِطَ بِالنَّاسِ^٢.

٣٢٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَاجًّا لَا يَخْطُو خُطْوَةً وَلَا يَخْطُو بِهِ رَاحِلَتُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً. فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ فَلَوْ كَانَتْ لَهُ ذُنُوبٌ^٣ عَدَدَ الثَّرَى رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَ لَهُ: إِسْتَأْنِبِ الْعَمَلَ، يَقُولُ اللَّهُ: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ أَنْتَقَى»^٤.

٣٣٠. عنه عليه السلام: الْحُجَّاجُ يَصْدُرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يُعْتَقُ مِنَ النَّارِ، وَصِنْفٌ يَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَصِنْفٌ يُحْفَظُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَذَلِكَ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ الْحَاجُّ^٥.

١. في المصدر «ذو الحجة» والصحيح ما أثبتناه.

٢. الكافي: ٩/٢٥٤/٤، التهذيب: ٥٥/١٩/٥ نحوه وكلاهما عن سعد الإسكاف. وراجع المحاسن: ١٧٧/١٣٧/١.

٣. في المصدر «ذوياً» والصحيح ما أثبتناه.

٤. البقرة: ٢٠٣.

٥. تفسير العياشي: ١/١٠٠/٢٨٣ عن أبي بصير.

٦. الكافي: ٦/٢٥٣/٤ عن معاوية بن عمار و ص ٤٠/٢٦٢ عن هشام بن الحكم، ثواب الأعمال: ٩/٧٢ عن معاوية بن عمار.

٣٣١. الْمُشْمَعِلُ الْأَسَدِيُّ: خَرَجْتُ سَنَةً حَاجًّا، فَانصَرَفْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ بِكَ يَا مُشْمَعِلُ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كُنْتُ حَاجًّا، فَقَالَ عليه السلام: أَوْتَدْرِي مَا لِلْحَاجِّ مِنَ الثَّوَابِ؟ فَقُلْتُ: مَا أَدْرِي حَتَّى تُعَلِّمَنِي، فَقَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أَسْبُوعًا وَصَلَّى رَكَعَتَيْهِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَحَطَّ عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَقَضَى لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَاجَةٍ لِلدُّنْيَا كَذَا، وَأَدَّخَرَ لَهُ لِلْآخِرَةِ كَذَا.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا لَكَثِيرٌ! فَقَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عليه السلام: لَقَضَاءُ حَاجَةٍ مُؤْمِنٍ أَفْضَلُ مِنْ حَبَّةٍ وَحَبَّةٍ - حَتَّى عَدَّ عَشْرًا -^١.
٣٣٢. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمَّا حَجَّ مُوسَى عليه السلام نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: يَا جِبْرِئِيلُ... مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ بِنَتَّةٍ صَادِقَةٍ وَنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ؟ قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: قُلْ لَهُ: أَجْعَلُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا.^٢

٣٣٣. عَنْهُ عليه السلام: وَدَّ مَنْ فِي الْقُبُورِ لَوْ أَنَّ لَهُ حَبَّةً بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.^٣

٦ / ١

فَضْلُ الْإِدْمَانِ

أ- الْحَثُّ عَلَى الْإِدْمَانِ

٣٣٤. عَذَّافِرٌ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَمْتَنَعُكَ مِنَ الْحَجِّ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الْعِيَالُ، فَقَالَ: إِذَا مِتَّ فَمَنْ لِعِيَالِكَ؟! أَطْعِمَ عِيَالَكَ الْخَلَّ وَالزَّيْتَ وَحُجَّ

١. عوالي اللآلي: ٧٧/٢٥/٤.

٢. الفقيه: ٢٢٨٧/٢٣٥/٢.

٣. الفقيه: ٢٢٦١/٢٢٦/٢، التهذيب: ٦٧/٢٣/٥ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام، تنبيه الخواطر: ٩/٢.

بِهِمْ كُلَّ سَنَةٍ^١.

٣٣٥. الإمام الصادق عليه السلام - لعيسى بن أبي منصور -: يا عيسى، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَأْكُلَ الْخُبْزَ وَالْمِلْحَ وَتَحُجَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَافْعَلْ^٢.

٣٣٦. أَبُو هَمَّامٍ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام: الرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ الدِّينُ وَيَحْضُرُهُ الشَّيْءُ، أَيْقِضِي دِينَهُ أَوْ يَحُجَّ؟ قَالَ: يَقْضِي بَعْضُ وَيَحُجُّ بَعْضُ، قُلْتُ: فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِقَدْرِ نَفَقَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ: يَقْضِي سَنَةً، وَيَحُجُّ سَنَةً، قُلْتُ: أُعْطِيَ الْمَالَ مِنْ نَاجِيَةِ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ^٣.

٣٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ مِنْ أَنْ يَحُجَّ كُلَّ سَنَةٍ؟! قَلِيلَ لَهْ! لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ أَمْوَالُنَا، فَقَالَ: أَمَا يَقْدِرُ أَحَدُكُمْ إِذَا خَرَجَ أَخُوهُ أَنْ يَسَبِّحَ مَعَهُ بِسَمْعٍ أَضْحَجَةٍ، وَيَأْمُرَهُ أَنْ يَطُوفَ عَنْهُ أَسْبُوعًا بِالْبَيْتِ وَيَذْبَحَ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ لَبَسَ ثِيَابَهُ وَتَهَيَّأَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ فَلَا يَزَالُ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؟!^٤

ب - الدُّعَاءُ لِلْإِدْمَانِ

٣٣٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ وَاثِقْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ (وَالِإِذَا رَسُولُكَ) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَقْبُولًا، مَشْكُورًا، مَذْكُورًا لَدَيْكَ، مَذْخُورًا عِنْدَكَ^٥.

١. الكافي: ٤/٢٥٦/١٦.

٢. التهذيب: ٥/٤٤٢/١٥٣٧ عن عيسى بن أبي منصور.

٣. الكافي: ٤/٢٧٩/٤.

٤. الفقيه: ٢/٥١٨/٣١١٠.

٥. الصحيفة السجادية: ٩٨ الدعاء ٢٣.

٣٣٩. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ ... أُنِمْ لِي إِعْمَاكَ إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ، وَاجْعَلْ بَاقِيَ عُمْرِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.^١

٣٤٠. الإمام الصادق ﷺ: تَقُولُ إِذَا فَرَعْتَ مِنَ نَافِلَةِ الْعِشَاءِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ وَجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَعَظَمَتِكَ ... أَنْ تَرْزُقَنِي فِي عَامِي هَذَا، وَفِي كُلِّ عَامٍ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَتَغْفِرَ بَصْرِي، وَتُحَصِّنَ فَرْجِي، وَتُوسِّعَ رِزْقِي، وَتَعِصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».^٢

٣٤١. عَنْهُ ﷺ: تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَافْتَرَضْتَ عَلَى عِبَادِكَ فِيهِ الصِّيَامَ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالْأَيْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ».^٣

٣٤٢. الإمام الصادق والإمام الكاظم ﷺ: تَقُولُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ:

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ مَا أَبْقَيْتَنِي فِي بُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَسَعَةٍ رِزْقٍ، وَلَا تُخْلِنِي مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ وَالْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِي جَمِيعِ خَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكُنْ لِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُزْدُ وَلَا يُبْدُلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمَكْفُورِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ. وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي

١. الصحيفة السجادية: ٢٠٢ الدعاء ٤٧.

٢. التهذيب: ٣/٧٢/٢٣٢ عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي.

٣. المقنع والهداية: ٢٩٨/٩١، وراجع البحار: ٨٢/٩٨، مصباح المنهج: ٥٩٥.

طَاعَتِكَ ، وَتَوَسَّعَ عَلَيَّ رِزْقِي ، وَتَوَدَّدَتْنِي أَمَاتَتِي وَدِينِي ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»^١.

ج - آثَارُ الْإِدْمَانِ

٣٤٣. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَتَوَمَّ هَذَا الْبَيْتَ ، وَمَنْ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ

وَهُوَ يَنْوِي الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ زِيدَ فِي عُمْرِهِ^٢.

٣٤٤. عنه ﷺ: لَا يُحَالِفُ الْفَقْرَ وَالْحُمَى مُدْمِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ^٣.

٣٤٥. عنه ﷺ: كَثْرَةُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ تَمْنَعُ الْعِيْلَةَ^٤.

٣٤٦. الإمام الصادق عليه السلام: حِجَّجْتُ تَرِيًّا^٥ وَعُمَرْتُ تَسْعَى^٦ يَدْفَعَنَّ عِيْلَةَ الْفَقْرِ وَمِيْتَةَ السَّوْءِ^٧.

٣٤٧. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ فَأَدْمِنُوهُ ، فَإِنَّ فِي إِدْمَانِكُمُ الْحَجَّ دَفْعَ مَكَارِهِ

الدُّنْيَا عَنْكُمْ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٨.

٣٤٨. عنه عليه السلام: مَنْ حَجَّ حَجَّتَيْنِ لَمْ يَزَلْ فِي خَيْرٍ حَتَّى يَمُوتَ^٩.

١. إقبال الأعمال: ١/ ٧٩ عن التلعكبري.

٢. الفقيه: ٢/ ٢١٩/ ٢٢٢٢ و ٢٢٢٣، الكافي: ٤/ ٢٨١/ ٣ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام من قوله

«من رجع».

٣. الكافي: ٤/ ٢٥٤/ ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤. الجامع الصغير: ٢/ ٢٧٠/ ٦٢٢٥ نقلاً عن أمالي المحاملي عن أم سلمة.

٥. «تري» أصله وترى، ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر، نحو: جاوزوا تترى أي واحداً بعد واحد، ووترًا بعد وتر، والوتر: الفرد ومنه التواتر (كما في هامش المصدر).

٦. قال المجلسي عليه السلام: «لعل المراد بـ«تسعى»، أي تسعى فيهن. وقيل: هو فعلني من التسع، أي العُمر التي تكون الفصل بين كلٍّ منها وسابقتها ولاحتقتها تسعاً، بناءً على كون الفصل بين العمرتين عشرة، فإذا لم يحسب يوم الفراغ من الأولى والشروع من الثانية يكون بينهما تسع (مرآة العقول: ١٧/ ١٣٤).

٧. الكافي: ٤/ ٢٦١/ ٣٦ عن ابن الطياتر.

٨. أمالي الطوسي: ١٣٩٨/ ٦٦٨ عن أبي بصير.

٩. الخصال: ٦٠/ ٨١ عن صفوان بن مهران، الفقيه: ٢/ ٢١٦/ ٢٢٠٥.

٣٤٩. عنه عليه السلام: مَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ لَمْ يُصِبهُ فَقْرٌ أَبَدًا.^١
٣٥٠. منصورُ بْنُ حَازِمٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ حَجٍّ أَرْبَعَ حِجَجٍ مَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ؟ قَالَ: يَا مَنْصُورُ، مَنْ حَجَّ أَرْبَعَ حِجَجٍ لَمْ تُصِبهُ ضَغْطَةُ الْقَبْرِ أَبَدًا.^٢
٣٥١. أَبُو بَكْرٍ الْخَضْرَمِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ حَجَّ خَمْسَ حِجَجٍ؟ قَالَ: مَنْ حَجَّ خَمْسَ حِجَجٍ لَمْ يُعَذِّبهُ اللَّهُ أَبَدًا.^٣
٣٥٢. الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ حَجَّ عَشْرَ حِجَجٍ لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ أَبَدًا.^٤
٣٥٣. عنه عليه السلام: مَنْ حَجَّ عَشْرِينَ حَجَّةً لَمْ يَزِرْ جَهَنَّمَ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَهيقَهَا وَلَا زَفِيرَهَا.^٥
٣٥٤. الإمامُ الكَاسِمُ عليه السلام: مَنْ حَجَّ أَرْبَعِينَ حَجَّةً قِيلَ لَهُ: إِشْفَعْ فِيمَنْ أَحْبَبْتَ، وَيُفْتَحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْهُ هُوَ وَمَنْ يَشْفَعُ لَهُ.^٦
٣٥٥. الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ حَجَّ خَمْسِينَ حَجَّةً بَنَى اللَّهُ لَهُ مَدِينَةً فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ، فِيهَا مِائَةُ أَلْفٍ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرٍ حَوْزٌ مِنْ حَوْرِ الْعَيْنِ وَأَلْفُ زَوْجَةٍ، وَيُجْعَلُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الْجَنَّةِ.^٧
٣٥٦. الإمامُ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ حَجَّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً كَانَ كَمَنْ حَجَّ خَمْسِينَ حَجَّةً مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ مِمَّنْ يَزُورُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ كُلَّ جُمُعَةٍ، وَهُوَ مِمَّنْ يَدْخُلُ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِيَدِهِ وَلَمْ تَرَهَا

١. الخصال: ١١٧/١٠١ عن صفوان بن مهران الجُمَّال، الفقيه: ٢٢٠٦/٢١٦/٢.

٢. الخصال: ٢١٥/٣٧، الفقيه: ٢٢٠٩/٢١٧/٢ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٣. الخصال: ٢٨٣/٣٠، الفقيه: ٢٢١٠/٢١٧/٢ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٤. الخصال: ٤٤٥/٤٣ عن أبي بكر الحضرمي، الفقيه: ٢٢٠٩/٢١٧/٢ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٥. الخصال: ٥١٦/٣ عن أبي بكر الحضرمي، الفقيه: ٢١١٠/٢١٧/٢.

٦. الخصال: ٥٨٨/٢٩ عن زكريَّا الموصلي، الفقيه: ٢٢١١/٢١٧/٢.

٧. الخصال: ٥٧١/٣ عن هارون بن خازجة، الفقيه: ٢٢١٢/٢١٧/٢.

عَيْنَ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُكْثِرُ الْحَجَّ إِلَّا بَنَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ حَجَّةٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ، فِيهَا غُرَفٌ، فِي كُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا حَوْرَاءٌ مِنْ حَوْرِ الْعَيْنِ، مَعَ كُلِّ حَوْرَاءٍ ثَلَاثُمِائَةِ جَارِيَةٍ، لَمْ يَنْظُرِ النَّاسُ إِلَى مِثْلِهِنَّ حُسْنًا وَجَمَالًا^١.

د- مَعْنَى الْإِدْمَانِ

٣٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ حَجَّ سَنَةً وَسَنَةً لَا، فَهُوَ مَعْنٍ أَدَمَنَ الْحَجَّ^٢.
 ٣٥٨. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ حَجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً، ثُمَّ حَجَّ أَوْ لَمْ يَحَجَّ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُدْمِنِ الْحَجِّ^٣.
 ٣٥٩. رُوي: أَنَّ مُدْمِنَ الْحَجِّ الَّذِي إِذَا وَجَدَ الْحَجَّ حَجَّ، كَمَا أَنَّ مُدْمِنَ الْخَمْرِ الَّذِي إِذَا وَجَدَهُ شَرِبَهُ^٤.

هـ- كَرَاهَةُ عَدَمِ الْإِدْمَانِ لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ

٣٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ أَنْسَأَتْ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَصَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَلَمْ يَزُرْنِي فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ فَهُوَ مَحْرُومٌ^٥.
 ٣٦١. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ مَضَتْ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ فَلَمْ يَفِدْ إِلَى رَبِّهِ، وَهُوَ مُوسِرٌ، إِنَّهُ لَمَحْرُومٌ^٦.

١. الفقيه: ٢/٢١٧/٢٢٢١٣.

٢. الفقيه: ٢/٢١٨/٢٢١٤.

٣. الكافي: ٤/٥٤٢/٩، الفقيه: ٢/٢١٦/٢٢٠٥ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. الكافي: ٤/٥٤٢/ذيل الحديث ٩.

٥. الجعفریات: ٦٥ بطريقه عنه عليه السلام. الكافي: ٤/٢٧٨/٢ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه: الإحسان بترتيب صحيح

ابن حبان: ٦/٣٦٩٥ عن أبي سعيد الخدري.

٦. الكافي: ٤/٢٧٨/١ عن ذريح، التهذيب: ٥/٤٥٠/١٥٧٠.

٣٦٢. عنه عليه السلام : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّ عَبْدًا أَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ لَمْ يَفِدْ إِلَيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعٍ لَمَحْرُومٌ^١.

و- التَّحْذِيرُ لِمَنْ لَا يَتَوَيَّ الْعَوْدَ

٣٦٣. رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ لَا يَتَوَيَّ الْعَوْدَ إِلَيْهَا فَقَدْ قَرُبَ أَجَلُهُ، وَدَنَا عَذَابُهُ^٢.

٣٦٤. أَبُو خَدِيجَةَ^٣ : كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ نَزَلْنَا الطَّرِيقَ فَقَالَ : تَرَوْنَ هَذَا الْجَبَلَ ثَافِلًا؟^٤ إِنَّ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ حَجِّهِ مَرَّتَجِلًا إِلَى الشَّامِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا تَرَكْنَا ثَافِلًا يُعْمِنَا فَلَنْ نَعُودَ بَعْدَهَا سِينَا

لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَا بَقِينَا

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَجَلِهِ^٥.

٧ / ١

فَضْلُ الْعُمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ

٣٦٥. الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شَأْنِهِ الْحَجُّ كُلِّ سَنَةٍ، ثُمَّ تَخَلَّفَ سَنَةً فَلَمْ يَخْرُجْ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ لِلَّذِينَ عَلَى الْجِبَالِ : لَقَدْ فَقَدْنَا صَوْتَ فُلَانٍ ! فَيَقُولُونَ : أَطْلُبُوهُ، فَيُطَلَّبُونَهُ فَلَا يُصِيبُونَهُ، فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ

١. المحاسن: ١٨٥/١٤١/١ عن عبد الحميد.

٢. الفقيه: ٢٢٠/٢٢٤، التهذيب: ١٥٤٥/٤٤٤/٥ عن محمد بن أبي حمزة رفعه.

٣. هو سالم بن مكرم.

٤. ثافل: اسم جبل بين الشام والحجاز، يقع على يمين القادم من الحجاز إلى الشام (سمم البلدان: ٧١/٢).

٥. التهذيب: ١٦١٢/٤٦٢/٥ و ص ١٥٤٦/٤٤٤ نحوه، الفقيه: ٢٢٠/٢٢٢٥.

حَبَسَهُ دِينَ فَأَذَّ عَنْهُ، أَوْ مَرَضَ فَأَشْفِيهِ، أَوْ فَقَرُ فَأَغْنِيهِ، أَوْ حَبَسَ فَفَرِّجْ عَنْهُ، أَوْ
فَعَلْ فَأَفْعَلْ بِهِ. وَالنَّاسُ يَدْعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ يَدْعُونَ لِمَنْ تَخَلَّفَ^١.

٣٦٦. زِيَادُ الْقَنْدِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَأَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَأَنَا قَاعِدٌ، فَأَغْتَمُّ لِذَلِكَ، فَقَالَ:
يَا زِيَادُ، لَا عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَوْمَ الْحَجِّ لَا يَزَالُ فِي طَوَافٍ
وَسَعْيٍ حَتَّى يَرْجِعَ^٢.

٨ / ١

فَضْلُ مَرَاتٍ فِي طَرِيقِهِ

٣٦٧. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ مُحَرِّمًا حَشِيرَ مُلَبِّيَا^٣.
٣٦٨. ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ رَجُلًا أَوْقَصَتْهُ رَاحِلَتُهُ وَهُوَ مُحَرِّمٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
إِغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ، فَإِنَّهُ
يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيَا^٤.
٣٦٩. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِرٍ لَمْ يُعْرَضْ
وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَقِيلَ لَهُ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ^٥.

١. الكافي: ٤/٢٦٤/٤٧ عن عبد الله بن جندب عن بعض رجاله.

٢. الكافي: ٨/٤٢٨/٨، الفقيه: ٢/٢١٥/٢٢٠٤ نحوه.

٣. تاريخ بغداد: ٣/٣٣٨ عن ابن عباس؛ الفقيه: ١/١٣٨/٣٧٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وج ٢/٢٢٩/٢٢٦٨ نحوه.

٤. صحيح مسلم: ٢/٨٦٦/٩٨، سنن ابن ماجه: ٢/١٠٣٠/٣٠٨٤، سنن الترمذي: ٣/٢٨٦/٩٥١، عوالي
اللاكي: ٤/٦/٤ نحوه.

٥. تاريخ بغداد: ٢/١٧٠، سنن الدارقطني: ٢٩٨/٢٧٨ كلاهما عن عائشة؛ عوالي اللاكي: ١/٩٦/٧ نحوه.
وراجع مستد إسحاق بن راهويه: ٣/١٠١٠/١٧٥٤ حلية الأولياء: ٨/٢١٦.

٣٧٠. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ سَوْقَانِ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ، وَالْعَامِلُ بِهِمَا فِي جِوَارِ اللَّهِ، إِنْ أَدْرَكَ مَا يَأْمُلُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، إِنْ قَصُرَ بِهِ أَجَلُهُ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.^١

٣٧١. عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، ذَاهِبًا أَوْ جَائِيًا، أُمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

راجع: ص ١٢٨ «في ضمان الله».

٩ / ١

فَضْلُ الْحَاجِّ

أ- وَفَدَ اللَّهُ

٣٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: وَفَدَ اللَّهُ ثَلَاثَةً: الْغَازِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ.^٣

٣٧٣. الإمام علي عليه السلام: الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدَ اللَّهُ، وَحَقُّ اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ وَيَحْبُوهُ بِالْمَغْفِرَةِ.^٤

٣٧٤. الإمام الحسن عليه السلام: ثَلَاثَةٌ فِي جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى: ... وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، لَا يَخْرُجُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ مِنْ وَفْدِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ.^٥

٣٧٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: - فِي رِسَالَةِ الْحُقُوقِ -: حَقُّ الْحَجِّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وَفَادَةٌ إِلَى رَبِّكَ، وَفِرَارٌ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَفِيهِ قَبُولُ تَوْبَتِكَ، وَقَضَاءُ الْفَرَضِ الْأَذْيِ أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ.^٦

١. الكافي: ٤ / ٢٦٠ / ٣٥ عن غالب عمن ذكره.

٢. الكافي: ٤ / ٢٦٣ / ٤٥، التهذيب: ٥ / ٢٣ / ٦٨ كلاهما عن عبدالله بن سنان، عوالي اللآلي: ٤ / ٣٠ / ٩٩.

٣. سنن النسائي: ٥ / ١١٣، المستدرک علی الصحيحین: ١ / ٦٠٨ / ١٦١١ كلاهما عن أبي هريرة.

٤. تحف العقول: ١٢٣، الخصال: ١٠ / ٦٣٥ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٥. تنبيه الغافلين: ٣٠٣ / ٤٢٨.

٦. الفقيه: ٢ / ٦٢٠ / ٣٢١٤، الخصال: ١ / ٥٦٦ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي.

٣٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: الحاجُّ والمُعْتَمِرُ وفَدَّ الله، إن سألوه أعطاهم، وإن دَعَوْه أجابهم، وإن شَفَعُوا شَفَعَهُمْ، وإن سَكَنُوا ابْتَدَأَهُمْ، وَيُعَوِّضُونَ بِالدَّرْهِمِ أَلْفَ (أَلْفٍ) دِرْهِمٍ.^١

ب - ضَيْفُ اللَّهِ

٣٧٧. مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ، أَهْلُهَا جِيزَتِي، وَرُؤُوسُهَا وَفَدِي وَأُضْيَافِي، أَعْمَرُهُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، يَأْتُونَهُ أَفْوَاجًا شُعْنًا غُيْبًا، يَجْعَلُونَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّلْبِيَةِ، فَمَنْ اعْتَمَرَهُ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَقَدْ زَارَنِي، وَهُوَ وَقَدْ لِي، وَنَزَلَ بِي، وَحَقَّ لِي أَنْ أُتَجِفَّهُ بِكَرَامَاتِي.^٢

٣٧٨. خَالِدُ بْنُ رَبِيعٍ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دَخَلَ مَكَّةَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَوَجَدَ أَعْرَابِيًّا مُتَمَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ، الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالضَّيْفُ ضَيْفُكَ وَلِكُلِّ ضَيْفٍ مِنْ ضَيْفِهِ^٣ قِرَى فَاجْعَلْ قِرَايَ مِنْكَ اللَّيْلَةَ الْمَغْفِرَةَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: أَمَا تَسْمَعُونَ كَلَامَ الْأَعْرَابِيِّ؟! قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَرُدَّ ضَيْفَهُ.^٤

٣٧٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ ضَيْفَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ حَجَّ وَاعْتَمَرَ، فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنَزَلِهِ.^٥

٣٨٠. عنه عليه السلام: - بِمَرْفَقَةٍ -: اللَّهُمَّ ... أَنَا ضَيْفُكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ اللَّيْلَةَ، الْجَنَّةَ.^٦

١. الكافي: ١٤/٢٥٥/٤، التهذيب: ٧١/٢٤/٥ كلاهما عن إبراهيم بن صالح عن رجل من أصحابنا، عوالي

اللاكي: ٧٥/٢٤/٤، وراجع دعائم الإسلام: ١/٢٩٤؛ سنن ابن ماجه: ٢/٩٦٦/٢٨٩٣.

٢. الخرائج والجرائح: ١/٨٠.

٣. كذا في المصدر، والصحيح «مُضَيِّقِهِ».

٤. أمالي الصدوق: ٧٤٢/٥٥٣.

٥. الخصال: ١٢٧/١٢٧ عن عبيد بن صهيب.

٦. إقبال الأعمال: ١٥٥/٢، البحار: ٢٦٦/٩٨ عنه وص ١٦١/٤٧ نقلًا عن المزار الكبير عن سفیان الثوري.

٣٨١. عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ: لِمَ كُرِيَ الصَّيَّامُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ؟ -: لِأَنَّ الْقَوْمَ رُؤَاةَ اللَّهِ وَهُمْ (أُضْيَافُهُ) وَفِي ضِيَاقَتِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ أَنْ يَصُومَ عِنْدَ مَنْ زَارَهُ وَأُضَافَهُ.^١

ج - فِي ضَمَانِ اللَّهِ

٣٨٢. رسول الله ﷺ: الْحَاجُّ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مُقْبِلًا وَمُذْبِرًا، فَإِنْ أَصَابَهُ فِي سَفَرِهِ تَعَبٌ أَوْ نَصَبٌ غَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ سَيِّئَاتُهُ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا أَلْفُ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، وَبِكُلِّ قَطْرَةٍ تُصِيبُهُ مِنْ مَطَرٍ أُجِرَ شَهِيدٌ.^٢

٣٨٣. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فِي ضَمَانِ اللَّهِ، فَإِنْ مَاتَ مُتَوَجِّهًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ مَاتَ مُحَرِّمًا بَعَثَهُ اللَّهُ مُلَكِّيًّا، وَإِنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ، وَإِنْ مَاتَ مُنْصَرِفًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ.^٣

٣٨٤. عنه عليه السلام: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ سَوْقَانِ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ، اللَّازِمُ لَهُمَا فِي ضَمَانِ اللَّهِ إِنْ أَبْقَاهُ أَذَاهُ إِلَى عِيَالِهِ، وَإِنْ أَمَاتَهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.^٤

٣٨٥. عنه عليه السلام: ضَمَانُ الْحَاجِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ، إِنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهِ إِلَى أَهْلِهِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ ذَنْبٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى أَهْلِهِ إِلَى مُنْتَهَى سَبْعِينَ لَيْلَةً.^٥

٣٨٦. كُتِبَ بِنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: شِيعَتُكَ تَقُولُ: الْحَاجُّ أَهْلُهُ وَمَالُهُ فِي ضَمَانِ اللَّهِ، وَ(قَدْ) يَخْلَفُ فِي أَهْلِهِ، وَقَدْ أَرَاهُ يَخْرُجُ فَيَحْدُثُ (عَلَى)

١. علل الشرائع: ١/٤٤٣ عن ذي النون المصري.

٢. الفردوس: ٢٧٦١/١٤٩/٢ عن أبي أمامة، كتر العمال: ١١٨١٢/٨/٥ وص ١٤/١١٨٤٠.

٣. الكافي: ١٨/٢٥٦/٤ عن أبي بصير.

٤. الكافي: ١٣/٢٥٥/٤ عن أبي بصير.

٥. دعائم الإسلام: ٢٩٤/١.

أَهْلِهِ الْأَحْدَاثُ! فَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا يُخْلِفُهُ فِيهِمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ حَاضِرًا لَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعُهُ فَلَا.^١

راجع: ص ١٢٥ «فضل من مات في طريقه».

د- دَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ

٣٨٧. رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ: دُعَاءُ الْحَاجِّ فِي تَخَلُّفِ أَهْلِهِ، وَدُعَاءُ الْمَرِيضِ فَلَا تُؤْذُوهُ وَلَا تُضْجِرُوهُ، وَدُعَاءُ الْمَظْلُومِ.^٢

٣٨٨. عنه ﷺ: الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفَدَّ اللَّهُ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَلَّوَهُ فَأَعْطَاهُمْ.^٣
راجع: ص ١٣٦ «وفد الله» وص ٢٦٤ «ثواب من خلف الحاج».

١٠ / ١

آثار الحج

أ- الطهارة

٣٨٩. رسول الله ﷺ: حُجُّوا، فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الذَّرَنَ.^٤
٣٩٠. عنه ﷺ: تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِبْرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ.^٥

١. معاني الأخبار: ٨٥/٤٠٧.

٢. الدعوات للراوندي: ٥٨/٣٠.

٣. الجامع الصغير: ٣٧٨٩/٥٨٥/١ عن الزَّارِعِ عَنْ جَابِرٍ.

٤. المعجم الأوسط: ٤٩٩٧/١٧٧/٥، الفردوس: ١٣/٢/٢٦٦٤ كلاهما عن عبد الله بن جرادة، الدر المنثور:

٥٠٧/١، وراجع التهذيب: ٦٥/٢٢/٥، عوالي اللآلي: ٤٤٤/١٦١/٢.

٥. الكافي: ١٢/٢٥٥/٤ عن أبي محمد الفراء عن الإمام الصادق ﷺ، عوالي اللآلي: ٢٤٩/١٨٣/١، مسند

الإمام زيد: ٢٢٠ عن زيد بن علي عن أبياته ﷺ، دعائم الإسلام: ١/٢٩٥ كلاهما نحوه؛ سنن الترمذي:

٨١٠/١٧٥/٣، مسند أبي يعلى: ٤٩٥٥/٨/٥، حلية الأولياء: ١١٠/٤ كلاهما عن عبد الله بن مسعود.

٣٩١. عنه عليه السلام: مَنْ حَجَّ لِلَّهِ، فَلَمْ يَرْفَثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^١
٣٩٢. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ حَاجًّا يُرِيدُ وَجَهَ اللَّهِ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَشُفِّعَ فِيْمَنْ دَعَا لَهُ.^٢
٣٩٣. عنه عليه السلام: معاشِرَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتُوْنِفَ عَمَلُهُ.^٣
٣٩٤. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ، وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ.^٤
٣٩٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: الْحَاجُّ مَغْفُورٌ لَهُ، وَمَوْجُوبٌ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمُسْتَأْنَفٌ لَهُ الْعَمَلُ، وَمَحْفُوظٌ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ.^٥
٣٩٦. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا مُبِرًّا مِنَ الْكِبَرِ رَجَعَ مِنْ ذَنْبِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، ثُمَّ قَرَأَ «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ...».^٦
٣٩٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ حَجَّ يُرِيدُ بِهِ اللَّهَ، وَلَا يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْبُيُوتَ.^٧
٣٩٨. عنه عليه السلام - في بيانِ فَضِيلَةِ الْحَجِّ -: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَيُعْطَى قَسَمًا،

١. صحيح البخاري: ٢/٥٥٣/١٤٤٩ وص ١٧٢٣/٦٤٥ وص ١٧٢٤/٦٤٦، تاريخ بغداد: ١١/٢٢٢، سنن الدارقطني: ٢/٢٨٤/٢١٣، حلية الأولياء: ٧/١٤٣ كلاهما نحوه، مستد أبي يعلى: ٥/٤٤٢/٦١٧٠ كلها عن أبي هريرة: عوالي اللآلي: ١/٤٢٦/١١٣ وج ٢/٩٢/٢٤٥.

٢. حلية الأولياء: ٧/٢٣٥ عن عبد الله.

٣. روضة الواعظين: ١١٠.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٠٩/١٦١٢، صحيح ابن خزيمة: ٤/١٣٢/٢٥١٦ كلاهما عن أبي هريرة.

٥. الكافي: ٤/٢٥٢/١، مكارم الأخلاق: ١/٥١٩/١٨٠٧ كلاهما عن خالد القلائسي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. الكافي: ٤/٢٥٢/٢ عن عبد الأعلى عن الإمام الصادق عليه السلام: الفقيه: ٢/٢٠٥/٢١٤٧، والآية ٢٠٣ من سورة البقرة.

٧. ثواب الأعمال: ٧٠/٢ عن أبي بصير، عوالي اللآلي: ٤/٣٠/٩٨.

حَتَّى إِذَا أَتَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ طَافَ طَوَافَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَقُومُ عَنْ يَسَارِهِ، فَإِذَا انْصَرَفَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى
كَتِفَيْهِ فَيَقُولُ: يَا هَذَا، أَمَا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ، وَأَمَا مَا يُسْتَقْبَلُ فَجَدٌ.^١

ب- الغنى

٣٩٩. رسول الله ﷺ: حُجُّوا أَلَنْ تَفْتَقِرُوا.^٢

٤٠٠. عنه ﷺ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، كَمَا يَنْفِي الْكِبَرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ.^٣

٤٠١. عنه ﷺ: حُجُّوا تَسْتَغْنُوا.^٤

٤٠٢. عنه ﷺ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ؛ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا اسْتَغْنَوْا،
وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا.^٥

٤٠٣. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:
الْإِيمَانُ بِهِ وَرَسُولُهُ... وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ
وَيَرْخِضَانِ^٦ الذَّنْبَ.^٧

٤٠٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: حُجُّوا وَاعْتَمِرُوا تَصِحَّ أَبْدَانُكُمْ، وَتَتَّسِعَ أَرْزَاقُكُمْ،

١. الكافي: ٤/ ٢٥٧/ ٢٣ عن سعيد السَّانِ.

٢. الجعفریات: ٦٥ بطريقه عنه عليه السلام.

٣. الفقيه: ٢/ ٢٢٢/ ٢٢٣٨، دعائم الإسلام: ١/ ٢٩٥ نحوه، وراجع التهذيب: ٥/ ٢٢/ ٦٥، الكافي:

٤/ ٢٥٥/ ١٢.

٥. الفقيه: ٢/ ٢٦٥/ ٢٣٨٧ عن السكوني، مكارم الأخلاق: ١/ ٥١٣/ ١٧٨١، دعائم الإسلام: ١/ ٣٤٢ عن

الإمام علي عليه السلام، المحاسن: ٢/ ٧٩/ ١٢٠٣ السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام: الجامع الصغير: ١/ ٥٧٠/ ٣٦٨٦

نقلًا عن عبد الرزاق في الجامع عن صفوان بن سليم مرسلًا.

٥. الاحتجاج: ١/ ١٥٦/ ٣٢ عن علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٦. ويزخرضان أي يُفْسِلان (المصباح النير: ٣٦٩).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.

وَتَكْفُوا مَوْنَاتِ عِيَالِكُمْ^١.

٤٠٥. إسحاق بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى لُزُومِ الْحَجِّ كُلِّ عَامٍ بِنَفْسِي، أَوْ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِمَالِي. فَقَالَ: وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَبْشِرْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ^٢.

٤٠٦. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: الْحَاجُّ لَا يُمْلِقُ أَبَدًا.

قُلْتُ: وَمَا الْإِمْلَاقُ؟ قَالَ: الْإِفْلَاسُ^٣.

راجع: ص ١٣١ «آثار الإيمان».

ج - النور

٤٠٧. الإمام الصادق ﷺ: الْحَاجُّ لَا يَزَالُ عَلَيْهِ نُورُ الْحَجِّ مَا لَمْ يُلَمَّ بِذَنْبٍ^٤.

راجع: ص ٢١٠ الحديث ٦٣٨، وص ٢١٤ الحديث ٦٥٤، وص ٢٦٥ «فضل المعرة»، والبحار: ٣٧/٢٥٩/٩٩.

د - خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٠٨. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَتَوَمَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَمَا أَتَاهُ عَبْدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ دُنْيَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَلَا يَسْأَلُهُ آخِرَةً إِلَّا أَدَّخَرَ لَهُ مِنْهَا^٥.

راجع: ص ١٩٥ «ثواب الوقوف بعرفات».

١. الكافي: ١/٢٥٢/٤، مكارم الأخلاق: ١/٥١٨/١٠٥ كلاهما عن خالد القلانسي عن الإمام الصادق ﷺ.

٢. الكافي: ٥/٢٥٣/٤، ثواب الأعمال: ٤/٧٠ وفيه «إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَيُّقُنْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَأَبْشِرْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ».

٣. تفسير العياشي: ٢/٢٨٩/٦٣ عن إسحاق بن عمار.

٤. الكافي: ٤/٢٥٥/١١ عن داود بن أبي يزيد عَنْ ذِكْرِهِ، الفقيه: ٢/٢٢٥/٢٢٥٠، المحاسن: ١/١٤٧/٢٠٨.

عن عبدالله بن محمد الحجال رفعه.

٥. مسند زيد: ٢٢٠ و ٢٢١ عن زيد بن علي عن آبائه ﷺ، دعائم الإسلام: ١/٢٩٥ نحوه، الفقيه:

٢/٢١٩/٢٢٢٢ وفيه صدره فقط.

الفصل الثاني

تَسْوِيفُ الْحَجِّ وَتَرْكُهُ

١ / ٢

النَّحْذِيرُ مِنَ تَرْكِهِ

٤٠٩. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُ الْحَجَّ لِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، إِلَّا رَأَى الْمُحَلِّقِينَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ تِلْكَ الْحَاجَةَ.^١

٤١٠. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَتْرُكُوا حَجَّ بَيْتِ رَبِّكُمْ فَتَهْلِكُوا.^٢

٤١١. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ فِي تَرْكِ الْحَجِّ خَيْرَةٌ.^٣

٤١٢. سَمَاعَةَ: قَالَ لِي [أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام]: مَا لَكَ لَا تَحُجُّ فِي الْعَامِ؟ فَقُلْتُ: مُعَامَلَةٌ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ وَأَشْغَالٌ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَيْرَةً، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ. مَا

١. الدر المنثور (الطبعة القديمة): ٢١١/١، وفي الدر المنثور (الطبعة الجديدة): ٥٠٩/١. المخلفين: الغنبة؛
٢. ٢٢٢٦/٢٢٠ عن الإمام الباقر عليه السلام وص ٢٨٦٣/٤٢٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام. وراجع
مصادر الحديث الآتي.

٢. ثواب الأعمال: ١/٢٨١، المحاسن: ١/١٧٠، ٢٥٨ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن ميمون عن
الإمام الصادق عليه السلام.

٣. الكافي: ٤/٢٧٠ عن سهل بن زياد رفعه.

فَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرَةٍ.

ثُمَّ قَالَ: مَا حُبِسَ عَبْدٌ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَعْفُو أَكْثَرُ.^١

راجع: ص ١٤٧ «التحذير من تعطيل البيت».

٢ / ٢

تَارِكُ الْحَجِّ

أ- كَافِرٌ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.^٢

الحديث

٤١٣. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ؓ -: يَا عَلِيُّ، كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ: ... وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ^٣.

٤١٤. عنه ﷺ - مِمَّا أَوْصَى بِهِ عَلِيًّا ؓ -: يَا عَلِيُّ، تَارَكَ الْحَجَّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ كَافِرٌ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. يَا عَلِيُّ، مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.^٤

١. الكافي: ٤ / ٢٧٠ / ١.

٢. آل عمران: ٩٧.

٣. الخصال: ٥٦ / ٤٥٠ عن محمد أبي مالك عن الإمام الصادق عن آبائه ؓ.

٤. وفي تفسير النعماني عن أمير المؤمنين ؓ: الكفر المذكور في كتاب الله تعالى خمسة وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط - والجحود ينقسم على وجهين - ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به، ومنه كفر البراءة، ومنها كفر النعيم... وأما الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر الترك لما أمرهم الله به، وهو من المعاصي (الجمار: ١٣ / ٦٠).

٥. الفقيه: ٤ / ٣٦٨ / ٥٧٦٢.

٤١٥ . عنه عليه السلام: مَنْ مَلَكَ زَاوَا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^١.

٤١٦ . عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَمْنَعْ عَنِ الْحَجِّ حَاجَةً ظَاهِرَةً، أَوْ سُلْطَانًا جَائِزًا، أَوْ مَرَضًا حَاسِسًا، فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا^٢.

٤١٧ . عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْحَجَّ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيَمُتْ عَلَى أَيِّ حَالٍ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ مَرَضٌ حَاسِسٌ، أَوْ مَنَعٌ مِنْ سُلْطَانٍ جَائِزٍ. أَلَا لَا نَصِيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي، وَلَا يَرُدُّ حَوْضِي، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟^٣

ب - تَارِكٌ لِلشَّرِيعَةِ

٤١٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا قَدَّرَ الرَّجُلُ عَلَى مَا يَحُجُّ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَلَيْسَ لَهُ شُغْلٌ يَعِذُّرُهُ بِهِ، فَقَدْ تَرَكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ^٤.

٤١٩ . عنه عليه السلام - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُسَوِّفُ الْحَجَّ لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ إِلَّا تِجَارَةً تَشْغَلُهُ أَوْ دِينَ لَهُ، فَقَالَ: لَا عُذْرَ لَهُ، لَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَوِّفَ الْحَجَّ، فَإِنْ مَاتَ فَقَدْ تَرَكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ^٥.

١ . سنن الترمذي: ٨١٢/١٧٦/٣ عن العارث عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . سنن الدارمي: ١/٥٥٠/١، حلية الأولياء: ٢٥١/٩، الفردوس: ٢٣٥/٦٣٥/٣، كلها عن أبي أسامة؛ الكافي: ٤/٢٦٨/١ وص ٢٦٩/٥، الفقيه: ٢/٤٤٧/٢٩٣٥، ثواب الأعمال: ٢٨١/٢، كلها عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣ . تنبيه الغافلين: ٥٥٤/٨٩٨ عن عبدخير عن الإمام علي عليه السلام.

٤ . التهذيب: ٥/١٨/٥٤، الفقيه: ٢/٤٤٨/٢٩٣٦، دعائم الإسلام: ١/٢٨٨ كلاهما نحوه، وكلها عن الحلبي.

٥ . دعائم الإسلام: ١/٢٨٨.

٤٢٠. الإمام الكاظم عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿قُلْ تُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^١ -: إِنَّهُمْ الَّذِينَ يَتِمَادُونَ بِحُجِّ الْإِسْلَامِ وَيُسَوِّفُونَهُ^٢.

ج - يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ

٤٢١. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٣ -: قَالَ: أَصْدَقُ: مِنَ الصَّدَقَةِ، وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ: أَيِ أَحَجِّ^٤.

٤٢٢. ابن عباس: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ، أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَلَمْ يَفْعَلْ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ اتَّقِ اللَّهَ، إِنَّمَا سَأَلَ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ! قَالَ: سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ بِذَلِكَ قُرْآنًا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يَأْتِيَ أَحْذَكُمُ الْمَوْتُ - إِلَى قَوْلِهِ -: وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٥.

د - يُحْشَرُ أَعْمَى

٤٢٣. أبو بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ

أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^٦، فَقَالَ: ذَلِكَ الَّذِي يُسَوِّفُ

١. الكهف: ١٠٣.

٢. عوالي الاكلى: ٢/٨٦/٢٣٢ عن محمد بن الفضل، نور الثقلين: ٣/٣١١/٤٤٧.

٣. المنافقون: ١٠.

٤. الفقيه: ٢/٢٢٨/٢٢٢٨، وراجع تفسير القمي: ٢/٣٧٠.

٥. المنافقون: ٩-١١.

٦. سنن الترمذي: ٥/٤١٨/٢٣١٦، الدر المنثور: ٨/١٧١ نقلًا عن عبد بن حميد والترمذي وابن جرير

وابن منذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس، وفيه صده.

قال الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

بَنَحُوهُ.

٧. الإسراء: ٧٢.

نفسه الحج - يعني حجة الإسلام - حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ.^١

٤٢٤. عنه: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ صَحِيحٌ مُوسِرٌ لَمْ يَحُجَّ فَهُوَ يَمِّنُ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَنَحْشُرُهُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى»^٢ قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَعْمَى؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَعْمَاءُ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ.^٣

٤٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» نَزَلَتْ فِيمَنْ يُسَوِّفُ الْحَجَّ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ فَهُوَ أَعْمَى، فَعَمِيَ عَنِ قَرِيضَةٍ مِنْ قَرَانِصِ اللَّهِ.^٤

٣ / ٢

التَّحَذُّرُ مِنْ غَطَايَا الْبَيْتِ

٤٢٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ عَامًا وَاحِدًا مَا نُوْظِرُوا.^٥

٤٢٧. عنه عليه السلام: إِذَا تَرَكَتُمْ أُمَّتِي هَذَا الْبَيْتَ أَنْ تَوْمَهُ لَمْ تُنَاطَرُوا.^٦

٤٢٨. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، فَلَا يَخْلُو مَا بَقِيتُمْ؛ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطَرُوا.^٧

١. الكافي: ٤/٢٦٩، تفسير المياشي: ٢/٣٠٥، عوالي الاكبي: ٤/٢٦/٨٠ نحوه.

٢. طه: ١٢٤.

٣. الكافي: ٤/٢٦٩، التهذيب: ٥/١٨/٥١ و ٥٣ عن معاوية بن عمار نحوه وفيه «طريق الجنة»، الفقيه:

٤/٤٤٧/٢٩٣ وفيه «طريق الخير».

٤. تفسير القمي: ٢/٢٤، تفسير المياشي: ٢/٣٠٥/١٢٧ عن أبي بصير نحوه.

٥. جامع الأحاديث للقمي: ١١٣.

٦. دعائم الإسلام: ١/٢٨٩.

٧. الكافي: ٧/٥١/٧ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الإمام الكاظم عليه السلام وج ٤/٢٧١/٣ عن حماد عن

الإمام الصادق عليه السلام عنه وفيه «فلا يخلون»، نهج البلاغة: الكتاب ٧/٤ كلاهما نحوه وفيه «فلا تخلوه».

٤٢٩. سدير: ذَكَرْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْبَيْتَ، فَقَالَ: لَوْ عَطَّلُوهُ سَنَةً وَاحِدَةً لَمْ يُنَاطَرُوا.^١

٤٣٠. حُسَيْنُ الْأَحْمَسِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمَا نُوْظِرُوا الْعَذَابَ - أَوْ قَالَ -: أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.^٢

٤٣١. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ، وَلَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا.^٣

٤٣٢. عنه عليه السلام: لَوْ عَطَّلَ النَّاسُ الْحَجَّ لَوَجَبَ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الْحَجِّ إِنْ شَاؤُوا وَإِنْ أَبَوْا؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ إِنَّمَا وُضِعَ لِلْحَجِّ.^٤

٤٣٣. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَرَكَوا الْحَجَّ لَكَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى الْمَقَامِ عِنْدَهُ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَالٌ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.^٥

ولجمع: ص ١٤٣ «التحذير من تركه».

١. الكافي: ٢/٢٧١/٤، الفقيه: ٢/٤١٩/٢، عوالي اللآلي: ٤/٢٧/٨٣ و٨٤ نحوه.

٢. الكافي: ٤/٢٧١/١، علل الشرائع: ٥٢٣/٦٤ عن أبي بصير نحوه.

٣. الكافي: ٢/٤٥١/١، تفسير العياشي: ١/٤٤٦/١٣٥ كلاهما عن يونس بن ظبيان.

٤. الكافي: ٤/٢٧٢/٢ و ص ٢٦٠/٣٠، علل الشرائع: ١/٣٩٦ كلاهما عن عبد الله بن سنان.

٥. التهذيب: ٥/٤٤١/١٥٣٢، الفقيه: ٢/٤٢٠/٢٨٦١، الكافي: ٤/٢٧٢/١ إلى قوله: «وإن لم يكن...» كلها

عن حفص بن البختري وهشام بن سالم ومعاوية بن عمار.

الفصل الثالث

فرائض الحج

١ / ٣

تجَمُّعُ فَرَايِضِ

٤٣٤. الإمام علي عليه السلام: أَمَّا حُدُودُ الْحَجِّ فَأَرْبَعَةٌ، وَهِيَ: الْإِحْرَامُ، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَالْوُقُوفُ فِي الْمَوْقِفَيْنِ وَمَا يَتَّبِعُهَا وَيَتَّصِلُ بِهَا، فَعَنْ تَرْكِ هَذِهِ الْحُدُودِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ وَالْإِعَادَةُ^١.

٤٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: فَرَايِضُ الْحَجِّ: الْإِحْرَامُ، وَالتَّلْبِيَةُ الْأَرْبَعُ، وَهِيَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ لِلْمُعْتَمِرَةِ فَرِيضَةٌ، وَرَكَعَتَاهُ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَرِيضَةٌ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ فَرِيضَةٌ، وَطَوَافُ الْحَجِّ فَرِيضَةٌ، وَرَكَعَتَاهُ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرِيضَةٌ، وَبَعْدَهُ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ فَرِيضَةٌ، وَطَوَافُ النَّسَاءِ فَرِيضَةٌ، وَرَكَعَتَاهُ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرِيضَةٌ، وَلَا يُسْعَى بَعْدَهُ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ، وَالْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ فَرِيضَةٌ، وَالْهَدْيُ لِلْمُتَمَتِّعِ فَرِيضَةٌ، فَأَمَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ فَهُوَ وَاجِبَةٌ، وَالْحَلْقُ سُنَّةٌ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ سُنَّةٌ^٢.

١. وسائل الشيعة: ١١/٢٣٥/٣١ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه.

٢. الخصال: ٦٠٦/٩ عن الأعمش، وراجع الفقيه: ٢/٣١٧/٢٥٥٦.

بيان :

تُطلق الفريضة في الروايات على الواجبات التي جعلها الله مباشرة، وما أوجبه رسول الله ﷺ يقال له: السَّنة. ولا يجوز ترك أيٍّ منهما في مقام العمل والتكليف. وينبغي الالتفات إلى أن السَّنة سُنتان: سنة واجب وفريضة، وسنة تطوع ومستحب^١.

٢ / ٣

وَالْحِجَابُ بِحَرَمِ التَّمَنُّعِ

أ- الإحرام

حِكْمَةُ الإِحْرَامِ

٤٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: وَجَبَ الإِحْرَامُ لِعِلَّةٍ الْحَرَمِ^٢.
٤٣٧. الإمام الرضا عليه السلام: فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالإِحْرَامِ؟ قِيلَ: لِأَنْ يَخْشَعُوا قَبْلَ دُخُولِهِمْ حَرَمَ اللَّهِ وَأَمْنَهُ، وَلِتَلَّا يَلْهَوْا وَيَسْتَعْمِلُوا بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلِتَذَاتِبَهَا، وَيَكُونُوا صَائِرِينَ فِيهَا هُمْ فِيهِ قَاصِدِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّئِهِمْ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِتَبَيَّنَ، وَالتَّذَلُّلُ لَأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَصْدِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَوَفَادَتِهِمْ إِلَيْهِ، رَاجِينَ ثَوَابَهُ، رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ، مَاضِينَ نَحْوَهُ، مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالدُّلِّ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ^٣.

١. راجع الكافي: ١/٧١/١٢.

٢. الفقيه: ٢/١٩٥/٢١٢٢، المحاسن: ٢/٥٥/١١٦٢ عن محمد بن عيسى، علل الشرائع: ١٥/١٠١ عن

العباس بن معروف عن بعض أصحابنا.

٣. علل الشرائع: ٢٧٤ آخر الحديث ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٢٠.

مَوَاقِيتُ الْإِحْرَامِ

٤٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: الإِحْرَامُ مِنْ مَوَاقِيتِ خَمْسَةٍ وَقَّتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَا يَنْبَغِي لِحَاجٍّ وَلَا لِمُعْتَمِرٍ أَنْ يُحْرِمَ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا... وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرْعَبَ عَنْ مَوَاقِيتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

٤٣٩. عنه عليه السلام: مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنْ تُحْرِمَ مِنَ الْمَوَاقِيتِ الَّتِي وَقَّتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُجَاوِزَهَا إِلَّا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ، فَإِنَّهُ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ - وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ عِرَاقٌ - بَطْنَ الْعَقِيقِ^٢ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَوَقَّتَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ^٣، وَوَقَّتَ لِأَهْلِ الطَّائِفِ قَرْنَ الْمَنَازِلِ^٤، وَوَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ الْجُحْفَةَ^٥ وَهِيَ مَهْيَعَةٌ، وَوَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ^٦، وَمَنْ كَانَ مَنَزَلُهُ خَلْفَ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ مِمَّا يَلِي مَكَّةَ فَوْقَتَهُ مَنَزَلُهُ^٧.

٤٤٠. ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ. هُنَّ لَهْنٌ وَلَمَنْ أَتَى

١. الكافي ٢/٣١٩/٤، الفقيه ٢/٣٠٢/٢٠٢٢ كلاهما عن الحلبي.

٢. العقيق: هو وادٍ طويل من أودية المدينة المنورة يزيد على بريدَيْن في طريق العراق الّتي يقال لها اليوم (الطريق الشرقي).

٣. يَلْمَلَمُ: جبل على مرحلتين من مكة، في طريق الساحل الجنوبي من الحجاز ويسمى اليوم (السَّعدية).

٤. قَرْنَ الْمَنَازِلِ: جبل صغير على مسير يوم وليلة من مكة في طريق نجد واليمن من جهة السراة ويسمى اليوم (السَّيل).

٥. الجُحْفَةُ: مدينة تقع على ثلاث مراحل من مكة المكرمة في طريق الساحل الشمالي من الحجاز وسميت بذلك لأن السيل اجتمع بأهلها - أي ذهب بهم - في بعض الأعوام وكان اسمها مَهْيَعَةٌ.

٦. ذُو الْحُلَيْفَةِ: موضع قريب من المدينة، فيه مياه وبه مسجد الشجرة ويسمى اليوم (أبيار علي).

٧. الكافي: ١/٣١٨/٤، التهذيب: ٥/٥٤/١٦٦ وص ٩٦٤/٢٨٣ كلها عن معاوية بن عمار، مستند الإمام زيد: ٢٢٣ عن زيد بن علي عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام نحوه، وسائل الشيعة: ١١/٣٠٧ أبواب المواقيت/ الباب ١ و٩.

عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ
أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.^{٢١}

كَيْفِيَّةُ الْإِحْرَامِ

٤٤١. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَكُونُ إِحْرَامٌ إِلَّا فِي دُبُرِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، أَحْرَمْتَ فِي
دُبُرِهَا بَعْدَ التَّلَامِيمِ. وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ، وَأَحْرَمْتَ فِي دُبُرِهِمَا.
فَإِذَا انْفَتَحَتْ مِنْ صَلَاتِكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمِنَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ، فَإِنِّي
عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، لَا أَوْقِفُ إِلَّا مَا وَقَيْتَ، وَلَا أَخْذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ، وَقَدْ ذَكَرْتَ الْحَجَّ
فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعَزِّمَ لِي عَلَيْهِ وَعَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَتُقَوِّتَنِي عَلَى مَا صَغَفْتَ عَنْهُ،
وَتَسَلِّمَ مِنِّي مَنَاسِكَي فِي سِرِّ مَنِكَ وَعَاقِبَتِي، وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ رَضِيتَ وَارْتَضَيْتَ
وَسَمَّيْتَ وَكَبَّيْتَ. اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لِي حَجَّتِي وَعُمْرَتِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنْ عَرَضَ لِي شَيْءٌ يَحْبِسُنِي فَخَلْنِي حَيْثُ
حَبَسْتَنِي، لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَاجَّةً فَعُمْرَةٌ، أَحْرَمَ لَكَ شَعْرِي
وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَمُخِّي وَعَصْبِي مِنَ النِّسَاءِ وَالثِّيَابِ وَالطَّيْبِ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ
وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ».

وَيُجْزِيكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُحْرِمُ. ثُمَّ قُمْ فَاْمِسْ هُنَيْئَةً، فَإِذَا
اسْتَوَتْ بِكَ الْأَرْضُ - مَا شِئْتَ كُنْتَ أَوْ رَاكِبًا - فَلَبَّ.^{٢٢}

٤٤٢. عنه عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ الْإِحْرَامَ وَالتَّمَتُّعَ، فَقُلْ:

١. صحيح البخاري: ١٤٥٢/٥٥٤/٢ وج ٦/٢٦٧٣/٦٩١٢ نحوه. سنن النسائي: ١٢٢/٥. سنن الترمذي:

٢. سنن الدارقطني: ٨٣١/١٩٣/٣، سنن الفردوس: ٥/٢٣٦/٢، ٥٨/٤/٦٤٩٥. وراجع السنن الكبرى:

٨٩١٦/٤١/٥.

٢. راجع: المصور رقم (٦).

٣. الكافي: ٤/٢٣١/٢، التهذيب: ٥/٧٧/٢٥٣، الفقيه: ٢/٣١٨/٢٥٥٨ كلها عن معاوية بن عمار.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَيَسِّرْ ذَلِكَ لِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي وَأَعِنِّي عَلَيْهِ، وَجَلِّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، أَحْرَمَ لَكَ شَعْرِي وَبَشْرِي مِنَ النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَالثِّيَابِ».

وإن شئت قلت حين تنهض، وإن شئت فأخبره حتى تركب بعيرك وتستقبل القبلة فافعل^١.

٤٤٣. عنه عليه السلام: إذا انتهيت إلى العميق من قبل العراق أو إلى الوقت من هذه المواقيت وأنت تريد الإحرام إن شاء الله فأنفِ إبطيك، وقلم أظفاركَ، واطل عانتك، وخذ من شاربك، ولا يضرك بأي ذلك بدأت. ثم استك واغتسل والبس ثوبك، وليكن فراغك من ذلك إن شاء الله عند زوال الشمس، وإن لم يكن عند زوال الشمس فلا يضرك، غير أنني أحب أن يكون ذلك - مع الاختيار - عند زوال الشمس^٢.

٤٤٤. حنّاد بن عيسى: سألت أبا عبد الله عني التهيؤ للإحرام، فقال: تقلّم الأظفار وأخذ الشارب، وخلق العائنة^٣.

تليّة الإحرام

معنى التليّة^٤

٤٤٥. أبان، عمّن أخبره، عن الصادق عليه السلام: قلت له: لم سميت التليّة تليّة؟ فقال:

١. التهذيب: ٢٦٣/٧٩/٥ عن ابن سنان.

٢. الكافي: ١/٣٢٦/٤ وص ١/٣٣١ عن معاوية بن عمار نحوه.

٣. التهذيب: ١٩٤/٦١/٥، الكافي: ٢/٣٢٦/٣ وفي صدره «السنة في الإحرام»، وراجع وسائل الشريعة: ١٢/أبواب الإحرام/الباب ٦ و٧.

٤. «التليّة» من التليّة، وهي إجابة المنادي، أي إجابتي لك يا رب، وهو مأخوذ من لبّ بالمكان وألب: إذا أقام به، وألب على كذا: إذا لم يفارقه. ولم يستعمل إلا على لفظ التثنية في معنى التكرير: أي إجابة بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر، كأنك قلت: ألبّ إلباباً بعد إلباب. والتليّة من لبّيك، كالتهليل من لا إله إلا الله (النهاية: ٤/٢٢٢).

إِجَابَةً، أَجَابَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ^١.

٤٤٦. سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنِ التَّلْبِيَةِ وَعِلَّتِهَا، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا أَحْرَمُوا نَادَاهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: عِبَادِي وَإِمَاتِي، لَا أَحْرُسْتُكُمْ عَلَى النَّارِ كَمَا أَحْرَمْتُكُمْ لِي، فَقَوْلُهُمْ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ»، إِجَابَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى نِدَائِهِ لَهُمْ^٢.

٤٤٧. الإمام العسكري ﷺ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي ذِكْرِ كَلَامِ مُوسَى ﷺ مَعَ اللَّهِ -: فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ».

قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَجِّ^٣.

راجع: ص ١١٤ «إجابة دعوة إبراهيم».

❏ كَيْفِيَّةُ التَّلْبِيَةِ

٤٤٨. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ^٤ - حَيْثُ الْمَيْلُ - قَرَّبَتْ لَهُ نَاقَةً فَرَكِبَهَا، فَلَمَّا انْبَعَثَ بِهِ لَبَّى بِالْأَرَبِ... فَقَالَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»^٥.

١. علل الشرائع: ٤١٨/٤.

٢. الفقيه: ٢/١٩٦/٢١٢٤، عيون أخبار الرضا: ٢/٨٣/٢١، علل الشرائع: ٤١٦/٢.

٣. الفقيه: ٢/٣٢٧/٢٥٨٦، علل الشرائع: ٤١٦/٣، عيون أخبار الرضا: ١/٢٨٢/٣٠.

٤. البیداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تعد من الشرف، أمام ذي الحليفة

(معجم البلدان: ١/٥٢٣).

٥. قرب الإسناد: ١٢٥/٤٣٨ عن عاصم بن حميد، الفقيه: ٢/٣٢٨/٢٥٨٦ عن محمد بن زياد ومحمد بن يسار

٣. السن الكبرى: ٥/٧٢/٩٠٣٨ عن خزيمة بن ثابت، الدر المنثور: ١/٥٢٧ نقلًا عن الشافعي وفيه «والجنة واستعاذه» بدل «ومغفرته واستعاذه».

تَقُولُ هَذَا فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، وَحِينَ يَنْهَضُ بِكَ بِعَيْرِكَ،
وَإِذَا عَلَوْتَ شَرْفًا، أَوْ هَبَطْتَ وَادِيًا، أَوْ لَقِيتَ رَاكِبًا، أَوْ اسْتَيْقَظْتَ مِنْ مَنَامِكَ،
وَبِالْأَسْحَارِ، وَأَكْثَرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَاجْهَرِ بِهَا، وَإِنْ تَرَكْتَ بَعْضَ التَّلْبِيَةِ
فَلَا يَضُرُّكَ، غَيْرَ أَنَّ تَمَامَهَا أَفْضَلُ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَدُّ لَكَ مِنَ التَّلْبِيَاتِ الْأَرْبَعِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَهِيَ الْفَرِيضَةُ،
وَهِيَ التَّوْحِيدُ، وَبِهَا لَبَّى الْمُرْسَلُونَ. وَأَكْثَرُ مِنْ ذِي الْمَعَاجِرِ، فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَيِّرُ مِنْهَا، وَأَوَّلُ مَنْ لَبَّى إِبْرَاهِيمَ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُوكُمْ
إِلَى أَنْ تَحْجُوا بَيْتَهُ» فَأَجَابُوهُ بِالتَّلْبِيَةِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَخَذَ مِيثَاقَهُ بِالْمُؤَافَاةِ فِي
ظَهْرِ رَجُلٍ وَلَا بَطْنِ امْرَأَةٍ إِلَّا أَجَابَ بِالتَّلْبِيَةِ^{١ ٢}.

■ ثَوَابُ التَّلْبِيَةِ

٤٥٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ حَاجٍّ يُضْحِي مُلَبِّيًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، إِلَّا غَابَتْ
ذُنُوبُهُ مَعَهَا^٣.

٤٥٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُلَبِّيًا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ، فَعَادَ
كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^٤.

٤٥٤. عَنْهُ ﷺ: مَنْ لَبَّى فِي إِحْرَامِهِ سَبْعِينَ مَرَّةً إِمَانًا وَاحْتِسَابًا، أَشْهَدَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ

١. الكافي: ٣/٣٣٥، التهذيب: ٣٠٠/٩١/٥ وص ٩٦٧/٢٨٤ مختصرًا وكلها عن معاوية بن عمار.

٢. الثاني من الواجبات: التلبيات الأربع، وصورتها على الأصح أن يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ لَبَّيْكَ». والأحوط الأولى أن يقول عقيب ما تقدم: «إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ».

تحرير الوسيلة: ١/٤١٤، وراجع جواهر الكلام: ٦/٥٥٧.

٣. الفقيه: ٢/٢٢٢/٢٢٣٨، المعجم الأوسط: ٦/١٩٣/٦١٢٥ عن سهل بن سعد.

٤. السنن الكبرى: ٥/٦٧/٩٠٢٢ عن جابر بن عبد الله وح ٩٠٢٠ عن عامر بن ربيعة نحوه.

ألف مَلَكٍ بِبَرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٍ مِنَ التَّفَاقِ.^١

■ تَلْبِيَةُ الْأَشْيَاءِ مَعَ الْمُكَلَّبِي

٤٥٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُكَلَّبٍ يُكَلَّبُ إِلَّا لَتِيَ مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا.^٢

٤٥٦. الإمام علي عليه السلام: مَا مِنْ مُهْلٍ يُهْلُ بِالتَّلْبِيَةِ إِلَّا أَهْلٌ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى مَقْطَعِ الثَّرَابِ، وَمَنْ عَنْ يَسَارِهِ إِلَى مَقْطَعِ الثَّرَابِ، وَقَالَ لَهُ الْمَلَكَانِ: أَبَشِّرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَمَا يَبَشِّرُ اللَّهُ عَبْدًا إِلَّا بِالْجَنَّةِ.^٣

آداب التَّلْبِيَةِ

■ الْخُشُوعُ

٤٥٧. سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَجَّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام، فَلَمَّا أَحْرَمَ وَاسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ اصْفَرَ لَوْنُهُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الرُّعْدَةُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّبَ، فَقِيلَ: أَلَا تُكَلِّبُ؟ فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ يَقُولَ لِي: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ! فَلَمَّا لَبَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَسَقَطَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى حَجَّهَ.^٤

٤٥٨. مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: حَجَّجْتُ مَعَهُ (أَيِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام) سَنَةً، فَلَمَّا اسْتَوَتْ

١. الكافي: ٨/٣٣٧/٤ عن ابن فضال عن رجال شتى، المحاسن: ١/١٣٨/١٨٠ عن أبي عمير وابن فضال

عن رجال شتى عن الإمام الباقر عليه السلام: الفردوس: ٣/٦١٤/٥٩١٨ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. سنن ابن ماجه: ٢/٩٧٥/٢٩٢١، سنن الترمذي: ٣/١٨٩/٨٢٨، السنن الكبرى: ٥/٦٧/٩٠١٩ نحوه.

حلية الأولياء: ٣/٢٥١/٢٠١ كَلَّمَهَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ.

٣. الفقيه: ٢/٢٠٣/٢١٤٠.

٤. عوالي اللآلي: ٤/١٢١/٣٥٠ تاريخ دمشق: ٤١/٣٧٨ عن مالك بن أنس نحوه.

بِهِ رَاحِلَتُهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ كَانَ كُلُّمَا هَمَّ بِالتَّلْبِيَةِ انْقَطَعَ الصَّوْتُ فِي خَلْقِهِ، وَكَأَدَ أَنْ يَخِرَّ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَقُلْتُ: قُلْ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا يَجُدْ لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ. فَقَالَ: يَا بَنَ أَبِي عَامِرٍ، كَيْفَ أَجْسُرُ أَنْ أَقُولَ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ» وَأَخْشَى أَنْ يَقُولَ تَعَالَى لِي: لَا لَيْتَكَ وَلَا سَعْدِيكَ؟^١

❏ الإِكْتِثَارُ

٤٥٩. مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُكْتَبِرُ مِنَ التَّلْبِيَةِ.^٢

٤٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَحْرَمْتَ مِنْ مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ فَإِنْ كُنْتَ مَاشِيًا لَبَّيْتُ مِنْ مَكَانِكَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَقُولُ:

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ بِحُجَّةِ تَمَامُهَا عَلَيْكَ»، وَاجْهَرْ بِهَا كُلُّمَا رَكِبْتَ، وَكُلُّمَا نَزَلْتَ، وَكُلُّمَا هَبَطْتَ وَادِيًا، أَوْ عَلَوْتَ أَكْمَةً، أَوْ لَقِيتَ رَاكِبًا، وَبِالْأَسْحَارِ.^٣

❏ رَفْعُ الصَّوْتِ لِلرَّجَالِ

٤٦١. رسول الله ﷺ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ أَصْحَابَكَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّمَا شِعَارُ الْحَجِّ.^٤

٤٦٢. السَّائِبُ بْنُ خَلَادٍ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُنْ عَجَاجًا نَجَاجًا

١. علل الشرائع: ٤/٢٣٥، أمالي الصدوق: ٢٣٤/٢٤٧.

٢. الدر المنثور: ٥٢٧/١ نقلًا عن الشافعي.

٣. التهذيب: ٣٠١/٩٢/٥ عن عمر بن يزيد، وراجع دعائم الإسلام: ٣٠٢/١.

٤. التاريخ الكبير: ٤/١٥٠/٢٢٨٥، سنن ابن ماجه: ٢/٩٧٥/٢٢٩٢٣ كلاهما عن زيد بن خالد الجهني، مسند

ابن حنبل: ١/٦٨٨/٢٩٥٣ عن ابن عباس، سنن الدارمي: ١/٤٦٢/١٧٥٥ عن السائب وكلها نحوه؛ الفقيه:

٢/٣٢٦/٢٥٨٥ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «شعار المحرم».

وَالْعَجُّ: التَّلْبِيَّةُ، وَالتَّجُّ: نَحْرُ الْبَدَنِ ١.

٤٦٣. رسول الله ﷺ: اخْتَارَ [الله] مِنَ الْحَجِّ أَرْبَعَةً: التَّجُّ، وَالْعَجُّ، وَالْإِحْرَامُ، وَالطَّوْفُ ٢.

٤٦٤. حَرِيزُ رَفَعَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَحْرَمَ أَنَاهُ جَبْرَيْلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مُرْ أَصْحَابَكَ بِالْعَجِّ وَالتَّجِّ - وَالْعَجُّ: رَفَعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَّةِ، وَالتَّجُّ: نَحْرُ الْبَدَنِ ٣.

٤٦٥. الإمام الصادق ﷺ: إِنْ كُنْتَ مَاشِيًا فَاجْهَرْ بِإِهْلَالِكَ وَتَلْبِيَّتِكَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَإِذَا عَلَتْ بِكَ رَاكِتُكَ الْبَيْدَاءُ ٤.

٤٦٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ النِّسَاءِ أَرْبَعًا: الْإِجْهَارَ بِالتَّلْبِيَّةِ، وَالسَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ - يَعْنِي الْهَرَوْلَةَ - وَدُخُولَ الْكَعْبَةِ، وَاسْتِلَامَ الْحَبَرِ الْأَسْوَدِ ٥.

٤٦٧. عنه ﷺ: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جَهْرُ بِالتَّلْبِيَّةِ ٦.

□ قَطَعَ التَّلْبِيَّةَ عِنْدَ رُؤْيَةِ بُيُوتِ مَكَّةَ

٤٦٨. الإمام الصادق ﷺ: الْمُتَمَتِّعُ إِذَا نَظَرَ إِلَى بُيُوتِ مَكَّةَ قَطَعَ التَّلْبِيَّةَ ٧.

٤٦٩. عنه ﷺ: إِذَا دَخَلْتَ مَكَّةَ وَأَنْتَ مُتَمَتِّعٌ فَتَنَظَّرْتَ إِلَى بُيُوتِ مَكَّةَ فَاقْطَعْ التَّلْبِيَّةَ. وَحَدُّ بُيُوتِ مَكَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ عَقِبَةُ الْمَدَيْنَيْنِ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا بِمَكَّةَ

١. مسند ابن حنبل: ٥/٥٦٥/١٦٥٦٦؛ الفقيه: ٢/٣٢٥/٢٥٧٩ عن حريز نحوه.

٢. الخصال: ٥٨/٢٢٥ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ﷺ، المواعظ العددية: ٢٠٣.

٣. الكافي: ٥/٣٣٦/٥، الفقيه: ٢/٣٢٥/٢٥٧٩، التهذيب: ٥/٩٢/١١٠ عن الإمام الباقر والإمام الصادق ﷺ وكلاهما نحوه.

٤. التهذيب: ٥/٨٥/٢٨١ عن عمر بن يزيد.

٥. الفقيه: ٢/٣٢٦/٢٥٨٠ عن أبي سعيد المكاربي.

٦. الكافي: ٤/٣٣٦/٧، التهذيب: ٥/٩٣/٣٠٤ كلاهما عن أبي بصير.

٧. الكافي: ٤/٣٩٩/٣ عن الحلبي وح ٢ عن سدير نحوه، التهذيب: ٥/٩٤/٣٠٧ و٣٠٨.

مَا لَمْ يَكُنْ، فَاقْطَعْ التَّلْبِيَةَ وَعَلَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ بِمَا اسْتَطَعْتَ.^١

ما لا يجوز للمُحْرِمِ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ
النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكِ صِيَامًا
يَنْدُوقُ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ* أَجَلُ
لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَّكُمْ وَلِلْسَّيَافَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَأَتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.^٢

الحديث

٤٧٠. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ مِنْ
الْقِيَابِ فِي الْحَرَمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ،
وَلَا الْبُرَانِسَ وَلَا الصَّمَائِمَ وَلَا الْخِفَافَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ كَيْسَتٍ لَهُ نَعْلَانِ
فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ. وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مِنَ الْقِيَابِ
مَسَّهُ الزَّعْقَرَانُ وَلَا الْوَرُسُ، وَلَا تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْحَرَامَ، وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَّازِينَ.^٣

٤٧١. الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَمْسُ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ، وَلَا مِنَ الدُّهْنِ،
وَأَتَّقِ الطَّيِّبَ، وَأَمْسِكْ عَلَى أَنْفِكَ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، وَلَا تُمْسِكْ عَلَيْهَا مِنَ الرِّيحِ
الْمُنْتَنِةِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَتَلَدَّدَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ. وَأَتَّقِ الطَّيِّبَ فِي زَادِكَ.

١. الكافي: ١/٣٩٩/٤، التهذيب: ٣٠٩/٩٤/٥ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٢. المائدة: ٩٥ و٩٦.

٣. سنن الترمذي: ٣/١٩٤/٨٣٣، السنن الكبرى: ٩٠٥٨/٧٧/٥، عنه، صحيح البخاري: ٥/٢١٨٤/٥٤٥٨.

فَمَنْ ابْتَلَى بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُعِدْ غُسْلَهُ وَلْيَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ يَقْدِرُ مَا صَنَعَ. وَإِنَّمَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ مِنَ الطَّيِّبِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ وَالْوَرُسُ وَالزَّرْعَفَرَانُ، غَيْرَ أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمُحْرَمِ الْأَدْهَانُ الطَّيِّبَةُ، إِلَّا الْمُضْطَرَّ إِلَى الزَّيْتِ أَوْ شِبْهِهِ يَتَدَاوَى بِهِ.^١

٤٧٢. عنه عليه السلام: لَا تَسْتَحِلَّنْ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ وَأَنْتَ حَرَامٌ وَلَا وَأَنْتَ خَلَالٌ فِي الْحَرَمِ، وَلَا تَذُلَّنْ عَلَيْهِ مُحِلًّا وَلَا مُحْرَمًا فَيَصْطَادُوهُ، وَلَا تُثِيرَ إِلَيْهِ فَيَسْتَحِلَّ مِنْ أَجْلِكَ، فَإِنَّ فِيهِ فِدَاءً لِمَنْ تَعَمَّدَهُ.^٢

٤٧٣. عنه عليه السلام: وَاجْتَنِبْ فِي إِحْرَامِكَ صَيْدَ الْبَرِّ كُلَّهُ، وَلَا تَأْكُلْ مِمَّا صَادَهُ غَيْرُكَ، وَلَا تُثِيرَ إِلَيْهِ فَيَصِيدَهُ.^٣

٤٧٤. عنه عليه السلام: الْمُحْرَمُ لَا يَنْكِحُ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ، وَلَا يَشْهَدُ النِّكَاحَ، وَإِنْ نَكَحَ فَنِكَاحُهُ بَاطِلٌ.^٤

٤٧٥. عنه عليه السلام: لَا تَنْظُرْ فِي الْمِرَاةِ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الزَّيْنَةِ، وَلَا تَكْتَحِلِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةَ بِالسَّوَادِ؛ إِنَّ السَّوَادَ زِينَةٌ.^٥

٤٧٦. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الظَّلَالِ لِلْمُحْرَمِ، فَقَالَ: أَضَحَّ لِمَنْ أَحْرَمَتْ لَهُ، قُلْتُ: إِنِّي مُحْرَرٌ، وَإِنَّ الْحَرَّ يَشْتَدُّ عَلَيَّ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ بِذُنُوبِ الْمُحْرَمِينَ؟^٦

راجع: وسائل الشيعة: ١٢/٤١٥-٦٥ أبواب تروك الإحرام.

١. التهذيب: ٥/٣٠٤/١٠٣٩ عن معاوية بن عمار. وراجع وسائل الشيعة: ١٢/٣١٣ أبواب الإحرام.

٢. الكافي: ٤/٣٨١/١ عن الحلبي.

٣. التهذيب: ٥/٣٠٠/١٠٢١ عن عمر بن يزيد.

٤. الكافي: ٤/٣٧٢/١ عن الحسن بن علي عن بعض أصحابنا، وراجع التهذيب: ٥/٣٣٠.

٥. الكافي: ٤/٣٥٦/١ عن حريز، التهذيب: ٥/٣٠٢/١٠٢٩ عن حماد إلى قوله: «ولا تكتحل».

٦. الكافي: ٤/٣٥٠/٢.

فَائِدَةُ حُجَّاتِ الْإِحْرَامِ

محرمات الإحرام أربعة وعشرون امرأة، يشترك الرجال والنساء في تسعة عشر موردًا منها؛ في حين تختص النساء بواحد، وينفرد الرجال بأربعة.

المشتركات:

- ١ - النظر في المرأة.
- ٢ - الطيب بأنواعه.
- ٣ - الاكتحال للزينة.
- ٤ - التدهين.
- ٥ - لبس الخاتم للزينة.
- ٦ - التمتع الجنسي من الجماع والتقبيل واللمس، وكلّ لذّة.
- ٧ - الاستمنا.
- ٨ - إيقاع العقد والشهادة عليه وإقامتها.
- ٩ - إزالة الشعر.
- ١٠ - تقليم الأظفار وقصّها.
- ١١ - قلع الضّرس.
- ١٢ - إخراج الدم من البدن ولو بنحو الخدش أو السواك.
- ١٣ - قتل هوامّ الجسد من القملّة والبرغوث ونحوهما.
- ١٤ - لبس السلاح، ويكره حمله.
- ١٥ - صيد البرّ اصطيادًا وأكلًا.

١٦ - قلع الشجر والحشيش النابتين في الحرم وقطعهما، إلا ما استثني.

١٧ - الفسوق، وهو الكذب والسبَاب والمفاخرة.

١٨ - الجدال، وهو قول «لا والله» و«بلى والله».

١٩ - لبس الحلْي وإن كان أكثر استعمالها في النساء.

ما يختص بالرجال :

٢٠ - لبس المخيط.

٢١ - لبس ما يستر جميع ظهر القدم.

٢٢ - تغطية الرأس.

٢٣ - التظليل فوق الرأس.

ما يختص بالنساء :

٢٤ - تغطية الوجه.

ما لا ينبغي للمحرم

٤٧٧. الحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يُحْرَمُ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ؟

قَالَ: لَا يُحْرَمُ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ، وَلَا يُكْفَنُ بِهِ الْمَيِّتُ.^١

٤٧٨. حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ: لَيْسَ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُلَبِّيَ مَنْ دَعَاهُ حَتَّى

يَقْضِيَ إِحْرَامَهُ، قُلْتُ: كَيْفَ يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: يَا سَعْدُ.^٢

٤٧٩. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يَدْخُلَ الْمُحْرِمُ الْحَمَامَ، وَلَكِنْ لَا يَتَذَلَّكَ.^٣

١. الكافي: ٤/٣٤١، الفقيه: ٢/٣٣٦، التهذيب: ٥/٢٦٠٢، التهذيب: ٥/٢١٤.

٢. الكافي: ٤/٣٦٦، التهذيب: ٥/٢٨٦، التهذيب: ٥/١٣٤٨.

٣. الكافي: ٤/٣٦٦، ابن فضال عن بعض أصحابنا، التهذيب: ٥/٢٨٦، ١٣٥٠ عن معاوية بن عمار

عنه، وأيضاً عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عنه ﷺ، وراجع ص ٣١٣/١٠٧٩.

٤٨٠. عنه عليه السلام: يُكْرَهُ الْإِحْتِبَاءُ لِلْمُحْرِمِ، وَيُكْرَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^١.
٤٨١. عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ يُصَارِعُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ؟ قَالَ: لَا يَصْلُحُ لَهُ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُ جُرَاحٌ أَوْ يَقَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ^٢.

ب - الطَّوَّافُ

فَضْلُ الطَّوَّافِ^١

٤٨٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: زَيْنُ الْكَعْبَةِ الطَّوَّافُ^٢.
٤٨٣. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالطَّائِفِينَ^٣.
٤٨٤. عنه عليه السلام: يُنْزِلُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ. سِتُونَ مِنْهَا لِلطَّوَّافِينَ، وَأَرْبَعُونَ لِلْعَاكِفِينَ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَعِشْرُونَ مِنْهَا لِلنَّاظِرِينَ إِلَى الْبَيْتِ^٤.
٤٨٥. عنه عليه السلام: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا يُحْصِيهِ كُتِبَتْ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ وَمُحِيتَ عَنْهُ

١. الاحتباء: ضمُّ الساقين إلى البطن بالتوب أو اليمين (مجمع البحرين: ١/٣٥٦).

٢. الكافي: ٤/٣٦٦/٨ عن حماد بن عثمان.

٣. الكافي: ٤/٣٦٧/١٠.

٤. الطواف: هو من واجبات الحج، ويجب أن يكون لسبعة أشواط، والابتداء فيه بالحجر الأسود والختم به، وكونه على اليسار بأن تكون الكعبة المعظمة حال الطواف على يساره، وإدخال جِبرِ إسماعيل عليه السلام فيه، وعدم الخروج عن مقدار المحدد، ويشترط فيه: النية والمواالة والختان للرجال والطهارة من الحدث والخبث وستر العورة، وراجع تحرير الوسيلة: ٤/٣١ واجبات الطواف.

٥. جامع الأحاديث للفتي: ٨٥.

٦. تاريخ بغداد: ٥/٣٦٩، حلية الأولياء: ٨/٢١٦، مستد أبي يعلى: ٤/٣٣٠/٤٥٨٩ كلها عن عائشة: عوالي اللآلي: ١/٩٦/٨.

٧. المعجم الكبير: ١١/١٠٢/١١٢٤٨، شعب الإيمان: ٣/٤٥٥/٤٠٥١ كلاهما عن ابن عباس: المحاسن: ١/١٤٨/١٤٥ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، الكافي: ٤/٢٤٠/٢ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، وراجع ح: ٤٩٩.

سَيِّئَةً وَرُفِصَتْ لَهُ بِهِ دَرَجَةٌ، وَكَانَ لَهُ عَدْلُ رَقِيَّةٍ^١.

٤٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مُحِيتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرُ^٢ دَرَجَاتٍ. وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرَجْلَيْهِ، كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرَجْلَيْهِ^٣.

٤٨٧. الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَأَحْسَنَ طَوَافَهُ وَصَلَاتَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٤.

٤٨٨. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي أَيِّ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ شَاءَ اللَّهُ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَقَضَى لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَاجَةٍ، فَمَا عَجَّلَ مِنْهَا فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَا أَخَّرَ مِنْهَا فَشَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ^٥.

٤٨٩. عنه عليه السلام: إِنْ لِلْكَعْبَةِ لِلْعَظَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُغْفَرُ لِمَنْ طَافَ بِهَا أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهَا أَوْ حَبَسَهُ عَنْهَا عُدْرُ^٦.

٤٩٠. عنه عليه السلام: الطَّوَافُ مِنْ كِبَارِ الْحَجِّ، وَمَنْ تَرَكَ الطَّوَافَ الْوَاجِبَ مُتَعَمِّدًا فَلَا حَجَّ لَهُ^٧.

١. السنن الكبرى: ١٧٦/٥، ٩٤٢٩ عن ابن عمر.

٢. في المصدر «عشرة» والصحيح ما أثبتناه.

٣. سنن ابن ماجه: ٢/٩٨٦، ٢٩٥٧ عن أبي هريرة. وراجع المعجم الكبير: ٢٠/٣٦٠، ٨٤٥.

٤. دعائم الإسلام: ١/٣١٢، وص ٢٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٥. الكافي: ٤/٤١١، ٢ عن إسحاق بن عمار.

٦. الكافي: ٤/٢٤٠، ٣ عن أبي عبد الله الخزاز.

٧. دعائم الإسلام: ١/٣١٢.

أَدَبُ الطَّوَافِ

٤٩١. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الطَّوَافُ صَلَاةٌ، فَإِذَا طُفِئْتُمْ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ.^١
٤٩٢. عنه ﷺ: الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ لَكُمْ فِيهِ الْكَلَامَ، فَمَنْ يَتَكَلَّمُ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ.^٢
٤٩٣. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيَابَةَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الطَّوَافِ فَقُلْتُ: أَسْرَعُ وَأَكْثَرُ أَوْ أَبْطَأُ؟ قَالَ: مَشْيُ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ.^٣
٤٩٤. سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَحُبُّ^٤ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ.^٥
٤٩٥. جَابِرٌ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا. ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَقَالَ: «وَأَتَّخِذُوا مِنِّي مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى». فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَالْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ بَعْدَ الرُّكَعَتَيْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّافَا.^٦
٤٩٦. أَبُو الطَّفَيْلِ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشْيَ

١. مسند ابن حنبل: ١٥٤٢٣/٥٥٦/٥ و ص ٥٨٢/١٦٦١٢ وج ٦٣/٩، أمد القنابة: ٦/٤١٤/٦٦١٢.

كلها عن طابوس عن رجل، الفردوس: ٤٦٢/٢/٣٩٧٤ عن ابن عمر؛ عوالي اللآلي: ١/٢١٤/٧٠ وج ١٦٧/٢/٣ كلاهما نحوه.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ١/١٦٨٦/٦٣٠ وج ٣/٢٩٣/٣٠٥٦ نحوه، سنن الدارمی: ١/٤٧٢/١٧٩١، السنن الکبری: ٥/١٣٨/٩٢٢٢ كلها عن ابن عباس، سنن الترمذی: ٣/٢٩٣/٩٦٠ عن ابن عباس مرفوعاً، وراجع الفصل السابق، الحديث ٤٨٥.

٣. الکافی: ١/٤١٣/١.

٤. یخب: یرمل، من الخَبَب، وهو نوع من القذو مثل الرَّمْل (النهاية: ٣/٢).

٥. صحیح البخاری: ٢/٥٨١/١٥٢٦.

٦. سنن الترمذی: ٣/٢١١/٨٥٦.

أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ: أَسْتَنُّهُ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سُنَّةٌ. فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا!
قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ؛ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنَ الْهَزْلِ وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا^١.

٤٩٧. بَكَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: خَرَجْتُ أَطُوفُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ طَوَافِهِ، ثُمَّ مَالَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ مَعَ رُكْنِ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَاجِدًا: «سَجَدَ وَجْهِي لَكَ تَعَبُّدًا وَرِقًّا، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ حَقًّا حَقًّا، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُكَ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنِّي مُقَرَّرٌ بِذُنُوبِي عَلَى نَفْسِي، وَلَا يَدْفَعُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُكَ». ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ مِنَ الْبُكَاءِ كَأَنَّمَا غُمِسَ فِي الْمَاءِ^٢.

٤٩٨. سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ طَافَ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَسْبُوعُ التَّرَمِّ وَسَطَ الْبَيْتِ، وَتَرَكَ الْمُلتَزِمَ الَّذِي يَلْتَزِمُ أَصْحَابَنَا، وَبَسَطَ يَدَهُ عَلَى الْكَعْبَةِ، فَمَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ، وَصَلَّى خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمُلتَزِمَ فِي آخِرِ الشُّبُوعِ التَّرَمِّ وَسَطَ الْبَيْتِ وَبَسَطَ يَدَهُ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَطَافَ، حَتَّى إِذَا كَانَ

١. صحيح مسلم: ٢/٩٢١/٢٣٧ وح ٢٤٠، كنز العمال: ١٨١/٥/١٢٥٣٢٢ كلاهما نحوه.

٢. قرب الإنسان: ١٢٧/٣٩، وراجع التهذيب: ٣/٩٤/٢٥٤.

آخِرُ السَّبُوعِ التَّرَمَّ وَسَطَ الْبَيْتِ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ إِلَى الْبَابِ، ثُمَّ
مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، فَكَانَ آخِرَ عَهْدِهِ
بِالْبَيْتِ تَحْتَ الْمِزَابِ، وَسَطَ يَدِهِ وَدَعَا، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ
بَابِ الْحَنَاطِينِ^١.

٤٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: دَعِ الطَّوْفَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ^٢.

راجع: ص ٨٨ - ٩١ «الملتمزم» و«المستجار» و«الركن اليماني».

الِاسْتِكْنَارُ مِنَ الطَّوْفِ فِي غَيْرِ الزَّحَامِ

٥٠٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: اسْتَكَرُوا مِنَ الطَّوْفِ، فَإِنَّهُ أَقْلُ شَيْءٍ يَوْجَدُ فِي صَحَائِفِكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

٥٠١. الإمام الصادق عليه السلام: طَوَّفْ فِي الْعَشْرِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ طَوَافًا فِي الْحَجِّ^٤.

٥٠٢. عنه عليه السلام: طَوَّفْ قَبْلَ الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ طَوَافًا بَعْدَ الْحَجِّ^٥.

٥٠٣. عنه عليه السلام: أَوَّلُ مَا يُظْهَرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادِيَهُ أَنْ يُسَلِّمْ صَاحِبَ
النَّافِلَةِ لِصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالطَّوْفَ^٦.

١. قرب الإسناد: ١٢٢٦/٣١٦.

٢. الكافي: ٤/٤٢٩/١٠ عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا.

٣. عوالي اللآلي: ٥٩/١٦٥/٣.

٤. الكافي: ٤/٤٢٩/١٧ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه.

٥. الكافي: ٤/٤١٢/٣ عن ابن القداح، الفقيه: ٢/٢٠٧/٢١٥٦.

٦. الكافي: ٤/٤٢٧/١ عن أحمد بن محمد عن رجل، الفقيه: ٢/٥٢٥/٣١٣٢ وفي آخره: «الطواف بالبيت».

وراجع وسائل الشيعة: ١٣/٣٢٨/الباب ١٧.

٥٠٤. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي أُرِيدُ الْجَوَارَ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْهَلَالَ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ فَأَخْرُجْ إِلَى الْجَعْرَانَةِ، فَأَحْرِمَ مِنْهَا بِالْحَجِّ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْنَعُ إِذَا دَخَلْتُ مَكَّةَ أَقِيمُ إِلَى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ لَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ؟ قَالَ: تُقِيمُ عَشْرًا لَا تَأْتِي الْكَعْبَةَ؟! إِنَّ عَشْرًا لَكَثِيرٌ، إِنَّ الْبَيْتَ لَيْسَ بِمَهْجُورٍ^١.

إِسْتِلَامُ الْحَجَرِ وَآدَابُهُ

■ إِسْتِحْبَابُ الْإِسْتِلَامِ

٥٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَسْتَلِمُهُ [الْحَجَرَ] فِي كُلِّ طَوَافٍ فَرِيضَةً وَنَافِلَةً^٢.

٥٠٦. جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: دَخَلْنَا مَكَّةَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَابَ الْمَسْجِدِ، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَدَأَ بِالْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا حَتَّى فَرَعَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَبَّلَ الْحَجَرَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ^٣.

٥٠٧. ابنُ عُمر: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْحَجَرَ، ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلًا، ثُمَّ التَفَّتْ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، هَاهُنَا تُسْكَبُ الْعَبْرَاتُ^٤.

٥٠٨. عنه: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ، فَمَا مَرَرْتُ بِهِ مُنْذُ رَأَيْتُهُ إِلَّا اسْتَلَمْتُهُ^٥.

١. الكافي: ٥/٣٠٠/٤.

٢. الكافي: ٥/٤٠٤/٢ عن عبد الرحمن بن الحجَّاج.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٢٥/١٦٧١، السنن الکبری: ٥/١٢٠/٩٢٢١.

٤. سنن ابن ماجه: ٢/٩٨٢/٢٩٤٥.

٥. مسند أبي يعلى: ٥/٣١٣/٥٧٨٥، حلیة الأولیاء: ٧/١١٦، السنن الکبری: ٥/١٢٠/٩٢٢١ كلاهما نحوه.

٥٠٩. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ حَجَّ وَلَمْ يَسْتَلِمِ الْحَجَرَ، فَقَالَ: هُوَ مِنَ السَّنَةِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْعُذْرِ.^١

وراجع: ص ٩١ «الركن اليماني».

■ حِكْمَةُ الْإِسْتِلَامِ

٥١٠. الإمام الباقر عليه السلام: الْحَجَرُ كَالْمِيثَاقِ وَاسْتِلَامُهُ كَالْبَيْعَةِ. وَكَانَ إِذَا اسْتَلَمَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدْبَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِيشْهَدَ لِي عِنْدَكَ بِالْبَلَاغِ.^٢

٥١١. الْحَلَبِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِمَ جُعِلَ اسْتِلَامُ الْحَجَرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ دَعَا الْحَجَرَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَمَرَهُ فَالْتَقَمَ الْمِيثَاقَ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِمَنْ وُفِّاهُ بِالْوُفَاةِ.^٣

٥١٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ، أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَقَمَهَا، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: أَمَانَتِي أَدْبَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِيشْهَدَ لِي بِالْوُفَاةِ.^٤
وراجع: ص ٨٢ «المحجر يمين الله».

■ حَيْفِيَّةُ الْإِسْتِلَامِ

٥١٣. يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ، قَالَ: اسْتِلَامُهُ أَنْ تُلْصِقَ بَطْنَكَ بِهِ، وَالْمَسْحُ أَنْ تَمْسَحَهُ بِيَدِكَ.^٥

١. الكافي: ٤/٤٠٥، التهذيب: ٥/١٠٤/٣٣٧ نحوه.

٢. دعائم الإسلام: ١/٢٩٣.

٣. الكافي: ٤/١٨٤، قرب الإسناد: ٢٣٧/٩٣٠ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، وراجع تفسير العياشي: ٢/٣٩/١٠٦.

٤. الكافي: ٤/١٨٤/١ عن معاوية بن عمار. علل الشرائع: ٢/٤٢٤ عن محمد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٩١/١ كلاهما نحوه.

٥. الكافي: ٤/٤٠٤/١.

٥١٤. سَعِيدُ الْأَعْرَجِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنِ اسْتِلامِ الْحَجَرِ مِنْ قِبَلِ الْبَابِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَسْتَلِمَ الرُّكْنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: يُجْزِيكَ حَيْثُ مَا نَأَلْتَ يَدَكَ^١.

■ التَّكْبِير

٥١٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ آدَمَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهُ وَهَلَّلَهُ وَمَجَّدَهُ، فَلِذَلِكَ جَزَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ وَاسْتِقبالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنْ الصَّافَا^٢.

٥١٦. يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا أَقُولُ إِذَا اسْتَقْبَلْتُ الْحَجَرَ؟ فَقَالَ: كَبَّرَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وَسَمِعْتُهُ إِذَا أَتَى الْحَجَرَ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٣.

■ الدُّعَاء

٥١٧. الإمام الحسن عليه السلام - حِينَ التَّرَمُّمِ الرُّكْنَ -:

«إِلَهِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمْ تَجِدْنِي شَاكِرًا، وَابْتَلَيْتَنِي فَلَمْ تَجِدْنِي صَابِرًا، فَلَا أَنْتَ سَلَبْتَ النِّعْمَةَ بِتَرْكِ الشُّكْرِ، وَلَا أَنْتَ أَدَمْتَ الشَّدَّةَ بِتَرْكِ الصَّبْرِ. إِلَهِي لَا يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ إِلَّا الْكَرَمُ»^٤.

٥١٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَنَوْتَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ، وَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَتْنِ

١. الكافي: ١٠/٤٠٦/٤، التهذيب: ٣٣٢/١٠٣/٥.

٢. الكافي: ٣/١٨٤/٤ عن بكير بن أعين، الفقيه: ٢/١٩١/٢٠١٤.

٣. الكافي: ٤/٤٠٧/٤.

٤. العدد القوي: ٢٧/٣٥، البحار: ١٣/١٩٧/٩٩ نقلاً عن كشف الغمّة ولم نجدها في النسخة التي بأيدينا.

إحقيق الحق: ١٩/٤٢٠.

عَلَيْهِ، وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْكَ، ثُمَّ اسْتَطَلِمَ الْحَجَرَ وَقَبَلَهُ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقْبَلَهُ فَاسْتَطَلِمَهُ بِيَدِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَسْتَطَلِمَهُ بِيَدِكَ فَأَشِرْ إِلَيْهِ، وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ، لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَاظَةِ، اللَّهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ، وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَفَرْتُ بِالْحَبِيبِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ، وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ».

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ هَذَا كُلَّهُ فَبَعْضُهُ، وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمْتَ رَغْبَتِي، فَأَقْبَلْ سِيحَتِي^١، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^٢.

■ تَرَكَ الْإِسْتِلَامَ عِنْدَ الزَّحَامِ

٥١٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -: يَا عُمَرُ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ، لَا تُزَاحِمُ عَلَى الْحَجَرِ فَتُؤْذِيَ الضَّعِيفَ، إِنْ وَجَدْتَ خَلْوَةً فَاسْتَطَلِمَهُ، وَإِلَّا فَاسْتَطَلِمَهُ فَهَلَّلْ وَكَبِّرْ^٣.

٥٢٠. عَائِشَةُ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى بَعِيرِهِ يَسْتَطَلِمُ الرُّكْنَ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ^٤.

٥٢١. أَبُو الطُّفَيْلِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَسْتَطَلِمُ الرُّكْنَ بِمِجْنَى مَعَهُ.

١. في بعض النسخ: «سِيحَتِي وَمَسِيحِي».

٢. الكافي: ١/٤٠٢/٤، التهذيب: ١٠١/١/٥، كلاهما عن معاوية بن عمار.

٣. مسند ابن حنبل: ١/٦٩/١، أخبار مكة للأزرقي: ١/٣٢٣ وفيه «فكبر وأمض».

٤. صحيح مسلم: ١٢٧٤/٩٢٧/٢، أخبار مكة للأزرقي: ١/٣٢٣ نحوه، السيرة النبوية لابن كثير: ١٢/٣١٦/٤.

وَيُقْبَلُ الْمَحَجُّ ١.

٥٢٢. الْحَارِثُ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَرَأَى عَلَيْهِ زِحَامًا

اسْتَقْبَلَهُ وَكَبَّرَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَسُنَّةٍ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله. ٢.

٥٢٣. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: كُنَّا نَقُولُ: لَا يَهْدُ أَنْ نَسْتَفْتِحَ بِالْحَجَرِ وَنَخْتِمَ بِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ

فَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ ٣.

٥٢٤. سَيْفُ التَّمَارِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَتَيْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ

زِحَامًا، فَلَمْ أَلْقِ إِلَّا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَا يَهْدُ مِنْ اسْتِلاَمِهِ.

فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَهُ خَالِيًا، وَإِلَّا فَسَلِّمْ مِنْ بَعِيدٍ ٤.

٥٢٥. حَمَادُ بْنُ عُمَانَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي اسْتِلاَمِ الْحَجَرِ؟ فَقَالَ: اسْتَلَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. فَقَالَ:

مَا أَرَاكَ اسْتَلَمْتَهُ! فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أُوْذِيَ ضَعِيفًا أَوْ أَتَأَذَّى فَقَالَ: قَدْ رَعِمْتَ أَنْ

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اسْتَلَمْتُهُ؟ فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُوا لَهُ

حَقَّهُ، وَأَنَا فَلَا يَعْرِفُونَ لِي حَقِّي ٥.

٥٢٦. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

قَرِيبٌ مِنِّي، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَصْنَعُ بِالْحَجَرِ إِذَا

١. صحيح مسلم: ١٢٧٥/٩٢٧/٢، سنن ابن ماجه: ٢٩٤٩/٩٨٣/٢، سنن أبي داود: ١٦٠٣/١٧٦/٢، نحوه.

أخبار مكة للفاكهي: ٢٤١/١ باب ذكر الطواف، أخبار مكة للأزرقي: ٣٤٤/١.

٢. السنن الكبرى: ٩٢٥١/١٢٨/٥.

٣. الكافي: ١/٤٠٤/٤ عن معاوية بن عمار، وراجع التهذيب: ٣٣/٣٩٩/٥.

٤. الكافي: ٣/٤٠٥/٤.

٥. الكافي: ١٧/٤٠٩/٤.

انتهى إليه؟ قلْتُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ فِي كُلِّ طَوَافٍ فَرِيضَةً وَنَافِلَةً.

قَالَ [الإمام الصادق عليه السلام]: فَتَخَلَّفَ عَنِّي قَلِيلًا، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَجَرِ جُزْتُ وَمَشَيْتُ فَلَمْ أَسْتَلِمَهُ، فَلَحَقَنِي فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ فِي كُلِّ طَوَافٍ، فَرِيضَةً وَنَافِلَةً؟! قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ فَلَمْ تَسْتَلِمِ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَرَوْنَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَا يَرَوْنَ لِي، وَكَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ أَفْرَجَ لَهُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ، وَإِنِّي أَكْرَهُ الرِّحَامَ.^١

٥٢٧. مُحَمَّدُ الْحَلَبِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَجَرِ، إِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ مَسَّهُ وَكَثُرَ الرِّحَامُ، فَقَالَ: أَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَالْمَرِيضُ فَمُرَّخْصٌ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ تَدْعَ مَسَّهُ إِلَّا أَنْ لَا تَجِدَ بُدًّا.^٢

٥٢٨. مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: سُئِلَ الرَّضَا عليه السلام عَنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَهَلْ يُقَاتَلُ عَلَيْهِ النَّاسُ إِذَا كَثُرُوا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَأَوْمِ إِلَيْهِ إِمَاءَ بَيْدِكَ.^٣

أَدْعِيَةُ الطَّوَافِ

٥٢٩. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَائِبٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٤

٥٣٠. ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَدَعَا:

١. الكافي: ٢/٤٠٤/٤.

٢. الكافي: ٦/٤٠٥/٤.

٣. الكافي: ٧/٤٠٥/٤.

٤. مسند ابن حنبل: ١٥/٢٥١/١٥٣٩٩، المستدرک علی الصحیحین: ٢/٣٠٩٨/٣٠٤/٢، أسد الغابة:

٢/٣١١/٤. السيرة النبوية لابن كثير: ١٣٧/٥/٩٢٩٠ نحوه. السيرة النبوية لابن كثير: ٢/٣١١/٤.

«اللَّهُمَّ التَّيْتُ يَتُّكَ، وَنَحْنُ عَبِيدُكَ، وَنَوَاصِينَا بِيَدِكَ، وَتَقَلُّبُنَا فِي قَبْضَتِكَ، فَإِنْ تُعَذِّبْنَا فَيَذْنُونَا، وَإِنْ تَغْفِرَ لَنَا فَيَرْحَمَتِكَ. قَرَضْتَ حَجَّكَ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَعَلْتَ لَنَا مِنَ السَّبِيلِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ»^١.

٥٣١. عَبْدُ الْأَعْلَى التَّيْمِيُّ: قَالَتْ حَدِيثُهُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقُولُ وَأَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ؟ قَالَ: قُولِي:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، إِنَّكَ إِنْ لَا تَغْفِرَ لِي تُهْلِكَنِي»^٢.

٥٣٢. سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالذُّلِّ وَالْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ عَجَلًا؟ قَالَ: وَإِنْ كُنْتُ أَسْرَعَ مِنْ بَرْقِ الْخُلْبِ^٣.

٥٣٣. عُثْمَانُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ لَا رَبَّ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ الْقَائِمُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَغْفُلُ، وَأَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، وَأَنْتَ عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ».

١. كنز العمال: ١٧٢/٥، ١٢٥٠٤. نقلًا عن الدليمي.

٢. شعب الإيمان: ٤٥٣/٣، ٤٠٤٤، الدر المنثور: ٤٣/٦. نقلًا عن ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب.

٣. الخُلْبُ: السَّحَابُ الَّذِي يُرْعَد وَيُبرِقُ وَلَا مَطَرُ فِيهِ (تاج المروس: ١/١٧٢).

٤. أخبار مكة للأزرق: ١/٣٤٠. ورواه عن حجاج بن الفرافصة عن الإمام علي عليه السلام وفي صدره «بسم الله والله أكبر والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته».

فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَنِيعِهِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَالَهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - بَشَرُوهُ بِالْجَنَّةِ
وَأَخْبِرُوهُ أَنَّهُ فِي قَوْمِهِ مِثْلُ صَاحِبِ يَاسِينَ فِي قَوْمِهِ^١.

٥٣٤. الإمام الصادق عليه السلام: طُفَ بِالنَّبِيِّ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، وَتَقُولُ فِي الطَّوَافِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَّى بِهِ عَلَى طُلُلِ الْمَاءِ^٢ كَمَا يُعْمَشُ بِهِ عَلَى
جَدِّ الْأَرْضِ^٣، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَهْتَزُّ لَهُ عَرْشُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَهْتَزُّ
لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبْتَ
لَهُ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ مِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا
- مَا أَحْبَبْتَ مِنَ الدُّعَاءِ -».

وَكُلَّمَا انْتَهَيْتَ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَتَقُولُ فِيمَا بَيْنَ الرُّكْنِ
الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ:

«رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».
وَقُلْ فِي الطَّوَافِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ، وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي،
وَلَا تُبَدِّلْ اسْمِي»^٤.

٥٣٥. عنه عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا بَلَغَ الْحَجَرَ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْمِيزَابَ، يَرْفَعُ
رَأْسَهُ ثُمَّ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ ادْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ - وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْمِيزَابِ - وَأَجِرْنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ

١. أخبار مكة للأزرقي: ٣٤١/١.

٢. طُلُلِ الْمَاءِ: أَي ظُهُرُهُ (مجمع البحرين: ٥/١١٢).

٣. جَدُّ الْأَرْضِ: وَجْهُ الْأَرْضِ (النهاية: ١/٢٤٦).

٤. الكافي: ٤/٤٠٦/١ عن معاوية بن عمار.

النَّارِ، وَعَافِنِي مِنَ الشَّقَمِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرُّزْقِ الْحَلَالِ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ»^١.

٥٣٦. عنه عليه السلام: إِذَا كُنْتَ فِي الطَّوَافِ السَّابِعِ فَأَنْتِ الْمُتَعَوِّذُ، وَهُوَ إِذَا قُمْتَ فِي دَهْرِ الْكَعْبَةِ حِذَاءَ الْبَابِ، فَقُلْ:

«اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ». ثُمَّ اسْتَطَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، ثُمَّ أَنْتِ الْحَجَرُ فَأَخْتِمِ بِهِ^٢.

٥٣٧. عنه عليه السلام: كُلَّمَا انْتَهَيْتَ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وَتَقُولُ فِي الطَّوَافِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ، وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، فَلَا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي».

فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مُوَخَّرِ الْكَعْبَةِ - وَهُوَ الْمُسْتَجَارُ دُونَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ بِقَلِيلٍ - فِي الشُّوْطِ السَّابِعِ فَايْسُطْ يَدَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ وَالصِّقْ خَدَّكَ وَبَطْنَكَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ قُلْ:

«اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ». ثُمَّ أَقِرَّ لِرَبِّكَ بِمَا عَمِلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لِرَبِّهِ بِذُنُوبِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لِغُلَامَيْهِ: امْیُطُوا عَنِّي حَتَّى أُقِرَّ لِرَبِّي بِمَا عَمِلْتُ:

«اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ وَالْعَافِيَةُ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي، وَاغْفِرْ لِي مَا أَطْلَعْتَ عَلَيَّ مِنْهُ وَخَفَيْ عَنْ خَلْقِكَ»، وَتَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَتَخْتَارُ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ.

١. الكافي: ٥/٤٠٧/٤ عن عمر بن عاصم، التهذيب: ١٠٥/٥/٣٤٠ عن عاصم بن حميد.

٢. الكافي: ٤/٤١٠/٣، التهذيب: ١٠٧/٥/٣٤٧ كلاهما عن عبد الله بن سنان.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَالرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ فَأَخْتِمَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَلَا يَضُرُّكَ، وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ قَنَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا آتَيْتَنِي»^١.

٥٣٨. عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: دَخَلْتُ طَوَافَ الْفَرِیْضَةِ فَلَمْ يَفْتَحْ لِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَعَيْتُ فَكَانَ كَذَلِكَ! فَقَالَ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِّنْ سَأَلٍ أَفْضَلَ مِنَّا أُعْطِيَ.^٢

٥٣٩. أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا ﷺ: كُنْتُ مَعَهُ فِي الطَّوَافِ، فَلَمَّا صِرْنَا مَعَهُ بِحِذَاءِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ أَقَامَ ﷺ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«يَا اللَّهُ، يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ، وَيَا خَالِقَ الْعَافِيَةِ، وَيَا رَازِقَ الْعَافِيَةِ، وَالْمُنْعِمَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمَتَّانَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمُتَفَضِّلَ بِالْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ، وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^٣.

راجع: ص ٨٨-٩١ «الملل والنحل» و«المستدرج» و«الركن اليماني».

ج - صَلَاةُ الطَّوَافِ^٤

٥٤٠. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ أَوْ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: لَا يَسْتَفِي أَنْ تُصَلِّيَ رَكَعَتَيِ طَوَافٍ

١. التهذيب: ٥/١٠٤/٣٣٩ عن أبي بصير، وراجع الكافي: ٥/٤١١/٤.

٢. الكافي: ٤/٤٠٧/٣.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/١٦/٣٧، وراجع التهذيب: ٣/٩٥/٢٥٧.

٤. يجب بعد الطواف صلاة ركعتين له، وكيفيتها كصلاة الصبح، إلا أنه جاز فيها الإجماع بالقراءة والإخفات. يجب أن تكون الصلاة عند مقام إبراهيم ﷺ، والأحوط كونها خلفه، ولو تعذر للازدحام أتى عنده من اليمين واليسار، وراجع تحرير الوسيطة: ١/٤٣٦.

الْفَرِيضَةِ إِلَّا عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَأَمَّا التَّطَوُّعُ فَحَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ^١.
 ٥٤١. الإمام الصادق ﷺ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَانْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَصَلِّ
 رَكَعَتَيْنِ وَاجْعَلْهُ أَمَامًا، وَاقْرَأْ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا سُورَةَ التَّوْحِيدِ «قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ»، وَفِي الثَّانِيَةِ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ثُمَّ تَشْهَدُ وَاحِمِدِ اللَّهَ وَأَتْنِ عَلَيْهِ
 وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْأَلْهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْكَ، وَهَاتَانِ الرِّكَعَتَانِ هُمَا الْفَرِيضَةُ،
 لَيْسَ يُكْرَهُ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَهُمَا فِي أَيِّ السَّاعَاتِ شِئْتَ، عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ
 غُرُوبِهَا وَلَا تُؤَخِّرْهُمَا؛ سَاعَةً تَطُوفُ وَتَفْرُغُ فَصَلِّهُمَا^٢.

٥٤٢. عنه ﷺ: تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي دُبُرِ رَكَعَتَيْ طَوَافِ الْفَرِيضَةِ، تَقُولُ بَعْدَ التَّشْهِيدِ:
 «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِطَوَاعِيَّتِي إِيَّاكَ وَطَوَاعِيَّتِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ
 جَنِّبْنِي أَنْ أَتَعَدَّى حُدُودَكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِبُّكَ وَيُحِبُّ رَسُولَكَ وَمَلَائِكَتَكَ
 وَعِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»^٣.

٥٤٣. الْحُسَيْنُ بْنُ عُثْمَانَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيْ طَوَافِ الْفَرِيضَةِ
 بِحِجَالِ الْمَقَامِ قَرِيبًا مِنْ ظِلَالِ الْمَسْجِدِ^٤.

٥٤٤. رُوِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى، ثُمَّ
 وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْمَقَامِ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ:

«عَبِيدُكَ يَا بَيْتُكَ، سَائِلُكَ يَا بَيْتُكَ، مَسْكِينُكَ يَا بَيْتُكَ»، يُرَدِّدُ ذَلِكَ مِرَارًا^٥.

١. الكافي: ٤/٤٢٤/٨ عن زرارة. وراجع آيات بيت الله / أفضل مواضع المسجد الحرام.

٢. الكافي: ٤/٤٢٣/١، التهذيب: ٥/١٣٦/٤٥٠ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٣. التهذيب: ٥/١٤٣/٤٧٥ عن معاوية بن عمار.

٤. الكافي: ٤/٤٢٣/٢، التهذيب: ٥/١٤٠/٤٦٤ وفي آخره «لكثرة الناس».

٥. ربيع الأبواب: ٢/١٤٩، وراجع تاريخ دمشق: ٤١/٣٨٠.

د - السَّعْيُ^١

فَضْلُ الْمَسْعَى

٥٤٥. الإمام الصادق عليه السلام : مَا مِنْ بَقْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمَسْعَى، لِأَنَّهُ يَذِلُّ فِيهَا كُلُّ جَبَّارٍ^٢.

٥٤٦. عنه عليه السلام : جُعِلَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرَوَةِ مَذَلَّةً لِلْجَبَّارِينَ^٣.

حِكْمَةُ السَّعْيِ

الكتاب

﴿إِنَّ الصَّافِ وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ النَّبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^٤.

الحديث

٥٤٧. الإمام الصادق عليه السلام : صَارَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرَوَةِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ، فَأَمَرَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَهَرَبَ مِنْهُ، فَجَرَّتْ بِهِ السُّنَّةُ - يَعْنِي بِالْهَرَوَلَةِ -^٥.

٥٤٨. عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام : سَأَلْتُهُ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرَوَةِ،

١. يجب بعد ركعتي الطواف السعي بين الصفا والمروة، ويجب أن يكون سبعة أشواط، ويجب البدء بالصفا والختم بالمروة (تحرير الوصيلا: ١/ ٤٠١).

٢. الكافي: ٤/ ٤٣٤/ ٣ وح ٤ نحوه، علل الشرائع: ٢٣٣/ ٢ كلاهما عن أبي بصير، ونحوه ح ١ عن معاوية بن عمار، الفقيه: ٢/ ١٩٦/ ٢١٢٤.

٣. الكافي: ٤/ ٤٣٤/ ٥ عن أحمد الحلبي عن أبيه عن رجل وح ٣ نحوه.

٤. البقرة: ١٥٨.

٥. علل الشرائع: ٤٣٢/ الباب ١٦/ ١ عن معاوية بن عمار.

فَقَالَ: جُعِلَ لِسَعِي إِبْرَاهِيمَ ۞^١.

راجع: ص ١٧٨ «صلاة الطواف» وص ٩٤ «زمزم / بدؤها».

أَدَبُ السَّعِي

٥٤٩. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۞: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ۞ حِينَ فَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ وَرَكَعَتَيْهِ قَالَ: أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مِنْ إِبْتِئَانِ الصَّفا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ۞: ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى الصَّفا مِنَ الْبَابِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ۞ - وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي يُقَابِلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ - حَتَّى تَقْطَعَ الْوَادِيَّ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، فَاصْعِدْ عَلَى الصَّفا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى الْبَيْتِ وَتَسْتَقْبِلَ الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَثْنِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ اذْكُرْ مِنْ آيَاتِهِ وَبَلَاتِهِ وَحُسْنِ مَا صَنَعَ إِلَيْكَ مَا قَدَرْتَ عَلَى ذِكْرِهِ.

ثُمَّ كَبِّرِ اللَّهَ سَبْعًا، وَاحْمَدُهُ سَبْعًا، وَهَلِّلُهُ سَبْعًا، وَقُلْ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ۞، وَقُلْ: «اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الدَّائِمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَقُلْ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْيَقِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .
 ثُمَّ كَبَّرَ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَهَلَّلَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاحْمَدَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَسَبَّحَ مِائَةَ مَرَّةٍ،
 وَتَقُولُ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ
 وَلَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ وَفِي مَا بَعْدَ الْمَوْتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، اللَّهُمَّ أَظْلِمْنِي فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ» .
 وَأَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَسْتَوْدِعَ رَبَّكَ دِينَكَ وَنَفْسَكَ وَأَهْلَكَ .
 ثُمَّ تَقُولُ:

«أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي. اللَّهُمَّ
 اسْتَعْمِلْنِي عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ، وَأَعِزَّنِي مِنَ الْفِتْنَةِ» .
 ثُمَّ تُكَبِّرُ ثَلَاثًا ثُمَّ تُعِيدُهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ تُكَبِّرُ وَاحِدَةً ثُمَّ تُعِيدُهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ
 هَذَا فَبَعْضُهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقِفُ عَلَى الصَّافَا بِقَدْرِ مَا يَقْرَأُ
 سُورَةَ الْبَقَرَةِ مُتَرْتِلًا»^١.

٥٥٠. جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّافَا يُكَبِّرُ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ:
 «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ»، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَدْعُو وَيَصْنَعُ عَلَى الْعُرْوَةِ مِثْلَ ذَلِكَ»^٢.

١. الكافي: ٤/٤٣١/١، التهذيب: ٥/١٤٥/٤٨١، وراجع سنن الترمذي: ٥/٢٠٨/٢٩٦٥.

٢. الموطأ: ١/٣٧٢/١٢٧، سنن النسائي: ٥/٢٤٠، السنن الكبرى: ٥/١٥١/٩٣٣٥ نحوه. وراجع الكافي:

٥٥١. جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - فِي ذِكْرِ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ -: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّافَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّافَا قَرَأَ: «إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ» أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأُ بِالصَّافَا فَرَقِي عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَثَّرَهُ وَقَالَ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّافَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ^١.

٥٥٢. عَلِيُّ بْنُ الثُّعْمَانِ يَرْفَعُهُ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا صَعِدَ الصَّافَا اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ، فَإِنْ عُدْتُ فَقَدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ تَرَحَّمَنِي، وَإِنْ تُعَذِّبَنِي فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَيَا مَنْ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِهِ ارْحَمْنِي. اللَّهُمَّ فَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ تُعَذِّبَنِي وَلَمْ تَطْلِمْنِي، أَصَبَحْتُ أَتَقِي عَذْلَكَ وَلَا أَخَافُ جَوْرَكَ، فَيَا مَنْ هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ، ارْحَمْنِي»^٢.

١. صحيح مسلم: ١٤٧/٨٨٦/٢. وراجع سنن الترمذي: ٨٦٢/٢١٦/٣. السنن الكبرى: ٩٣٣٧/١٥١/٥.

حلية الأولياء: ٢٠٠/٣.

٢. الكافي: ٥/٤٣٢/٥. التهذيب: ٥٨٢/١٤٧/٥.

٥٥٣. مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ: كُنْتُ وَرَاءَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَلَى الصَّفا - أَوْ عَلَى الرِّوَّةِ - وَهُوَ لَا يَزِيدُ عَلَى حَرْفَيْنِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ فِي كُلِّ حَالٍ، وَصِدْقَ النَّبِيِّ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ»^١.

٥٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُ فَلْيَطْلِلِ الْوُقُوفَ عَلَى الصَّفا والرِّوَّةِ^٢.

٥٥٥. عنه عليه السلام: لَا تَجْلِسَ بَيْنَ الصَّفا والرِّوَّةِ إِلَّا مِنْ جَهْدٍ^٣.

نَوَابُ السَّعْيِ

٥٥٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْحَاجُّ... إِذَا سَعَى بَيْنَ الصَّفا والرِّوَّةِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ^٤.

٥٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: السَّاعِي بَيْنَ الصَّفا والرِّوَّةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ،

فَتَشْفَعُ فِيهِ بِالْإِجَابِ^٥.

هـ- التَّقْصِيرُ

٥٥٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ سَعْيِكَ وَأَنْتَ مُتَمَتِّعٌ فَقَصِّرْ مِنْ شَعْرِكَ مِنْ

جَوَانِبِهِ وَلِحْيَتِكَ، وَخُذْ مِنْ شَارِبِكَ، وَقَلِّمْ أَظْفَارَكَ، وَأَبْقِ مِنْهَا لِحْجَكَ، وَإِذَا

فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْلَلْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُحِلُّ مِنْهُ الْمُحْرِمُ وَأَحْرَمْتَ مِنْهُ، فَطُفْ

بِالْبَيْتِ تَطَوُّعًا مَا شِئْتَ^٦.

١. الكافي: ٤/٤٣٣/٩، التهذيب: ٥/١٤٨/٤٨٦.

٢. الكافي: ٤/٤٣٣/٦ عن الحسن بن علي بن الوليد رفعه، الفقيه: ٢/٢٠٩/٢١٦٩، وراجع التهذيب:

٥/١٤٧/٤٨٣.

٣. الفقيه: ٢/٤١٧/٢٨٥٤ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله.

٤. التهذيب: ٥/١٩/٥٦ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٢/٢٠٨/٢١٦٧.

٥. أي تقبل شفاعتهم بإيجاب الله تعالى على نفسه في حقّه (روضة السنين: ٤/٥٧).

٦. الفقيه: ٢/٢٠٨/٢١٦٨.

٧. الكافي: ٤/٤٣٩/١، التهذيب: ٥/١٥٧/٥٢١ وص ٤٨٧/١٤٨ نحوه، الفقيه: ٢/٣٧٥/٢٧٤١ كلّها عن

معاوية بن عمار.

٥٥٩. عنه عليه السلام: طَوَافُ الْمُتَمَتِّعِ أَنْ يَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَيَقْصُرَ مِنْ شَعْرِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحَلَّ^١.

٥٦٠. عنه عليه السلام: طُفَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقْصُرَ مِنْ شَعْرِكَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ فَاغْتَسِلْ وَأَهِلْ بِالْحَجِّ وَاصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ^٢.

٣ / ٣

وَالْحَبَاتُ حَجَّ التَّمَتُّعِ

أ- الإحرام

٥٦١. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ آدَمَ لَمَّا أُمِرَ بِالتَّوْبَةِ قَالَ جِبْرِئِيلُ لَهُ: قُمْ يَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ يَوْمَ التَّروِيَةِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيُحْرِمَ... فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّامِينِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَخْرَجَهُ جِبْرِئِيلُ عليه السلام إِلَى مِنَى فَبَاتَ بِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَى عَرَافَاتٍ وَكَانَ قَدْ عَلَّمَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَكَّةَ الْإِحْرَامَ وَعَلَّمَهُ بِالتَّلْبِيَةِ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ^٣.

٥٦٢. عنه عليه السلام: الْمُتَمَتِّعُ... يُحْرِمُ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّروِيَةِ^٤.

٥٦٣. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّروِيَةِ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ فِي الْعَقِيقِ، ثُمَّ أَحْرَمْتَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ بِالْحَجِّ، فَلَا تَزَالُ مُحْرِمًا حَتَّى تَقِفَ بِالْمَوَاقِفِ، ثُمَّ تَرْمِي الْجَمْرَاتِ، وَتَدْبَحُ وَتُحِلُّ وَتَغْتَسِلُ، ثُمَّ تَزُورُ الْبَيْتَ، فَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَحَلَّلْتَ^٥.

١. التهذيب: ٥٢٢/١٥٧/٥ عن عبدالله بن سنان.

٢. التهذيب: ٢٣٩/٧٢/٥ عن عبدالصمد بن بشير، وراجع مختصر بصائر الدرجات: ٨٥.

٣. تفسير القمي: ٤٤/١ عن أبان بن عثمان.

٤. الكافي: ٢/٢٩٥/٤ عن أبي بصير.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ٨٦ عن المفضل بن عمر.

٥٦٤. عنه عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُحْرِمَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَاصْنَعْ كَمَا صَنَعْتَ حِينَ أَرَدْتَ أَنْ تُحْرِمَ، وَخُذْ مِنْ شَارِبِكَ وَمِنْ أَظْفَارِكَ، وَاطْلِ عَانَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ شَعْرٌ، وَانْتِفِ بِطَلِّكَ، وَاغْتَسِلْ، وَابْسُ ثَوْبَيْكَ، ثُمَّ انْتَهِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَصَلِّ فِيهِ سِتًّا رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ تُحْرِمَ، وَتَدْعُوا اللَّهَ وَتَسْأَلُهُ الْعَوْنَ، وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ قَبْسَرُهُ لِي، وَحُلْنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ». وَتَقُولُ:

«أَحْرِمُ لَكَ شَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي مِنَ النَّسَاءِ وَالثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ، أُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ، وَحُلْنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي لِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ».

ثُمَّ تُلَبِّي مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا لَبَّيْتَ حِينَ أَحْرَمْتَ، وَتَقُولُ: «لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ تَمَامُهَا وَيَبْلَاغُهَا عَلَيْكَ». فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ يَكُونَ زَوَا حُكَ إِلَى مَسْنَى حِينَ زَوَالَ الشَّمْسِ، وَإِلَّا فَبَتَيْ مَا تَيْسَّرَ لَكَ مِنْ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ١.

راجع: ص ١٥٠ «فرائض الحج» واجبات عمرة التمتع / الإحرام.

وسائل الشيعة: ٥١٩/١٣ أبواب إحرام الحج ج ١١/٢٣٩ أبواب الموافقات/الباب ٢١.

ب - الْوُقُوفُ بِعَرَفَاتٍ ٢

أَدَبُ الْخُرُوجِ إِلَى عَرَفَاتٍ ٣

٥٦٥. عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ: لِمَ سُمِّيَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِعَرَفَاتٍ مَاءً، وَكَانُوا يَسْتَقُونَ مِنْ مَكَّةَ مِنَ الْمَاءِ

١. الكافي: ٤/٤٥٤، ٢، التهذيب: ٥/١٦٨/٥٥٩ كلاهما عن أبي بصير.

٢. يجب بعد الإحرام بالحج الوقوف بعرفات من زوال يوم التاسع من ذي الحجة إلى الغروب الشرعي، وراجع تحرير الوسيلة: ١/٤٤٠.

٣. يخرج الناس من مكة إلى عرفات يوم التروية، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة. وأفضل ذلك بعد صلاة الظهر، ولهم أن يخرجوا غدوة وعشية إلى الليل، ولا بأس أن يخرجوا قبل يوم التروية.

لِرَبِّهِمْ، وَكَانَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَرَوَيْتُمْ تَرَوَيْتُمْ، فَسُمِّيَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِذَلِكَ.^١

٥٦٦. الإمام الصادق عليه السلام: سُمِّيَتِ التَّرْوِيَةُ لِأَنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام أَتَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِرْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لَكَ وَلِأَهْلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَافَاتِ مَاءٍ، ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ فَقَالَ لَهُ: اعْتَرَفْ وَاعْرِفْ مَنْاسِكَكَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ عَرَفَةَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِزْدَلِفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَزْدَلِفَةُ.^٢

٥٦٧. مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: هَلْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِبَنِي يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَالْغَدَاةُ بِبَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ.^٣

٥٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ... فَأَهْلٌ بِالْحَجِّ - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَصَلَ الظُّهْرَ إِنْ قَدَرْتَ بِبَنِي.^٤

٥٦٩. عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ بِبَنِي يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَيَبِيتَ بِهَا وَيُصْبِحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَخْرُجَ.^٥

٥٧٠. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاعْتَمِلْ، وَابْسُ ثَوْبَيْكَ، وَادْخُلِ الْمَسْجِدَ حَافِيًا، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَوْ فِي الْحِجْرِ، ثُمَّ اقْعُدْ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَصَلِّ الْمَكْتُوبَةَ، ثُمَّ قُلْ فِي دُبُرِ صَلَاتِكَ كَمَا قُلْتَ حِينَ أَحْرَمْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَأَحْرِمَ بِالْحَجِّ،

١. علل الشرائع: ٤٣٥/١، المحاسن: ١١٨٢/٦٥/٢.

٢. المحاسن: ١١٨١/٦٥/٢ عن معاوية بن عمار.

٣. التهذيب: ١٧٧/٥، الفقيه: ٥٩٤/٢، ٢٩٧٧/٤٦٣/٢.

٤. التهذيب: ٥٦١/١٦٩/٥ عن عمر بن يزيد.

٥. التهذيب: ١٧٧/٥، ٥٩٢ عن جميل بن دراج وح ٥٩٣ عن معاوية بن عمار نحوه.

ثُمَّ امْضِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّفْضَاءِ^١ دُونَ الرَّدَمِ^٢ قَلْبٌ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّدَمِ وَأَشْرَفْتَ عَلَى الْأَبْطَحِ^٣ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى تَأْتِيَ مِنَى^٤.

٥٧١. عنه رحمه الله : إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى مِنَى فَقُلْ :

«اللَّهُمَّ إِنَّاكَ أَرْجُو، وَإِنَّاكَ أَدْعُو، قَبِّلْغَنِي أَمَلِي، وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي»^٥.

٥٧٢. عنه رحمه الله : إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مِنَى فَقُلْ :

«اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنَى، وَهَذِهِ مِمَّا مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْنَا بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَنْبِيَائِكَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ» - إِلَى أَنْ قَالَ : - وَحَدِّثْنِي مِنَ الْعَقَبَةِ إِلَى وَادِي مُحَسَّرٍ^٦.

وَجْهٌ تَسْمِيَةِ عَرَافَاتٍ

٥٧٣. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رحمه الله عَنْ عَرَافَاتٍ : لِمَ سُمِّيَتْ عَرَافَاتٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام خَرَجَ بِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام : يَا إِبْرَاهِيمُ، اعْتَرَفْ بِذَنْبِكَ وَاعْرِفْ مَنَاسِكَكَ، فَسُمِّيَتْ عَرَافَاتٍ لِقَوْلِ جَبْرِئِيلَ عليه السلام : اعْتَرَفْ، فَاعْتَرَفَ^٧.

١. في بعض النسخ «الروحاء» وفي نسخ التهذيب والفتاوى «الرقطاء». ولا توجد الرفضاء في اللغة ولا في معجم البلدان، وفي الفتاوى: ٢/ ٥٣٨... فإذا بلغت الرقطاء دون الردم وهو ملتقى الطريقين.

٢. الردم: موضع بمكة، وهو المدعى، ولعله ردم بني جمح (معجم البلدان: ٣/ ٤٠).

٣. الأبطح: هو المحصب بين منى ومكة، وهو إلى منى أقرب (معجم البلدان: ١/ ٧٤).

٤. الكافي: ٤/ ٤٥٤، التهذيب: ٥/ ١٦٧/ ٥٥٧ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٥. الكافي: ٤/ ٤٦٠، التهذيب: ٥/ ١٧٧/ ٥٩٥ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٦. الكافي: ٤/ ٤٦١، التهذيب: ٥/ ١٧٨/ ٥٩٦ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٧. علل الشرائع: ١/ ٤٣٦، المحاسن: ٢/ ١١٧٩/ ٦٤ وفيه «أعترف وأعرف».

مُباهاة الله بأهلها

٥٧٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ:

أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي أَتُونِي شُعْنًا غُبْرًا^١.

٥٧٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ:

يَا مَلَائِكَتِي، أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْنًا غُبْرًا، أَقْبِلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنَهُمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُوا (ني)، غَيْرَ التَّيْبَعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ^٢.

٥٧٦. عنه ﷺ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ

لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟^٣

مكائنها في الحج

٥٧٧. رسول الله ﷺ: الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامٌ مِنْ ثَلَاثٍ،

«فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ»^٤، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ^٥.

١. مسند ابن حنبل: ٧١١١/٦٩٢/٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص، المستدرک علی الصحیحین:

١٧٠٨/٦٣٦/١، السنن الکبری: ٩١٠٩/٩٣/٥، حلیۃ الأولیاء: ٣٠٥/٣ وزاد فیہ «غیراً» من کل فج عمیق،

أشهدکم أنني قد غفرت لهم» کلها عن أبی هریرة نحوه، وراجع الکافی: ٣٧/٢٦١/٤، النوادر للقمی:

٤٢/١٣/٩٩، البحار: ٣٦٠/١٤٠.

٢. مسند أبی یعلی: ٤٠٩٢/١٤٧/٤، ربيع الأبرار: ٨٤٠/٢ نحوه وكلاهما عن أنس بن مالک، وراجع البحار:

٢٥٩/٩٩، کنز العمال: ١٢٥٦١، والحديث ٦٠٤ من باب ثواب الوقوف بالمزدلفة.

٣. السنن الکبری: ٩٤٨٠/١٩٢/٥ عن عائشة.

٤. البقرة: ٢٠٣.

٥. سنن الترمذی: ٢٩٧٥/٢١٤/٥ عن عبد الرحمن بن یعر.

٥٧٨. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَعْمُرَ: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِعَرَفَةَ فَسَأَلُوهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: الْحَجُّ عَرَفَةُ. مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ. أَيَّامُ مِنِّي ثَلَاثَةٌ «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ»^١.

أَدَبُ الْوُقُوفِ

٥٧٩. رسول الله ﷺ: عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةَ^٢.

٥٨٠. الإمام الصادق عليه السلام: عَرَفَاتُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ وَأَفْضَلُ الْمَوْقِفِ سَفْحُ الْجَبَلِ^٣.

٥٨١. عنه عليه السلام: قِفْ فِي مَيْسَرَةِ الْجَبَلِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ فِي مَيْسَرَةِ الْجَبَلِ فَلَمَّا وَقَفَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْتَدِيرُونَ أَخْفَافَ نَاقِيَةٍ فَيَقِفُونَ إِلَى جَانِبِهِ فَنَحَاها فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعٌ أَخْفَافٍ نَاقِيَتِي الْمَوْقِفِ وَلَكِنَّ هَذَا كُلُّهُ مَوْقِفٌ^٤ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ - وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْمَزْدَلِفَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَ خَلَلَ قَسْدُهُ بِنَفْسِكَ وَرَاحِلَتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ تُسَدَّ بِكَ الْخِلَالُ وَانْتَقِلَ عَنِ الْهَضَابِ^٥

١. سنن الترمذي: ٣/٢٣٧/٨٨٩.

٢. عُرْنَةُ: وادٍ يحدها عرفات (معجم البلدان: ٤/١١١).

٣. الموطأ: ١/٢٨٨/١٦٦، سنن إسن ماجة: ٢/١٠٢/٣٠١٢ عن جابر بن عبد الله، السنن الكبرى: ٥/١٨٦/٩٤٥٩ عن محمد بن المنكدر.

٤. سفح الجبل: أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه (المصاح: ١/٣٧٥).

٥. الكافي: ٤/٤٦٣/١ عن مسع.

٦. يدل على استحباب الوقوف في ميسرة الجبل والمراد به ميسرته بالإضافة إلى القادِم من مكة كما ذكره الأصحاب (مرآة العقول: ١٨/٢١).

٧. أي لا ترتفع الجبال والمشهور الكراهة، ونقل عن ابن البراج وابن إدريس إنها حُرِّمَ الوقوف على الجبل إلا لضرورة ومع الضرورة كالزحام وشبهه تنفي الكراهة والتحرير إجماعاً (مرآة العقول: ١٨/٢٢١).

وَأَتَى الْأَرَاكَ ٢. ١

٥٨٢. عنه ﷺ : لَا يَصْلُحُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ٣.

٥٨٣. رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْوُقُوفِ بِالْحِلِّ - يَعْنِي الْوُقُوفَ بِعَرَفَاتٍ - وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَرَمِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُهُ وَالْحَرَمَ دَارُهُ، فَلَمَّا قَصَدُوهُ وَافِدِينَ وَقَفَهُمْ بِالْبَابِ يَنْتَضِعُونَ إِلَيْهِ ٤.

٥٨٤. رسول الله ﷺ - لَعَلِّي ﷺ :- أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَهُوَ دُعَاءُ مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ؟ قَالَ: تَقُولُ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ. اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَلَكَ بَرَاءَتِي، وَبِكَ حَوْلِي، وَمِنْكَ قُوَّتِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنَ وَسْوَيسِ الصُّدُورِ، وَمِنَ شَتَاتِ الْأَمْرِ وَمِنَ غَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الرِّيحِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَخَيْرَ النَّهَارِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي وَبَصَرِي نُورًا، وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَغُرُوقِي وَمَقْعَدِي وَمَقَامِي وَمَدْخَلِي وَمَخْرَجِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا يَا رَبِّ يَوْمَ أَلْقَاكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٥.

١. الأراك - بالفتح وآخره كاف - وهو وادي الأراك، قرب مكة ولا خلاف في أنه من حدود عرفة وليس بداخلها.

فيها، وراجع معجم البلدان: ١٣٥/١، مرآة العقول: ١٨/١٢٠.

٢. الكافي: ٤/٤٦٣/٤ عن معاوية بن عمار.

٣. دعائم الإسلام: ١/٣٢٠.

٤. كنز الفوائد: ١٨٣/٢، وراجع الكافي: ٤/٢٢٤/٢؛ الترغيب والترهيب: ٢/٢٠٦/١٦.

٥. التهذيب: ٥/١٨٣/٦١٢ عن عبد الله بن سنان عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه:

٢/٥٤٢/٣١٣٥ عن معاوية بن عمار.

٥٨٥. عنه عليه السلام: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِيَّامٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ:

«سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَوْطِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ رَوْحُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَنَجِي مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ»^١.

٥٨٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا هَمَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَفِعَ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنَ تَشْتِتِ الْأَمْرِ، وَمِنَ شَرِّ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. أَمْسِ ظُلُمِي مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَأَمْسِ خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ، وَأَمْسِ ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ، وَأَمْسِ وَجْهِي الْفَانِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الْبَاقِي. يَا خَيْرَ مَنْ سِئَلَ، وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، جَلِّلْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ جَمِيعِ خَلْقِكَ»^٢.

٥٨٧. عنه عليه السلام: إِذَا غَدَوْتَ إِلَى عَرَفَةَ فَقُلْ وَأَنْتَ مُتَوَجِّهُ إِلَيْهَا:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ، وَإِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ، وَوَجْهَكَ أَرَدْتُ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي رِحْلَتِي، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ ثُبَاهِي يَوْمَ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي»، ثُمَّ تَلَّيْهَا وَأَنْتَ غَادٍ إِلَى عَرَفَاتٍ^٣.

١. المعجم الكبير: ١٠/٢٢٧/١٠٥٥٤ عن ابن مسعود.

٢. الكافي: ٥/٤٦٤/٤، قرب الإسناد: ٧٢/٢١ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن ميمون.

٣. الكافي: ٣/٤٦١/٤، التهذيب: ٥/١٧٩/٦٠٠ نحوه وكلاهما عن معاوية بن عمار، وراجع البحار:

٥٨٨. عنه ﷺ: يَقِفُ النَّاسُ بِعَرْفَةِ يَدْعُونَ وَيَرْغَبُونَ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ^١.

٥٨٩. أبو بلال المَكِّي: رَأَيْتُ أَبَاعِبْدَ اللَّهِ ﷺ بِعَرْفَةِ أَتَى بِخَمْسِينَ نَوَاءً، فَكَانَ يُصَلِّي بِ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَصَلَّى مِائَةَ رَكْعَةٍ بِ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَخَتَمَهَا بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ هَاهُنَا! فَقَالَ: مَا شَهِدَ هَذَا الْمَوْضِعَ نَبِيٌّ وَلَا وَصِيٌّ نَبِيٍّ إِلَّا صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ^٢.

٥٩٠. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّمَا تُعَجَّلُ الصَّلَاةُ وَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا لِتُفَرِّغَ نَفْسَكَ لِلدُّعَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ دُعَاءٍ وَمَسْأَلَةٍ. ثُمَّ تَأْتِي الْمَوْقِفَ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَهَلِّلْهُ وَمَجِّدْهُ وَأَتِيْ عَلَيْهِ، وَكَبِّرْهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاحْمَدْهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَسَبِّحْهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاقْرَأْ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مِائَةَ مَرَّةٍ، وَتَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ مَا أَحْبَبْتَ وَاجْتَهِدْ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ دُعَاءٍ وَمَسْأَلَةٍ، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَنْ يُذْهِلَكَ فِي مَوْطِنٍ قَطُّ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُذْهِلَكَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتَغِلَ بِالنَّظَرِ إِلَى النَّاسِ، وَأَقْبِلْ قِبَلَ نَفْسِكَ، وَلْيَكُنْ فِيمَا تَقُولُهُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ فَلَا تَجْعَلَنِي مِنْ أُخْيَبٍ وَفِدِكَ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ». وَلْيَكُنْ فِيمَا تَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبِّ الْمَشَاعِرِ كُلِّهَا، فُكِّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ». وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ لَا تَكْمُرْ بِي وَلَا تَخْذَعْنِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي». وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَوْلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ،

وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا».

وَلْيَكُنْ فِيمَا تَقُولُ وَأَنْتَ رَافِعُ رَأْسِكَ إِلَى السَّمَاءِ:

«اللَّهُمَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَالَّتِي إِنْ مَنَعْتَنِيهَا
لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ».

وَلْيَكُنْ فِيمَا تَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَمُلْكُ يَدِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَقِّتَنِي
لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَأَنْ تَسَلِّمْ مِنِّي مَنَاسِكَيَ الَّتِي أَرْتَهَا خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،
وَدَلَّلَتْ عَلَيْهَا نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

وَلْيَكُنْ فِيمَا تَقُولُ:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلُهُ، وَأَطَلَّتْ عُمرُهُ، وَأُحْيِيَتْهُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَيَاةً
طَيِّبَةً».

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَطْلُبَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْعَتَمِ وَالصَّدَقَةِ^١.

٥٩١. عنه عليه السلام: إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقُلْ:

«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْعَوَاقِبِ، وَارْزُقْنِيهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاقْلِبْنِي
الْيَوْمَ مُفْلِحًا مُنْجَحًا مُسْتَجَابًا لِي مَرْحُومًا مَغْفُورًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ
وَفْدِكَ وَحُجَّاجِ نَبِيِّكَ الْحَرَامِ. واجْعَلْنِي الْيَوْمَ مِنْ أَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ
مَا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالتَّوَكُّلِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا
أَرْجُو إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ».

فَإِذَا أَقْضَيْتَ فَاقْتَصِدْ فِي السَّيْرِ، وَعَلَيْكَ بِالدَّعَةِ، وَاتْرِكِ الْوَجِيفَ^١ الَّذِي يَصْنَعُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ^٢.

٥٩٢. أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا الْمَوْصِلِيُّ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ، فَأَتَاهُ نَعْيُ أَبِيهِ أَوْ نَعْيُ بَعْضِ وَلَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ بِشَيْءٍ أَوْ يَدْعُو، فَاسْتَقَلَّ بِالْجَزَعِ وَالْبُكَاءِ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ أَفَاضَ، فَقَالَ: لَا أَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا، وَقَدْ أَسَاءَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ، أَمَا لَوْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ لِأَفَاضٍ مِنَ الْمَوْقِفِ بِحَسَنَاتِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ جَمِيعًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ شَيْءٌ^٣.

نَوَابِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ

٥٩٣. أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَقَفَ النَّبِيُّ عليه السلام بِعَرَفَاتٍ، وَقَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَوُوبَ، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَنْصِتْ لِي النَّاسُ. فَقَامَ بِلَالٌ فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَنْصَتَ النَّاسُ، فَقَالَ: مَعَشَرَ النَّاسِ، أَنَانِي جِبْرَائِيلُ عليه السلام أَنِنَا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ، وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ، وَضَمِنَ عَنْهُمْ التَّيْعَاتِ. فَقَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ؟ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَلَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤.

٥٩٤. رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ

١. الْوَجِيفُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ سَرِيعٍ (تاج العروس: ١٢ / ٥١٧).

٢. الفقيه: ٥٤٣ / ٢، التهذيب: ١٨٧ / ٥، ٦٢٢ نحوه وكلاهما عن أَبِي بَصِيرٍ، وَلَمْ يَزِدِ الْقَائِدُ رَاجِعَ إِقْبَالَ الْأَعْمَالِ: ٦١ / ٢ - ١٨٨ أَدْعِيَةِ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام بِعَرَفَةِ.

٣. التهذيب: ١٨٤ / ٥، ٦٦٤.

٤. التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهيبُ: ٧ / ٢٠٣، ٧ / ٢٠٣ الدَّرْ الثَّوْرُ: ٥٥٣ كلاهما تَقْلًا عَنْ الزَّهْدِ لِأَبْنِ الْمُبَارَكِ: نَوَابِ الْأَعْمَالِ: ٧ / ٧١، وَرَاجِعَ الْحَدِيثِ ٦٠٤ مِنْ بَابِ نَوَابِ الْوُقُوفِ بِالْمَرْدَلَةِ.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
وَعَلَيْنَا مَقَهُم» مِائَةَ مَرَّةٍ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَايِكَتِي، مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا؟
سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي، وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي، وَعَرَّفَنِي، وَأَتْنَى عَلَيَّ، وَصَلَّى عَلَيَّ
نَبِيِّ. إِشْهَدُوا مَلَايِكَتِي أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي
عَبْدِي هَذَا لَشَفَعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ كُلِّهِمْ^١.

٥٩٥. عنه عليه السلام: مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبٌ لَا تُغْفَرُ إِلَّا بِعَرَفَاتٍ^٢.

٥٩٦. الإمام علي عليه السلام: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ أَهْلِ عَرَفَاتٍ أَعْظَمُ جُرْمًا؟ قَالَ:
الَّذِي يَنْصَرِفُ مِنْ عَرَفَاتٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَعْنِي الَّذِي يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^٣.

٥٩٧. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَاجُّ حُمْلَانُهُ وَضَمَانُهُ عَلَى اللَّهِ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِ طَوَافَهُ وَصَلَاتَهُ وَسَعْيَهُ، فَإِذَا كَانَ عَشِيَّةُ
عَرَفَةَ ضَرَبَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ الْأَيْمَنِ وَيَقُولَانِ لَهُ: يَا هَذَا، أَمَا مَا مَضَى فَقَدْ كُفَيْتُهُ،
فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ^٤.

٥٩٨. سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - عَشِيَّةُ مِنَ الْعَشِيَّاتِ وَنَحْنُ بِمِنَى وَهُوَ

١. شعب الإيمان: ٣/٤٦٣/٤٠٧٤، الترغيب والترهيب: ٢/٢٠٥/١٥ عن جابر بن عبد الله، كنز العمال:

٧٤/٥/١٢١١٠ عن الديلمي عن جابر.

٢. الجعفریات: ٦٥ بطريقه عنه عليه السلام، دعائم الإسلام: ١/٢٩٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. الجعفریات: ٦٤ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، الفقيه: ٢/٢١١/٢١٨٣، وراجع

الكافي: ٤/٥٤١/٧، عوالي الاكلى: ٤/١١٥/٣٣، جامع الأحاديث للفتني: ٢٠٧؛ الفردوس:

١/٣٥٩/١٤٥٢.

٤. التهذيب: ٥/٢١/٥٨، المحاسن: ١/١٣٧/١٧٦ كلاهما عن معاوية بن عمار.

يَحْتُنِّي عَلَى الْحَجِّ وَرِعْبَتِي فِيهِ -: يَا سَعِيدُ، أَيُّمَا عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ فَأَخَذَ ذَلِكَ الرِّزْقَ فَأَنْفَقَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عِيَالِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ قَدْ ضَحَّاهُمْ بِالشَّمْسِ حَتَّى يَتَقَدَّمَ بِهِمْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَيَقِيلَ، أَلَمْ تَرَ فُرْجًا تَكُونُ هُنَاكَ فِيهَا خَلْلٌ وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: يَجِيءُ بِهِمْ قَدْ ضَحَّاهُمْ حَتَّى يَشَعَبَ بِهِمْ تِلْكَ الْفُرْجَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهٗ: عَبْدِي رَزَقْتُهُ مِنْ رِزْقِي فَأَخَذَ ذَلِكَ الرِّزْقَ فَأَنْفَقَهُ قَضْحَى بِهِ نَفْسَهُ وَعِيَالَهُ، ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ حَتَّى شَعَبَ بِهِمْ هَذِهِ الْفُرْجَةَ التَّمَّاسَ مَغْفِرَتِي، أَغْفِرُ لَهُ ذَنْبَهُ، وَأَكْفِيهِ مَا أَهَمَّهُ، وَأَرْزُقُهُ.

[قَالَ سَعِيدٌ]: مَعَ أَشْيَاءَ قَالَهَا نَحْوًا مِنْ عَشْرَةٍ^١.

ج - الْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^٢

الْإِفَاضَةُ مِنْ عَرَافَاتٍ

الكتاب

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾^٣.

الحديث

٥٩٩. ابنُ عَبَّاسٍ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَرَدِيْقُهُ أَسَامَةً،

١. الكافي: ٤ / ٢٦٣ / ٤٤.

٢. يجب الوقوف بالمشعر من طُلُوعِ الْفَجْرِ من يوم العيد إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وهو عبادة يجب فيه النية بشرائطها، والأحوط وجوب الوقوف فيه بالنية الخالصة ليلة العيد - بعد الإفاضة من عرفات - إلى طُلُوعِ الْفَجْرِ، ثم ينوي

الوقوف بين الطلوعين - تحرير الوسيلة: ١ / ٤٤١.

٣. البقرة: ١٩٨.

وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِإِجَافِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ،
فَمَا رَأَيْتُهَا رَافِعَةً يَدَيْهَا عَادِيَةً حَتَّى أَتَى جَمْعًا^١.

٦٠٠. عنه: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَاءَهُ رَجْرًا شَدِيدًا
وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ
بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضَاعِ^٢.

٦٠١. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَغِيَبَ الشَّمْسُ، فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقَاضَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَفِضْ مَعَ النَّاسِ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ،
وَأَفِضْ بِالْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»، فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الْكَثِيبِ
الْأَحْمَرِ^٣ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ فَقُلْ:

«اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي، وَزِدْ فِي عِلْمِي، وَسَلِّمْ لِي دِينِي، وَتَقَبَّلْ مَنَاسِكَي»، وَإِيَّاكَ
وَالْوَجِيفَ الَّذِي يَصْنَعُهُ النَّاسُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْحَجَّ
لَيْسَ بِوَجِيفِ الْخَيْلِ وَلَا بِإِضَاعِ الْإِبِلِ. وَلَكِنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَسَيَرُوا سَبِيلًا جَمِيلًا،
لَا تُؤْطُوا ضَعِيفًا وَلَا تُؤْطُوا مُسْلِمًا وَتَوَادُّوا وَاقْتَصِدُوا فِي السَّيْرِ؛ فَإِنَّ

١. سنن أبي داود: ١٩٠/٢، جامع الأصول: ١٥٣٩/٢٤٩/٣، وفي المحاسن: ١١٨٠/٦٥/٢ عن
الإمام الصادق ﷺ: سَمِعْتُ الْجَمْعَ لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ: الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَسَمِيَ الْأُطْبَحَ لِأَنَّ آدَمَ أَمَرَ
أَنْ يُطْبَحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ، فَتُطْبَحُ حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلُ جَمْعٍ. وَأَمَرَ إِذَا طَلَعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اعْتِرَافًا لِيَكُونَ سَنَةً فِي وَلَدِهِ، فَقَرَّبَ قَرِيبَانًا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ نَارًا مِنْ
السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قَرِيبَانِ آدَمَ ﷺ.

٢. صحيح البخاري: ١٥٨٧/٦٠١/٢، والإيضاع: سير مثل الخَيْبِ. وَالْوَضْعُ هُوَ الْعَذُو، وَوَضَعَ الْبَعِيرَ وَأَوْضَعَهُ
رَاكِبَهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ (لسان العرب: ٣٩٨/٨ و٣٩٩).

٣. هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي صَعَدَ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، يَنْظُرُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْفُ نَاقَتَهُ حَتَّى يُصِيبَ رَأْسَهَا مُقَدَّمُ الرَّجُلِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالذَّعَةِ، فَسَنُتَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَتَّبِعُ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ اعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ»، وَكَرَّرَهَا حَتَّى أَفَاضَ [النَّاسُ]، فَقُلْتُ: أَلَا تُفِيضُ،

فَقَدْ أَفَاضَ النَّاسُ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الرَّحَامَ، وَأَخَافُ أَنْ أَشْرَكَ فِي عَنَتِ إِنْسَانٍ.^١

٦٠٢. الإمام الصادق ﷺ: مَنْ مَرَّ بِالْمَأْزَمِينَ^٢ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ كِبَرٌ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: مَا الْكِبَرُ؟ قَالَ: يَغِيصُ النَّاسُ، وَيَسْفَهُ الْحَقُّ.

وَقَالَ: وَمَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالْمَأْزَمِينَ يَقُولَانِ: «رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ».^٣

تَوَابُ الْوُقُوفِ بِمُرْدَلِفَةَ

٦٠٣. رسول الله ﷺ - وَهُوَ بِمِنَى -: لَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ بِمَنْ حَلُّوا أَوْ بِمَنْ نَزَلُوا لَأَسْتَبَشَرُوا بِالْفَضْلِ مِنْ رَبِّهِمْ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ.^٤

٦٠٤. بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ، غَدَاةَ جَمْعٍ: يَا بِلَالُ! أَسْكَبَتِ النَّاسُ، أَوْ أَنْصَبَتِ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِهِ هَذَا، فَوَهَبَ مُسِيئَتَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ. وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ. إِدْفَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ.^٥

٦٠٥. أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ: تَرَكْتُ الْجِهَادَ وَخُشُونَتَهُ، وَلَزِمْتُ الْحَجَّ وَلِينَهُ!، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، وَقَالَ: وَيْحَكَ! أَمَا بَلَغَكَ مَا قَالَ

١. الكافي: ٢/٤٦٧/٤، التهذيب: ٥/١٨٧/٦٢٣.

٢. المأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شعب بين جبلين (معجم البلدان: ٥/٤٠).

٣. المحاسن: ١/١٤١/١٨٨ عن ابن فضال عن رجل.

٤. المعجم الكبير: ١١/٤٥/١١٠٢١ عن ابن عباس.

٥. سنن ابن ماجه: ٢/١٠٠٦/٣٠٢٤.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ؟! إِنَّهُ لَمَّا وَقَفَ بِعَرْفَةَ، وَهَمَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا لَيْلًا، قُلْ لِلنَّاسِ فَلْيَنْصِتُوا. فَلَمَّا نَصَتُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَفَرَ لِمُحْسِنِكُمْ وَشَفَّعَ مُحْسِنَكُمْ فِي مُسِيئِكُمْ، فَأَفِيضُوا مَغْفُورًا لَكُمْ.

وزَادَ غَيْرُ الثَّمَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِلَّا أَهْلَ التَّيْعَاتِ - فَإِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْغَوِيِّ - فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةً جَمَعَ لَمْ يَزَلْ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ لِأَهْلِ التَّيْعَاتِ، فَلَمَّا وَقَفَ بِجَمْعٍ قَالَ لَيْلًا: قُلْ لِلنَّاسِ فَلْيَنْصِتُوا. فَلَمَّا نَصَتُوا قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقَفَرَ لِمُحْسِنِكُمْ وَشَفَّعَ مُحْسِنَكُمْ فِي مُسِيئِكُمْ، فَأَفِيضُوا مَغْفُورًا لَكُمْ. وَضَمِنَ لِأَهْلِ التَّيْعَاتِ مِنْ عِنْدِهِ الرِّضَا.^١

أَدَبُ الْوُقُوفِ

٦٠٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُرْدَلْفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسَّرٍ^٢.

٦٠٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِي الْأَرْبَعَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: لَيْلَةُ التَّرْوِيَةِ، وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ، وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ.^٣

٦٠٨. قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، لِمَ صَارَ فِي الْحَرَمِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَمَّا أُذِنَ لَهُمْ بِالْخُذُولِ وَقَفَّهْمُ بِالْحِجَابِ الثَّانِي، فَلَمَّا طَالَ تَضَرُّعُهُمْ بِهَا أُذِنَ لَهُمْ

١. الكافي: ٤/ ٢٥٧/ ٢٤.

٢. مُحَسَّرٌ: وادٍ عظيم بين المزدلفة ومنى، وهو إلى منى أقرب (معجم البلدان: ٥/ ٦٢).

٣. الموطأ: ١/ ٢٨٨/ ١٦٦ عن يحيى بن مالك، السنن الكبرى: ٢/ ٤٣٢/ ٤٠٥١ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

عن جابر، سنن النسائي: ٥/ ٢٦٥ عن جابر بن عبد الله وفيها صدره فقط، كنز العمال: ٥/ ٧٧/ ١٢١٢٢.

وراجع صحيح مسلم: ٢/ ٨٩٣/ ١٤٩ و ١٥٠.

٤. الفردوس: ٣/ ٦٢٠/ ٥٩٣٧ عن معاذ، الجامع الصغير: ٢/ ٥٥٧/ ٨٣٤٢ نقلاً عن ابن عساكر.

لِتَقْرِبَ قُرْبَانِهِمْ، فَلَمَّا قَضَوْا تَقَوَّيَهُمْ تَطَهَّرُوا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ حِجَابًا بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَهُ أَذِنَ لَهُمْ بِالزِّيَارَةِ عَلَى الطَّهَارَةِ^١.

٦٠٩. الإمام الصادق عليه السلام: لَا تُصَلِّ الْمَغْرِبَ حَتَّى تَأْتِيَ جَمْعًا قُضِيَ بِهَا الْمَغْرِبُ
وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَانْزِلْ بِبَطْنِ الْوَادِي عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ
قَرِيبًا مِنَ الْمَشْعَرِ، وَاسْتَحَبَّ لِلصَّرُورَةِ أَنْ يَقِفَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَطَأَهُ
بِرَجْلِهِ، وَلَا يُجَاوِزَ الْحِيَاضَ لَيْلَةَ الْمُرْدَلَفَةِ^٢، وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ هَذِهِ جَمْعُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْمَعَ لِي فِيهَا جَوَامِعَ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ لَا تُؤْسِنِي
مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي سَأَلْتُكَ أَنْ تَجْمَعَهُ لِي فِي قَلْبِي، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تُعَرِّفَنِي مَا عَرَفْتَ
أَوْلِيَاءَكَ فِي مَنْزِلِي هَذَا، وَأَنْ تَقِينِي جَوَامِعَ الشُّرِّ».

وَإِنْ اسْتَطَلَعْتَ أَنْ تُحْيِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّهُ بَلَعْنَا أَنَّ أَبْوَابَ
السَّمَاءِ لَا تُغْلَقُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِأَصْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ التَّحْلِ،
يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ: أَنَا رَبُّكُمْ وَأَنْتُمْ عِبَادِي أَذِيتُمْ حَقِّي، وَحَقِّي عَلَيَّ أَنْ
أَسْتَجِيبَ لَكُمْ، فَيَحْطُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَحْطَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَيَغْفِرَ
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ^٣.

٦١٠. عنه عليه السلام: أَصْبَحَ عَلَى طَهْرٍ بَعْدَمَا تُصَلِّي الْفَجْرَ، فَقِفْ إِنْ شِئْتَ قَرِيبًا مِنَ
الْجَبَلِ، وَإِنْ شِئْتَ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِذَا وَقَفْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتْنِ
عَلَيْهِ وَادْكُرْ مِنْ آلَاتِهِ وَبِلَاتِهِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَكُنْ
مِنْ قَوْلِكَ:

١. الكافي: ٤ / ٢٢٤ / ١، التهذيب: ٥ / ٤٤٨ / ١٧ كلاهما عن محمد بن يزيد الرقاعي رفعه، كنز القوائد: ٨١ / ٢.
٢. عن زرارة عن الباقر عليه السلام: إِنَّهُ قَالَ لِلْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ: مَا حَدَّثَ الْمُرْدَلَفَةَ؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: حَدَّثَهَا مَا بَيْنَ
الْمَأْزَمِينَ إِلَى الْجَبَلِ إِلَى حِيَاضٍ مُحَسَّرٍ (التهذيب: ٥ / ١١٠ / ١٢٢)، وراجع الكافي: ٤ / ٤٧١ / ٥ و ٦.
٣. الكافي: ٤ / ٤٦٨ / ١ عن الحلبي.

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْخَلَالِ،
وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَتَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ
مَسْئُولٍ، وَلِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةٌ، فَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْطِنِي هَذَا أَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي، وَتَقْبَلَ
مَعِذْرَتِي، وَأَنْ تَجَاوَزَ عَنِّ خَطِيئَتِي، ثُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى مِنَ الدُّنْيَا زَادِي».

ثُمَّ أَفْضَ حَيْثُ يُشْرِقُ لَكَ قَبِيرٌ^١ وَتَرَى الْإِبِلَ مَوَاضِعَ أَخْفَافِهَا^٢.

٦١١. عنه عليه السلام: خُذْ حَصَى الْجِمَارِ مِنْ جَمْعٍ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ رَحْلِكَ بِمَنْى أَجْزَأُكَ^٣.

د-النزول بمِنَى

الإفاضة مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^٤

٦١٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ مُزْدَلِفَةَ جَعَلَ يَسِيرُ
الْعَقَقُ^٥، وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَطْنِ
مُحَسَّرٍ^٦.

٦١٣. الفضل بن عباس: شَهِدْتُ الْإِفَاضَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَفَاضَ وَعَلَيْهِ
السَّكِينَةُ وَهُوَ كَافٌ بِعِيرِهِ^٧.

١. قَبِير: اسم جبل بالمزدلفة يقع على يمين القادِم من عرفة والشمس كانت تشرق من ناحيته، وراجع
تاج العروس: ١٤١/٦، معجم البلدان: ٧٣/٢.

٢. الكافي: ٤/٤٦٩/٤، التهذيب: ٥/١٩١/٥، ٦٣٥/١٩١/٥ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٣. الكافي: ٤/٤٧٧/٣ وراجع ص ٤٧٧/١ و٢، التهذيب: ٥/١٩٦/١٦٥.

٤. يُقْبِضُ الْحِجَابَ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، لِيُؤَدَّوْا وَاجِبَاتِ مَنْى، وَهِيَ: رَمَى الْجَمْرَةِ، وَالْهَذْيُ،

والتقصير أو الحلق، راجع تحرير الوسيطة: ٤٤١/١ وواجبات منى.

٥. الْعَقَقُ: ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ، وَهُوَ سَيْرٌ مُشْتَطِرٌ (لسان العرب: ١٠/٢٧٤).

٦. دعائم الإسلام: ١/٣٢٢.

٧. مسند ابن حنبل: ١/٤٥٢/١٨٠٢، كنز العمال: ٥/٢٠٥/١٢٦١٥ عن ابن جرير.

٦١٤. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثُمَّ أَفِضَ حِينَ يُشْرِقُ لَكَ نَبِيرٌ، وَتَرَى الْإِيلَ مُوَاضِعَ أَخْفَافِهَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: أَشْرَقَ نَبِيرٌ - يَعْنُونَ الشَّمْسَ - كَيْمَا نَغِيرَ. وَإِنَّمَا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خِلَافَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانُوا يُفِضُونَ بِإِجَافِ الْخَيْلِ وَإِضَاعِ الْإِيلِ، فَأَافَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خِلَافَ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالِدَّعَةِ، فَأَفِضَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَحَرَّكَ بِهِ لِسَانَكَ، فَإِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي مُحَسَّرٍ - وَهُوَ وَادٍ عَظِيمٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى، وَهُوَ إِلَى مِنَى أَقْرَبُ - فَاسْعَ فِيهِ حَتَّى تُجَاوِزَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَرَّكَ نَاقَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَهْدِي، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي»^١.

٦١٥. صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ عَنْ امْرَأَةٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَسْعَى فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ وَيَقُولُ: لَا يَقْطَعُ الْوَادِي إِلَّا شَذًّا^٢.

وَجْهٌ تَسْمِيَّةٍ مِنَى

٦١٦. الْإِمَامُ الرِّضَا عليه السلام: الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّيتَ مِنَى مِنَى، أَنَّ جَبْرَيْلَ عليه السلام قَالَ هُنَاكَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام: تَحَنَّنْ عَلَى رَبِّكَ مَا شِئْتَ. فَتَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ كَبِشًا يَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ، فَأَعْطِي مَنَاهُ^٣.

١. التهذيب: ٥/١٩٢/٦٣٧، وراجع سنن أبي داود: ٢/١٩٠/١٩٢٠.

٢. سنن النسائي: ٥/٢٤٢، والشد: القذو (السان العرب: ٢/٢٣٤).

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٩١، علل الشرائع: ٤٣٥/٢ كلاهما عن محمد بن سنان.

أَدَبُ التَّزَوُّلِ بِهَا

الكتاب

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْسَبَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾. ١

الحديث

٦١٧. الْحَلَبِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، قَالَ عليه السلام: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْتَخِرُونَ بِمَنْى إِذَا كَانَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، فَيَقُولُونَ: كَانَ أَبُونَا كَذَا وَكَانَ أَبُونَا كَذَا، فَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُمْ، فَقَالَ: ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. ٢

٦١٨. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَقْذُودَةٍ﴾ ٣: هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، كَانُوا إِذَا أَقَامُوا بِمَنْى بَعْدَ التَّحَرُّ تَفَاخَرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: كَانَ أَبِي يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَزْفَتٍ... فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. وَالتَّكْبِيرُ «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَبِاللَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ». ٤

٦١٩. مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَقْذُودَةٍ﴾، قَالَ: التَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ

١. البقرة: ٢٠٠.

٢. السرائر: ٥٦٥/٣.

٣. البقرة: ٢٠٣.

٤. الكافي: ٥١٦/٤ عن منصور بن حازم.

يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْأَمْصَارِ عَشْرُ صَلَوَاتٍ، فَإِذَا نَفَرَ بَعْدَ الْأُولَى أَمْسَكَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ، وَمَنْ أَقَامَ بِعَيْنِي فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَلْيَكْبِرْ^١.

٦٢٠. زُرَّارَةَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: التَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي دُبُرِ الصَّلَوَاتِ؟ فَقَالَ: التَّكْبِيرُ بِعَيْنِي فِي دُبُرِ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً، وَفِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ. وَأَوَّلُ التَّكْبِيرِ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ، يَقُولُ فِيهِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ».

وإِنَّمَا جُعِلَ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَرَ النَّاسُ فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ أَمْسَكَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ عَنِ التَّكْبِيرِ وَكَثَّرَ أَهْلُ بَيْتِي، مَا دَامُوا بِعَيْنِي إِلَى النَّفَرِ الْآخِرِ^٢.

٦٢١. الإمام الصادق عليه السلام: صَلَّ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ - وَهُوَ مَسْجِدُ بَيْتِي وَكَانَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ - عِنْدَ الْمَنَارَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ، وَفَوْقَهَا إِلَى الْقِبْلَةِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا وَخَلْفَهَا نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: فَتَحَرَ ذَلِكَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ مُصَلَّاكَ فِيهِ قَافِلًا؛ فَإِنَّهُ قَدْ صَلَّى فِيهِ أَلْفَ نَبِيٍّ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَيْفَ لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ عَنِ الْوَادِي، وَمَا ارْتَفَعَ عَنْهُ يُسَمَّى خَيْفًا^٣.

١. الكافي: ٤/٥١٦/١.

٢. الكافي: ٤/٥١٦/٢ وص ٥١٧/٤ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، التهذيب: ٥/٢٦٦/٩٢١ و ٩٢٢، الخصال: ٩/٦٠٩ عن الأعمش وكلاهما نحوه.

٣. الكافي: ٤/٥١٩/٤ عن معاوية بن عمار.

نَوَابِثُ الْوُقُوفِ فِيهَا^١

٦٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ بِعِنَى نَادَى مُنَادٍ: لَوْ تَعْلَمُونَ بِفَنَاءِ مَنْ حَلَلْتُمْ لَا يَقْنَتُمْ بِالْخَلْفِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ^٢.

٦٢٣. عنه عليه السلام: إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَوَاطِنَهُمْ بِعِنَى نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَرْضَى فَقَدْ رَضِيتُ^٣.

٦٢٤. عنه عليه السلام: إِذَا أَفَاضَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَى وَضَعَ مَلَكٌ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَأْنَفَ^٤.

٦٢٥. الصَّدُوق: رُوِيَ (فِي الْحَاجِّ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ): أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^٥.

هـ-رَمِي الْجِمَارِ^٦

حِكْمَةُ الرَّمْيِ

٦٢٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْجِمَارَ إِنَّمَا رُمِيَ لِأَنَّ جِبْرَائِيلَ عليه السلام حِينَ أَرَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

١. يجب المبيت بمنى ليلتي الحادية عشرة والثانية عشرة من الغروب إلى نصف الليل. ويجب المبيت ليلة الثالثة عشرة أيضاً على طوائف منهم من لم يُفِضْ من منى يوم الثاني عشر وأدرك غروب الثالث عشر. ولا يجب المبيت بمنى على أشخاص منهم من اشتغل في مكة بالعبادة إلى الفجر ولم يشتغل بغيرها إلا الضرورات. ويجب رمي الجمار الثلاث في نهار الليالي التي يجب عليه المبيت فيها، وراجع تحرير الوسيلة: ١/٤٥٤.

٢. الكافي: ٢٢/٢٥٦/٤ وص ٤٣/٢٦٣ عن معاوية بن عمار، الفقيه: ٢/٢٠٩/٢١٧٤، المحاسن: ١٨٥/١٤٠ عن عبد الحميد نحوه.

٣. الكافي: ٤/٢٦٢/٤٢ عن داود بن أبي يزيد.

٤. المحاسن: ١/١٤١/١٨٧ عن الوشاء عن الإمام الرضا عليه السلام.

٥. الفقيه: ٢/٤٨٠/٣٠١٩.

٦. الرمي من واجبات الحج، فإنه يجب يوم النحر رمي جمرة العقبة فقط وفي اليوم الحادي عشر والثاني عشر من أيام التشريق يجب رمي الجمرات الثلاثة كلها، وراجع تحرير الوسيلة: ١/٤٥٥ رمي الجمار الثلاث.

الْمَشَاعِرَ بَرَزَ لَهُ إِبْلِيسُ، فَأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ أَنْ يَرْمِيَهُ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَدَخَلَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى تَحْتَ الْأَرْضِ، فَأَمْسَكَ. ثُمَّ بَرَزَ لَهُ عِنْدَ الثَّانِيَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ أُخَرَ، فَدَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِ الثَّانِيَةِ. ثُمَّ بَرَزَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الثَّلَاثَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَدَخَلَ فِي مَوْضِعِهَا^١.

٦٢٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عِلَّةَ رَمِي الْجَمَرَاتِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام تَرَاءَى لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَهَا، فَأَمَرَهُ جِبْرَائِيلُ بِرَمِيهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَأَنْ يُكَبِّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، فَفَعَلَ وَجَزَتْ بِذَلِكَ السَّنَةُ^٢.

٦٢٨. ابنُ عَبَّاسٍ: جَاءَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ بِهِ لِإِسْرِيَةِ الْمَنَاسِكَ، فَانْفَرَجَ لَهُ ثِيْبٌ، فَدَخَلَ مِنْهُ فَأَرَاهُ الْجِمَارَ، ثُمَّ أَرَاهُ عَزَفَاتٍ، فَتَنَبَّعَ الشَّيْطَانُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْجَمْرَةِ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ. ثُمَّ تَنَبَّعَ لَهُ فِي الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ. ثُمَّ تَنَبَّعَ لَهُ فِي جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ^٣.

أَدَبُ الرَّمْيِ^٤

٦٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مُزْدَلِفَةَ مَرَّ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ

١. قرب الإسناد: ٥٣٢/١٤٧ عن أبي البخترى عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

٢. كنز الفوائد: ٨٢/٢، علل الشرائع: ١/٤٣٧ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٥٤/١٧٥٤، السنن الكبرى: ٥/٩٦٩٣/٢٥٠.

٤. يشترط في رمي الجمار النية الخالصة لله وأن يكون بسبع حصيات، وأمور أخرى، فليطلب من كتب الفقه.

والمستحب فيه ستة: الطهارة، والدعاء عند إرادة الرمي، وأن يكون بينه وبين الجمرة عشرة أذرع إلى خمسة عشر ذراعاً، وأن يرميها خفياً، والدعاء مع كل حصاة، وأن يكون ماشياً ولو رمى راكباً جاز، وفي جمرة العقبة يستقبلها ويستدير القبلة وفي غيرها يستقبلها ويستقبل القبلة. وراجع جواهر الكلام: ١٩/١٠٧-١١٣، وسائل الشريعة: ٥٣/١٤ أبواب الرمي.

يَوْمَ النَّحْرِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ أَتَى إِلَى مِنًى، وَذَلِكَ مِنَ السَّنَةِ ١.

٦٣٠. الزُّهْرِيُّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ مِنًى - يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ تَقْدَمُ أَمَامَهَا فَوْقَ مُسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ، وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ النَّسَارِ مِمَّا يَلِي الْوَادِي رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا. ٢

٦٣١. الإمام الباقر عليه السلام: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ. ٣

٦٣٢. سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْأَحْوَصِ عَنْ أُمِّهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَهُوَ رَاكِبٌ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَرَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ يَسْتُرُهُ، فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالُوا: الْفَضْلُ بْنُ الْقَبَّاسِ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَإِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ فَارْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ. ٤

١. دعائم الإسلام: ١/٣٢٣.

٢. سنن الدارمي: ٢/٦٣، السنن الكبرى: ٥/٢٤١/٩٦٦٢ نحوه مع إضافات.

٣. سنن النسائي: ٥/٢٧٥ عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. من أبي داود: ٢/٢٠٠/١٩٦٦، مسند ابن حنبل: ١٠/٣٢٣/٢٧٢٠٢ نحوه وفي آخره «فرمى سبعة ثم

انصرف» وص ٣١٨/٢٧١٨٠ عن أم جندب الأزديّة مختصراً وج ٥/٤٤٤/٦٠٨٧ نحوه.

٦٣٣. ابن عباس: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ: هَاتِ، أَلْقُطْ لِي خَصِيَاتٍ مِنْ خَصَى الْخَذَفِ، فَلَمَّا وَضَعَنِي فِي يَدِهِ، قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِتَاكُمُ وَالْعُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْعُلُوِّ فِي الدِّينِ^١.

٦٣٤. يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجِمَارِ، فَقَالَ: قُمْ عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ وَلَا تَقُمْ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، قُلْتُ: هَذَا مِنَ السُّنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا أَقُولُ إِذَا رَمَيْتُ؟ فَقَالَ: كَبِّرْ مَعَ كُلِّ خَصَاةٍ^٢.

٦٣٥. الإمام الصادق ﷺ: إِرِمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَقُلْ كَمَا قُلْتَ حِينَ رَمَيْتَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَأَبْدَأْ بِالْجَمْرَةِ الْأُولَى فَارْمِهَا عَنْ يَسَارِهَا فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ، وَقُلْ كَمَا قُلْتَ يَوْمَ النَّحْرِ، قُمْ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، فَاحْمِدِ اللَّهَ وَأَتِنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ تَقَدَّمْ قَلِيلًا فَتَدْعُو وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكَ، ثُمَّ تَقَدَّمْ أَيْضًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ عِنْدَ الثَّانِيَةِ، وَاصْنَعْ كَمَا صَنَعْتَ بِالْأُولَى، وَتَقِفْ وَتَدْعُو اللَّهَ كَمَا دَعَوْتَ. ثُمَّ تَمْضِي إِلَى الثَّالِثَةِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، فَارْمِ وَلَا تَقِفْ عِنْدَهَا^٣.

٦٣٦. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَصَى الْجِمَارِ، ثُمَّ انْتِ الْجَمْرَةَ الْقُصْوَى الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَارْمِهَا مِنْ قِبَلِ وَجْهِهَا وَلَا تَرْمِهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَتَقُولُ وَالْخَصَى فِي يَدِكَ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ خَصَيَاتِي فَأَحْصِيهُنَّ لِي، وَارْفَعْنَهُنَّ فِي عَمَلِي».

ثُمَّ تَرْمِي وَتَقُولُ مَعَ كُلِّ خَصَاةٍ:

١. المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٣٧/١٧١١.

٢. الکافی: ٤/٤٨١/٢، التهذیب: ٥/٢٦١/٨٨٩.

٣. الکافی: ٤/٤٨٠/١ عن معاوية بن عمار.

«اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ، اللَّهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَعَمَلًا مَقْبُولًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا، وَذَنْبًا مَغْفُورًا».

وَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْجَمْرَةِ قَدَرُ عَشْرِ أَذْرُعٍ أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، فَإِذَا أَتَيْتَ رَحْلَكَ وَرَجَعْتَ مِنَ الرَّمْيِ قُلْ:

«اللَّهُمَّ بِكَ وَثِقْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، فَنِعْمَ الرَّبُّ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ».

قَالَ: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُرْمَى الْجِمَارَ عَلَى طَهْرٍ^١.

٦٣٧. الإمام الرضا عليه السلام: حَصَى الْجِمَارِ تَكُونُ مِثْلَ الْأَنْسَلَةِ، وَلَا تَأْخُذْهَا سَوْدَاءٌ وَلَا بَيْضَاءٌ وَلَا حُمْرَاءَ، خُذْهَا كُحْلِيَّةً مُنْقَطَعَةً، تَخْذِفُهَا خَذْفًا، وَتَضَعُهَا عَلَى الْإِبْهَامِ، وَتَدْفَعُهَا بِظَفْرِ السَّبَّابَةِ، وَارْمِهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَاجْعَلْهَا عَنْ يَمِينِكَ كُلَّهَا، وَلَا تَرَمْ عَلَى الْجَمْرَةِ، وَتَقِفْ عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَلَا تَقِفْ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ^٢.

ثَوَابُ الرَّمْيِ

٦٣٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: رَمَى الْجِمَارِ ذُخْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.

٦٣٩. عنه عليه السلام: إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

٦٤٠. ابنُ عُمَرَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَنْ رَمْيِ الْجِمَارِ: مَا لَهُ فِيهَا؟ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

١. الكافي: ١/٤٧٨/٤، التهذيب: ٥/١٩٨/٦٦١.

٢. الكافي: ٤/٤٧٨/٧، التهذيب: ٥/١٩٧/٦٥٦، قرب الإسناد: ٣٥٩/١٢٨٤ كلاهما نحوه وفيه «أعلى

الجمرة» وكلها عن أحمد بن محمد بن أبي نصر.

٣. الفقيه: ٢/٢١٤/٢١٩٥.

٤. الترغيب والترهيب: ٢/٢٠٧/٣ عن ابن عباس، مختصر زوائد مسند الزكزاكي: ٤٤٠/٧٣٨.

تَجِدُهُ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ.^١

٦٤١. رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ غَفَرَ اللَّهُ (تعالى) لِلْحَاجِّ الْخُلَّصِ، وَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْمَرْدَلَةِ غَفَرَ اللَّهُ (تعالى) لِلتَّجَارِ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ مِنَى غَفَرَ اللَّهُ لِلْجَمَالِينَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ غَفَرَ اللَّهُ لِلسُّوَالِ، فَلَا يَشْهَدُ خَلْقٌ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ وَمَنْ قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^٢

٦٤٢. عنه ﷺ: الْحَاجُّ إِذَا رَمَى الْجِمَارَ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ.^٣

٦٤٣. الإمام الصادق عليه السلام - فِي رَمَى الْجِمَارِ -: لَهُ بِكُلِّ حَصَاةٍ يَرْمِي بِهَا تَحُطُّ عَنْهُ كَبِيرَةٌ مَوْبِقَةٌ.^٤

و-الأضحية^٥

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ يَعْظُمُ شَعْتَبِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.^٦

﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتَبٍ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَاتْمَعَنَّا كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَسِنِ يَذَّالُهُ الْتَقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا

١. حلية الأولياء: ٢٨/٥، الدر المنثور: ٥٦٤/١ نقلًا عن الطبراني نحوه.

٢. أمالي الطوسي: ٦٢٤/٣٠٩ عن أبي هريرة، عوالي الاكلى: ٧٩/٢٦/٤ نحوه وفيه «غفر الله لأهل التجارة من الحجاج و... إذا كان جمره العقبة غفر الله لسائر الناس».

٣. الفقيه: ٢/٢١٤/٢١٩٦.

٤. الكافي: ٧/٤٨٠/٤، المحاسن: ١٨٩/١٤٢/١ كلاهما عن حريز، الفقيه: ٢/٢١٤/٢١٩٧ نحوه.

٥. من الواجبات في يوم العيد بمنى: الهدى، ويجب أن يكون إحدى النعم الثلاث: الإبل والبقر والغنم، ويعتبر فيه السن الخاص والسلامة، وأن يكون تام الأجزاء، وأن لا يكون كبيرًا جدًا ولا مهزولًا، ومن لم يقدر على الهدى يجب بدله صوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام بعد الرجوع منه، وراجع تحرير الوسيلة: ٤٤٦/١.

٦. الحج: ٣٢.

هَذَنُكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ»^١.

الحديث

٦٤٤. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا جُيِلَ هَذَا الْأَضْحَى لِتَسْبِيحِ مَسَاكِينِكُمْ مِنَ اللَّحْمِ، فَأَطْعِمُوهُمْ^٢.

٦٤٥. أبو بكر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُنِلَ مَا بِرِ الْحَجِّ؟ قَالَ: الصَّحُّ وَالشَّجُّ^٣.

٦٤٦. الإمام عليّ عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ التَّحْرِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا يَوْمُ الشَّجِّ وَالْعَجِّ، وَالشَّجُّ: مَا تُهْرِيقُونَ فِيهِ مِنَ الدِّمَاءِ، فَمَنْ صَدَقَتْ نَبِيَّتُهُ كَانَتْ أَوَّلَ قَطْرَةٍ لَهُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ، وَالْعَجُّ: الدُّعَاءُ، فَعَبَّجُوا إِلَى اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ أَحَدٌ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ كَبِيرَةٍ مُصِرًّا عَلَيْهَا لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِقْلَاعِ عَنْهَا^٤.

٦٤٧. بشير بن زيد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: إِشْهَدِي ذَبْحَ ذَبِيحَتِكَ، فَإِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ مِنْهَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ ذَنْبٍ عَلَيْكَ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ عَلَيْكَ. فَسَمِعَتْ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لِأَهْلِ بَيْتِكَ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي فِي عِتْرَتِي أَنْ لَا يُطْعِمَ النَّارَ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَهَذَا لِلنَّاسِ عَامَّةً^٥.

١. الحج: ٣٦، ٣٧، وراجع الآية ٢٨.

٢. علل الشرائع: ١/٤٣٧ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، ويمكن أن يكون «النشج» مساكينكم.

٣. مسند البراز: ١/٧٢/١٤٤؛ الترغيب والترهيب: ٦/١٨٩/٢ عنه.

٤. دعائم الإسلام: ١/١٨٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٥. المحاسن: ١/١٤٢/١٩١.

٦٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا اشْتَرَيْتَ هَدْيَكَ فَاسْتَقْبِلْ بِهِ الْقِبْلَةَ وَانْحَرَهُ أَوْ اذْبَحْهُ، وَقُلْ:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي».

ثُمَّ أَمَرَ السَّكَّينَ وَلَا تَنْعَمَهَا حَتَّى تَمُوتَ.^١

٦٤٩. أَبُو حَدِيدَةَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَنْحَرُ بُدْنَتَهُ مَقُولَةً يَدُهَا الْيُسْرَى، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ جَانِبِ يَدِهَا الْيُمْنَى وَيَقُولُ:

«بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَلَكَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْهُ مِنِّي». ثُمَّ يَطْعُنُ فِي لَبَّتِهَا، ثُمَّ يُخْرِجُ السَّكَّينَ يَبْدِيهِ، فَإِذَا وَجَّهَتْ قَطْعَ مَوْضِعِ الذَّبْحِ يَبْدِيهِ.^٢

٦٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: أَمَا حَقُّ الْهَدْيِ فَإِنْ تُخْلِصَ بِهَا الْإِرَادَةُ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضُ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولُهُ، وَلَا تُرِيدَ عُيُونَ النَّاطِرِينَ دُونَهُ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفًا وَلَا مُتَصَنِّعًا، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ.^٣

٦٥١. الإمام الصادق عليه السلام: وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِزَنِ أَهْدَى هَدْيًا تَطَوُّعًا أَوْ ضَحَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْ هَدْيِهِ وَأُضْحِيَّتِهِ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَوْقِيتٌ، يَأْكُلُ مَا أَحَبَّ وَيُطْعِمُ وَيَهْدِي وَيَتَصَدَّقُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ

١. الكافي: ٦/٤٩٨/٤، التهذيب: ٧٤٦/٢٢١/٥ كلاهما عن صفوان وابن أبي عمير، الفقيه: ٣٠٨٤/٥٠٣/٢.
عن معاوية بن عمار، وراجع الكافي: ١/٤٩٥/٤، الفقيه: ١/٤٨٩/٢، سنن أبي داود: ٢٧٩٥/٩٥/٣، سنن الترمذي: ١٥٢١/١٠٠/٤.

٢. الكافي: ٨/٤٩٨/٤، التهذيب: ٧٤٥/٢٢١/٥ وفيه «بدنة» بدل «بدنته».

٣. تحف العقول: ١٣/٢٥٩.

الْقَصِيرِ^١، وَقَالَ (تَعَالَى): «فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ^٢».

ز- الحلق^٤

الكتاب

«لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ أَنْ حَرَامٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا»^٥.

الحديث

٦٥٢. ابْنُ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ^٦.

٦٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^٧.

٦٥٤. مُعَاوِيَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَمَرَ الْخَلِيقَ أَنْ يَضَعَ الْمَوْسَى عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ، وَسَمَّى هُوَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُعْطِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٨.

١. الحج: ٢٨.

٢. الحج: ٣٦.

٣. دعائم الإسلام: ١/٣٢٨.

٤. يجب بعد الذبح الحلق أو التقصير، ويتغير بينهما إلا طوائف: الأولى: النساء، فإن عليهن التقصير لا الحلق، فلو حلقن لا يجزيهن، الثانية: الصُّرُورَةُ، أي الذي كان أول حجّه، فإن عليه الحلق على الأحوط. ويكفي في التقصير قص شيء من الشعر أو الظفر. ويحل للمحرم بعد الحلق أو التقصير كل ما حرّم عليه بالإجماع إلا النساء والطيب، وراجع تحرير الوسيلة: ١/٤٥٠ و٤٥١.

٥. الفتح: ٢٧.

٦. صحيح البخاري: ٢/٦١٦/١٦٤٠، صحيح مسلم: ٢/٩٤٥/٣١٧، سنن الترمذي: ٣/٢٥٦/٩١٣ نحوه: التهذيب: ٥/٢٤٣/٨٢٢ عن حريز عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٧. التهذيب: ٥/٢٤٣/٨٢٣ عن الحلبي، وراجع الفقيه: ٢/٢١٤/٢١٩٩.

٨. التهذيب: ٥/٢٤٤/٨٢٦.

٦٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ... إِذَا حَلَقَ رَأْسَهُ لَمْ يَسْقُطْ شَعْرُهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ^١ بِهَا نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٦٥٦. سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: ... كَيْفَ صَارَ الْحَلْقُ عَلَيْهِ «أَيَّ الصَّرُورَةِ» وَاجِبًا دُونَ مَنْ قَدْ حَجَّ؟

قَالَ: لِيَصِيرَ بِذَلِكَ مُوسِمًا^٣ بِسِمَةِ الْآمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنَنْخُلُكَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^٤؟

٦٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَلَقَ رَأْسَهُ بِعِنَى ثُمَّ دَفَنَهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكُلُّ شَعْرَةٍ لَهَا لِسَانٌ مُطَلَّقٌ تُلَبِّي بِاسْمِ صَاحِبِهَا^٥.

٦٥٨. عنه عليه السلام: - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ»^٦ -: إِنَّ التَّفَثَ هُوَ الْحَلْقُ وَمَا فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ^٧.

ح - طَوَافُ الزِّيَارَةِ

٦٥٩. الإمام الصادق عليه السلام: ثُمَّ احْلِقِ رَأْسَكَ وَاغْتَسِلْ، وَقَلِّمْ أَظْفَارَكَ وَخُذْ مِنْ شَارِبِكَ، وَزُرِ الْبَيْتَ وَطَفْ بِهِ أُسْبُوعًا، تَفْعَلْ كَمَا صَنَعْتَ يَوْمَ قَدِمْتَ مَكَّةَ^٨.

١. في المصدر «لها» والصحيح ما أئبناه.

٢. تفسير العياشي: ١/ ١٠٠/ ٢٨٤ عن أبي بصير، الفقيه: ٢/ ٢١٥/ ٢٢٠٠ نحوه.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أن الصحيح «موسمًا».

٤. الفقيه: ٢/ ٢٣٨/ ٢٢٩٢، علل الشرائع: ١/ ٤٤٩.

٥. الفقيه: ٢/ ٢١٤/ ٢١٩٨.

٦. الحج: ٢٩.

٧. الفقيه: ٢/ ٤٨٥/ ٣٠٣٣ عن عبدالله بن سنان، معاني الأخبار: ٢/ ٢٣٨ و ٢/ ٣٢٩ عن الحلبي.

٨. التهذيب: ٥/ ٢٥٠/ ٨٤٨ عن عمر بن يزيد.

٦٦٠. الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْغُسْلِ إِذَا زَارَ الْبَيْتَ مِنْ مَنَى، فَقَالَ: أَنَا أَعْتَسِلُ مِنْ مَنَى ثُمَّ أَزُورُ الْبَيْتَ.^١

٦٦١. الإمام الصادق عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْمَتَمِّعِ أَنْ يَزُورَ الْبَيْتَ يَوْمَ النَّحْرِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَلَا يُؤَخَّرَ ذَلِكَ.^٢

٦٦٢. عنه عليه السلام: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَخَّرَ زِيَارَةُ الْبَيْتِ إِلَى يَوْمِ النَّفَرِ، إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ تَعْجِيلُ ذَلِكَ مَخَافَةَ الْأَحْدَاثِ وَالْمَعَارِضِ.^٣

٦٦٣. عنه عليه السلام - عِنْدَ زِيَارَةِ الْبَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ -: زُرْهُ فَإِنْ شُغِلْتَ فَلَا يَضُرُّكَ أَنْ تَزُورَ الْبَيْتَ مِنْ الْغَدِ، وَلَا تُؤَخِّرْهُ أَنْ تَزُورَ مِنْ يَوْمِكَ، فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمَتَمِّعِ أَنْ يُؤَخِّرْهُ، وَمَوْسَعٌ لِلْمُفْرِدِ أَنْ يُؤَخِّرْهُ، فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَيْتَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقُمْتَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قُلْتَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى نُسُكِكَ، وَسَلِّمْنِي لَهُ، وَسَلِّمَهُ لِي، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْعَلِيلِ الذَّلِيلِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ أَنْ تَعْفِرَ لِي ذُنُوبِي، وَأَنْ تَرْجِعَنِي بِحَاجَتِي. اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْتَدَأْتُ بِكَ، وَالْبَيْتَ بَيْتُكَ، حِثُّ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ، وَأَوْفُ طَاعَتَكَ، مُتَبِعًا لِأَمْرِكَ، رَاضِيًا بِقُدْرِكَ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ، الْمُطْبِعِ لِأَمْرِكَ، الْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ، الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ، أَنْ تَبْلُغَنِي عَفْوَكَ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ».

ثُمَّ تَأْتِي الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَتَسْتَلِمُهُ وَتُقَبِّلُهُ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاسْتَلِمَهُ بِيَدِكَ وَقَبَّلَ يَدَكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاسْتَقْبَلَهُ وَكَبَّرَ، وَقُلْ كَمَا قُلْتَ حِينَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ يَوْمَ قَدِمْتَ مَكَّةَ.

ثُمَّ طُفْ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ يَوْمَ قَدِمْتَ مَكَّةَ، ثُمَّ صَلِّ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ رَكَعَتَيْنِ، تَقْرَأُ فِيهِمَا «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَقُلْ يَا

١. الكافي: ١/٥١١/٤، التهذيب: ٨٤٩/٢٥١/٥.

٢. الكافي: ٣/٥١١/٤ عن الحلبي وح ٤ عن معاوية بن عمار نحوه، وراجع التهذيب: ٨٤٤/٢٤٩/٥ - ٨٤٤.

٣. التهذيب: ٨٤٦/٢٥٠/٥ عن عبدالله بن سنان.

أُيُّهَا الْكَافِرُونَ». ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبِّلْهُ إِنْ اسْتَطَعْتَ ، وَاسْتَقْبِلْهُ وَكَبِّرْ. ثُمَّ اخْرُجْ إِلَى الصَّافَا فَاصْعِدْ عَلَيْهِ، وَاصْنَعْ كَمَا صَنَعْتَ يَوْمَ دَخَلْتَ مَكَّةَ، ثُمَّ انْبِ الرِّوَةَ فَاصْعِدْ عَلَيْهَا، وَطُفْ بَيْنَهُمَا سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، تَبْدَأُ بِالصَّافَا وَتَخْتِمُ بِالرِّوَةِ^١.

راجع: ص ٤٧ «آداب دخول المسجد الحرام».

ط - السَّعْيِ

٦٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: عَلَى الْمُتَمَتِّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ بِالْبَيْتِ وَسَعْيَانِ بَيْنَ الصَّافَا وَالرِّوَةِ، وَعَلَيْهِ [فَعَلَيْهِ] إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ طَوَافٌ بِالْبَيْتِ وَرَكَعَتَانِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَسَعْيٍ بَيْنَ الصَّافَا وَالرِّوَةِ ثُمَّ يَقْصُرُ، وَقَدْ أُحْلَ هَذَا لِلْعُمْرَةِ. وَعَلَيْهِ لِلْحَجِّ طَوَافَانِ وَسَعْيٌ بَيْنَ الصَّافَا وَالرِّوَةِ وَيُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام^٢.

راجع: ص ١٨٠ «فرائض الحج / واجبات عمرة التمتع / السعي»، ووسائل الشيعة: ١١ / أبواب أقسام الحج / باب كيفية أنواع الحج.

ي - طَوَافُ النِّسَاءِ^٣

الكتاب

«ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^٤.

١. الكافي: ٤/٥١١/٤، التهذيب: ٨٥٣/٢٥١/٥، كلاهما عن معاوية بن عمار، وراجع البحار: ١/٣١٤/٩٩.

٢. الكافي: ١/٢٩٥/٤ عن معاوية بن عمار، وراجع الحديث ٢ عن أبي بصير والحديث ٣ عن منصور بن حازم، التهذيب: ١٢٢/٤١/٥.

٣. طواف النساء وطواف الزيارة من واجبات الحج، وكيفيةهما وصلاتهما كسائر الطواف، وبإتيانهما يخرج من الإحرام، لأنَّ بعد الحلق أو التقصير يحلُّ له كلُّ ما حرَّم عليه بالإحرام إلا الطيب والنساء وبعد طواف الحج «الزيارة» وصلاته والسعي يحلُّ له الطيب، وبعد طواف النساء وصلاته يحلُّ له النساء أيضًا. راجع تحرير الوسيطة: ٤٥٢/١ و٤٥٣.

٤. الحج: ٢٩.

الحديث

٦٦٥. الإمام الرضا عليه السلام - في قول الله عز وجل: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْغَتِيقِ﴾ -: طَوَافُ الْفَرِيضَةِ، طَوَافُ النِّسَاءِ^١.

٦٦٦. الإمام الصادق عليه السلام - في ذكر فرائض الحج -: طَوَافُ النِّسَاءِ فَرِيضَةً^٢.

٦٦٧. عنه عليه السلام: ... إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ - طَوَافَ الزِّيَارَةِ - فَقَدْ أَحْلَلْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْرَمْتَ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءَ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى الْبَيْتِ وَطُفْ بِهِ أُسْبُوعًا آخَرَ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ أَحْلَلْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَرَعْتَ مِنْ حَجِّكَ كُلَّهُ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْرَمْتَ مِنْهُ^٣.

راجع: الكافي: ٤ / ١٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٢٥، ٤٥٧، ٥١٢، التهذيب: ٥ / ١٢٨، ١٢٨، ٢٥٣، ٣٢٢، ٤٣٨، الفقيه:

٢ / ٥٢٤، ٣٨٩، وسائل الشيعة: ١٣ / ١٢٣، الباب ١٠ وص ١٣٨ / الباب ١٨ وص ٢٩٨ / الباب ٢

وص ٤٠٥ / الباب ٥٨ ج ١٤ / ٢٣٢ / الباب ١٣ وص ٢٤٢ / الباب ١٩.

١. الكافي: ٤ / ٥١٢ عن أحمد بن محمد وص ٥١٣ / ٢ نحوه، التهذيب: ٥ / ٢٨٥ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. الخصال: ٦٠٦ / ٩ عن الأعمش.

٣. الكافي: ٤ / ٥١١، التهذيب: ٥ / ٢٥١ كلاهما عن معاوية بن عمار.

الفصل الرابع

آداب الحج

١ / ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ- التَّهْنِئَةُ

الكتاب

«الْحَجُّ أَشْهُرٌ مُعْلُومَتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ»^١.

الحديث

٦٦٨. الإمام علي عليه السلام: إِذَا أَرَدْتُمْ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شَرِّ الْحَوَائِجِ بِبَعْضِ مَا يَقْوِيكُمْ عَلَى السَّفَرِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً»^٢.

٦٦٩. الإمام الصادق عليه السلام - لعيسى بن أبي منصور -: يَا عِيسَى، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَاكَ

١. البقرة: ١٩٧. قال ابن عباس: كان أهل اليمن يحجبون ولا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

٢. التوبة: ٤٦.

٣. الخصال: ١١٧ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيمَا بَيْنَ الْحَجِّ إِلَى الْحَجِّ وَأَنْتَ تَنْهَيْتَ لِلْحَجِّ^١.

٦٧٠. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا رِيحُ الرِّيحِ أَخَذَتْ مِنْهُ الشَّيْءَ فَمَزَلَهُ فَقَالَ: هَذَا لِلْحَجِّ، وَإِذَا رِيحٌ أَخَذَتْ مِنْهُ وَقَالَ: هَذَا لِلْحَجِّ جَاءَ إِبَانُ الْحَجِّ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ لَهُ نَفَقَةُ عَزَمِ اللَّهُ فَخَرَجَ، وَلَكِنْ أَحَدَكُمْ يَرِيحُ الرِّيحَ فَيَنْفِقُ، فَإِذَا جَاءَ إِبَانُ الْحَجِّ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ فَيَشُقَّ عَلَيْهِ^٢.

٦٧١. عنه عليه السلام: مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَتَهَيَّأَ لَهُ فَحَرَمَهُ، فَيَذْنِبُ حُرْمَهُ^٣.

ب - الإخلاص

٦٧٢. رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ فِيهِ حَجُّ الْمُلُوكِ نُزْهَةً، وَحَجُّ الْأَغْنِيَاءِ تِجَارَةً، وَحَجُّ الْمَسَاكِينِ مَسْأَلَةً^٤.

٦٧٣. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَحُجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِي لِلنُّزْهَةِ، وَأَوْسَاطُهُمْ لِلتِّجَارَةِ وَقُرَاؤُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَقُرَاؤُهُمْ لِلْمَسْأَلَةِ^٥.

٦٧٤. أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ^٦ وَطُفَيْفَةٍ^٧ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ أَوْ لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّجْ لِي رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً^٨.

١. الكافي: ١/٢٨١/٤ عن عيسى بن أبي منصور.

٢. الكافي: ١/٢٨٠/٤ عن إسحاق بن عمار.

٣. المحاسن: ١/١٤٨/٢١٠ عن الحجاج بن عثمان ذكره، عوالي اللآلي: ٤/٢٧/٨٥.

٤. التهذيب: ٥/٤٦٢/١٦١٣ عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام.

٥. تاريخ بغداد: ١٠/٢٩٦، الفردوس: ٥/٤٤٤/٨٦٨٩ كلاهما عن أنس بن مالك. وراجع عوالي اللآلي: ٤/٩٧/٩٧.

٦. الرُّثُّ: الخَلْقُ البَالِي من كُلِّ شَيْءٍ، تقول: رُثْتُ، وحبلٌ رُثٌّ لسان العرب: ٢/١٥٦.

٧. الطُفَيْفَةُ: كَسَاءٌ له خَمَلٌ (لسان العرب: ٩/٢٨٦).

٨. سنن ابن ماجه: ٢/٩٦٥/٢٨٩٠، الترغيب والترهيب: ٢/١٨٣/١ نقلًا عن الترمذي في الشمائل والإصبهاني إلّا أنّه قال: «لا تساوي أربعة دراهم» وعن الطبراني في الأوسط.

٦٧٥. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَ جِهَارَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: هَذِهِ حَبَّةٌ لَا رِبَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةٌ.^١

٦٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَجُّ حَبَّانٍ: حَجَّ لِلَّهِ وَحَجَّ لِلنَّاسِ، فَمَنْ حَجَّ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ، وَمَنْ حَجَّ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

ج - التَّعَجُّيل

٦٧٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَّةُ.^٣

٦٧٨. عنه ﷺ: عَجَلُوا الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ.^٤

د - تَعَلَّمُ الْمَنَاسِكَ

الكتاب

﴿رَبُّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.^٥

الحديث

٦٧٩. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ.^٦

١. المحاسن: ١/ ١٧٠/ ٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. ثواب الأعمال: ١٦/ ٧٤ عن هارون بن خازجة.

٣. سنن ابن ماجه: ٢/ ٩٦٢/ ٢٨٨٣، المعجم الكبير: ١٨/ ٢٩٦/ ٧٦٠، مسند ابن حنبل: ١/ ٤٥/ ١٨٣٤ كلاهما نحوه وكلاهما عن ابن عباس، وراجع المستدرک على الصحيحين: ١/ ٦١٧/ ١٦٤٥، السنن الكبرى:

٤/ ٥٥٥/ ٨٦٩٤، سنن الدارمي: ١/ ٤٥٥/ ١٧٣٢.

٤. السنن الكبرى: ٤/ ٥٥٥/ ٨٦٩٥، الفردوس: ٢/ ٥٦/ ٢٣٢٢ كلاهما عن ابن عباس.

٥. البقرة: ١٢٨.

٦. تاريخ دمشق: ٢٦/ ٢١١، الفردوس: ٢/ ٤٣/ ٢٢٤٦ كلاهما عن أبي سعيد.

٦٨٠. زُرَّارَةُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَسْأَلُكَ فِي الْحَجِّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ عَامًا فَتَقْتِنِي!

فَقَالَ: يَا زُرَّارَةُ، بَيْتٌ يُحَجُّ قَبْلَ آدَمَ عليه السلام بِأَلْفِي عَامٍ، تُرِيدُ أَنْ تَفْنِيَ مَسَائِلَهُ فِي أَرْبَعِينَ عَامًا؟^١

٦٨١. ابْنُ عُمَرَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا كَانَ قَبْلَ الثَّرْوَةِ يَوْمٍ خَطَبَ النَّاسَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَنَاسِكِهِمْ^٢.

٦٨٢. مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ - يَقَالُ لَهُ مُعَاذُ بْنُ عُثْمَانَ، أَوْ عُثْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ - مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ بِمَنْى.

قَالَ: وَفَتَحَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَسْمَاعَنَا حَتَّى إِنَّا لَنَسْمَعُهُ وَنَحْنُ فِي رِحَالِنَا.
قَالَ: فَتَزَلُ الْمُهَاجِرُونَ شِعْبَ الْمُهَاجِرِينَ، وَتَزَلُ الْأَنْصَارُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، وَتَزَلُ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَعَلَّمَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ، وَقَالَ: «إِرمُوا بِجِثْلٍ حَصَى الْخَذْفِ»^٣.

٦٨٣. حُدَيْفَةُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمُؤَذِّنِينَ، فَأَذَّنُوا فِي أَهْلِ السَّافِلَةِ وَالْعَالِيَةِ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِي عَامِهِ هَذَا لِيُنْفِخَ النَّاسَ حَجَّهُمْ وَيُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ، فَيَكُونَ سَنَةً لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِسَنَةِ عَشْرِ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ، وَيُعَلِّمَهُمْ حَجَّهُمْ، وَيُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالنَّاسِ - وَخَرَجَ بِنِسَائِهِ

١. الفقيه: ٢/٥١٩/٣١١١.

٢. المستدرک علی الصحيحین: ١/٦٢٢/١٦٩٣.

٣. أخبار مكة للفاكهي: ٤/٢٦٤/٢٥٩٠، أخبار مكة للأزرقي: ٢/١٧٣.

مَعَهُ - وَهِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَلَمَّا اسْتَمَّ حَجُّهُمْ وَقَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ، وَعَرَفَ النَّاسُ جَمِيعَ مَا احتاجوا إِلَيْهِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَقَدْ أَزَالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحَدَتْهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ، وَرَدَّ الْحَجَّ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى.^١

٦٨٤. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّمَا لَيْتِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْبَيْدَاءِ لِأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ التَّلْبِيَةَ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْلَمَهُمْ كَيْفَ التَّلْبِيَةِ.^٢

٦٨٥. عنه ﷺ: كَانَتْ الشَّيْعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَحَلَالَهُمْ وَحَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ، فَفَتَحَ لَهُمْ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَحَلَالَهُمْ وَحَرَامَهُمْ.^٣

٦٨٦. الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا عَلِمَ النَّاسُ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ.^٤

٦٨٧. الإمام الصادق ﷺ: تَقُولُ فِي عَرَفَاتٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَمِلْكُ يَدِكَ وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَأَنْ تَسَلِّمَ مِنِّي مَنَاسِكَي الَّتِي أَرْتَهَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُكَ، وَذَلَّلْتَ عَلَيْهَا حَبِيبَكَ مُحَمَّدًا ﷺ».^٥

٦٨٨. عنه ﷺ: لَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِي يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَى آدَمَ فِيهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ جِبْرِئِيلُ ﷺ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ الصَّابِرِ لِبَلْبَتِهِ التَّائِبِ عَنِ خَطِيئَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأَعْلَمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكَ بِهَا فَأَخَذَ جِبْرِئِيلُ ﷺ بِيَدِ آدَمَ ﷺ حَتَّى أَتَى بِهِ مَكَانَ الْبَيْتِ، فَتَنَزَّلَ غَمَامٌ مِنَ السَّمَاءِ

١. إرشاد القلوب: ٣٢٨، البحار: ٣/٩٥/٢٨ وج ١١٥/٣٧ و ٣٧٨/٢١ الباب ٢٦.

٢. الكافي: ٤/٣٣٤/١٢ عن عبد الله بن سنان.

٣. الكافي: ٢/٢٠/٦ عن عيسى بن السري أبي اليسع.

٤. الفقيه: ٢/٥١٩/٥ ذيل الحديث ٣١١٢. وراجع رجال الكشي: ٢/٧٢٤/٧٩٩.

٥. الكافي: ٤/٤٦٣/٤، وراجع البحار: ٢٢٤/٩٤.

فَأُظِّلَ مَكَانَ الْبَيْتِ .

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ : يَا آدَمُ، خُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أُظِّلَ الْغَمَامُ، فَإِنَّهُ قِبْلَةُ لَكَ
وَلَاخِرَ عَقِيكَ مِنْ وَلَدِكَ. فَخُطَّ آدَمُ بِرِجْلِهِ حَيْثُ أُظِّلَ الْغَمَامُ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى
مِنَى، فَأَرَاهُ مَسْجِدَ مِنَى، فَخُطَّ بِرِجْلِهِ وَمَدَّ خِطَّةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَمَا خُطَّ
مَكَانَ الْبَيْتِ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ مِنْ مِنَى إِلَى عَرَفَاتٍ فَأَقَامَهُ عَلَى الْمُعَرَّفِ .

فَقَالَ: إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاعْتَرَفْ بِذَنْبِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَسَلِ اللَّهَ الْمَغْفِرَةَ
وَالْتُوبَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ ﷺ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُعَرَّفُ؛ لِأَنَّ آدَمَ
اعْتَرَفَ فِيهِ بِذَنْبِهِ، وَجُعِلَ سُنَّةً لَوْلَدِهِ يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا اعْتَرَفَ آدَمُ،
وَيَسْأَلُونَ التَّوبَةَ كَمَا سَأَلَهَا آدَمُ.

ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ، فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَمَرَّ عَلَى الْجِبَالِ السَّبْعَةِ، فَأَمَرَهُ أَنْ
يُكَبِّرَ عِنْدَ كُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ. فَلَمَّا
انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ ثَلَاثَ اللَّيْلِ فَجَمَعَ فِيهِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثَلَاثَ
اللَّيْلِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.

ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَنْبَطِخَ فِي بَطْحَاءٍ جَمْعٍ فَانْبَطَخَ فِي بَطْحَاءٍ وَجَمَعَ^١ حَتَّى انْفَجَرَ
الصُّبْحُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ، وَأَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ
يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَسْأَلَ اللَّهَ التَّوبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ
كَمَا أَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ اعْتِرَافَيْنِ لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وَلَدِهِ فَمَنْ لَمْ يَدْرِكْ
مِنْهُمْ عَرَفَاتٍ وَأَدْرَكَ جَمْعًا فَقَدْ وَافَى حَاجَتَهُ (إِلَى مِنَى). ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ إِلَى
مِنَى فَبَلَغَ مِنَى ضَحَى، فَأَمَرَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ مِنَى.

ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَبَ اللَّهَ قُرْبَانًا لِيَقْبَلَ مِنْهُ وَيَعْرِفَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَابَ

١. كذا في المصدر، والظاهر أن الواو زائدة.

عَلَيْهِ، وَيَكُونُ سُنَّةً فِي وَلَدِهِ الْقُرْبَانُ، فَقَرَّبَ آدَمُ قُرْبَانًا فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَبِلَتْ قُرْبَانَ آدَمَ.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: يَا آدَمُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ إِذْ عَلَّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي يَتَوَبُّ بِهَا عَلَيْكَ.^١

٦٨٩. عَنْهُ ﷺ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَحُجَّ وَيُحِجَّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُ وَيُسْكِنَهُ الْحَرَمَ، فَحَجَّ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، وَمَا مَعَهُمَا إِلَّا جِبْرِئِيلُ ﷺ. فَلَمَّا بَلَغَا الْحَرَمَ قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: يَا إِبْرَاهِيمَ، انْزِلَا فَاغْتَسِلَا قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا الْحَرَمَ، فَتَزَلَا فَاغْتَسَلَا، وَأَرَاهُمَا كَيْفَ يَتَهَيَّئَانِ لِلْإِحْرَامِ فَفَعَلَا.

ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَأَهْلَا بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمَا بِالتَّلْبِيَةِ الْأَرْبَعِ الَّتِي لَبَّى بِهَا الْمُرْسَلُونَ.

ثُمَّ صَارَ بِهِمَا إِلَى الصَّافَا فَتَزَلَا، وَقَامَ جِبْرِئِيلُ بَيْنَهُمَا وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ اللَّهُ وَكَبَّرَا، وَهَلَّلَ اللَّهُ وَهَلَّلَا، وَحَمِدَ اللَّهُ وَحَمِدَا، وَمَجَّدَ اللَّهُ وَمَجَّدَا، وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَفَعَلَا مِثْلَ ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ جِبْرِئِيلُ وَتَقَدَّمَا يُثْنِيَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَيُجَدِّدَانِهِ، حَتَّى انْتَهَى بِهِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَ جِبْرِئِيلُ (الْحَجَرَ) وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَسْتَلِمَا، وَطَافَ بِهِمَا أُسْبُوعًا.

ثُمَّ قَامَ بِهِمَا فِي مَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّيَا، ثُمَّ أَرَاهُمَا الْمَنَاسِكَ وَمَا يَعْمَلَانِ فِيهَا فَلَمَّا قَضَيَا مَنَاسِكَهُمَا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِالْإِنْصِرَافِ وَأَقَامَ إِسْمَاعِيلُ وَحْدَهُ.^٢

١. الكافي: ٢/١٩٢/٤ عن عبد الرحمن بن كثير وص ١/١٩٠ عن أبي إبراهيم نحوه.

٢. الكافي: ٣/٢٠٢/٤، علل الشرائع: ٣٢/٥٨٦ كلاهما عن كلثوم بن عبد المؤمن الحرّاني، وراجع

٦٩٠. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ وَأَنْ يَرْفَعَ قَوَاعِدَهَا، وَيُرِيَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ^١.

هـ- تَطْهِيرُ الْمَالِ

٦٩١. رسول الله ﷺ: مَنْ تَجَهَّزَ وَفِي جِهَازِهِ عِلْمٌ حَرَامٌ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ الْحَجَّ^٢.

٦٩٢. عنه ﷺ: إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَقَالَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» قَالَ اللَّهُ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ، هَذَا مَرْدُودٌ عَلَيْكَ^٣.

٦٩٣. عنه ﷺ: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ، زَاذَكَ حَلَالٌ، وَرَاحِلَتُكَ حَلَالٌ، وَحُجَّتُكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَازُورٍ. وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ، زَاذَكَ حَرَامٌ، وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ، وَحُجَّتُكَ مَازُورٌ غَيْرُ مَبْرُورٍ^٤.

٦٩٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا اكْتَسَبَ الرَّجُلُ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، ثُمَّ حَجَّ فَلَتَنِي نَوْدِي: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حِلِّهِ فَلَتَنِي نَوْدِي: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ^٥.

٦٩٥. عنه ﷺ: أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي أَرْبَعَةٍ: الْخِيَانَةُ وَالْغُلُولُ وَالسَّرِقَةُ وَالرِّبَا لَا يَجُزْنَ فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ وَلَا صَدَقَةٍ^٦.

١. الكافي: ٤/٢٥٥/٤ عن عقبة بن بشر.

٢. المحاسن: ١/١٧٠/٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

٣. الفردوس: ١/٢٩٥/١١٦٦، إتحاف السادة: ٤/٤٣١ كلاهما عن عمر بن الخطاب؛ الفقيه: ٢/٣١٧/٢٥٥٧ نحوه.

٤. الغرر: رِكَابٌ كُورِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْكُورُ مَطْلَقًا، مِثْلُ الرِّكَابِ لِلشَّرَحِ (النهاية: ٣٥٩/٣).

٥. المعجم الأوسط: ٥/٢٥١/٥٢٢٨ عن أبي هريرة.

٦. الكافي: ٥/١٢٤/٣، التهذيب: ٦/٣٦٨/٦٤ كلاهما عن ابن بكير عن ذكره.

٧. الفقيه: ٣/١٦١/٣٥٩٠، الخصال: ٢١٦/٣٨ كلاهما عن أبيان بن عثمان الأحمر.

٦٩٦. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ، حَجُّ صُرُورَتِنَا وَمُهوُرُ نِسَانِنَا وَأَكْفَانُنَا مِنْ طُهوِرِ أَمْوَالِنَا.^١

و- التَّروُدُ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ

٦٩٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَفَقَةٍ قَصِدٍ، وَبُغْضُ الْإِسْرَافِ إِلَّا فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَرَجِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا كَسَبَ طَبِيئًا، وَأَنْفَقَ مِنْ قَصِدٍ، أَوْ قَدَّمَ فَضْلًا.^٢

٦٩٨. عنه عليه السلام: كُلُّ نَعِيمٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ، إِلَّا مَا كَانَ فِي غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ.^٣
٦٩٩. الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ تَرَوَّدَ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ، مِنْ اللَّوْزِ وَالسُّكَّرِ وَالسَّوِيْقِ الْمُحَمَّضِ وَالْمُحَلَّى.^٤

ز- الدُّعَاءُ عِنْدَ الْخُرُوجِ

٧٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَادْعُ دُعَاءَ الْفَرَجِ، وَهُوَ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».
ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ».
ثُمَّ قُلْ:

«بِسْمِ اللَّهِ دَخَلْتُ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيْ

١. الفقيه: ١/١٨٩/٥٧٧.

٢. الفقيه: ٣/١٦٧/٣٦٢١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. الفقيه: ٢/٢٢١/٢٢٣١.

٤. الفقيه: ٢/٢٨٢/٢٤٥٥.

نِسَانِي وَعَجَّلْتَنِي بِسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ فِي سَفَرِي هَذَا، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا، وَاطْوِ لَنَا الْأَرْضَ، وَسَيِّرْنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا ظَهْرَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمُنَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَاصِرِي، بِكَ أَحُلُّ وَبِكَ أَسِيرُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا الشُّرُورَ وَالْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ اقْطَعْ عَنِّي بَعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ، وَاصْحَبْنِي فِيهِ، وَاخْلُقْنِي فِي أَهْلِي بِخَيْرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَهَذَا حِمْلَانُكَ^١ وَالْوَجْهَ وَجْهَكَ وَالسَّفَرَ إِلَيْكَ، وَقَدْ أَطْلَمْتُ عَلَى مَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَاجْعَلْ سَفَرِي هَذَا كَقَارَةِ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبِي، وَكُنْ عَوْنًا لِي عَلَيْهِ، وَاكْفِنِي وَعَثَّهُ وَمَشَقَّتَهُ، وَلَقْنِي مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ رِضَاكَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَبِكَ وَلَكَ».

فَإِذَا جَعَلْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَقُلْ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَاسْتَوَى بِكَ مَحْمِلُكَ فَقُلْ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَامِلُ عَلَى الظَّهِيرِ، وَالْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأَمْرِ. اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا بَلَاغًا يَبْلُغُ إِلَى خَيْرٍ، بَلَاغًا يَبْلُغُ إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ. اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا حَافِظَ غَيْرُكَ»^٢.

١. الحِمْلَان: المتاع وأسباب السفر (مجمع البحرين: ١/ ٤٥٨).

٢. الكافي: ٤/ ٢٨٤/ ٢ عن معاوية بن عمار.

٢ / ٤

مَا يَتَّبِعُ فِي الْحَجِّ

أ- حُسْنُ الْخُلُقِ

٧٠١. الإمام الباقر عليه السلام: مَا يَعْبَأُ مَنْ يَسْلُكُ هَذَا الطَّرِيقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: وَرَعَ يَحْجِرُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ لِمَنْ صَحِبَهُ.^١

٧٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِنِّي الْمُفَاخَرَةُ، وَعَلَيْكَ بِوَرَعٍ يَحْجِرُكَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «تُمْ لِنِقْضُوا تَقْتُلُهُمْ»^٢، وَمِنْ التَّقَاتِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي إِحْرَامِكَ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ مَكَّةَ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، وَكَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذَلِكَ.^٣

ب- إِعَانَةُ الْأَصْحَابِ

٧٠٣. إسماعيل الخنعمي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّا إِذَا قَدِمْنَا مَكَّةَ ذَهَبَ أَصْحَابُنَا يَطُوفُونَ وَيَتَرُكُونِي أَحْفَظُ مَتَاعَهُمْ، قَالَ: أَنْتَ أَعْظَمُهُمْ أَجْرًا.^٤

٧٠٤. مُرَازِمُ بْنُ حَكِيمٍ: زَامَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُصَافٍ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ اعْتَلَلْتُ، فَكَانَ يَمْضِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَيَدْعُنِي وَحْدِي، فَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَى مُصَافٍ، فَأَخْبَرَ بِهِ

١. الكافي: ٢/٢٨٦/٤ عن محمد بن مسلم وص ١/٢٨٥، الفقيه: ٢/٢٧٤/٢٤٢٤، التهذيب: ٥/٤٤٥/١٥٤٩ كلها عن صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ١٤٨/١٨٠ عن مسير، مكارم الأخلاق: ١/٥٣٣/١٨٤٨ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام وكلها نحوه.

٢. الحج: ٢٩.

٣. الفقيه: ٢/٢٣٣/٢٥٩٣ عن معاوية بن عمار، الكافي: ٤/٥٤٣/١٥ عن أبي بصير نحوه مختصراً، وراجع

تفسير العياشي: ١/٩٥.

٤. الكافي: ٤/٥٤٥/٢٦.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: قُعودُكَ عِنْدَهُ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكَ فِي الْمَسْجِدِ.^١

ج-التَّحْفُظُ عَلَى الدَّقِيقَةِ

٧٠٥. أَبُو بَصِيرٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُحْرَمِ يَشُدُّ عَلَى بَطْنِهِ الْعِمَامَةَ، قَالَ: لَا. ثُمَّ

قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: يَشُدُّ عَلَى بَطْنِهِ الْعِنِطَةَ الَّتِي فِيهَا نَفَقَتُهُ يَسْتَوِثِقُ مِنْهَا،

فَإِنَّهَا مِنْ تَعَامٍ حَجَّةٍ.^٢

٧٠٦. صَفْوَانُ الْجَمَالِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ مَعِيَ أَهْلِي وَأَنَا أُرِيدُ الْحَجَّ، فَأَشُدُّ

نَفَقْتِي فِي حِقْوِي؟^٣ قَالَ: نَعَمْ، فَإِنَّ أَبِي ﷺ كَانَ يَقُولُ: مِنْ قُوَّةِ الْمُسَافِرِ حِفْظُ

نَفَقَتِهِ ٤

٧٠٧. يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَحْرَمُ يَشُدُّ الْهَيْمَانَ فِي وَسْطِهِ؟ قَالَ:

نَعَمْ، وَمَا خَيْرُهُ بَعْدَ نَفَقَتِهِ؟!

٧٠٨. يَعْقُوبُ بْنُ سَالِمٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: تَكُونُ مَعِيَ الدَّرَاهِمُ فِيهَا تَمَائِيلُ وَأَنَا

مُحَرَّمٌ، فَأَجْعَلُهَا فِي هِمْيَانِي وَأَشْدُّهُ فِي وَسْطِي قَالَ: لَا بَأْسَ، أَوْلَيْسَ هِيَ

نَفَقْتُكَ، وَعَلَيْهَا اعْتِمَادُكَ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؟!

د۔ الْمَقَامُ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْحَجِّ

٧٠٩. الإمام الصادق عليه السلام: **مَقَامُ يَوْمٍ قَبْلَ الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ يَوْمَيْنِ بَعْدَ الْحَجِّ**.^٧

١. الكافي: ٤/ ٥٤٥/ ٢٧.

٢. الكافي: ٤/٣٤٣.٢. الفقيه: ٢/٣٤٦/٢٦٤٦، علل الشرائع: ١٣/٤٥٥.

٢. الحقو: الخَصْرُ وَمَشَدُّ الْأَزَارِ مِنَ الْجَنْبِ (الان العرب: ١٨٩ / ١١).

٤. الفقه: ٢٨٠ / ٢ / ٢٤٤٨.

٥. الفقه: ٢/٣٤٦/٢٦٤٥.

٦. الفقه: ٢/٢٨٠/٢٤٤٩، المحاسن: ٢/١٠٤/١٢٧٨.

٧. الفقيه: ٢/٥٢٥/٣١٣٣ عن أبي بصير.

هـ- إشراك الغير في ثواب الحج

٧١٠. الإمام الصادق عليه السلام - لهشام بن الحكم لما سأله عن الرجل يشرك أباة وأخاه وقرابته في حجه -: إذا يكتب لك حج مثل حجههم، وتزداد أجرا بما وصلت^١.

٧١١. عنه عليه السلام -: لو أشركت ألفا في حجبتك لكان لكل واحد حجة، ومن غير أن تنقص حجبتك شيئا^٢.

و- الطواف بناية عن الأئمة عليهم السلام

٧١٢. موسى بن القاسم: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام -: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك، فقيل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم. فقال لي: بل طف ما أمكنتك، فإن ذلك جائز.

ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفعت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي شيء فعلمت به. قال: وما هو؟ قلت: طفعت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ثلاث مرات: صلى الله على رسول الله. ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم طفعت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام، والرابع عن الحسين عليه السلام، والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام، والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، والسابع عن جعفر بن محمد عليه السلام، واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام، واليوم التاسع عن أبيك علي عليه السلام، واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم. فقال: إذا والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره.

١. الكافي: ٦/٣١٦/٤.

٢. الكافي: ١٠/٣١٧/٤ عن محمد بن الحسن عن الإمام الكاظم عليه السلام.

قُلْتُ: وَرُبَّمَا طُفْتُ عَنْ أُمَّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام وَرُبَّمَا لَمْ أَطُفْ، فَقَالَ: اسْتَكَثِرَ مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

ز- لِقَاءُ الْإِمَامِ

٧١٣. الإمام الباقر عليه السلام: تَمَامُ الْحَجِّ لِقَاءُ الْإِمَامِ.^٢

٧١٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتِمِ حَجَّتَهُ بِزِيَارَتِنَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ.^٣

٧١٥. سدير: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ دَاخِلٌ وَأَنَا خَارِجٌ وَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ، إِنَّمَا أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّبِعُهُمْ لَنَا.^٤

٧١٦. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّمَا أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نَصْرَهُمْ.^٥

٧١٧. الفضيل: نَظَرَ [أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام] إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّبِعُهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نَصْرَتَهُمْ. ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».^٦

١. الكافي: ٤/٣١٤/٢.

٢. الكافي: ٤/٥٤٩/٢، علل الشرائع: ٢/٥٥٩ كلاهما عن جابر، وراجع الفقيه: ٢/٤٨٤/٣٠٣١.

٣. علل الشرائع: ١/٤٥٩ عن إسماعيل بن مهران.

٤. الكافي: ١/٣٩٢/٣.

٥. الكافي: ٤/٥٤٩/١، الفقيه: ٢/٥٥٨/٣١٣٩ كلاهما عن زرارة، علل الشرائع: ٦/٤٠٦ و٨/٤٥٩ عن

أبي حمزة الثمالي، دعائم الإسلام: ١/٢٩٣ كلاهما نحوه.

٦. إبراهيم: ٣٧.

٧. الكافي: ١/٣٩٢/١، تفسير العياشي: ٢/٢٣٤/٤٣.

٧١٨. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ -...
يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَيُعَظِّمُوهُ لِتَعْظِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ، وَأَنْ يَسْلَقُوا
حَيْثُ كُنَّا، نَحْنُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ^١.
راجع: ص ٢٤٢ «الختم بالمدينة».

٣ / ٤

جوامع ما ينبغي في الحج

الكتاب

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^٢.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعْتَكُمْ اللَّهُ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَمِينَ
الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَنْتَفِعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَيْءٌ
قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٣.

الحديث

٧١٩. رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبته يوم الغدير -: معاشر الناس، حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ
الَّذِينَ وَالتَّقِيهِ، وَلَا تَنْصَرَفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ^٤.
٧٢٠. عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ مَا يَرْ الْحَجَّ ؟ -: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الْكَلَامِ^٥.

١. تفسير المكياني: ٢/ ٢٣٣/ ٣٩.

٢. البقرة: ١٩٧.

٣. المائدة: ٢.

٤. الاحتجاج: ١/ ١٥٦/ ٣٢ عن علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٥. المستدرک علی الصحيحين: ١/ ٦٥٨/ ١٧٧٨، السنن الكبرى: ٥/ ٤٣١/ ١٠٣٩٠، حلية الأولياء: ٦/ ١٤٦.

كلها عن جابر بن عبدالله.

٧٢١. الإمام الباقر والإمام الصادق (عليه السلام) - حين سُئِلَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ﴾

وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ؟ - فَإِنَّ تَمَامَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةَ أَنْ لَا يَرَقَتْ وَلَا يَفْسُقَ وَلَا يُجَادِلَ^١.

٧٢٢. الإمام الصادق (عليه السلام): إِذَا أَحْرَمْتَ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَقِلَّةِ

الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنْ يَحْفَظَ الْمَرْءُ لِسَانَهُ إِلَّا مِنْ

خَيْرٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِمْ الْحَجَّ

فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾. وَالرَّفَتْ: الْجَمَاعُ، وَالْفُسُوقُ:

الْكَذِبُ وَالسَّبَابُ، وَالْجِدَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ^٢.

٧٢٣. عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى (عليه السلام) عَنِ الرَّفَتْ وَالْفُسُوقِ وَالْجِدَالِ:

مَا هُوَ؟ وَمَا عَلَى مَنْ فَعَلَهُ؟ فَقَالَ: الرَّفَتْ جَمَاعُ النِّسَاءِ، وَالْفُسُوقُ الْكَذِبُ

وَالْمُفَاخَرَةُ، وَالْجِدَالَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ، فَمَنْ رَفَتْ فَعَلَيْهِ بُدْنُهُ

يَنْخَرُهَا، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِشَاءً، وَكَفَّارَةَ الْفُسُوقِ يَتَصَدَّقُ بِهِ إِذَا فَعَلَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ^٣.

٧٢٤. مِمَّا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام): إِذَا أَرَدْتَ الْحَجَّ فَجَرِّدْ قَلْبَكَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ

كُلِّ شَاغِلٍ وَحِجَابٍ كُلِّ حَاجِبٍ، وَفَوِّضْ أُمُورَكَ كُلَّهَا إِلَى خَالِقِكَ، وَتَوَكَّلْ

عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا يَظْهَرُ مِنْ حَرَكَاتِكَ وَسَكَاتِكَ، وَسَلِّمْ لِقَضَائِهِ وَحُكْمِهِ

وَقَدْرِهِ، وَدَعْ الدُّنْيَا وَالرَّاحَةَ وَالْخَلْقَ، وَاخْرُجْ مِنْ حُقُوقِ تَلَزُّمِكَ مِنْ جِهَةِ

الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى زَادِكَ وَرَاجِلَتِكَ وَأَصْحَابِكَ وَقُوَّتِكَ وَشَبَابِكَ

وَمَالِكَ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَصِيرُوا لَكَ عَدُوًّا وَوَبَالًا، فَإِنَّ مَنْ ادَّعَى رِضَا اللَّهِ

واعتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ صَيَّرَهُ عَلَيْهِ عَدُوًّا وَوَبَالًا، لَيَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ

وَلَا حِيلَةٌ وَلَا لِأَحَدٍ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَاسْتَعِذْ اسْتِعْدَادًا مَنْ لَا يَرْجُو

١. تفسير العياشي: ٢٢٥/٨٨/١ عن زرارة وجرمان ومحمد بن مسلم، الكافي: ٤/٣٣٧/٢ مقطوعاً.

٢. الكافي: ٤/٣٣٧/٢، التهذيب: ٥/٢٩٦/١٠٣ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٣. التهذيب: ٥/٢٩٧/١٠٥، معاني الأخبار: ١/٢٩٤ عن زيد الشحام عن الإمام الصادق (عليه السلام) نحوه.

الرَّجُوعَ، وَأَحْسِنِ الصُّحْبَةَ، وَارَاعِ أَوْقَاتَ فَرَائِضِ اللَّهِ وَسُنَنِ نَبِيِّهِ ﷺ وَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَدَبِ وَالِاحْتِمَالِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالشَّفَقَةِ وَالسَّخَاءِ وَإِثَارِ الزَّادِ عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ.

ثُمَّ اغْسِلْ بِمَاءِ التَّوْبَةِ الْخَالِصَةِ ذُنُوبَكَ، وَالْهَسِ كِسْوَةَ الصَّدَقِ وَالصَّفَاءِ وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، وَأَحْرِمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَمْنَعُكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَيَحْبُبُكَ عَنْ طَاعَتِهِ، وَلَبَّ بِمَعْنَى إِجَابَةِ صَافِيَةِ زَاكِيَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي دَعْوَتِكَ لَهُ، مُتَمَسِّكًا بِغُرُوبِهِ الْوُثْقَى.

وُطِفَ بِقَلْبِكَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ كَطَوَافِكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِكَ حَوْلَ الْبَيْتِ.

وَهَرُولَ هَرَوْلَةٍ مِنْ هَوَاكَ وَتَبَرُّيًّا مِنْ جَمِيعِ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَاخْرُجْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَزَلَّاتِكَ بِخُرُوجِكَ إِلَى بَيْنَى وَلَا تَتَمَنَّأَ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ وَلَا تَسْتَحِقُّهُ.

وَاعْتَرِفْ بِالْخَطَايَا بِعَرَفَاتٍ، وَجَدِّدْ عَهْدَكَ عِنْدَ اللَّهِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ.

وَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ ذَا نِقَةِ إِسْرَدَلَفَةٍ، وَاصْعَدْ بِرُوحِكَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِصُعودِكَ إِلَى الْجَبَلِ.

وَادْبَحْ حَنْجَرَتِي الْهَوَى وَالطَّمَعِ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ.

وَارْمِ الشَّهَوَاتِ وَالْخَسَاسَةَ وَالذَّنَاءَةَ وَالذَّمِيمَةَ عِنْدَ رَمِي الْجَرَاتِ.

وَاحِلِقِ الْعُيُوبَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ بِحَلْقِ رَأْسِكَ.

وَادْخُلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ وَكَتْفِهِ وَسِتْرِهِ وَكَلَاءَتِهِ مِنْ مُتَابَعَةِ مُرَادِكَ بِدُخُولِكَ الْخَرَمِ، وَزُرِ الْبَيْتَ مُتَحَقِّقًا لِتَعْظِيمِ صَاحِبِهِ وَمَعْرِفَةِ جَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَاسْتَلِمِ الْحَجَرَ رِضَى بِقِسْمَتِهِ وَخُضُوعًا لِعِزَّتِهِ.

وودَّع ما سواه بطوافِ الوداع.

وصفَّ روحك وسيرك للقاءِ الله يومَ تَلْقَاهُ بِوقوفك على الصفا.

وَكُنْ ذَا مُرُوءَةٍ مِنَ اللَّهِ تَقِيًّا^١ أَوْصَافَكَ عِنْدَ الْعُرْوَةِ، وَاسْتَقِمَّ عَلَى شُرُوطِ حَجِّكَ هَذَا وَوَفَاءِ عَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَ بِهِ مَعَ رَبِّكَ وَأَوْجَبَتْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٢. ٧٢٥. السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ سَبَّطُ الْمُحَدَّثِ الْجَزَائِرِيِّ فِي «شَرْحِ التَّحْبَةِ»: وَجَدْتُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ، أَوْفَقَهَا بِحُطِّ بَعْضِ الْمَشَايِخِ الَّذِينَ عَاصَرْنَاهُمْ مُرْسَلًا، أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مَوْلَانَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام مِنَ الْحَجِّ اسْتَقْبَلَهُ الشُّبْلِيُّ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: حَبَّجْتَ يَا شُبْلِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ عليه السلام: أَنْزَلْتَ المِيقَاتِ، وَتَجَرَّدْتَ عَنْ مَخِيطِ الثِّيَابِ، وَاغْتَسَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَحِينَ نَزَلْتَ المِيقَاتِ نَوَيْتَ أَنَّكَ خَلَعْتَ ثَوْبَ الْمُعَصِيَةِ وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ تَجَرَّدْتَ عَنْ مَخِيطِ ثِيَابِكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَجَرَّدْتَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالتَّنَافِي وَالِدُّخُولِ فِي الشُّبُهَاتِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ اغْتَسَلْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ اغْتَسَلْتَ مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا نَزَلْتَ المِيقَاتِ، وَلَا تَجَرَّدْتَ عَنْ مَخِيطِ الثِّيَابِ، وَلَا اغْتَسَلْتَ!

ثُمَّ قَالَ: تَتَنَفَّطُ، وَأَحْرَمْتَ، وَعَقَدْتَ بِالْحَجِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَحِينَ تَتَنَفَّطُ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ الْحَجَّ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَتَنَفَّطُ بِنُورَةِ التَّوْبَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ أَحْرَمْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ مُحَرَّمٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ عَقَدْتَ الْحَجَّ نَوَيْتَ أَنَّكَ قَدْ خَلَلْتَ كُلَّ عَقْدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ لَهُ عليه السلام: مَا تَتَنَفَّطُ، وَلَا أَحْرَمْتَ، وَلَا عَقَدْتَ الْحَجَّ!

١. وفي بعض النسخ: «بقائه أو صافك».

٢. مصباح الشريعة: ١٤٢-١٤٩.

قَالَ لَهُ: أَدْخَلْتَ الْمِيقَاتَ، وَصَلَّيْتَ رَكَعَتَيِ الْإِحْرَامِ، وَلَبَّيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَحِينَ دَخَلْتَ الْمِيقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ بَيْنَهُ الرِّبَازَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ الرُّكَعَتَيْنِ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ الْأَعْمَالِ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَكْبَرِ حَسَنَاتِ الْعِبَادَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ لَبَّيْتُ نَوَيْتَ أَنَّكَ نَطَقْتَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ طَاعَةٍ وَصَمْتٍ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ لَهُ ﷺ: مَا دَخَلْتَ الْمِيقَاتَ، وَلَا صَلَّيْتَ، وَلَا لَبَّيْتَ!

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْخَلْتَ الْحَرَّمَ، وَرَأَيْتَ الْكَعْبَةَ، وَصَلَّيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: فَحِينَ دَخَلْتَ الْحَرَّمَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ غِيْبَةٍ تَسْتَغْيِبُهَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ وَصَلْتَ مَكَّةَ نَوَيْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّكَ قَصَدْتَ اللَّهَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ ﷺ: فَمَا دَخَلْتَ الْحَرَّمَ، وَلَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ، وَلَا صَلَّيْتَ!

ثُمَّ قَالَ: طُفْتُ بِالْبَيْتِ، وَمَسَسْتُ الْأَرْكَانَ، وَسَعَيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَحِينَ سَعَيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ وَعَرَفْتَ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا طُفْتَ بِالْبَيْتِ، وَلَا مَسَسْتُ الْأَرْكَانَ، وَلَا سَعَيْتَ!

ثُمَّ قَالَ لَهُ: صَافَحْتَ الْحَجَرَ، وَوَقَفْتَ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَصَلَّيْتَ بِهِ رَكَعَتَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَاحَ ﷺ صِيحَةً كَأَن يُفَارِقُ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: آه - آه - ثُمَّ قَالَ ﷺ: - مَنْ صَافَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقَدْ صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى، فَانْظُرْ يَا مُسْكِينُ لَا تُضَيِّعْ أَجْرَ مَا عَظَّمْ حُرْمَتَهُ، وَتَنَفُّضِ الْمُصَافَحَةِ بِالْمُخَالَفَةِ وَقَبْضِ الْحَرَامِ نَظِيرِ أَهْلِ الْآثَامِ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: نَوَيْتَ حِينَ وَقَفْتَ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، أَنَّكَ وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ طَاعَةٍ، وَتَخَلَّفْتَ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ نَوَيْتَ أَنَّكَ صَلَّيْتَ بِصَلَاةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَأَرْغَمْتَ بِصَلَاتِكَ أَنْفَ

الشَّيْطَانِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ لَهُ: فَمَا صَافَحَتِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَلَا وَقَفْتَ عِنْدَ الْمَقَامِ، وَلَا صَلَّيْتَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ!

ثُمَّ قَالَ ﷺ لَهُ: أَشْرَفْتَ عَلَى بَيْتِ رَمَزَمَ، وَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْرَفْتَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَغَضَضْتَ طَرَفَكَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ ﷺ: فَمَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا، وَلَا شَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا!

ثُمَّ قَالَ ﷺ لَهُ: أَسَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ، وَمَشَيْتَ وَتَرَدَّدْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ: نَوَيْتَ أَنَّكَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا سَعَيْتَ، وَلَا مَشَيْتَ، وَلَا تَرَدَّدْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ!

ثُمَّ قَالَ: أَخْرَجْتَ إِلَى مَنِى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ آمَنْتَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِكَ وَقَلْبِكَ وَبَدَنِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا خَرَجْتَ إِلَى مَنِى! (ثُمَّ) قَالَ لَهُ: أَوَقَفْتَ الْوُقُوفَةَ بِعَرَفَةَ، وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَةِ، وَعَرَفْتَ وَاْدِي نَمِرَةَ، وَدَعَوْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْمَيْلِ وَالْجَمْرَاتِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ بِمَوْقِفِكَ بِعَرَفَةَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَمْرَ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ، وَعَرَفْتَ قَبْضَ اللَّهِ عَلَى صَحِيفَتِكَ وَأَطْلَاعِهِ عَلَى سِرِّكَ وَقَلْبِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: نَوَيْتَ بِطُلُوعِكَ جَبَلَ الرَّحْمَةِ أَنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَتَوَلَّى كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَوَيْتَ عِنْدَ نَمِرَةَ أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ حَتَّى تَأْتِيَ، وَلَا تَرْجُرُ حَتَّى تَنْزُجَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا وَقَفْتَ عِنْدَ الْعَلَمِ وَالنَّجْمَاتِ نَوَيْتَ أَنَّهَا شَاهِدَةٌ لَكَ عَلَى الطَّاعَاتِ حَافِظَةٌ لَكَ مَعَ الْحَفِظَةِ بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا وَقَفْتَ بِعَرَفَةَ، وَلَا طَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَةِ، وَلَا عَرَفْتَ نَمِرَةَ، وَلَا دَعَوْتَ، وَلَا وَقَفْتَ عِنْدَ النَّجْمَاتِ!

ثُمَّ قَالَ: مَزَرْتَ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ، وَصَلَّيْتَ قَبْلَ مُرُورِكَ رَكَعَتَيْنِ، وَمَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَةَ،

وَلَقَطْتَ فِيهَا الْحَصَى، وَمَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ نَوَيْتَ أَنَّهَا صَلَاةُ شُكْرِ فِي لَيْلَةِ عَشْرِ، تَنْفِي كُلِّ عُسْرٍ وَتُيسِّرُ كُلَّ يُسْرٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا مَشَيْتَ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ وَلَمْ تَعْدِلْ عَنْهُمَا يَمِينًا وَشِمَالًا نَوَيْتَ أَنْ لَا تَعْدِلَ عَنِ دِينِ الْحَقِّ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَا بِقَلْبِكَ، وَلَا بِلِسَانِكَ، وَلَا بِجَوَارِحِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا مَشَيْتَ بِمُرْدَلِفَةٍ وَلَقَطْتَ مِنْهَا الْحَصَى نَوَيْتَ أَنَّكَ رَفَعْتَ عَنْكَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ وَجَهْلٍ، وَبَيَّتَ كُلَّ عِلْمٍ وَعَمَلٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا مَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْعَرْتَ قَلْبَكَ إِشْعَارَ أَهْلِ الثَّقَوَى وَالْخَوْفِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا مَرَرْتَ بِالْعَلَمَيْنِ، وَلَا صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ، وَلَا مَشَيْتَ بِالْمُرْدَلِفَةِ، وَلَا رَفَعْتَ مِنْهَا الْحَصَى، وَلَا مَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ!

ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَصَلْتَ مِنِّي، وَرَمَيْتَ الْجَمْرَةَ، وَخَلَقْتَ رَأْسَكَ، وَذَبَحْتَ هَدْيَكَ، وَصَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَرَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ، وَطُفْتَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَوَيْتَ عِنْدَمَا وَصَلْتَ مِنِّي وَرَمَيْتَ الْجِمَارَ أَنَّكَ بَلَغْتَ إِلَى مَطْلَبِكَ وَقَدْ قَضَى رَبُّكَ لَكَ كُلَّ حَاجَتِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ نَوَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ عَدُوَّكَ إِبْلِيسَ وَغَضِبْتَهُ بِخَمَامِ حَجَّكَ النَّفْسِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا خَلَقْتَ رَأْسَكَ، نَوَيْتَ أَنَّكَ تَطَهَّرْتَ مِنَ الْأَدْنَسِ وَمِنْ تَبِعَةِ بَنِي آدَمَ وَخَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدْتَكَ أُمُّكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ نَوَيْتَ أَنَّكَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَذَنْبَكَ وَلَا تَرْجُو إِلَّا رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ ذَبَحْتَ حَنْجَرَةَ الطَّمَعِ بِمَا تَمَسَّكَتَ بِهِ مِنَ حَقِيقَةِ الْوَرَعِ، وَأَنَّكَ اتَّبَعْتَ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِذَبْحِ وَلَدِهِ وَتَمَرَّةِ فُؤَادِهِ وَرِيحَانِ قَلْبِهِ وَأَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ لِمَنْ بَعْدَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ خَلَقَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ وَطُفْتَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ نَوَيْتَ أَنَّكَ أَقَضْتَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعْتَ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَمَسَّكَتَ بِوُدِّهِ وَأَدَيْتَ فَرَائِضَهُ، وَتَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟

قَالَ: لَا، قَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: فَمَا وَصَلْتَ مِنِّي، وَلَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ، وَلَا حَلَقْتَ رَأْسَكَ، وَلَا أَدَيْتَ نُسُكَكَ، وَلَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلَا طُفْتَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَلَا تَقَرَّبْتَ، إِرْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَحُجَّ! فَطَفِقَ الشَّيْبَلِيُّ يَبْكِي عَلَى مَا فَرَّطَهُ فِي حَجِّهِ، وَمَا زَالَ يَتَعَلَّمُ حَتَّى حَجَّ مِنْ قَابِلٍ بِمَعْرِفَةٍ وَيَقِينٍ^١.

٤ / ٤

مَا يَنْبَغِي إِجْرَاءُ الْمَنَاسِكِ

أ- وَدَاعُ الْبَيْتِ

٧٢٦. أَبُو إِسْمَاعِيلَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَذَا أَخْرُجُ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فَمِنْ أَيْنَ أَوْدُعُ الْبَيْتِ؟ قَالَ: تَأْتِي الْمُسْتَجَارَ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ، فَتَوَدُّعُهُ مِنْ ثَمٍّ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَشْرَبُ مِنْ زَمْزَمَ، ثُمَّ تَمْضِي، فَقُلْتُ: أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي؟ فَقَالَ: لَا تَقْرَبِ الصَّبَّ^٢.

١. مستدرک الوسائل: ١٠/١٦٦/١١٧٧٠. تنبيه: ١- الذي نقل هذا الحديث وتفرّد به هو حفيد المحدث الجزائري، عبدالله بن نورالدين بن نعمه الله الموسوي مؤلف كتاب «التحفة الشَّيْبَلِيَّة» في شرح «النُّخْبَةِ» للفيض الكاشاني؛ وهو نفسه يقول في صدر الحديث: «وجدت في عدّة مواضع، أوثقها بخط بعض المشايخ الذين عاصروناهم، مراسلاً». وهذا - في الاصطلاح - وجادة مجهولة مرسلّة. (ص ١٨٤، مخطوطة مشهد).

٢. ثم إنَّ لقب الشَّيْبَلِيَّ ينصرف إلى عدّة رجال في التاريخ، أقدمهم «أبو بكر دُفَّ بن جحدر»، وكانت سنة وفاته ٣٣٤، أي بعد أكثر من قرنين من وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام. وهناك آخرون باسم «شبل» لا يروي أحد منهم عن الإمام زين العابدين عليه السلام. انظر: الكنى والألقاب: ٢/٣٥٤، حلية الأولياء: ١٠/٣٦٦، تهذيب الكمال: ١٢/٣٥١، ميزان الاعتدال: ٢/٢٦١.

٣. ثم إنَّ الملاحظ على الرواية أنَّها تتضمن التفاتات تربويّة جذّابة، لكنّها ليست من نمط كلام أهل البيت عليهم السلام، ولهذا يمكن القول إنَّ النصَّ لبعض العرفاء، لكنّه نسب بالتدريج إلى الإمام السَّجَّاد عليه السلام.

٧٢٧. قُتْمُ بْنُ كَعْبٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ لَتُدْمِنُ الْحَجَّ؟ قُلْتُ: أَجَلٌ. قَالَ: فَلْيَكُنْ آخِرُ عَهْدِكَ بِالْبَيْتِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى الْبَابِ وَتَقُولَ:

«الْمَسْكِينُ عَلَى بَابِكَ، فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ»^١.

٧٢٨. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ وَتَأْتِيَ أَهْلَكَ فَوَدِّعِ الْبَيْتَ وَطُفْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فِي كُلِّ شَوْطٍ فَافْعَلْ، وَإِلَّا فَافْتَحْ بِهِ وَاخْتِمِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ذَلِكَ فَمَوْسَعٌ عَلَيْكَ.

ثُمَّ تَأْتِي الْمُسْتَجَارَ فَتَصْنَعُ عِنْدَهُ كَمَا صَنَعَتْ يَوْمَ قَدِمْتَ مَكَّةَ، وَتَخَيِّرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ.

ثُمَّ اسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ.

ثُمَّ أَلْصَقَ بَطْنَكَ بِالْبَيْتِ، تَضَعُ يَدَكَ عَلَى الْحَجَرِ وَالْآخَرَى مِمَّا يَلِي الْبَابَ وَاحْمَدِ اللَّهَ وَاتْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ قُلْ:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَخَبِيرِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ كَمَا بَلَغَ رِسَالَتُكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ وَأَوْذَى فِي خَبْرِكَ، وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ. اللَّهُمَّ اقْلِبْنِي مُفْلِحًا، مُنْجِحًا، مُسْتَجَابًا لِي بِأَفْضَلِ مَا يَرْجِعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالتَّوَكُّلِ وَالرِّضْوَانِ وَالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ إِنْ أَمَّنْتَنِي فَاغْفِرْ لِي، وَإِنْ أَحْيَيْتَنِي فَارْزُقْنِيهِ مِنْ قَابِلٍ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَيْتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، حَمَلْتَنِي عَلَى دَوَابِّكَ وَسَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ، حَتَّى أَقْدَمْتَنِي حَرَمَكَ وَأَمْتَكَ، وَقَدْ كَانَ فِي حُسْنِ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، فَإِنْ كُنْتُ

قَدْ غَفَرْتُ لِي ذُنُوبِي فَأَزِدْ عَنِّي رِضًا وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى وَلَا تُبَاعِدْنِي، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَمَنْ الآنَ فَاغْفِرْ لِي قَبْلَ أَنْ تَتَأَيَّ عَنْ بَيْتِكَ دَارِي، فَهَذَا أَوْأَنُ انْصِرَافِي إِنْ كُنْتُ أُذِنْتُ لِي غَيْرَ رَاغِبٍ غَنَكَ وَلَا عَنْ بَيْتِكَ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلَا بِهِ. اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَهْلِي، فَإِذَا بَلَّغْتَنِي أَهْلِي فَأَكْفِنِي مَوْثَنَةً عِبَادَكَ وَعِيَالِي، فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَمِثِّي».

ثُمَّ اثْبَتِ زَمَزَمَ فَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ أَخْرَجَ وَقُلَّ:

«أَتَبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

وَأَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا وَدَّعَهَا وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَرَّ
سَاجِدًا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ.^١

٧٢٩. إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مَحْمُودٍ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ وَدَّعَ الْبَيْتَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ
بَابِ الْمَسْجِدِ خَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».^٢

٧٣٠. عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي ﷺ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ^٣ وَمِائَتَيْنِ
وَدَّعَ الْبَيْتَ، بَعْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فِي كُلِّ
شَوْطٍ، فَلَمَّا كَانَ الشَّوْطُ السَّابِعَ اسْتَلَمَهُ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَمَسَحَ بِيَدِهِ، ثُمَّ مَسَحَ
وَجْهَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى خَلْفَهُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى دُبُرِ الْكَعْبَةِ إِلَى

١. الكافي: ٤/٥٣٠، التهذيب: ٥/٢٨٠/٩٥٧.

٢. الكافي: ٤/٥٣١/٢، التهذيب: ٥/٢٨١/٩٥٨، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/١٨/٤٣.

٣. وفي بعض النسخ ونسخة التهذيب «خمس عشرة» وهو الصحيح.

الْمُلْتَزِم، فَالْتَزَمَ الْبَيْتَ وَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ بَطْنِهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ طَوِيلًا يُدْعُو. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينِ وَتَوَجَّهَ.

فَرَأَيْتُهُ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَدَّعَ الْبَيْتَ لَيْلًا يُسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَالْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي كُلِّ شَوْطٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّوْطِ السَّابِعِ التَزَمَ الْبَيْتَ فِي ذُبْرِ الْكَعْبَةِ قَرِيبًا مِنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيَّ وَفَوْقَ الْحَجَرِ الْمُسْتَطِيلِ، وَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ بَطْنِهِ، ثُمَّ أَتَى فَقَبَّلَهُ وَمَسَحَهُ، وَخَرَجَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى خَلْفَهُ، ثُمَّ مَضَى وَلَمْ يَعُدْ إِلَى الْبَيْتِ. وَكَانَ وَقُوفُهُ عَلَى الْمُلْتَزِمِ بِقَدَرِ مَا طَافَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَبَعْضُهُمْ ثَمَانِيَّةً^١.

ب - الْخَتَمُ بِالْمَدِينَةِ

٧٣١. أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: أَبْدَأُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: إِبْدَأُ بِمَكَّةَ وَاخْتِمِ بِالْمَدِينَةِ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ^٢.

٧٣٢. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: إِبْدَأُوا بِمَكَّةَ وَاخْتِمُوا بِنَا^٣.

راجع: ص ٢٢٢ «لقاء الإمام» وص ٣١٥ «زيارة الأئمة عليهم السلام»، ووسائل الشيعة: ١٤/٣١٩/الباب ١.

ج - التَّعَجُّيلُ فِي الرُّجُوعِ

٧٣٣. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ حَجَّهَ فَلْيُعَجِّلِ الرَّحْلَةَ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِ^٤.

٧٣٤. عَنْهُ صلى الله عليه وآله - حَوْلَ سُكْنَى مَكَّةَ -: ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ^٥.

١. الكافي: ٤/٥٣٢/٣، التهذيب: ٥/٢٨١/٩٥٩.

٢. الكافي: ٤/٥٥٠/٢، التهذيب: ٥/٤٣٩/١٥٢٧ عن جعفر عن أبيه.

٣. الكافي: ٤/٥٥٠/١ عن سدير، الفقيه: ٢/٥٥٨/٣١٣٨.

٤. سنن الدار قطنی: ٢/٣٠٠/٢٨٩، المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٥٣/١٧٥٣ كلاهما عن عائشة.

٥. صحيح البخاري: ٣/١٤٣١/٣٧١٨ عن العلاء بن الحضرمي.

٧٣٥. عنه عليه السلام: يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً.^١

٧٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: إذا فرغت من نسكك فارجع، فإنه أشوق لك إلى الرجوع.^٢

د- التصدق

٧٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: ينبغي للحاج، إذا قضى نسكه وأراد أن يخرج، أن يتناع بديرهم تمرًا يتصدق به، فيكون كفارة لما أخلَّ عليه في حجه من خلٍّ أو قملٍ سقطت أو نحو ذلك.^٣

٧٣٨. عنه عليه السلام: إذا دخلت مكة فاشتري بديرهم تمرًا فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجك فاشتري بديرهم تمرًا فتصدق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك.^٤

٧٣٩. عنه عليه السلام: يستحب للرجل والمرأة أن لا يخرجوا من مكة حتى يشتريا بديرهم تمرًا فيتصدقا به لما كان منهما في إحرامهما ولما كان في حرم الله عز وجل.^٥

هـ- شراء الهدية

٧٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: هديته الحج من الحج.^٦

١. صحيح مسلم: ١٣٥٢/٩٨٥/٢، سنن النسائي: ١٢٢/٣، سنن الترمذي: ٩٤٩/٢٨٤/٣، مستدرك حنبلي:

١٩٠٠٦/١٧/٧ كلها عن العلاء بن الحضرمي.

٢. الكافي: ٢/٢٣٠/٤ عن أبي بصير.

٣. الكافي: ١/٥٣٣/٤ عن معاوية بن عمار وحفص بن البختري وح ٢ عن أبي بصير نحوه.

٤. معاني الأخبار: ٩/٣٣٩ عن إبراهيم بن مهزم عن يرويه.

٥. الفقيه: ٢/٤٨٣/٣٠٢٩ عن معاوية بن عمار.

٦. الكافي: ٥/٢٨٠/٤ عن إسحاق بن عمار، الفقيه: ٢/٢٢٥/٢٢٥٠.

٧٤١. عنه عليه السلام : الْهَدْيَةُ مِنْ نَفَقَةِ الْحَجِّ^١.

٥ / ٤

طَائِفَةُ بَيْتِ الْحُجَّاجِ مِنَ الْحَجِّ

أ- تَرْكُ الذُّنُوبِ

٧٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله : آيَةُ قَبُولِ الْحَجِّ تَرْكُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مُقِيمًا مِنَ الذُّنُوبِ^٢.

٧٤٣. عنه صلى الله عليه وآله : مِنْ عَلَامَةِ قَبُولِ الْحَجِّ إِذَا رَجَعَ الرَّجُلُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعَاصِي، هَذَا عَلَامَةٌ قَبُولِ الْحَجِّ. وَإِنْ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ ثُمَّ انْهَمَكَ فِيمَا كَانَ مِنْ زِنَاءٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ فَقَدْ رُدَّ عَلَيْهِ حُجَّتُهُ^٣.

ب- زِيَارَةُ الْحَاجِّ

٧٤٤. رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذَا لَقِيَْتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِحْهُ وَمُرْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ^٤.

٧٤٥. الإمام علي عليه السلام : إِذَا قَدِمَ أَخُوكَ مِنْ مَكَّةَ فَقَبِّلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَاءَ الَّذِي قَبَّلَ بِهِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ الَّذِي قَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالْعَيْنَ الَّتِي نَظَرَ بِهَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَوَجْهَهُ. وَإِذَا هُنَّائِمُوهُ فَقُولُوا لَهُ: قَبِّلَ اللَّهُ نُسُكَكَ، وَرَحِمَ سَعْيَكَ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ، وَلَا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِكَ بِبَيْتِهِ الْحَرَامِ^٥.

١. الكافي: ٤ / ٢٨٠ / ٤ عن سهل بن زياد رفعه.

٢- ٣. الجعفریات: ٦٦ بطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٤. مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٥١ / ٥٣٧١، الفردوس: ١ / ٢٨١ / ٩٨ كلاهما عن عبد الله بن عمر.

٥. الخصال: ٦٣٥ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١٢٣، وراجع

٧٤٦. عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِيهِ: لَقِيَ مُسْلِمٌ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةً الْأَحْدَبَ وَقَدْ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسِّرُ سَبِيلَكَ وَهْدَى دَلِيلَكَ وَأَقْدَمَكَ بِحَالٍ عَافِيَةً وَقَدْ قَضَى الْحَجَّ وَأَعَانَ عَلَى السَّعَةِ، فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْكَ وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ وَجَعَلَهَا حَجَّةً مَبْرُورَةً وَلِذُنُوبِكَ طَهُورًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ قُلْتَ لِصَدَقَةٍ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ مَا تَعَلَّمْتَ، إِذَا لَقَيْتَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ فَقُلْ لَهُ هَكَذَا، فَإِنَّ الْهُدَى بِنَا هُدَى، وَإِذَا لَقَيْتَ هَؤُلَاءِ فَقُلْ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ.^١

٧٤٧. الإمام زين العابدين ﷺ: بَادِرُوا بِالسَّلَامِ عَلَى الْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ وَمُصَافِحَتِهِمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَالِطَهُمُ الذَّنُوبُ.^٢

٧٤٨. عنه ﷺ: يَا مَعْشَرَ مَنْ لَمْ يَحْجَّ، اسْتَبْشِرُوا بِالْحَاجِّ وَصَافِحُوهُمْ وَعَظِّمُوهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْكُمْ، تُشَارِكُوهُمْ فِي الْأَجْرِ.^٣

٧٤٩. الإمام الباقر ﷺ: وَقَرُّوا الْحَاجَّ وَالْمُعْتَمِرِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ.^٤

٧٥٠. الإمام الصادق ﷺ: مَنْ لَقِيَ حَاجًّا فَصَافَحَهُ كَانَ كَمَنْ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ.^٥

٧٥١. عنه ﷺ: مَنْ عَاتَقَ حَاجًّا بِغُبَارِهِ كَانَ كَأَنَّمَا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ.^٦

١. التهذيب: ١٥٤٧/٤٤٤/٥.

٢. الكافي: ١٧/٢٥٦/٤ عن سليمان الجعفري عَنِ رَوَاهُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، الفقيه: ٢/٢٨٨/٢٢٦٥.

٣. الكافي: ٤٨/٢٦٤/٤ عن علي بن عبد الله عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، الفقيه: ٢/٢٢٨/٢٢٦٤ وفيه «استبشروا بالحاج إذا قدموا فصافحوه»، المحاسن: ٢٠٧/١٤٧/١ عن خالد القلانسي عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ.

٤. الفقيه: ٢/٢٢٨/٢٢٦٦.

٥. ثواب الأعمال: ١/٧٤ عن محمد بن حمزة عَنِ حَدَّثِهِ، روضة الواعظين: ٣٩٤.

٦. الفقيه: ٢/٢٩٩/٢٥١٣ عن أبي الحسين الأُمَدِيِّ.

الفصل الخامس

التَّائِبِينَ

١ / ٥

الْبَرَاءَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

الكتاب

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فسيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتِغُوا فَهَوْاْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ١ ۝

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وَخُذُواْ ۚ إِنَّا قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا
وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ ٢ ۝

١. التوبة: ١-٣.

٢. الممتحنة: ٤، وراجع الزخرف: ٢٦.

الحديث

٧٥٢. العِيَّاشِي: حَرِيرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ «بَرَاءَةَ» إِلَى الْمَوْسِمِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَتَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: لَا يُبْلَغُ عَنْكَ إِلَّا عَلَيَّ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ نَاقَةَ الْعَضَاءِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ فَيَأْخُذَ مِنْهُ «بَرَاءَةً» وَيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَسْخَطَهُ؟ فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: لَا يُبْلَغُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ.

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى مَكَّةَ - وَكَانَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ - قَامَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ. فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ، وَعَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخَرِ. وَقَالَ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ وَلَا غُرْيَانَةٌ، وَلَا مُشْرِكٌ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمُدَّتْهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ.

وَفِي خَبَرِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ: فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُبْلَغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ. فَوَافَى الْمَوْسِمَ فَبْلَغَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ بِعَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةِ وَيَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ، وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلِّهَا يُنَادِي: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ»^١.

٧٥٣. مسند ابن حنبل عن زيد بن شبيب عن أبي بكر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: الْحَقُّ فَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ. قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ بَكَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَ فِيَّ شَيْءٌ؟! قَالَ: مَا حَدَّثَ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغُهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي^١.

تحقيق بحران مراسم البراءة من المشركين

إعلان البراءة من المشركين - في رؤية الإمام الخميني ﷺ - أحد واجبات الحج السياسية. وللتعرّف على منطلقات هذه النظرية وعلى دور أداء هذه الفريضة المهمة في تحقيق أهداف الإسلام ومقاصده في العالم المعاصر، ينبغي بحث عدد من النقاط:

١ - معنى الشرك والمشركين

الشَّركُ ضِدُّ التَّوْحِيدِ، ومعناه الاعتقاد بالقوى الوهميّة. والموحد هو المنقطع إلى الحقيقة وإلى التوحيد. والمشرِك عابد للوهم، ومنقاد للقوى الخياليّة والظنيّة. والقوى الوهميّة الّتي يعبدها المشركون على ثلاثة أنواع، وبتعبير آخر: إنَّ الأوثان - في عالم الشَّرك والمشركين - ثلاثة أنواع: وثن النُّفس، وثن الجِساد، وثن القوى الطَّاغوتيّة.

وقد تكون القدرة الوهميّة أحياناً هي النُّفس الأمّارة، كما أشار القرآن الكريم بقوله: «أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»^٢، وقد تكون أحياناً الأوثان المتخذة من الجِسادات، مثل «اللات» و«هبل» اللّذين كانا يُعبدان في الحجاز قبل بعثة النّبي ﷺ. وقد تكون في أحيان أخرى وثن السُّلطات غير المشروعة وحكم الطَّاغوت.

١. مسند ابن حنبل: ٤/١٨/١، تاريخ دمشق: ٨٩٢٨/٣٤٧/٤٢.

٢. الفرقان: ٤٣، وراجع الجاثية: ٢٣.

وقد سَمِيَ الإمام الخميني - قدس سره - القوي الاستكبارية بـ «الأوثان الجديدة» .
 الموحد منقطع إلى الحقيقة وإلى التوحيد، وليس عابد ذاته، ولا عابد جماد،
 ولا عابد سلطة. بل الموحد يرى أَنَّ الله وحده مصدر القدرة، فيعبده وحده، ويدّعي
 له بالطاعة. ولا يرى النفع والضّرر إلّا بيد الله، فلا يستعين إلّا به، ولا يخاف غيره،
 ولا يركن إلى آية قدرة غير قدرة الله، ولا يخشى إلّا الله.

ثم إنَّ المشرك العابد للوهم المطأطي أمام القدرات الخيالية ربّما يعبد ذاته، وربّما
 يعبد ما صنعه بيده، وربّما يعبد المتسلّطين على العالم، وربّما يعبد الثلاثة جميعًا.

هذا ولكنّ الخطر الكبير الَّذي يهدّد المجتمعات الموحّدة في هذا اليوم هو
 الشّرك العمليّ بثالث معانيه، أي عبادة الأوثان الجديدة والقوى الاستكبارية
 والخضوع لها. وغاية البراءة من المشركين مجاهدة هذه القوى الطاغية المتسلّطة
 على رقاب المسلمين، وتحقيق الاستقلال والعزّة والاقتدار لمسلمي العالم.

٢ - الأديان الإلهية والبراءة من المشركين

كان إبراهيم خليل الرحمن - على نبينا وآله وعليه السّلام - أوّل الأنبياء جهراً
 بالبراءة من الشّرك والمشركين - بحيث دعا القرآن المسلمين إلى الاقتداء بهذا النبي
 العظيم بقوله: «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا
 بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^١ - واحتدّت الأُمّة الإسلاميّة في إعلان
 البراءة من المشركين حذو هذه الأسوة النبوية في التاريخ، والتّأظر في القرآن
 الكريم يجد فيه أَنَّ البراءة من المشركين أحد ركني التّوحيد الأصليين؛ حيث قرن
 دعوة الأنبياء إلى التّبرّي من الطّاغوت إلى جوار دعوتهم إلى عبادة الله «وَلَقَدْ بَعَثْنَا
 فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطّغُوتَ»^٢.

١. الممتحنة: ٤.

٢. النحل: ٣٦، وراجع الزمر: ١٧، النساء: ٣٦.

و«الطَّاغُوت» لا ينحصر بالأوثان والأنصاب الَّتِي اصْطُنِعَتْ وأُتْخِذَتْ فِي عَصْرِ الجَاهِلِيَّةِ، بَلْ إِنَّ أَجْلَى مَظَاهِرِ الطَّاغُوتِ هُوَ تِلْكَ السُّلْطَاتُ الْمُشْرِكَةُ الَّتِي تَسُوقُ الْمُجْتَمَعَ إِلَى وَجْهَةٍ مُغَايِرَةٍ لَوَجْهَةِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا قَوْلُ الصَّادِقِ (ع) فِي بَيَانِ مَعْنَى الطَّاغُوتِ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ: ﴿وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَغْتَبُونَهَا﴾: مَنْ أَطَاعَ جَبَّارًا فَقَدْ عَبَدَهُ^١.

والمَهْمَةُ الْأَسَاسِيَّةُ هُوَ التَّعَرُّفُ عَلَى الْمُؤَامَرَةِ الْمُعَقَّدَةِ الَّتِي حَيَكَتْ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ لِلتَّسَتُّرِ عَلَى أَجْلَى مَظَاهِرِ الطَّاغُوتِ وَالشُّرْكِ، لِئَلَّا تُشْعِرَ الْمُجْتَمَعَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْخَطَرَ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ، فَتُظَلَّ نَظَرُهَا إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَبِيسَةً فِي نَطَاقِ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَصْنَامِ عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى. وَقَدْ كَشَفَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع) - فِي عَصْرِهِ - عَنْ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ الْخَطِرَةَ، وَأَعْلَنَ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ:

«إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَطْلَقُوا لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يُطْلِقُوا تَعْلِيمَ الشُّرْكِ؛ لِكَيْ إِذَا حَمَلُوهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ»^٢.

٣- زَمَانُ الْبِرَاءَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمَكَانُهَا

مِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ الْبِرَاءَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَتْ مُحَدَدَةٌ بِزَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ مُعَيَّنِينَ بَلْ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ - حَيْثُمَا تَقْتَضِي الضَّرُورَةُ - إِعْلَانُ بِرَاءَتِهِمُ الْفَرْدِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَلَا مَرَأَ أَنَّهُ إِذَا حَدَّدَ وَلِيُّ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ زَمَانًا وَمَكَانًا وَأُسْلُوبًا مُعَيَّنًا لِأَدَاءِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّ إِطَاعَةَ وَلِيِّ الْأَمْرِ هُنَا تَكُونُ وَاجِبَةً. بَيِّدُ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ الْمَهْمَةَ هِيَ: أَيُّ مَكَانٍ وَأَيُّ زَمَانٍ أَنْسَبُ وَأَجْدَرُ لِإِظْهَارِ مُسْلِمِي الْعَالَمِ بِرَاءَتِهِمُ الْعَامَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ يُمْكِنُ الْقَوْلُ إِنَّ بَيْتَ التَّوْحِيدِ هُوَ الْمَكَانُ الْأَنْسَبُ، وَإِنَّ مَوْسِمَ الْحَجِّ خَيْرُ زَمَانٍ لِإِظْهَارِ مُسْلِمِي الْعَالَمِ بِرَاءَتِهِمُ مِنَ الشُّرْكِ وَالْمُشْرِكِينَ. يَقُولُ الْإِمَامُ الْخَمِينِي - رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ - فِي هَذَا السِّيَاقِ:

١. مجمع البيان: ٧٧٠/٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٣/٢.

٢. الكافي: ١/٤١٥/٢.

«أَيَّ بَيْتٍ أَجْدَرُ مِنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْأَمْنِ^١ وَالطَّهْرِ^٢ وَالنَّاسِ^٣ لِمَجَانِبَةِ الْعَدُوَانِ وَالظُّلْمِ وَالِاسْتِغْلَالِ وَالِاسْتِرْقَاقِ وَالضُّعَةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ، فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَلِتَجْدِيدِ مِيثَاقِ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»^٤، وَلِتَحْطِيمِ الْآلِهَةِ وَالْأَرْبَابِ الْمُتَفَرِّقِينَ^٥، وَلِإِحْيَاءِ وَاسْتِذْكَارِ أَهْمٍ وَأَعْظَمِ حَرَكَةٍ سِيَاسِيَّةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي «وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»^٦؛ ذَلِكَ أَنَّ سَنَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِعْلَانِ الْبِرَاءَةِ لَا تَبْلُغُ. وَلَيْسَ إِعْلَانُ الْبِرَاءَةِ مَقْصُورًا عَلَى أَيَّامٍ وَمَرَاسِمٍ بَعِينِهَا، بَلْ يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَمْلُؤُوا آفَاقَ الْعَالَمِ كُلِّهَا بِمَحَبَّةِ ذَاتِ اللَّهِ وَبِعَشْقِهِ، وَبِالْتَّفَرَةِ وَبِالْبُغْضِ الْعَمَلِيِّ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ...

وعلى أي حال، إنَّ إعلان البراءة في الحج هو تجديد ميثاق المكافحة وتدريب على تشكيل المجاهدين لاستمرار محاربة الكفر والشرك وعبادة الأوثان. وهذا لا يتلخّص بالشعار وحده، بل هو بداية إعلان منشور المقارعة والتنظيم لجند الله في قبالة إبليس وجنوده، وهو من الأصول الأولى للتوحيد. وإذا لم يُظهر المسلمون البراءة في بيت النَّاسِ وَبَيْتِ اللَّهِ... فأين يمكن أن يظهروها؟! وإذا لم يكن الحرم والكعبة والمسجد والمحراب خندقًا ومأمنًا لجنود الله وللمدافعين عن حِمَى الْأَنْبِيَاءِ وَحَرَمَتِهِمْ... فأين يكون إذن مأمنهم وملجؤهم؟!

وزبدة المقال: إنَّ إعلان البراءة هي المرحلة الأولى للمقارعة، وإنَّ تواصلها مرحلة أخرى، وهو تكليفنا. إنَّ البراءة - في كلِّ عصر و زمان - تتطلَّب منّا مظاهر وأساليب ومناهج متناسبة، وينبغي أن نرى ماذا علينا أن نعمل في عصر مثل عصرنا

١. راجع البقرة: ١٢٥.

٢. راجع الحج: ٢٦.

٣. راجع آل عمران: ٩٦.

٤. راجع الأعراف: ١٧٢.

٥. راجع يوسف: ٣٩.

٦. «... أَنَّ اللَّهَ يَرِيءُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»، التوبة: ٣.

الَّذِي أَلْقَى فِيهِ رُؤُوسَ الْكُفْرِ وَالشَّرْكَ كُلَّ مَا لِلتَّوْحِيدِ فِي الْمَخَاطِرِ وَاتَّخَذُوا مِنْ كُلِّ الْمَظَاهِرِ الْوُطَنِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ لَعِبَةً لَأَهْوَانِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ؟

أَعْلَيْنَا أَنْ تَقْعَدَ فِي بَيْوتِنَا سَاكِتِينَ عَنِ التَّحْلِيلَاتِ الْغَالِظَةِ وَعَنِ إِهَانَةِ مَقَامِ الْإِنْسَانِ وَمَنْزِلَتِهِ، وَعَنْ بَثِّ رُوحِ الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّا يَقُومُ بِهِ الشَّيْطَانُ وَأَبْنَاءُ الشَّيْطَانِ، وَنَمْنَعُ الْمَجْتَمِعَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْخُلُوصِ الَّذِي هُوَ غَايَةُ الْكَمَالِ وَنَهَايَةُ الْأَمَالِ... مَتَصَوِّرِينَ أَنَّ مَجَاهِدَةَ الْأَنْبِيَاءِ لِلأَوْثَانِ وَعِبْدَةَ الْأَوْثَانِ لَا يَتَعَدَّى مَجَاهِدَةَ الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْمَجْرَدَةِ مِنَ الرُّوحِ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ، مِنْ مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ عَمِدُوا إِلَى تَحْطِيمِ الْأَوْثَانِ، لَكُنْهُمْ - نَعُوذُ بِاللَّهِ - وَقَفُوا إِلَى جَانِبِ الظَّالِمِينَ مُتَخَلِّينَ عَنْ سَاحَةِ الْجِهَادِ؟! وَالْحَالُ أَنَّ كُلَّ مَا قَامَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ تَحْطِيمِ الْأَصْنَامِ وَمِنَ الْمَقَارَعَةِ وَالْمَحَارَبَةِ لِلتَّمْرُودِيِّينَ وَعِبْدَةِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَالتَّجُومِ... إِنَّمَا هِيَ مَقْدَمَةٌ لِهَجْرَةِ كِبْرَى. وَكُلَّ مَا صَنَعَهُ مِنْ هَجْرَةِ وَالتَّحْمَلِ لِلْمَشَاقِّ، وَالسَّكَنِ فِي وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ^١، وَبِنَاءِ الْبَيْتِ، وَالتَّضْحِيَةِ بِإِسْمَاعِيلَ... إِنَّمَا هِيَ مَقْدَمَةٌ لِلْبُعْثَةِ وَالرَّسَالَةِ الَّتِي كَرَّرَ فِيهَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ خُطَابَ أَوَّلٍ وَآخِرِ بُنَاةِ الْكُفَّةِ وَمَشِيدِيهَا، وَأَبْلَغَ رِسَالَتِهِ الْأَبَدِيَّةِ بِكَلِمَاتٍ أَبَدِيَّةٍ: «إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ»^٢.

وَإِذَا فَسَّرْنَا الْبِرَاءَةَ بِغَيْرِ هَذَا فَلَا أَوْثَانَ فِي زَمَانِنَا الْمَعَاصِرِ أَصْلًا. تُرَى أَيُّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ لَمْ يَعْرِفْ عَلَى الْوُثْنِيَّةِ الْجَدِيدَةِ فِي أَشْكَالِهَا وَتَزْوِيرِهَا وَمَكَائِدِهَا، وَلَا عَلِمَ لَهُ بَسَلُطَةُ بَيْتِ الْأَوْثَانِ - كَمَا هُوَ الْبَيْتُ الْأَسْوَدُ [فِي وَاشْتَنْطَن] - تَحَكُّمٌ عَلَى الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَعَلَى الْعَالَمِ الثَّالِثِ؟^٣.

١. إِبْرَاهِيمَ: ٣٧.

٢. الْأَنْعَامُ: ١٩.

٣. نَبْذَةُ مِنْ بَيَانِ الْإِمَامِ الْخَمِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَافِئِيِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فِي الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ ١٤٠٧ هـ. ق.

الْبَيْتُ وَالْحَجُّ

آدَمُ، نُوحٌ، الْخِضْرُ، هُودٌ، صَالِحٌ، إِبْرَاهِيمُ، مُوسَى، سُليْمَانُ، يُونُسُ، عِيسَى عليهم السلام

٧٥٤. زُرَّارَةُ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْبَيْتِ: أَكَانَ يُحَجُّ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: نَعَمْ، لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ كَانُوا يَحْجُونَ، وَنُخِرَكُمْ أَنَّ آدَمَ وَنُوحًا وَسُليْمَانَ قَدْ حَجُّوا الْبَيْتَ بِالْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ. وَلَقَدْ حَجَّهُ مُوسَى عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، يَقُولُ: لَبَيْكَ لَبَيْكَ، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ»^١.

٧٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ مِنْ مِثْنَى تَلَقَّيْتُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ، بَرَّ حَجَّكَ (حَجُّكَ)، أَمَا إِنَّهُ قَدْ حَجَّجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ تَحْجَّهُ بِأَلْفِي عَامٍ^٢.

٧٥٦. الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ حَجَّ آدَمُ مِنْ حَجَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ: سَبْعِينَ حَجَّةً مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَأَوَّلُ حَجَّةٍ حَجَّجَهَا كَانَ مَعَهُ الصُّرْدُ^٣ يُدْلُهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَاءِ، وَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَكْلِ الصُّرْدِ وَالْخُطَافِ^٤... فَقَامَ إِلَيْهِ آخَرٌ... وَسَلَّاهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: «جَبْرِئِيلُ»^٥.

١. آل عمران: ٩٦.

٢. تفسير العياشي: ٩٢/١٨٦/١.

٣. الكافي: ٤/١٩٤/٤ عن معاوية بن عمار. الفقيه: ٢/٢٣٠/٢٢٧٥.

٤. الصُّرْدُ: طائر ضخم الرأس، أبيض البطن، أخضر الظهر، يصطاد صغار الطير، جمعه صردان (النجد: ٤٢٢).

٥. الخُطَافُ: طائر يشبه السنونو، طويل الجناحين، قصير الرِّجْلين، أسود اللون، جمعه خطاطيف. (النجد: ١٨٧).

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٤٣/١، علل الشرائع: ٤٤/٥٩٤ وفيه «ثلاثون» بدل «سبعين» كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي.

٧٥٧. ابن عَبَّاسٍ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ، قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ قَالَ: وَادِي عُسْفَانَ.

قَالَ: لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوَذَا وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمْرٍ خُطْمُهَا اللَّيْفُ، أَرْزُهُمُ الْقَبَاءَ، وَأَرْدِيَتُهُمُ النَّمَارُ، يُلْتَوْنَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ^١.

٧٥٨. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ فَحُجُّوهُ. فَأَجَابَهُ مَنْ يَحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَحَجَّ إِبْرَاهِيمُ هُوَ وَأَهْلُهُ وَوُلْدُهُ^٢.

٧٥٩. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الْخِضَرَ عليه السلام شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَعَ فِي الصَّوْرِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيَسَلُّمُ فَتَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا نَرَى شَخْصَهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ مَا ذُكِرَ، فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤْمِنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُورِسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَةً قَائِمًا فِي غَيْبَتِهِ وَيَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ^٣.

٧٦٠. الإمام الباقر عليه السلام: حَجَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، خُطِمَ إِبْلِهِمْ مِنْ لَيْفٍ، يُلْتَوْنَ وَتُجْبِيهِمُ الْجِبَالُ، وَعَلَى مُوسَى عليه السلام عَبَاءَتَانِ قَطَاوَيْتَانِ، يَقُولُ: لَبَيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ^٤.

١. مسند ابن حنبل: ٢٠٦٧/٥٠١/١، الترغيب والترهيب: ٧/١٨٥/٢، الدر المنثور: ١٨٧/٢/١٨ نحوه.

٢. الكافي: ٤/٢٠٥/٤ عن عقبة بن بشير.

٣. كمال الدين: ٤/٣٩٠ عن الحسن بن علي بن فضال.

٤. الكافي: ٤/٢١٤/٨ عن زيد الشحام عن رواه وص ٣/٢١٣ عن أبي بصير، علل الشرائع: ٤١٨/٥ و ٦ عن

جابر وأبي بصير وكلها نحوه، وراجع المعجم الكبير: ١١/٣/١٢٢٨٣.

٧٦١. عنه عليه السلام: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام حَجَّ الْبَيْتَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالرِّيَّاحِ، وَكَسَا الْبَيْتَ الْقُبَاطِيَّ.^١

٧٦٢. ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ قَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى وَاضِعًا إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَهُ جُؤَارٌ^٢ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي.

ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ^٣. فَقَالَ: أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرَشَى^٤ أَوْ لِفَتْ^٥. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ، عَلَى نَاقَةٍ حَمَاءَ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ. وَخِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ^٦، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًّا^٧.

٧٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّ يُونُسُ بْنُ مَتَّى عليه السلام بِصِفَاحِ الرُّوحَاءِ^٨ وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ كَشَافَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ. وَمَرَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام بِصِفَاحِ الرُّوحَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ أُمْتِكَ (لَبَّيْكَ). وَمَرَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم بِصِفَاحِ الرُّوحَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ.^٩

١. الكافي: ٤/٢١٣/٦، الفقيه: ٢/٢٣٥/٢٢٨٥ كلاهما عن زرارة.

٢. الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة (النهاية: ١/٢٣٢).

٣. الثنيّة: العقبّة، أو طريقها، أو هي الجبل نفسه، أو الطريقة فيه كالثقب، أو إليه (تاج العروس: ١٩/٢٥٧).

٤. هَرَشَى: هي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة (معجم البلدان: ٥/٣٩٧، لسان العرب: ٦/٣٦٣).

٥. لِفَتْ: هي ثنية بين مكة والمدينة (معجم البلدان: ٥/٢٠، لسان العرب: ٢/٨٦).

٦. الخُلب: الليف، وقد يستمى الحبل نفسه خُلْبَةً (لسان العرب: ١/٣٦٥).

٧. سنن ابن ماجه: ٢/٩٦٥/٢٨٩١.

٨. الصفايح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة. والروحاء: موضع بين الحرمين الشريفين

على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (تاج العروس: ٤/١٢٤ وص ٦٧).

٩. الكافي: ٤/٢١٣/٤، علل الشرائع: ٤١٩/٤٧ كلاهما عن هشام بن الحكم.

٣ / ٥

حَجَّ الذُّنُبِي

٧٦٤. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»^١ فَأَمَرَ الْمُؤَدِّنِينَ أَنْ يُؤَدِّنُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحُجُّ مِنْ عَامِهِ هَذَا، فَقَلِمَ بِهِ مَنْ حَضَرَ الْمَدِينَةَ وَأَهْلُ الْعَوَالِي وَالْأَعْرَابِ، فَاجْتَمَعُوا فَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْتَظِرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ فَيَصْنَعُونَهُ، أَوْ يَصْنَعُ شَيْئًا فَيَصْنَعُونَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ قَرَأَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ اغْتَسَلَتْ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ الَّذِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ، وَعَزَمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، وَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبِيدَاءِ عِنْدَ الْمِيلِ الْأَوَّلِ، فَصَفَّ النَّاسُ لَهُ سِمَاطِينَ، فَلَبَّى بِالْحَجِّ مُفْرَدًا، وَسَاقَ الْهَدْيَ سِتًّا وَسِتِّينَ أَوْ أَرْبَعًا وَسِتِّينَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ فِي سَلَخِ أَرْبَعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلَمَهُ فِي أَوَّلِ طَوَافِهِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، فَأَبْدُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ.

وإنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ السَّعْيَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا»^٢. ثُمَّ أَتَى إِلَى الصُّفَا، فَصَعِدَ

١. الحج: ٢٧.

٢. البقرة: ١٥٨.

عَلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْبَيْتَانِيَّ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَدَعَا بِمِقْدَارِ مَا يُقْرَأُ
سُورَةُ الْبَقَرَةِ مُتَرَسِّلًا، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا كَمَا وَقَفَ عَلَى
الصُّفَا، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ سَعْيِهِ.

ثُمَّ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُحِلُّوا إِلَّا
سَائِقَ الْهَدْيِ. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنْحِلْ وَلَمْ نَفْرُغْ مِنْ مَنَاسِكَنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ [٢٥٨]: فَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَرْوَةِ بَعْدَ فَرَغِهِ مِنَ السَّعْيِ أَقْبَلَ
عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا جَبْرِئِيلُ - وَأَوْمَى
بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ - يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ مَنْ لَمْ يَسْقِ هَدْيًا أَنْ يُحِلَّ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ
أَمْرِي مِثْلَ مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ،
وَلَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ.

قَالَ [٢٥٩]: قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَسَخَرَجْنَّ حُجْبًا جَا وَشَعُورُنَا تَقَطُّرُ!
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بَعْدَهَا أَبَدًا. فَقَالَ لَهُ شِرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ
ابْنِ جَعْشَمٍ الْكِنَانِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمْنَا دِينَنَا كَأَنَّمَا خَلَقْنَا الْيَوْمَ، فَهَذَا الَّذِي
أَمَرْتَنَا بِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِمَا يُسْتَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ: دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَدِمَ عَلَيَّ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ
وَهِيَ قَدْ أَحَلَّتْ، فَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً، وَوَجَدَ عَلَيْهَا ثِيَابًا مَصْبُوعَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا
يَا فَاطِمَةُ؟! فَقَالَتْ: أَمَرَنَا بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَخَرَجَ عَلَيَّ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مُسْتَفْتِيًا مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فَاطِمَةَ قَدْ أَحَلَّتْ
وَعَلَيْهَا ثِيَابُ مَصْبُوعَةٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ، وَأَنْتَ

يَا عَلِيُّ بِمَ أَهْلَلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِهْلَالًا كِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنْ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي، وَأَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي.

قَالَ [١]: وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ بِالْبَطْحَاءِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَلَمْ يَنْزِلِ الدَّوْرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّرْوَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَيَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»^١ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ حَتَّى أَتَوْا مِنَى، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ غَدَا وَالنَّاسَ مَعَهُ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُفِيضُ مِنَ الْمُرْدَلَفَةِ - وَهِيَ جَمْعٌ - وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُرَيْشٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِفَاضَتُهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يُفِيضُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ»^٢، يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﷺ فِي إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ. فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ قَبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَضَتْ، كَانَتْ دَخَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ لِلَّذِي كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَةِ مِنْ مَكَانِهِمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَيْرَةٍ - وَهِيَ بَطْنُ عُرْنَةِ بِحْيَالِ الْأَرَاكِ^٣ - فَضَرَبَ قَبَّتَهُ، وَضَرَبَ النَّاسُ أَخْبِيَّتَهُمْ عِنْدَهَا. فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ فَرَسُهُ، وَقَدْ اغْتَسَلَ وَقَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى وَقَفَ بِالْمَسْجِدِ، فَوَعِظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَوْقِفِ فَوَقَفَ بِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ أَخْفَافَ نَاقَتِهِ يَقِفُونَ إِلَى جَنْبِهَا فَتَنَاحَهَا، فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعٌ أَخْفَافِ نَاقَتِي الْمَوْقِفِ، وَلَكِنَّ هَذَا كُلُّهُ مَوْقِفٌ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ

١. آل عمران: ٩٥.

٢. البقرة: ١٩٩.

٣. قد مر ذكره في آداب الوقوف بعرفات.

إِلَى الْمَوْقِفِ - فَتَفَرَّقَ النَّاسُ. وَقَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِمُزْدَلِفَةَ، فَوَقَفَ حَتَّى وَقَعَ
الْقُرْصُ - قُرْصُ الشَّمْسِ - ثُمَّ أَفَاضَ. وَأَمَرَ النَّاسَ بِالذَّعَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
الْمُزْدَلِفَةِ - وَهِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ - فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ
وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى فِيهَا الْفَجْرَ، وَعَجَّلَ ضَعْفَاءَ بَنِي هَاشِمٍ بِاللَّيْلِ،
وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْرَةَ - جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ - حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَلَمَّا أَضَاءَ
لَهُ النَّهَارُ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مِثْنَى، فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. وَكَانَ الْهَدْيُ الَّذِي
جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعًا وَسِتِّينَ، أَوْ سِتًّا وَسِتِّينَ^١، وَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ بِأَرْبَعٍ
وِثْلَيْنِ، أَوْ سِتٍّ وَثْلَيْنِ^٢، فَخَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا سِتًّا وَسِتِّينَ، وَنَحَرَ
عَلِيٌّ ﷺ أَرْبَعًا وَثْلَيْنِ بَدَنَةً، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ مِنْهَا
جَذْوَةٌ مِنْ لَحْمٍ، ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُرْمَةٍ^٣ ثُمَّ تُطْبَخُ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا
وَعَلِيٌّ ﷺ وَحَسَنًا مِنْ مَرْقِهَا، وَلَمْ يُعْطِ الْجَزَارَيْنِ جُلُودَهَا وَلَا جِلَالَهَا
وَلَا فَلَانِدَهَا، وَتَصَدَّقَ بِهِ. وَخَلَقَ وَزَارَ الْبَيْتَ، وَرَجَعَ إِلَى مِثْنَى، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى
كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، ثُمَّ رَمَى الْجِمَارَ، وَنَفَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
الْأَبْطَحِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرْجِعُ نِسَاؤُكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا،
وَأَرْجِعُ بِحَجَّةٍ؟! فَأَقَامَ بِالْأَبْطَحِ وَبَعَثَ مَعَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى
التَّنْعِيمِ^٤ فَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ جَاءَتْ فَطَاةً بِالْبَيْتِ، وَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَسَعَتْ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَارْتَحَلَ مِنْ يَوْمِهِ،
وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ، وَلَمْ يَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَدَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ عَقَبَةِ
الْمَدَنِيِّينَ وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ مِنْ ذِي طَوًى.^٥

١ - ٢. التريديد من الراوي.

٣. البرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ١/ ١٢٧).

٤. التَّنْعِيم: وهو موضع في الحل قريب من مكة، وراجع معجم البلدان: ٤٩/ ٢.

٥. التهذيب: ٥/ ٤٥٤، ١٥٨٨، الكافي: ٤/ ٢٤٥، نحوه.

٤ / ٥

فَضْلُ الْحَاجِّ نِيَابَةً

٧٦٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالْحَجَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: الْمَيِّتَ،
وَالْحَاجَّ عَنْهُ، وَالْمُتَعِدِّ ذَلِكَ.^١

٧٦٦. عنه ﷺ: حَجَّةٌ لِلْمَيِّتِ ثَلَاثَةٌ: حَجَّةٌ لِلْمَحْجُوجِ عَنْهُ، وَحَجَّةٌ لِلْحَاجِّ، وَحَجَّةٌ
لِلْمَوْصِيِّ.^٢

٧٦٧. عنه ﷺ: مَنْ حَجَّ عَنْ مَيِّتٍ كُتِبَتْ عَنْ الْمَيِّتِ وَكُتِبَ لِلْحَاجِّ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ.^٣
٧٦٨. سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَحُجَّ، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ قَبْلَ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ،
قَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ، حُجَّ عَنْ أَبِيكَ.^٤

٧٦٩. ابْنُ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَحُجُّ عَنْ آخَرَ، مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ
وَالثَّوَابِ؟ قَالَ: لِلَّذِي يَحُجُّ عَنْ رَجُلٍ أَجْرٌ وَثَوَابٌ عَشْرٍ حِجَجٍ.^٥
٧٧٠. الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: سُئِلَ الصَّادِقُ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَحُجُّ عَنْ آخَرَ، أَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ
وَالثَّوَابِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لِلَّذِي يَحُجُّ عَنْ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَثَوَابٌ عَشْرٍ حِجَجٍ،

١. السنن الكبرى: ٩٨٥٥/٢٩٣/٥ عن جابر بن عبد الله. تنبيه الغافلين: ٧٧١/٤٩٣ عن سعيد بن المسيب نحوه.
الجامع الصغير: ١٩٠٥/٢٩٠/١.

٢. الفردوس: ٢٦٩٦/١٣٦/٢ عن أنس بن مالك. كنز العمال: ١٢٣٤٣/١٢٥/٥.

٣. كنز العمال: ١٢٣٤٢/١٢٥/٥ نقلاً عن الديلمي عن ابن عباس.

٤. سنن الدارمي: ١٧٨١/٤٦٩/١. سنن أبي داود: ١٨١٠/١٦٢/٢ مختصراً. السنن الكبرى: ٨٦٣٤/٥٣٩/٤
عن عبد الله بن عباس. مسند أبي يعلى: ٦٦٨٦/١٥١/٦ عن فضل بن عباس. وص: ٦٧٠٥/١٥٧. المستدرک
على الصحيحين: ١٧٦٧/٦٥٤/١ عن أبي هريرة وكلها نحوه. وراجع سنن النسائي: ١١٦/٥.

٥. الكافي: ٢/٣١٢/٤.

وَيُغْفَرُ لَهُ وَلِأَيِّهِ وَلِأُمِّهِ وَلِإِبْنِهِ وَلِإِخْوَتِهِ وَلِأَخِيهِ وَلِأَخِيَّتِهِ وَلِعَمَّتِهِ وَلِعَمَّتِهِ وَلِخَالِهِ وَلِخَالَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ^١.

٧٧١. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانٍ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا يَحُجُّ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنَ الصَّغَرَةِ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا اشْتَرَطَهُ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْعَى عَنِ وَادِي مُحَسَّرٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ حَجَّةٌ بِمَا أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ، وَكَانَ لَكَ تِسْعٌ بِمَا اتَّعَبْتَ مِنْ بَدَنِكَ^٢.

٧٧٢. حَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ أَبَوَيْ^٣ هَلَكَا وَلَمْ يَحْبُجَّا، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَ وَأَحْسَنَ، فَمَا تَقُولُ فِي الصَّحِّ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: إِفْعَلْ، فَإِنَّهُ يَبْرُدُ لَهُمَا^٤.

٧٧٣. الْفَضْلُ بْنُ هِشَامِ الْهَرَوِيُّ: ذُكِرَ لِي كَثْرَةُ مَا يَحُجُّ الْمُحْمَدِيُّ^٥، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَبْلَغِ حَجَّاتِهِ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي بِمَبْلَغِهَا، وَقَالَ: رُزِقْتُ خَيْرًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَتَحُجُّ عَنْ نَفْسِكَ أَوْ عَنْ غَيْرِكَ؟ فَقَالَ: عَنْ غَيْرِي، بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ أُحُجُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَجْعَلُ مَا أَجَازَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَأَهْبُ مَا أَثَابَ عَلَيَّ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي

١. الفقيه: ٢/٢٢٢/٢٢٣٩.

٢. الكافي: ٤/٣١٢/١.

٣. في المصدر «أبوي» والصحيح ما أثبتناه.

٤. الفقيه للنعمان: ١٧٢/٦.

٥. هو من أصحاب الأئمة، وكتب الإمام العسكري عليه السلام في توقيعه إلى إسحاق بن إسماعيل: ... واقرأه على المحمودي عافاه الله، فما أحمذن له لطاعته. وقال المحمودي نفسه: كتب أبو جعفر عليه السلام إلي بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمودة، ولن تبعد من تلك الحال (انظر: معجم رجال

الحديث: ١٤/٣٢٧/١٠٠٩).

حَبَّكَ؟ فَقَالَ: أَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلَلْتُ لِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَجَعَلْتُ جَزَائِي مِنْكَ وَمِنْهُ لِأَوْلِيَائِكَ الطَّاهِرِينَ ﷺ وَوَهَبْتُ ثَوَابِي لِعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ^١.

٥ / ٥

فَضْلُ الْحَجَّاجِ الصَّبِيِّ

٧٧٤. جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ^٢.

٧٧٥. زُرَّارَةُ عَنْ أَحَدِهِمَا ﷺ: إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ بِإِبْنِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَإِنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يُلَبِّيَ وَيَقْرُضَ الْحَجَّ، فَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ أَنْ يُلَبِّيَ لَتَى عَنْهُ وَيُطَافُ بِهِ وَيُصَلِّيَ عَنْهُ. قُلْتُ: أَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَذْبَحُونَ، قَالَ: يُذْبَحُ عَنِ الصَّغَارِ وَيَصُومُ الْكِبَارُ؛ يُتَّقَى عَلَيْهِمْ مَا يُتَّقَى عَلَى الْمُحَرِّمِ مِنَ الثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ، فَإِنْ قَتَلَ صَيْدًا فَعَلَى أَبِيهِ^٣.

٧٧٦. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَجَّاجِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - وَكُنَّا تِلْكَ السَّنَةِ مُجَاوِرِينَ، وَأَزَدَنَا الْإِحْرَامَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ - فَقُلْتُ: إِنَّ مَعَنَا مَوْلودًا صَبِيًّا، فَقَالَ: مُرُوا أُمَّهُ فَلْتَلْقَ حَمِيدَةً فَلْتَسْأَلْهَا كَيْفَ تَفْعَلُ بِصَبِيَّانِهَا. فَأَتَتْهَا فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ لَهَا: إِذَا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَجَرِّدُوهُ وَعَسِّلُوهُ كَمَا يُجَرِّدُ الْمُحَرِّمُ، ثُمَّ أَحْرَمُوا عَنْهُ، ثُمَّ قِفُوا بِهِ فِي الْمَوَاقِفِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ التَّحْرِيرِ فَأَرَمُوا عَنْهُ وَاحْلِقُوا رَأْسَهُ، ثُمَّ زُورُوا بِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ مُرُوا الْخَادِمَ أَنْ يَطُوفَ بِهِ الْبَيْتَ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^٤.

١. رجال الكشي: ٢/ ٧٩٨/ ٩٨٧، البحار: ٩٩/ ١١٧/ ١٢ عنه.

٢. سنن ابن ماجه: ٢/ ٩٧١/ ٢٩١٠، سنن الترمذي: ٣/ ٢٦٥/ ٩٢٤، حلية الأولياء: ٨/ ٢٩٥ نحوه، سنن النسائي: ٥/ ١٢٠ عن ابن عباس.

٣. الكافي: ٤/ ٣٠٣/ ١، التهذيب: ٥/ ٤٠٩/ ١٤٢٤، الفقيه: ٢/ ٤٣٣/ ٢٨٩٣.

٤. التهذيب: ٥/ ٤١٠/ ١٤٢٥، الكافي: ٤/ ٣٠١/ ٥ نحوه.

٦ / ٥

ثَوَابُ مَنْ خَلَفَ الْحَاجَّ

٧٧٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَنْ خَلَفَ حَاجًّا فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ يَسْتَلِمُ الْأَحْجَارَ.^١

٧٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ دَعَوْتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ: الْحَاجُّ فَإِنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ، وَالغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ، وَالْمَرِيضُ فَلَا تُغَيِّظُوهُ وَلَا تُضْجِرُوهُ.^٢

راجع: ص ١٣٩ «دعوته مستجابة».

٧ / ٥

مَا أَقْلَ الْحَاجِّ

٧٧٩. أَبُو الْعَرَنْدَسِ الْكِنْدِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ: كُنَّا بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَاعِدٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَكْثَرَ الْحَاجَّ! فَقَالَ عليه السلام: مَا أَقْلَ الْحَاجِّ! فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ الْحَاجِّ.^٣

٧٨٠. عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ كَثِيرٍ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ صَعِدَ عَلَى جَبَلٍ، فَأَشْرَفَ فَتَنَظَّرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَأَقْلَ الْحَاجِّ!^٤

١. المحاسن: ١/١٤٧/٢٠٦ عن خالد الفلانسي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. الكافي: ٢/٥٠٩/١، عِدَّةُ الدَّاعِي: ١١٥/٢ نحوه وكلاهما عن عيسى بن عبدالله القمي.

٣. رجال الكشي: ٢/٧٩٠/٧٣٨، بشارة المصطفى: ٧٣ نحوه عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤. بصائر الدرجات: ٣٥٨/١٥، وراجع الكافي: ٨/٢٣٧/٣١٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

الفصل السادس

الحَجُّ الْأَصْغَرُ

١/٦

فَضْلُ الْعُمْرَةِ

٧٨١. رسول الله ﷺ - في كتابه لعمرو بن حزم حين أَمَرَهُ عَلَى نَجْرَانَ -: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ^١.

٧٨٢. عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «الْحَجُّ الْأَكْبَرُ»^٢. فَقَالَ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَالْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ^٣.

٧٨٣. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَقَالَ: هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ^٤.

١. المراسيل مع الأسانيد: ١٣/١٠٥ عن الزهري، السنن الكبرى: ٤/٥٧٤/٨٧٧١، الفردوس: ٣/٨٤/٤٢٣٥ مع تقديم وتأخير عن عمرو بن حزم؛ الكافي: ٤/٢٩٠/١ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام. التهذيب: ٥/٤٥٠/١٥٧١ نحوه، تفسير العياشي: ٢/١٦/٧٦ و ١٨/٧٧ و ١٩ نحوه وكلها مع تقديم وتأخير.

٢. التوبة: ٣.

٣. الكافي: ٤/٢٦٤/١، تفسير العياشي: ٢/١٨/٧٧ و ١٧ عن ابن سرحان وفيه «الوقوف بعرفة وجمع وبرمي الجمار».

٤. الكافي: ٤/٢٩٠/١، معاني الأخبار: ٢/٢٩٥، تفسير العياشي: ٢/١٣/٣٢٣ عن عبد الرحمن.

٢٦٦..... الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ

٧٨٤. رسول الله ﷺ: إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ، وَأَنَّ عُمْرَةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَحَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ عُمْرَةٍ^١.

٧٨٥. عنه ﷺ: الْحَجَّةُ نَوَائِبُهَا الْجَنَّةُ، وَالْعُمْرَةُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ^٢.

٧٨٦. عنه ﷺ: الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا^٣.

٧٨٧. عنه ﷺ: مَنْ حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَمْ يَرْتَفِ وَلَمْ يَفْسُقْ يَرْجِعْ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^٤.

٧٨٨. عنه ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَا تَزُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً حَتَّى تُفْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَصِيرَ إِلَى الْعَرْشِ: الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ، وَالْمُظْلُومُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ، وَالْمُعْتَمِرُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ^٥.

٧٨٩. عنه ﷺ: جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالرَّعَاءِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ^٦.

٧٩٠. عنه ﷺ: الْحَجُّ جِهَادٌ، وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ^٧.

٧٩١. جَابِرٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْعُمْرَةِ، أَوْاجِبَةٌ هِيَ؟ قَالَ: لَا، وَأَنْ تَعْتَمِرُوا هُوَ أَفْضَلُ^٨.

١. المعجم الكبير: ٩/٤٤/٨٣٣٦ عن عثمان بن أبي العاص.

٢. الكافي: ٤/٢٥٣/٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الفقيه: ٢/٢٢٠/٢٢٣٠ عن الإمام الرضا ﷺ، الجعفریات: ٦٧ بطريقه عنه ﷺ.

٣. صحيح البخاري: ٢/٦٢٩/١٦٨٣، صحيح مسلم: ٢/٩٨٣/١٣٤٩، سنن الترمذي: ٣/٢٧٢/٩٣٣ وفيه «تكفرها» بدل «كفارة لها»، سنن الدارمي: ١/٤٥٨/١٧٤١ نحوه. سنن ابن ماجه: ٢/٩٦٤/٢٨٨٨ كلها عن أبي هريرة: الفقيه: ٢/٢٢٠/٢٢٢٩ عن الإمام الرضا ﷺ، دعائم الإسلام: ١/٣٣٣ عن الإمام الصادق ﷺ.

٤. سنن الدارقطني: ٤/٢٨٤/٢١٣ عن أبي هريرة.

٥. الكافي: ٢/٥١٠/٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٦/٦٤ كلاهما عن عبدالله بن طلحة عن الإمام الصادق ﷺ.

٦. سنن النسائي: ٥/١١٤ عن أبي هريرة.

٧. سنن ابن ماجه: ٢/٩٩٥/٢٩٨٩ عن طلحة بن عبيدالله، السنن الكبرى: ٤/٥٦٩/٨٧٥٠ عن أبي صالح الحنفي.

٨. سنن الترمذي: ٣/٢٧٠/٩٣١، مسند ابن حنبل: ٥/١٣٦/١٤٨٥١ نحوه، كنز العمال: ٥/١١٨/١٢٣٠٥.

٧٩٢. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَائِبَ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رَأَيْتَ؟ حَدَّثْنَا بِهِ فِدَاكَ أَنْفُسُنَا وَأَهْلُونَا وَأَوْلَادُنَا! فَقَالَ: ... رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظِلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظِلْمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظِلْمَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ ظِلْمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظِلْمَةٌ مُسْتَقِيمًا فِي الظُّلْمَةِ، فَجَاءَهُ حَبَّةٌ وَعُمُرَتُهُ فَأَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَدْخَلَاهُ النَّورَ.^١

٧٩٣. رسول الله ﷺ: مَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

٧٩٤. عنه ﷺ: -لِعَائِشَةَ فِي عُمْرَتِهَا -: إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصِيكِ وَنَفَقَتِكَ.^٣

٧٩٥. عنه ﷺ: الْعُمْرَةُ مِنَ الْحَجِّ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَبِمَنْزِلَةِ الزَّكَاةِ مِنَ الصَّيَامِ.^٤

٧٩٦. زُرَّارَةُ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: الَّذِي يَلِي الْحَجَّ فِي الْفَضْلِ؟ قَالَ: الْعُمْرَةُ الْمُفْرَدَةُ، ثُمَّ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ.^٥

٧٩٧. الإمام الكاظم ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَتَمَّ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ بِصَلَاةِ النَّافِلَةِ، وَأَتَمَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِصِيَامِ النَّافِلَةِ، وَأَتَمَّ الْحَجَّ بِالْعُمْرَةِ، وَأَتَمَّ الزَّكَاةَ بِالصَّدَقَةِ.^٦

راجع: ص ١٢٤ «ثواب الحج» وص ١٣١ «آثار الإيمان» وص ١٣٥ الحديث ٣٦٨، وص ١٢٧ الحديث ٣٧٨

وص ١٣٨ «في ضمان الله» وص ١٤١ الحديث ٣٩٩.

١. أمالي الصدوق: ٣٠١/٣٤٢.

٢. المعجم الأوسط: ٥/٢٨٢/٥٣٢١ عن أبي هريرة.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ١/٦٤٤/١٧٢٣ عن عائشة.

٤. الفردوس: ٣/٨٣/٤٢٣٤ عن ابن عباس، كنز العمال: ٥/١١/١٢٢٩٦.

٥. التهذيب: ٥/٤٣٣/١٥٠٢.

٦. المحاسن: ٢/٢٨/١١٠١ عن الحسين بن خالد.

تنبيه:

١ - من الشائع أنه متى وافق يوم عرفة يوم الجمعة سُمِّيَ حجَّ تلك السنة: الحجَّ الأكبر. لكننا لم نجد في الروايات ما يؤيد هذا الزعم^١. والمراد بالحجَّ الأكبر الوارد في بعض النصوص هو المشتمل على وقوفين ومناسك منى، في مقابل الحجَّ الأصغر الذي يُطلق على العمرة المفردة^٢.

٢ - جاء في الآية الثالثة من سورة براءة «يَوْمَ أَلْحَقَ الْأَكْبَرُ»، والمراد به يوم النحر^٣ كما في كثير من الروايات، وفي بعضها أنه «يَوْمَ عَرَفَةَ»^٤.

٢ / ٦

لِكُلِّ شَهْرٍ عُمْرَةٌ

٧٩٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ كَانَ يَقُولُ: فِي كُلِّ شَهْرٍ عُمْرَةٌ^٥.

٧٩٩. عنه عليه السلام: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، يُعْتَمَرُ لِكُلِّ شَهْرٍ عُمْرَةٌ^٦.

١. والرواية المنقولة عن كتاب السيوطي «خصائص يوم الجمعة: ٢٢٣/٨٧» خالية من الدلالة على «الأكبر»، ونصها: «أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة، وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة»، وراجع تفسير روح المعاني للأكوسي: ٤٧/١٠.

٢. راجع روايات الفصل الأول، تفسير الطبري: ٦/الجزء العاشر / ٧٤-٧٦.

٣. راجع الكافي: ٤/ ٢٩٠، معاني الأخبار: ٢٩٥/ ٢، تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٣/ ١٣؛ ورواه أيضًا في صحيح البخاري: ٢/ ٦٢٠/ ١٦٥٥، سنن أبي داود: ٢/ ١٩٥/ ١٩٤٥ و١٩٤٦، سنن الترمذي: ٣/ ٢٩١/ ٩٥٧، معجم السفر: ٢٩١/ ٩٦٢.

٤. راجع تفسير الطبري: ٦/الجزء العاشر / ٦٧ و٦٨، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٦٩، الدر المنثور: ٤/ ١٢٩؛ مجمع البيان: ٩/ ٥.

٥. الكافي: ٤/ ٥٣٤/ ١ عن يونس بن يعقوب وح ٢ عن عبدالرحمن بن الحجاج، التهذيب: ٥/ ٤٣٥/ ١٥٠٩ عن معاوية بن عمار، قرب الإسناد: ٣٦٩/ ١٣٢٠ عن البيهقي عن الإمام الرضا عليه السلام: السنن الكبرى: ٤/ ٥٦٢/ ٨٧٢٨، أخبار مكة للفاكهي: ٥/ ٨٥/ ٢٨٩١ كلاهما عن مجاهد.

٦. الفقيه: ٢/ ٤٥٨/ ٢٩٦٤ عن إسحاق بن عمار، الأصول الستة عشر (أصل حسين بن عثمان): ١١١ نحوه.

٨٠٠. عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام: لِكُلِّ شَهْرٍ عُمْرَةٌ، فَقُلْتُ: يَكُونُ أَقْلٌ؟
قَالَ: لِكُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ عُمْرَةٌ^١.

بيان:

قال العلامة المجلسي رحمته الله: اختلف الأصحاب في ذلك، فذهب السيد المرتضى وابن إدريس والمحقق وجماعة إلى جواز الإتيان بين العمرتين مطلقاً، وقال ابن أبي عقيل: لا يجوز عمرتان في عام واحد. وقال الشيخ في المبسوط: أقل ما بين العمرتين عشرة أيام. وقال أبو الصلاح وابن حمزة والمحقق في التنافع والعلامة في المختلف: أقله شهر، ويمكن المناقشة في الروايات بعدم صراحتها في المنع من تكرّر العمرة في الشهر الواحد، إذ من الجائز أن يكون الوجه في تخصيص الشهر تأكيد استحباب إيقاع العمرة في كل شهر^٢.

وقال صاحب الجواهر رحمته الله: وأقله - أي الفصل بين العمرتين - عشرة أيام، بل هو خيرة محكي التحرير والتذكرة والمنتهى والإرشاد والتبصرة^٣.

وقال الإمام الخميني رحمته الله: واختلفوا في مقدار الفصل بين العمرتين، والأحوط فيما دون الشهر الإتيان بها رجاءً^٤.

٣/٦

فَضْلُ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ

٨٠١. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الْعُمْرَةِ عُمْرَةُ رَجَبٍ^٥.

١. الكافي: ٣/٥٣٤/٤، الفقيه: ٣/٥٨٨/٢، ٢٩٦٥ نحوه.

٢. مرآة العقول: ٢٣٢/١٨.

٣. جواهر الكلام: ٤٨٨/٧.

٤. تحرير الوسيلة: ٣/٤٠٣/١.

٥. الفقيه: ٢/٢٢٠/٢٢٣، تفسير العتاشي: ٢٢٣/٨٨/١ عن معاوية بن عمار الدهني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٨٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُعْتَمِرُ يَعْتَمِرُ فِي أَيِّ شَهْرِ السَّنَةِ شَاءَ وَأَفْضَلُ الْعُمْرَةِ عُمْرَةُ رَجَبٍ^١.

٨٠٣. الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ: رُوِيَ عَنْهُمْ عليه السلام: أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي رَجَبٍ تَلِي الْحَجَّ فِي الْفَضْلِ^٢.

٨٠٤. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الْعُمْرَةِ أَفْضَلُ، عُمْرَةُ فِي رَجَبٍ أَوْ عُمْرَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ عُمْرَةُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ أَفْضَلُ^٣.

٨٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَحْرَمْتَ وَعَلَيْكَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَعُمْرَتُكَ رَجَبِيَّةٌ^٤.

٨٠٦. عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عليه السلام: سَأَلْتُهُ عَنْ عُمْرَةِ رَجَبٍ مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا أَحْرَمْتَ فِي رَجَبٍ - وَإِنْ كَانَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْهُ - فَقَدْ أَدْرَكْتَ عُمْرَةَ رَجَبٍ وَإِنْ قَدِمْتَ فِي شَعْبَانَ، فَإِنَّهَا عُمْرَةُ رَجَبٍ إِنْ تَحْرِمَ فِي رَجَبٍ^٥.

٤ / ٦

فَضْلُ الْجُمُعَةِ فِي رَمَضَانَ

٨٠٧. يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ جَدِّتِهِ أُمِّ مَعْقِلٍ، قَالَتْ: لَنَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ، فَجَعَلَهُ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَصَابَنَا مَرَضٌ

١. الكافي: ٦/٥٣٦/٤ عن معاوية بن عمار، دعائم الإسلام: ١/٣٣٤ نحوه.

٢. مصباح المتعبد: ٧٩٨.

٣. الفقيه: ٢/٤٥٣/٢٩٤٩.

٤. الفقيه: ٢/٤٥٤/٢٩٥١ عن عبد الله بن سنان.

٥. قرب الإسناد: ٩٥١/٢٤١.

وَهَلَك أَبُو مَعْقِلٍ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ حَجِّهِ جِئْتُهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ مَعْقِلٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجِي مَعَنَا؟ قَالَتْ: لَقَدْ تَهَيَّأْنَا فَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ هُوَ الَّذِي نَحُجُّ عَلَيْهِ، فَأَوْصَى بِهِ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: فَهَلَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ! فَإِنَّ الْحَجَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَأَمَّا إِذَا فَاتَكَ هَذِهِ الْحَجَّةُ مَعَنَا فَأَعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّهَا كَحَجَّتِهِ، فَكَانَتْ تَقُولُ: الْحَجُّ حَجَّةٌ، وَالْعُمْرَةُ عُمْرَةٌ، وَقَدْ قَالَ هَذَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَدرِي: أَلِي خَاصَّةٌ؟^١

٨٠٨. الْوَلِيدُ بْنُ صَبِيحٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: بَلَّغْنَا أَنَّ عُمْرَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي امْرَأَةٍ وَعَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: اِئْتَمِرِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَهِيَ لَكَ حَجَّةٌ.^٢

٨٠٩. حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ الْعُمْرَةَ انْتَهَزَ إِلَى صَبِيحَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ يَخْرُجُ مُهَلًّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.^٣

٨١٠. عَلِيُّ بْنُ حَدِيدٍ: كُنْتُ مُقِيمًا بِالْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، فَلَمَّا قَرَّبَ الْفِطْرَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ فِي عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلُ أَوْ أَقِيمُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الشَّهْرُ وَأُبْتِمَ صُومِي؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ: سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ أَيِّ الْعُمْرَةِ أَفْضَلُ، عُمْرَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.^٤

١. سنن أبي داود: ١٩٨٨/٢٠٤/٢، وراجع ح ١٩٨٨ و ١٩٩٠، صحيح البخاري: ٦٣١/٢، ١٦٩٠، سنن الترمذي: ٢٧٦/٣، ٩٣٩، مسند ابن حنبل: ٤٩٣/١، ٢٠٢٥، مسند أبي يعلى: ٦٨٢٥/٢٢٣/٦، دعائم الإسلام: ٣٣٣/١، الجعفریات: ٦٧.

٢. الكافي: ١/٥٣٥/٤.

٣. الكافي: ٤/٥٣٦/٤.

٤. الكافي: ٤/٥٣٦/٤.

٥ / ٦

الْعُمْرَةُ الْمُفْرَدَةُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ

٨١١. رسول الله ﷺ: مَنْ اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ^١ وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَحُجَّ فَهُوَ عُمْرَةٌ مُفْرَدَةٌ، وَإِنْ حَجَّ فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ^٢.

٨١٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَدْ اعْتَمَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ رَاحَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالنَّاسُ يَرْوَحُونَ إِلَى مَنَى، وَلَا بَأْسَ بِالْعُمْرَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ^٣.

٨١٣. عنه عليه السلام: لَا بَأْسَ بِالْعُمْرَةِ الْمُفْرَدَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ^٤.

٨١٤. عنه عليه السلام: الْعُمْرَةُ الْمَبْتُولَةُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يُحِلُّ، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَرْتَحِلَ مِنْ سَاعَتِهِ ارْتَحَلَ^٥.

٦ / ٦

عُمْرَةُ النَّبِيِّ

٨١٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عُمَرٍ مُفْتَرِقَاتٍ: عُمْرَةٌ فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَهْلًا مِنْ عُسْفَانَ، وَهِيَ عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَعُمْرَةٌ أَهْلًا مِنَ الْجُحَفَةِ، وَهِيَ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ، وَعُمْرَةٌ أَهْلًا مِنَ الْجِعْرَانَةِ بَعْدَمَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ

١. أشهر الحج: شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ، وَرَاجَعَ الْكَافِي: ٤/٣٠٢/١٠ وَص ٢/٣٢١ وَص ١/٢٤٠.

٢. دعائم الإسلام: ١/٣٣٤.

٣. الكافي: ٤/٥٣٥/٤ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، وَح ٣ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ نَحْوَهُ.

٤. الكافي: ٤/٥٣٤/١ وَص ٢/٥٣٥ وَزَادَ فِي آخِرِهِ «إِنْ شَاءَ» كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ.

٥. الكافي: ٥/٥٣٧/٤ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: ٣٣٤ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ.

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ^١

٨١٦. ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَى: عُمَرَى الْحُدَيْبِيَّةِ، وَعُمَرَى الْقَضَاءِ

مِنْ قَابِلٍ، وَالثَّالِثَةَ مِنْ جِعْرَانَةَ، وَالرَّابِعَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ^٢.

٨١٧. أَبُو إِسْحَاقَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا، فَقَالُوا: إِعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ. وَسَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ:

إِعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ، مَرَّتَيْنِ^٣.

٨١٨. مُحَرَّرُ الْكَعْبِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلًا مُعْتَمِرًا، فَدَخَلَ

مَكَّةَ لَيْلًا فَقَضَى عُمَرَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ بِالْجِعْرَانَةِ كِبَائِتٍ، فَلَمَّا

زَالَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْقَدِّ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ سَرْفٍ حَتَّى جَاءَ مَعَ الطَّرِيقِ، طَرِيقِ

جَمْعٍ بِطْنِ سَرْفٍ. فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ خَفِيتْ عُمَرَتُهُ عَلَى النَّاسِ^٤.

بيان:

نقلت عدّة روايات مختلفة في بيان عدد عمرات الرسول الأكرم ﷺ وزمانها،

ومن خلال الجمع بينها يمكن أن نخرج بهذه النتيجة :

١. الكافي: ١٠/٢٥١/٤ عن معاوية بن عمار وص ١٣/٢٥٢ عن أبان وح ١٤ عن سماعة، الفقيه: ٢/٢٩٤٣/٤٥٠.

كلّها نحوه: الموطأ: ١/٣٤٢/٥٥ عن يحيى بن مالك نحوه، مسند ابن حنبل: ٢/٥٩٩/٦٦٩٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بضمونه مختصراً، وراجع أخبار مكة للفياهي: ٥/٨٥/٢٨٩٠.

٢. الخصال: ٢٠٠/١١، المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٧٦ نحوه؛ سنن ابن ماجه: ٢/٩٩٩/٣٠٠٣، صحيح البخاري: ٢/٦٣١/١٦٨٨ و ١٦٨٧، مسند ابن حنبل: ٤/٢٦٩/١٢٣٧٥، سنن أبي داود: ٢/٢٠٦/١٩٩٤ و ١٩٩٣ كلاهما نحوه وكلّها عن أنس.

٣. صحيح البخاري: ٢/٦٣١/١٦٨٩، سنن الترمذي: ٣/٢٧٥/٩٣٨ عن البراء، مسند ابن حنبل: ٢/٣٠١/٥٠٦٩ عن عبدالله بن عمر، سنن أبي داود: ٢/٢٠٤/١٩٨٦ عن ابن عمر، الموطأ: ١/٣٤٣/٥٧ عن سعيد بن المسيّب وكلّها نحوه.

٤. سنن الترمذي: ٣/٢٧٣/٩٣٥، أخبار مكة للأزرقي: ١/١٨٥ نحوه، أخبار مكة للفياهي: ٥/٦٢/٢٨٤٠، وراجع ٢٨٤٢ و ٢٨٤٦ و ٢٨٥٠.

إنَّ عددَ عُمَرِه ﷺ المفردة كانت ثلاثاً، فالروايات التي ذكرت أنَّها أربع نظرت إلى كلِّ عمراته ﷺ حتَّى العمرة في حجة الوداع والروايات التي قالت بأنَّها عمرتان نظرت إلى عُمَرِه الواضحة. وبعبارة أخرى: إنَّ عمرة النَّبيِّ من الجعرانة بعد غزوة حنين قد خفيت على الكثير؛ لأنَّها قد حدثت ليلاً فَرَجَعَ رسول الله ﷺ فأصبح كالبائت...

وأما بشأن زمن العمرات فأكثر المحدثين يعتقدون أنَّها في ذي القعدة، وبعضهم يزيدون عليها شوالاً ورجباً^١.

١. راجع سنن ابن ماجه: ٢/٩٩٧ و ٢٩٩٦، مسند ابن حنبل: ٢/٥٩٨ و ٦٦٩٧ وص ٥٩٩/٦٦٩٨.
أخبار مكة للفاكهي: ٥/٢٨٨٩، الكافي: ٤/٢٥٢/١٤.

القِسْمُ الثَّالِثُ

المَلَايِنَةُ الْمُنَوَّرَةُ

وفيه فصول :

- | | |
|-----------------------|-------------------------------------|
| القَصْدُ الْأَوَّلُ : | هَذَا الْمَلَايِنَةُ |
| القَصْدُ الثَّانِي : | بَارِئُ الْبَيْتِ |
| القَصْدُ الثَّالِثُ : | بَارِئُ الْبَيْتِ بَارِئُ الْبَيْتِ |
| القَصْدُ الرَّابِعُ : | بَارِئُ الْبَيْتِ |
| القَصْدُ الْخَامِسُ : | بَارِئُ الْبَيْتِ |

الفصل الأول

فَضْلُ الْمَدِينَةِ

١ / ١

أَسْمَاءُ الْمَدِينَةِ

٨١٩. ابنُ عُمَرَ: مَا طَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ قَافِلًا مِنْ سَفَرٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ: يَا طَيِّبَةُ يَا سَيِّدَةَ الْبُلْدَانِ.^١

٨٢٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَسْمِيَ الْمَدِينَةَ طَيِّبَةً.^٢

٨٢١. أَبُو حُمَيْدٍ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ طَابَةُ.^٣

٨٢٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً.^٤

٨٢٣. عَنْهُ ﷺ: لِلْمَدِينَةِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ، هِيَ: الْمَدِينَةُ، وَطَيِّبَةُ، وَطَابَةُ، وَمُسْكِينَةُ،

١. تاريخ أصبهان: ٢/٢٣٤، ١٥٤٥، كنز العمال: ١٢/٢٥٩/٣٤٩٤١.

٢. المعجم الكبير: ٢/٢٣٦/١٩٨٧، عن جابر، كنز العمال: ١٢/٢٣٢/٣٤٨٠٨، وراجع خصائص المدينة /

و: تنقي الخبث، الحديث ٨٣٧.

٣. صحيح البخاري: ٢/٦٦٢/١٧٧٣.

٤. صحيح مسلم: ٢/١٠٠٧/١٣٨٥، عن جابر بن سمرة.

وَجَبَّارٌ، وَمَحْبُورَةٌ، وَيَتَذَدُّ، وَيَتَرَبُّ.^١

فَائِدَةُ حَوْلَ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ

أحصى المؤرّخون وكتاب السيرة أسماء متعدّدة للمدينة، منهم السّمهودي حيث ذكر لها في وفاء الوفا أربعة وتسعين اسمًا^٢، ورد بعضها في القرآن مثل يثرب^٣ والمدينة. ومن الجدير بالذكر أنّ لفظ «المدينة» ذكر في القرآن أربع عشرة مرّة، يراد من أربعة منها مدينة النبي ﷺ^٤.

٢ / ١

أَخْصَانِ الْمَدِينَةِ

أ- حَرَمُ النَّبِيِّ

٨٢٤. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ.^٥
٨٢٥. سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ.^٦

٨٢٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا

١. تاريخ المدينة لابن شبة: ١٦٢/١ عن زيد بن أسلم.

جاء في هذا الحديث ثمانية أسماء، وذكر صاحب «تاريخ المدينة» بعد هذا الحديث حديثاً آخر عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وفيه اسمان آخران للمدينة، هما: «الدار» و«الإيمان»، ثم قال بعده: «فالله أعلم أهما تمام العشرة الأسماء التي في الحديث الأول أم لا».

٢. وفاء الوفا: ٨/١-٢٧، وراجع فضائل المدينة المنورة لمحمد بن يوسف الصالحي: ٣٣.

٣. الأحزاب: ١٣.

٤. التوبة: ١٠١ و ١٢٠، الأحزاب: ٦٠، المناقون: ٨.

٥. مسند ابن حنبل: ١/٦٨٢/٢٩٢٣ عن ابن عباس.

٦. صحيح مسلم: ١٠٠٣/٢-١٣٧٥.

حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مَدَّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ لِمَكَّةَ^١.

٨٢٧. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَازِمَيْهَا^٢، أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدَّنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَاتِ بَرَكَاتِنِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا^٣.

٨٢٨. عَنْهُ ﷺ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ^٤.

٨٢٩. الْإِمَامُ عَلِيٌّ ﷺ: مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ، وَالْمَدِينَةُ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٥.

٨٣٠. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: مَكَّةُ حَرَمُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَالْمَدِينَةُ حَرَمُ مُحَمَّدٍ ﷺ^٦.

١. صحيح البخاري: ٢/٧٤٩/٢٠٢٢ عن عبد الله بن زيد.

٢. التَّأْزِيمُ: المضيق في الجبال حتى يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه (الان العرب: ١٢/١٧).

٣. صحيح مسلم: ١/١٠١/١٣٧٤، السنن الكبرى: ٥/٣٢٩/٩٩٨٢ كلاهما عن أبي سعيد مولى المهري.

٤. صحيح البخاري: ٢/٦٦٢/١٧٧١ عن الإمام عليٍّ ﷺ، وراجع ج ٣/١١٥٧/٣٠٠١ و ص ٣٠٠٨/١١٦٠ وج ٦/٢٤٨٢/٦٣٧٤ وفيه «ما بين عير إلى ثور»: دعائم الإسلام: ١/٢٩٥ عن الإمام عليٍّ ﷺ وفيه «ما بين عير إلى ثور». الكافي: ٤/٥٦٥/٦ عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، التهذيب: ١٠/٢١٦/٨٥٢ عن جميل عن الإمام الصادق ﷺ.

٥. الكافي: ٤/٥٦٣/١، التهذيب: ٦/١٢/٢١ كلاهما عن حسان بن مهران عن الإمام الصادق ﷺ.

٦. أمالي الطوسي: ٦٧٢/١٤١٦ عن عاصم بن عبد الواحد المدائني.

ب - مُهَاجَرُ النَّبِيِّ

٨٣١. رسول الله ﷺ: الْمَدِينَةُ مُهَاجِرِي وَمَضْجَعِي فِي الْأَرْضِ، حَقٌّ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يُكْرِمُوا جِيرَانِي مَا اجْتَنَبُوا الْكِبَائِرَ.^١

ج - مَحْبُوبَةُ النَّبِيِّ

٨٣٢. أَنَسُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا.^٢

٨٣٣. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ.^٣

د - قُبَّةُ الْإِسْلَامِ

٨٣٤. رسول الله ﷺ: الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ، وَدَارُ الْإِيمَانِ، وَأَرْضُ الْهَجْرَةِ، وَمُجَبَّأُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.^٤

٨٣٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا.^٥

١. المعجم الكبير: ٢٠/٢٠٥/٤٧٠ عن معقل بن يسار، وراجع وفاء الوفا: ٤٨/١.

٢. صحيح البخاري: ١٧٨٧/٦٦٦/٢.

٣. مسند ابن حنبل: ٨/٢٨٤/٢٢٦٩٣ عن أبي قتادة. وراجع الخرائج والجرائح: ١/٤٩/٦٦.

٤. المعجم الأوسط: ٥/٣٨٠/٥٦١٨، الترغيب والترهيب: ٢/٢٢٨/٢٦ فيه «ومتوى» بدل «ومبؤأ» وكلاهما

عن أبي هريرة. كنز العمال: ١٢/٢٣٠/٣٤٨٠٢.

٥. صحيح البخاري: ٢/٦٦٣/١٧٧٧ عن أبي هريرة: عوالي الاكلبي: ١/٤٢٩/١٢٢.

هـ- أُنْتُخِبَتْ بِالْقُرْآنِ

٨٣٦. رسول الله ﷺ: أُنْتُخِبَتِ الْقُرَى بِالسَّيْفِ، وَافْتُخِبَتِ الْمَدِينَةُ بِالْقُرْآنِ.^١

و- تَنْفِي الْخَبَثِ

٨٣٧. زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فَرِيقَيْنِ، فَرِيقٌ يَقُولُ: أَقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَنَزَلَتْ: «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُؤْمِنِينَ فِتْنَتِينَ»^٢. وَقَالَ: إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِطَّةِ.^٣

٣ / ١

فَضْلُ الْمَقَامِ فِي الْمَدِينَةِ

٨٣٨. رسول الله ﷺ: الْمَدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ.^٤

٨٣٩. عنه ﷺ: رَمَضَانُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ.^٥

٨٤٠. عنه ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا.^٦

٨٤١. الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الْمَقَامُ بِمَكَّةَ أَوْ

١. شعب الإيمان: ٢/١٤٥/١٤٠٧ عن عائشة، كنز العمال: ١٢/٢٣٠/٣٤٨٠٣.

٢. النساء: ٨٨.

٣. صحيح البخاري: ٤/١٦٧٦/٤٣١٣، وراجع ج ٢/٦٦٢/١٧٧٢ و ص ٦٦٦/١٧٨٥، سنن الترمذي:

٣٠٢٨/٢٣٩/٥

٤. المعجم الكبير: ٤/٢٨٨/٤٤٥٠ عن رافع بن خديج.

٥. المعجم الكبير: ١/٣٧٢/١١٤٤ عن بلال بن الحارث، تاريخ أصبهان: ٢/٣١٥/١٨٣١ عن ابن عمر.

٦. مسند ابن حنبل: ٢/٣٦٣/٥٤٣٨ عن ابن عمر.

بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: وَمَا قَوْلِي مَعَ قَوْلِكَ؟! قَالَ: إِنَّ قَوْلَكَ يَرُدُّكَ إِلَى قَوْلِي، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا أَنَا فَأَزْعَمُ أَنَّ الْمَقَامَ بِالْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ. فَقَالَ: أَمَا لَيْتَ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ذَاكَ يَوْمَ فَطُرٍ، وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ: قَدْ فَضَّلْنَا النَّاسَ الْيَوْمَ بِسَلَامِنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

٨٤٢. مُرَازِمٌ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَمَّارٌ وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: مَا مَقَامُكُمْ؟ فَقَالَ عَمَّارٌ: قَدْ سَرَّحْنَا ظَهْرَنَا^٢ وَأَمَرْنَا أَنْ نُؤْتَى بِهِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا. فَقَالَ: أَصَبْتُمُ الْمَقَامَ فِي بَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ وَأَكْثَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ. إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ كَيْسًا فِي الدُّنْيَا فَيَقَالُ: مَا أَكَيْسَ فُلَانًا! وَإِنَّمَا الْكَيْسُ كَيْسُ الْآخِرَةِ.^٣

راجع: ص ٣٠ «الإقامة فيها فوق سنة».

٤ / ١

آدابُ المدينة

٨٤٣. الإمام الصادق ﷺ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَاغْتَسِلْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا، أَوْ حِينَ تَدْخُلَهَا.^٤

٨٤٤. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ.^٥

١. الكافي: ١/٥٥٧/٤.

٢. الظهر: الإبل التي يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَيُرْكَب، جمعه: ظهران (سان العرب: ٤/٥٢٢).

٣. الكافي: ٢/٥٥٧/٤.

٤. التهذيب: ٦/٨٠٥ عن معاوية بن عمار، دعائم الإسلام: ١/٢٩٦ نحوه.

٥. سنن الترمذي: ٢/١٤٥/٣٢٤ عن أسيد بن ظهير الأنصاري.

٨٤٥. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ قُبَاءَ - فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عِدْلُ عُمْرَةٍ^١.

٨٤٦. عنه عليه السلام: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضوءَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الْغَدُوِّ إِلَّا الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يقرأ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُعْتَمِرِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ^٢.

٨٤٧. جابر: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَرَبَةِ، وَمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ، وَفِي مَسْجِدِ بَنِي حَرَامٍ الَّذِي بِالْقَاعِ^٣.

٨٤٨. الْحَلَبِيُّ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ أَتَيْتُمْ مَسْجِدَ قُبَاءَ أَوْ مَسْجِدَ الْفَضِيخِ أَوْ مَشْرَبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ غُيِّرَ غَيْرُ هَذَا^٤.

٨٤٩. مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَدْعُ إِيَّانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا: مَسْجِدِ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، وَمَشْرَبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَمَسْجِدِ الْفَضِيخِ، وَقُبُورِ الشُّهَدَاءِ، وَمَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَهُوَ مَسْجِدُ الْفَتْحِ. قَالَ: وَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ إِذَا أَتَى قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَالَ:

«السلام عليكم بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» وَلِيَكُنْ فِيمَا تَقُولُ عِنْدَ مَسْجِدِ الْفَتْحِ: «يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا مُجِيبَ (دَعْوَةِ) الْمُضْطَرِّينَ، اكْثِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي،

١. سنن النسائي: ٣٧/٢، المستدرک علی الصحیحین: ١٣/٣، سنن ابن ماجه: ١/٤٥٣/١٤١٢ نحوه وكُلُّهَا عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ: «الغفیه: ١/٢٢٩/٦٨٦ نحوه».

٢. المعجم الكبير: ١٩/١٤٦/٣١٩ عن كعب بن عجرة.

٣. تاريخ المدينة لابن شبة: ٦٨/١.

٤. الكافي: ٦/٥٦١/٤.

كَمَا كَشَفَتْ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ»^١.

٨٥٠. عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّا نَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أَبْدَأُ؟ فَقَالَ: ابْدَأْ بِقُبَاءِ فَصَلِّ فِيهِ وَأَكْثِرْ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي هَذِهِ الْعَرَصَةِ.

ثُمَّ أَتَيْتُ مَشْرِبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّيْتُ فِيهَا، وَهِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَمُصَلَّاهُ. ثُمَّ نَأْتِي مَسْجِدَ الْفَضِيحِ فَتُصَلِّي فِيهِ، فَقَدْ صَلَّى فِيهِ نَبِيُّكَ، فَإِذَا قَضَيْتَ هَذَا الْجَانِبَ أَتَيْتَ جَانِبَ أُخْدٍ فَبَدَأْتَ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي دُونَ الْحَرَّةِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِقَبْرِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِقُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقُمْتُ عَنْدَهُمْ فَقُلْتُ:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ».

ثُمَّ نَأْتِي الْمَسْجِدَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَكَانِ الْوَاسِعِ، إِلَى جَنْبِ الْجَبَلِ، عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَدْخُلُ أُخْدًا فَتُصَلِّي فِيهِ، فَعِنْدَهُ خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَى أُخْدٍ حِينَ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى خَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ.

ثُمَّ مَرَرْتُ أَيْضًا حَتَّى تَرَجِعَ، فَتُصَلِّي عَنْدَ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ.

ثُمَّ امْضِ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى تَأْتِيَ مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَتُصَلِّي فِيهِ وَتَدْعُو اللَّهَ فِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم دَعَا فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَقَالَ:

«يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ (دَعْوَةِ) الْمُضْطَرِّينَ وَيَا مُغِيثَ الْمَهْمُومِينَ، اكْشِفْ

هَمِّي وَكَرْبِي وَغَمِّي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي»^٢.

١. الكافي: ٤/ ٥٦٠/ ١.

٢. الكافي: ٤/ ٥٦٠/ ٢، وراجع كامل الزيارات: ٤٨/ ٦٣ و ص ٥٤/ ٦٧.

٥ / ١

مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ

أ- بِنَاؤُهُ

٨٥١. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنَى مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ^١، ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدَ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدَ فِيهِ. وَبَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ^٢. ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدَ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ فَرِيدَ فِيهِ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْأُتْنَى^٣ وَالذَّكْرِ^٤. ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَتْ فِيهِ سَوَارٍ مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ، ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَالْخَصَفُ وَالْإِذْخِرُ، فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمْ الْأَمْطَارُ، فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ يَكْفُ عَلَيْهِمُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَطُيِّنَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وكانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ يُظَلَّلَ قَامَةً، فَكَانَ إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَهُوَ قَدْرُ مَرِيضٍ غَنَزِي صَلَّى الظُّهْرَ، وَإِذَا كَانَ ضِعْفُ ذَلِكَ صَلَّى الْعَصْرَ^٥.

٨٥٢. أنس: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَأَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَارِ، ثَامِنُونِي، فَقَالُوا: لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، ثُمَّ

١- أراد بالسَّمِيط: لبنة لبنة، كما جاءت به الرواية وكذلك يستفاد من اللغة، لأن فيها: الأَجْرُ القائم بعضه فوق

بعض. وبالسَّعِيدَةِ: لبنة ونصف. وبالأُتْنَى والذَّكْر: لبنتان متخالفتان (مجمع البحرين ٨٧٩/٢).

٤. الكافي ٣/ ٢٩٥، التهذيب ٣/ ٢٦١، معاني الأخبار ١/ ١٥٩ عن عبد الله بن سنان.

بِالْخَرْبِ فَسَوَّيْتُ، وَبِالنَّخْلِ فَقَطَّعْتُ، فَصَقُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ^١.

ب- خُدُونَهُ

٨٥٣. رسول الله ﷺ: لَوْ بَنَيْتُ مَسْجِدِي هَذَا إِلَى صَنْعَاءَ كَانَ مَسْجِدِي^٢.

٨٥٤. عَبْدُ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: كَمْ كَانَ مَسْجِدُ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةٍ ذِرَاعٍ مُكَسَّرًا^٣.

٨٥٥. ذَرِيْعُ الْمُحَارِبِيِّ: سَأَلْتُهُ (الْإِمَامَ الصَّادِقَ ﷺ) عَنْ حَدِّ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مِنْ

الْأُسْطُوَانَةِ إِلَى عِنْدِ رَأْسِ الْقَبْرِ إِلَى أُسْطُوَانَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ الْمِنْبَرِ عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ.

وَكَانَ مِنْ وَرَاءِ الْمِنْبَرِ طَرِيقٌ تَمُرُّ فِيهِ الشَّاةُ أَوْ يَمُرُّ الرَّجُلُ مُنْخَرِفًا، وَزَعَمَ أَنَّ

سَاحَةَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْبَلَاطِ مِنَ الْمَسْجِدِ^٤.

٨٥٦. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: حَدَّ الرُّوضَةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى طَرَفِ الظَّلَالِ،

وَحَدَّ الْمَسْجِدِ إِلَى الْأُسْطُوَانَتَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْمِنْبَرِ إِلَى الطَّرِيقِ مِمَّا يَلِي

سَوْقَ اللَّيْلِ^٥.

١. صحيح البخاري: ١٧٦٩/٦٦١/٢، وراجع سنن أبي داود: ٤٥٣/١٢٤/١.

٢. كنز العمال: ١٢/٢٣٧/٣٤٨٣٢ نقلًا عن أخبار المدينة للزبير بن بكار، الفردوس: ٣/٣٧٨/٥١٥٢ وفيه

«...إلى صنم كان من مسجد» وكلاهما عن أبي هريرة، وراجع شرح الأذهار: ١٤٣/١.

٣. الكافي: ٧/٥٥٥/٤.

قال العلامة المجلسي ﷺ: لعل المراد بالكسر المضروب بعضها في بعض، أي هذا كان حاصل ضرب الطول في العرض، ويحتمل أن يكون المراد تعيين الذراع. قال في المغرب: الذراع المكسرة ست قبضات، وهي ذراع العامة، وإنما وصفت بذلك لأنها نقصت عن ذراع الملك بقبضة، وهو بعض الأكاسرة الأخيرة، وكانت ذراعه

سبع قبضات (مرآة العقول: ١٨/٢٦٧).

٤. في المصدر «تمر» والصواب ما أثبتناه.

٥. الأصول الستة عشر (أصل محمد بن المنثري الحضرمي): ٨٨.

٦. الكافي: ٦/٥٥٥/٤، التهذيب: ٦/١٤/٢٧ وكلاهما عن أبي بصير.

فائدة حول توسعة المسجد النبوي

شهد المسجد النبوي توسعات متعدّدة، أولها في السنة السابعة بعد الهجرة وذلك على يدي رسول الله ﷺ المباركة^١. ثم زاد فيه عمر وعثمان من جهة الغرب والشّمال، وذلك في سنتي ١٧ هـ و ٢٩ هـ^٢ وزاد عثمان أيضاً عدّة أسطوانات من جهة القبلة «جنوبي المسجد»، وبنى محراباً^٣.

وفي سنة ٨٨ هـ زاد عمر بن عبدالعزيز - حين تولّى المدينة للوليد بن عبد الملك - ستّ أسطوانات من الشّرق إلى الغرب، وأربع عشرة أسطوانة في شمال المسجد^٤. ثم وسّعه المهديّ العبّاسيّ من جهة الشّمال، في سنة ١٦١ هـ^٥.

وجرت في المسجد أيام العثمانيين عمليّات ترميم وتعمير. وأكبر توسعة وتعمير وتزيين كانت من قبل السّلطان عبد المجيد؛ إذ استمرّت العمليّات من سنة ١٢٦٥ هـ إلى آخر حكمه سنة ١٢٧٧ هـ^٦.

وفي العصر الحاليّ حدثت - في عام ١٣٧٠ هـ وعام ١٤٠٦ هـ - توسعات كبيرة في كلّ جهات المسجد ماعدا جهة القبلة، تضاعفت فيها مساحة المسجد، إضافة إلى الساحة التي مهّدت ورُصفت بالزّخام في خارج المسجد^٧. وبشأن جريان الأحكام الفقهيّة الخاصّة بالمسجد النبويّ على هذه الزّيادات تردّد من قبل الفقهاء^٨.

١. أخبار مدينة الرسول لابن النّجار: ٧٠. وفاء الوفا: ٣٥١/١. وراجع كنز العمال: ٧٤/١٣، ٣٦٢٨٠. وص ٣٦٣٣٦/١٠١.

٢. وفاء الوفا: ٤٨١/٢. نقلاً عن تاريخ الياقعيّ، وراجع كنز العمال: ٢٣٠٩٥/٣١٨/٨. وج ١٣/٥٠٢/٣٧٢٩٤.

٣-٥. وفاء الوفا: ٥٠١/٢ و ٥٣٥، ٥٠٢ و ٥٣٦، ٥٢١. تاريخ الطبريّ: ٤٣٥/٦.

٦. مرآة الحرمين: ٤٦٥/١ - ٤٦٨.

٧. عمارة وتوسعة المسجد النبويّ عبر التاريخ: ١٦٥ و ٢٠٢.

٨. العروة الوثقى: ١/٧٦٧ المألة ١١.

وجدير بالذكر أنّ مسجد النَّبِيِّ قد أصابه الحريق مرّتين. المرّة الأولى عام ٦٥٤هـ، في أيام حكم المستعصم بالله، فأعيد بناء السقف واستمرّت عمارة المسجد بعده بالتدريج سنين عديدة^١. وفي عام ٨٨٦هـ احترق المسجد كلّهُ - ما عدا الحجرة النبويّة الشريفة والقبة - وأعيد بناؤه من جديد، بأمر سلطان مصر الملك قايتباي. وقد اكتمل هذا البناء سنة ٨٨٨هـ، حيث زيد على المسجد قليلاً خلال هذه العمارة، من جهة الشرق^٢.

ج - فضله

٨٥٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرُّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ^٣.

٨٥٨. عنه ﷺ: إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ^٤.

٨٥٩. عنه ﷺ: مَنْ خَرَجَ عَلَى طَهْرٍ، لَا يُرِيدُ إِلَّا مَسْجِدِي هَذَا لِيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حَجَّةٍ^٥.

راجع: ص ٤٣ «المسجد الحرام / فضل المسجد الحرام».

د - فضل الصلاة فيه

٨٦٠. رسول الله ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ،

١- ٢. أنظر: وفاة الوفا: ٢/ ٥٩٨-٦٠٥، ٦٣٣ و ٦٤٤.

٣. راجع: المصور رقم (٧).

٤. سند ابن جنبل: ١٢٣/٥، ١٤٧٨٨، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٦٦، ٢٢٦٢ كلاهما عن جابر بن عبد الله.

٥. إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس (معجم البلدان: ١/ ٢٩٣).

٦. صحيح مسلم: ٢/ ١٠١٥، السنن الكبرى: ٥/ ٤٠١، ١٠٢٦٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٧. التاريخ الكبير: ٨/ ٣٧٩، ٣٢٨٩، شعب الإيمان: ٣/ ١٩١، ٥٠٠ كلاهما عن سهل بن حنيف.

إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^١.

٨٦١. عنه عليه السلام: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^٢.

٨٦٢. عنه عليه السلام: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَشْرَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنْ

الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ^٣.

٨٦٣. عنه عليه السلام: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ... وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ

أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ^٤.

٨٦٤. عنه عليه السلام: مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَفُوتُهُ صَلَاةٌ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ

مِنَ النَّارِ، وَنَجَاءٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَبَرَأَ مِنَ النِّفَاقِ^٥.

٨٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ

لَكُمْ. وَعَلِمُوا أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ كَيْسًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، فَيُقَالُ: مَا أَكَيْسَ فُلَانًا!

فَكَيْفَ مَنْ كَانَ كَاسٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِهِ؟!^٦

١. الكافي: ١٠/٥٥٦/٤ عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عليه السلام، التهذيب: ٣١/١٥/٦ و ٣٢ عن معاوية بن

وهب وإسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه؛ سنن الدارمي: ١/٣٥١/١٣٩٠ عن أبي هريرة،

شعب الإيمان: ٤٨٧/٣ و ٤١٤٨/٤ عن عبد الله بن عمر.

٢. صحيح البخاري: ١/٣٩٨/١١٣٣، صحيح مسلم: ٢/١٠١٢/٥٠٥، سنن الترمذي: ٥/٧١٩/٣٩١٦ كلُّها

عن أبي هريرة؛ التهذيب: ٦/٣٣/١٥ عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. ثواب الأعمال: ١/٥٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، دعائم الإسلام: ١/١٤٨

وص ٣٩٦ عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، وراجع الكافي: ٤/٥٥٦/١١ و ١٢. كامل الزيارات:

٣٩/٥٩، أمالي الطوسي: ١١٦٢/٥٢٨.

٤. سنن ابن ماجه: ١/٤٥٣/١٤١٣ عن أنس بن مالك.

٥. مستدرك حنبل: ٤/٣١١/١٢٥٨٤ عن أنس بن مالك.

٦. التهذيب: ٦/٤٣/١٩ عن مرزم.

٨٦٦. أبو بكرٍ الحَضْرَمِيُّ: قَدْ أَمَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَكْثِرَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ، وَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ كُلَّمَا شِئْتَ.^١

٨٦٧. عَمَّارُ بْنُ مُوسَى السَّابَاطِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ: هِيَ مِثْلُ الصَّلَاةِ بِالمَدِينَةِ؟ قَالَ ﷺ: لَا؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ بِالمَدِينَةِ مِثْلُ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ.^٢

هـ- إِتِمَامُ الصَّلَاةِ فِيهِ

٨٦٨. الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ: تَبْتِغُ الصَّلَاةَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَحَرَمِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٣

راجع: ص ٣١ «الصلاة».

و- آدَابُهُ

٨٦٩. الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُقِيمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ، فَضَلَّ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ، فَتَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهَا وَتَسْأَلُهُ كُلَّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فِي آخِرَةِ أَوْ دُنْيَا، وَاليَوْمَ الثَّانِي عِنْدَ أُسْطُوَانَةِ التَّوْبَةِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ مُقَابِلَ الْأُسْطُوَانَةِ الْكَثِيرَةِ الْخَلْقِ، فَتَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُنَّ لِكُلِّ حَاجَةٍ، وَتَصُومُ بِلَكِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ.^٤

١. كامل الزيارات: ٤٣/ ١٠ و ص ٤٠/ ٦٠ عن معاوية بن عمار نحوه.

٢. كامل الزيارات: ٥٨/ ٣٧.

٣. الكافي: ٥٨٦/ ٤ عن أبي بصير وح ٣ عن حذيفة بن منصور، ٤ عن حسين، ٥ عن عبد الحميد خادم

إسماعيل بن جعفر نحوه، التهذيب: ٤٣٢/ ٥، ١٥٠٠.

٤. الكافي: ٤/ ٥٥٨ عن الحلبي وفي العروة الوثقى: الأقوى...

٨٧٠. عنه عليه السلام: إِنْ كَانَ لَكَ مُقَامٌ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صُمْتَ أَوَّلَ يَوْمٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَتُصَلِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ عِنْدَ أُسْطُوَانَةِ أَبِي لُبَابَةَ - أَيْ أُسْطُوَانَةِ التَّوْبَةِ الَّتِي كَانَ رَبَطَ نَفْسَهُ إِلَيْهَا حَتَّى نَزَلَ عُذْرُهُ مِنَ السَّمَاءِ - وَتَقَعُدُ عِنْدَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

ثُمَّ تَأْتِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الْأُسْطُوَانَةَ الَّتِي تَلِيهَا مِمَّا يَلِي مَقَامَ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْلَتَكَ وَيَوْمَكَ، وَتَصُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

ثُمَّ تَأْتِي الْأُسْطُوَانَةَ الَّتِي تَلِي مَقَامَ النَّبِيِّ ﷺ وَمُضَلَّاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَتُصَلِّيَ عِنْدَهَا لَيْلَتَكَ وَيَوْمَكَ وَتَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَافْعَلْ، إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ. وَلَا تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا لِحَاجَةٍ، وَلَا تَنَامَ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ فَافْعَلْ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَعُدُّ فِيهِ الْفَضْلُ.

ثُمَّ احْمَدِ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاثْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَلِّ حَاجَتَكَ، وَلْيَكُنْ فِيمَا تَقُولُ:

«اللَّهُمَّ مَا كَانَتْ لِي إِلَيْكَ مِنْ حَاجَةٍ شَرَعْتُ أَنَا فِي طَلِبِهَا وَالْيَمَاسِيهَا أَوْ لَمْ أَشْرَعْ، سَأَلْتُكَهَا أَوْ لَمْ أَسْأَلْكَهَا، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَضَائِ حَوَائِجِي صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا».

فَإِنَّكَ حَرِيٌّ أَنْ تُقْضَى إِلَيْكَ حَاجَتُكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

٨٧١. عنه عليه السلام: إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَانْتَبِزِ الْمِنْبَرَ فَاْمْسَحْهُ بِيَدِكَ، وَخُذْ بِرُمَاتَيْهِ وَهُمَا السَّفَلَاوَانِ، وَامْسَحْ عَيْنَيْكَ وَوَجْهَكَ بِهِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ

١. التهذيب: ٣٥٠/١٦/٦، الكافي: ٥/٥٥٨/٤ نحوه مختصراً وفي آخره: واذعُ بهذا الدعاء لحاجتك وهو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَجَمْعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا» وكلاهما عن معاوية بن عمار.

إِنَّهُ شِفَاءُ الْعَيْنِ. وَقُمْ عِنْدَهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأُثْنِ عَلَيْهِ وَسَلِّحْ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ مِنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ - وَالتُّرْعَةُ هِيَ الْبَابُ الصَّغِيرُ -.

ثُمَّ تَأْتِي مَقَامَ النَّبِيِّ ﷺ فَتُصَلِّي فِيهِ مَا بَدَا لَكَ، فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَإِذَا خَرَجْتَ فَاصْنَعْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَكْثِرِ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ.^١

٨٧٢. عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ مَوْضِعٍ يُصَلِّي فِيهِ مِنْهُ مَا قَرَّبَ مِنَ الْقَبْرِ، فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَاغْتَسِلْ، وَانْتَهِ الْمَسْجِدَ فَأَبْدَأْ بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقِفْ بِهِ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاشْهَدْ لَهُ بِالرَّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ، وَأَكْثِرِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَادْعُ مِنَ الدُّعَاءِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ.^٢

١. الكافي: ١/٥٥٣/٤، التهذيب: ١٢/٧/٦ كلاهما عن معاوية بن عمار.

٢. دعائم الإسلام: ٢/٢٩٦.

الفصل الثاني

زِيَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ

١ / ٢

الْحَقُّ عَلَى زِيَارَتِهِ

٨٧٣. رسول الله ﷺ: مَنْ حَجَّ فَرَارَ قَبْرِي، بَعْدَ مَوْتِي، كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي^١.

٨٧٤. عنه ﷺ: مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي^٢.

٨٧٥. عنه ﷺ: مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ جَاوَزَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا جَاوَزَنِي فِي حَيَاتِي^٣.

٨٧٦. الإمام علي عليه السلام: أَيْتَمُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ

١. المعجم الأوسط: ٣٥١/٣، السنن الكبرى: ٤٠٣/٥، شعب الإيمان: ٤٨٩/٣، ٤١٥٤.

سنن الدارقطني: ١٩٢/٢٧٨/٢، فضائل المدينة لأبي سعيد الجندي: ٥٢/٣٩، كلها عن عبد الله بن عمر.

٢. المغني عن حمل الأسفار: ١/٢٠٧/٨١٨ عن ابن عمر، كشف الخفاء للعجلوني: ٢/٢٤٤/٢٤٦٠، كنز العمال: ١٣٥/٥/١٢٣٦٩ عن ابن حبان والديلمي وفيه «... من حج البيت...» وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يُصِب.

٣. كنز العمال: ١٢/٢٧٢/٣٥٠٠٩ نقلًا عن الديلمي عن ابن عمر، وراجع شعب الإيمان: ٤٨٨/٣، ٤١٥١؛ كامل الزيارات: ١٧/٤٥.

تَرْكَهُ جَفَاءً، وَبِذَلِكَ أَمَرْتُمْ، (وَأَتَمُّوا) بِالقُبُورِ الَّتِي أَلَزَمَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّهَا وَزِيَارَتَهَا، وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا.^١

٨٧٧. يَحْيَى بْنُ يَسَارٍ: حَجَجْنَا فَمَرَرْنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: حَاجُّ بَيْتِ اللَّهِ وَزُورِ قَبْرِ نَبِيِّهِ عليه السلام وَشِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، هُنَا لَكُمْ.^٢

٨٧٨. عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ: قُلْتُ لِإِصْحَاقَ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^٣ وَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يُتَابِعُونَكَ إِنَّمَا يُتَابِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»^٤ وَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ»، دَرَجَةُ النَّبِيِّ عليه السلام فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنَزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^٥

٢ / ٢

النَّسَائِيُّ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ بِخَيْرٍ

٨٧٩. رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي، كَانَ كَمَنْ هَاجَرَ إِلَيَّ فِي حَيَاتِي،

١. الخصال: ١٠ / ٦١٦ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٢. الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ٤.

٣. النساء: ٨٠.

٤. الفتح: ١٠.

٥. التوحيد: ٢١ / ١١٧، وراجع الكافي: ٥ / ٥٨٥ / ٤، التهذيب: ٦ / ٤ / ٦.

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَابْعَثُوا إِلَيَّ بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُنِي^١.

٨٨٠. عنه عليه السلام: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لِي مَلَكَيْنِ يَرُدَانِ السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا، إِلَّا مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ فِي دَارِي فَإِنِّي أُرَدُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِي^٢.

٨٨١. الإمام الصادق عليه السلام: مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ تَبْلُغُهُ مِنْ بَعِيدٍ^٣.

٨٨٢. عنه عليه السلام: صَلُّوا إِلَيَّ جَانِبَ قَبْرِ النَّبِيِّ عليه السلام، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ تَبْلُغُهُ أَيْمَنَا كَانُوا^٤.

٨٨٣. عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي زِدْتُ جَمَالِي دِينَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً عَلَيَّ أَنْ يَمُرَّ بِي إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، مَا أَيْسَرَ هَذَا! تَأْتِي قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ، أَمَا إِنَّهُ يَسْمَعُكَ مِنْ قَرِيبٍ، وَيَبْلُغُهُ عَنْكَ مِنْ بَعِيدٍ^٥.

راجع: وفاء الوفا: ١٣٤٩/٤ فصل في بقیة أدلة الزيارة.

٣ / ٢

شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرًا

٨٨٤. رسول الله عليه السلام: مَنْ أَتَانِي زَائِرًا كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٦.

١. التهذيب: ١/٣/٦ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٢. كنز العمال: ٣٤٩٢٩/٢٥٦/١٢ عن ابن النجار عن ابن عمر، وراجع السنن الكبرى: ١٠٢٧٠/٤٠٢/٥.

٣. الكافي: ٥/٥٥٢/٤ عن إسحاق بن عمار.

٤. الكافي: ٧/٥٥٣/٤ عن معاوية بن وهب.

٥. كامل الزيارات: ١١/٤٣، وراجع مصباح الزائر: ٦٦.

٦. الكافي: ٣/٥٤٨/٤ عن السدوسي عن الإمام الصادق عليه السلام، قرب الإسناد: ٢٠٥/٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن

الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام فيه «من زارني حيًّا وميتًا...».

٨٨٥. عنه عليه السلام: مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا، لَا يَعْمَلُهُ حَاجَةً إِلَّا زِيَارَتِي، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٨٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرِي حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي، وَمَنْ زَارَنِي مَيِّتًا فَكَأَنَّمَا زَارَنِي حَيًّا.^٢

٨٨٧. عنه عليه السلام: مَنْ أَتَى مَكَّةَ حَاجًّا وَلَمْ يَزُرْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَتَانِي زَائِرًا وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي، وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٣

٨٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٨٨٩. عنه عليه السلام: مَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَكُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

٤ / ٢

وَأَلْبَسَ زِيَارَةَ النَّبِيِّ

٨٩٠. رسول الله ﷺ: مَنْ حَجَّ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَصَدَنِي فِي مَسْجِدِي كُنِّيَتْ لَهُ حَبَّتَانِ مَبْرُورَتَانِ.^٦

١. المعجم الكبير: ١٢/٢٢٥/١٣١٤٩ عن ابن عمر.

٢. البحار: ١٠٠/١٥٩/٤٠ و ص ٢٧/١٤٣ نحوه وج ٤/٣٣٤/٩٩ نقلًا عن بعض نسخ الفقه الرضوي.

٣. الكافي: ٤/٥٤٨/٥، علل الشرائع: ٤٦٠/٧ كلاهما عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. شعب الإيمان: ٣/٤٨٩/٤١٥٧ عن أنس بن مالك، وراجع ح ٤١٥٣ و ٤١٥٦، مسند الطيالسي: ١٢/٦٦

عن عمر.

٥. كامل الزيارات: ١٧/٤٥ عن الحسن عن الإمام علي عليه السلام.

٦. كنز العمال: ٥/١٣٥/١٢٣٧٠ نقلًا عن الديلمي عن ابن عباس.

٨٩١. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

مَبْرُورَةً^١.

٨٩٢. رسول الله ﷺ: مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمِ

الْقِيَامَةِ^٢.

٨٩٣. عنه عليه السلام: مَنْ زَارَنِي مُحْتَسِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.

٨٩٤. عنه عليه السلام: يَا عَلِيُّ، مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي، أَوْ زَارَكَ فِي حَيَاتِكَ

أَوْ بَعْدَ مَوْتِكَ، أَوْ زَارَ ابْنَيْكَ فِي حَيَاتِهِمَا أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ضَمِنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَنْ أُخْلَصَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَشِدَائِدِهَا، حَتَّى أَصِيرَهُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي^٤.

٨٩٥. أبو شهاب: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَتَاهُ، مَا لِمَنْ زَارَكَ؟ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بُنَيَّ، مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَبَاكَ، أَوْ زَارَ أَخَاكَ، أَوْ

زَارَكَ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَرْوِّدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأُخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ^٥.

٨٩٦. الإمام الصادق عليه السلام: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ

إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبُهِ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا بُنَيَّ. قَالَ: مَا لِمَنْ أَتَاكَ بَعْدَ

وَفَاتِكَ زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَكَ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، مَنْ أَتَانِي بَعْدَ وَفَاتِي زَائِرًا

١. كامل الزيارات: ٢٥/٤٧ عن الفضل بن يسار، وراجع الكافي: ٢/٥٤٨/٤.

٢. التهذيب: ٢/٣/٦ عن صفوان بن سليمان عن أبيه، كامل الزيارات: ١٦/٤٥ وفيه «أو بعد موتي» عن صفوان بن سليم عن أبيه.

٣. شعب الإيمان: ١٥٨/٤٩٠/٣ عن أنس وص ٤٨٨/٤١٥٢ عن رجل من آل الخطاب، الدر المنثور: ٢٧٢/٢ عن الجندی والبيهقي عن أنس بن مالك.

٤. الكافي: ٢/٥٧٩/٤ عن محمد بن علي رفعه.

٥. الكافي: ٤/٥٤٨/٤، ثواب الأعمال: ٢/١٠٨ عن علاء بن المسيب، وراجع علل الشرائع: ٥٠/٤٦٠، أمالي الصدوق: ٤/٥٧.

لا يُريدُ إلا زيارتي فَلَهُ الْجَنَّةُ^١.

٨٩٧. ابنُ أبي نجران: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا لِمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدًا؟ قَالَ: لَهُ الْجَنَّةُ^٢.

راجع: ص ٣١٥ «ثواب زيارتهم».

٥ / ٢

أَبوابُ زِيَارَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٨٩٨. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَيَسْلُمُ عَلَيْهِ وَيَشْهَدُ لَهُ بِالْبَلَاغِ وَيَدْعُو بِمَا حَضَرَهُ، ثُمَّ يُسِنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَرْوَةِ الْخَضْرَاءِ الدَّقِيقَةِ الْعَرِضِ مِمَّا يَلِي الْقَبْرَ، وَيَلْتَزِقُ بِالْقَبْرِ وَيُسِنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْقَبْرِ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقَبِيلَةَ فَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْجَأْتُ ظَهْرِي، وَإِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي، وَالْقَبِيلَةَ الَّتِي رَضِيتَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَقْبَلْتُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو، وَلَا أَدْفَعُ عَنْهَا شَرًّا مَا أَحْذَرُ عَلَيْهَا، وَأَصْبَحْتُ الْأُمُورُ بِيَدِكَ فَلَا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي، إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْكَ بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّهُ لَا رَادَّ لِفَضْلِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُبَدِّلَ اسْمِي، أَوْ تُغَيِّرَ جِسْمِي، أَوْ تُزِيلَ نِعْمَتَكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ كَرِّمْنِي بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالنِّعَمِ، وَاعْمُرْنِي بِالْعَافِيَةِ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ الْعَافِيَةِ»^٣.

٨٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَاغْتَسِلْ، قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا أَوْ حِينَ

١. التهذيب: ٤٨/٢١/٦ عن علي بن شعيب، وص ٤٤/٢٠ عن عبدالله بن سنان نحوه وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٢. الكافي: ١/٥٤٨/٤، التهذيب: ٣/٣/٦ وفيه «قاصدا»، كامل الزيارات: ٧/٤٢.

٣. الكافي: ٢/٥٥١/٤ عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه عن جدّه عليه السلام، وراجع المزار للمفيد: ١٧٥.

تَدْخُلُهَا، ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ تَقُومُ فَتَسْلُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَقُومُ
عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الْمُقَدَّمَةِ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ الْأَيْمَنِ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ عِنْدَ زَاوِيَةِ
الْقَبْرِ وَأَنْتِ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ، وَمَنْكِبُكَ الْأَيْسَرُ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ وَمَنْكِبُكَ الْأَيْمَنُ
مِمَّا يَلِي الْمَنِيرَ، فَإِنَّهُ مَوْضِعُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ،
وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ (مُخْلِصًا) حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ،
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^١، وَأَذَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ
بِالْمُؤْمِنِينَ وَغُلِظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشُّرْكِ وَالضَّلَالَةِ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَاتِكَ، وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ
الْمُرْسَلِينَ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ
وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ،
وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ
تَوَّابًا رَحِيمًا»^٢ وَإِنِّي أَنَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِرًا نَائِبًا مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكَ لِتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي».

١. قوله ﷺ: «بِالْحِكْمَةِ» حال عن فاعل «عبدت» أو «جاهدت» والأول أقرب لفظًا والثاني معنى (سراة: المغول).

٢. (١٦٠/١٨). لكن الصدوق في الفقيه أورد هكذا «ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فلملح

العبارة سقطت من الكافي.

وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي ﷺ خلف كتفك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك، فإنك أحرى أن تُقضى إن شاء الله.^١

٩٠٠. مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام انْتَهَى إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ:

«أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اجْتَبَاكَ وَاخْتَارَكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^٢.

٩٠١. إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَلَّمَنِي تَسْلِيمًا خَفِيفًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قُلْ:

«أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي انْتَجَبَكَ وَاصْطَفَاكَ وَاخْتَارَكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً»^٣.

٩٠٢. الْإِمَامُ الْكَاسِمُ عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَيْتَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قِفْ عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قُلْ:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَرَوْحَتِي وَوُلْدِي، وَجَمِيعِ حَامَتِي، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي، حُرِّهِمْ وَعَبِيدِهِمْ وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ»، فَلَا تَشَأْ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ: إِنِّي أَقْرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْكَ السَّلَامَ إِلَّا كُنْتَ صَادِقًا^٤.

١. الكافي: ٤/ ٥٥٠، التهذيب: ٨/ ٥٠٦، الفقيه: ٢/ ٥٦٥، كامل الزيارات: ٢٧/ ٤٨ نحوه وكلها عن معاوية بن عمار.

٢. الأحزاب: ٥٦.

٣. الكافي: ٤/ ٥٥٢.

٤. كامل الزيارات: ٣٥/ ٥٧، وراجع الكافي: ٨/ ٥٥٢.

٥. الكافي: ٨/ ٣١٧ عن إبراهيم الحضرمي.

٩٠٣. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: كَيْفَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ قَبْرِهِ؟ فَقَالَ: قُلْ:

«السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^١.

٩٠٤. إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: كَيْفَ تَقُولُ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: الَّذِي نَعْرِفُهُ وَرُؤْيَاهُ، قَالَ: أَوَّلَا أَعْلَمَكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. فَكَتَبَ لِي وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ بِحُطْبِهِ، وَقَرَأَهُ عَلَيَّ: إِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرِهِ ﷺ فَقُلْ:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَةَ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَأَذِيتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَجِّيكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، وَامْنُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبَّ الْبَيْدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْجَلِّ وَالْحَرَامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بَلِّغْ رُوحَ

(نَبِيِّكَ) مُحَمَّدٍ مِنِّي السَّلَامُ»^١.

٩٠٥. السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ - فِي شَرْحِ زِيَارَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ وَصَلَ إِلَى مَحَلِّهِ الشَّرِيفِ، وَذَكَرَ عَمَلَ مَسْجِدِهِ الْمُتَيْفِ -: فَإِذَا وَرَدْتَ الْمَدِينَةَ يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مُغْتَسِلًا لِدُخُولِهَا، وَكَذَلِكَ لِدُخُولِ مَسْجِدِهَا وَلِزِيَارَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا، ثُمَّ تَدْخُلُهَا وَتَقْصُدُ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ قَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ الدُّخُولَ إِلَى بُيُوتِهِ إِلَّا بِإِذْنِ نَبِيِّكَ فَقُلْتُ: «يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضَرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءَ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هَذَا وَزَمَانِي، وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي فِي وَقْتِي هَذَا وَزَمَانِي، وَيُرَدُّونَ عَلَيَّ سَلَامِي، وَأَنْكَ حَجَبْتَ عَن سَمْعِي كَلَامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلًا، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ ثَانِيًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ فِي الدُّخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلَائِكَتَكَ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُطِيعَةِ لِلَّهِ السَّامِعَةِ. السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ الْمُبَارَكِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ وَإِذْنِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ أَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، فَكُونُوا - مَلَائِكَةُ اللَّهِ - أَعْوَانِي وَكُونُوا أَنْصَارِي حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَدْعُو اللَّهَ بِفُنُونِ الدَّعَوَاتِ، وَأَعْتَرِفَ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِلرَّسُولِ بِالطَّاعَةِ».

ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى، وَتَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ «رُبَّ أَنْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا». وَتُكَبَّرُ اللَّهُ تَعَالَى مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ.

فَإِذَا دَخَلْتَ فَلْتَصِلْ رَكَعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ تَمْشِي إِلَى الْحُجْرَةِ، فَإِذَا وَصَلْتَهَا اسْتَلَمْتَهَا وَقَبَّلْتَهَا وَتَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرُّسَالَهَ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَصَلَّوْا اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ».

ثُمَّ قِفْ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الْمُقَدَّمَةِ الَّتِي عِنْدَ زَاوِيَةِ الْحُجْرَةِ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ الْأَيْمَنِ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ، وَمَنْكِبُكَ الْأَيْسَرُ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ، وَمَنْكِبُكَ الْأَيْمَنُ مِمَّا يَلِي الْمِنْبَرِ، فَإِنَّهُ مَوْضِعُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُلْ:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، دَاعِيًا إِلَى طَاعَتِهِ، زَاجِرًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا وَعَلَى الْكَافِرِينَ غَلِيظًا، حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، قَبَّلَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَالضَّلَالَةِ.

اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، مِمَّنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَخَاصَّتِكَ

وَصَفَوْتِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَنْفِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ امْنَحْهُ أَشْرَفَ مَرْتَبَةٍ، وَارْقَمَهُ إِلَى أَسْنَى دَرَجَةٍ وَمَنْزِلَةٍ، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالرُّتَبَةَ الْعَالِيَةَ الْبَاقِيَةَ، كَمَا بَلَغَ نَاصِحًا، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، وَصَبَرَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِكَ، وَأَوْصَحَ دِينَكَ، وَأَقَامَ حُجَجَكَ، وَهَدَى إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَرْشَدَ إِلَى مَرْضَاتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ مِنْ دُرِّيَّتِهِ، وَالْأَخْيَارِ مِنْ عَنَرَتِهِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ سَبِيلًا إِلَيْكَ سِوَاهُمْ، وَلَا أَرَى شَفِيعًا مَقْبُولَ الشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ غَيْرَهُمْ، بِهِمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَيَوْلَانِيهِمْ أَرْجُو جَنَّتَكَ، وَبِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أُوْمَلُّ الْخَلَاصَ مِنْ عَذَابِكَ. اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ».

ثُمَّ تَلَفَّتْ إِلَى الْقَبْرِ وَقَوْلُ:

«أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اجْتَبَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ».

ثُمَّ تَلَصَّقَتْ كَفَّكَ بِحَائِطِ الْحُجْرَةِ وَقَوْلُ:

«أَتَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُهَاجِرًا إِلَيْكَ، قَاضِيًا لِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ قَصْدِكَ، وَإِذَا لَمْ أَلْقُكَ حَيًّا فَقَدْ قَصَدْتُكَ بَعْدَ مَوْتِكَ عَالِمًا أَنَّ حُرْمَتَكَ مِثْلًا كَحُرْمَتِكَ حَيًّا، فَكُنْ لِي بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ شَاهِدًا».

ثُمَّ امْسَحَ كَفَّكَ عَلَى وَجْهِكَ وَقُل:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذَلِكَ بَيْعَةً مَرْضِيَّةً لَدَيْكَ، وَعَهْدًا مُؤَكَّدًا عِنْدَكَ، تُحْيِيَنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، وَعَلَى الْوَفَاءِ بِشَرَائِطِهِ وَخُدُودِهِ وَحُقُوقِهِ وَأَحْكَامِهِ وَلَوَازِمِهِ، وَتُمْيِتْنِي إِذَا أَمَتْنِي عَلَيْهِ، وَتَبْعَتْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ».

ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ وَجَهَ النَّبِيِّ ﷺ وَتَجْعَلُ الْقِبْلَةَ خَلْفَ ظَهْرِكَ وَالْقَبْرَ أَمَامَكَ وَتَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَالرَّاجِعُ الْمُعِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. أَشْهَدُ أَنَّكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَتَيْتَ بِالْحَقِّ، وَقُلْتَ بِالصِّدْقِ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي لِلْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ، وَمَنْ عَلَيَّ بِطَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ سَبِيلِكَ، وَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَالْمُجِيبِينَ لِدَعْوَتِكَ، وَهَدَانِي إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَمَعْرِفَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ دُرِّتِكَ. أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَا يُرْضِيكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا يُسْخِطُكَ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ، مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ.

جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَائِرًا وَقَصَدْتُكَ رَاغِبًا، مُتَوَسِّلًا بِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَأَنْتَ صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ، وَالشُّفَاعَةِ الْمَقْبُولَةِ، وَالِدَعْوَةِ الْمَسْمُوعَةِ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْغُرَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَالتَّوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ، فَقَدْ غَمَرَتِ الذُّنُوبُ، وَشَمَلَتِ الْغُيُوبُ، وَأَثْقَلَ الظُّهْرُ، وَتَضَاعَفَ الْوِزْرُ، وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا - وَخَيْرَكَ الصِّدْقُ - أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ -: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» وَقَدْ جِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبِي، تَائِبًا مِنْ مَعَاصِيٍّ وَسَيِّئَاتِي، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِتَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، فَاشْفَعْ لِي يَا شَفِيعَ الْأُمَّةِ، وَأَجْرِنِي يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الطَّاهِرِينَ».

وَتَجْتَهِدُ فِي الْمَسْأَلَةِ. ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِوَجْهِكَ وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِكَ وَتَجْعَلُ الْقَبْرَ مِنْ خَلْفِكَ وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْجَأْتُ أَمْرِي، وَإِلَى قَبْرِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَسْتَدْتُ ظَهْرِي، وَإِلَى الْقَبِيلَةِ الَّتِي ارْتَضَيْتَهَا اسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو، وَلَا أَدْفَعُ عَنْهَا سُوءَ مَا أَحْذَرُ، وَالْأُمُورُ كُلُّهَا بِيَدِكَ. فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ وَقَبْرِهِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ وَحَرَمِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَتُعْصِمَنِي مِنَ الْمَعَاصِي فِي مُسْتَقْبَلِ عُمْرِي، وَتُثَبِّتَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ قَلْبِي، وَتَوْشِعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُسَبِّحَ عَلَيَّ النِّعَمَ، وَتَجْعَلَ قِسْمِي مِنَ الْعَاقِبَةِ أَوْفَرَ الْقِسَمِ، وَتَحْفَظَنِي فِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي، وَتَكْلَأَنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَتُحْسِنَ لِي الْعَاقِبَةَ فِي الدُّنْيَا وَمُنْقَلَبِي فِي الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَتَقْرَأُ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً.

ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ - وَهُوَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ - وَتَقِفُ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الْمُخَلَّفَةِ الَّتِي تَلِي الْمِنْبَرَ، وَاجْعَلْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَتِمَّكَ فَرَكْعَتَيْنِ لِلزِّيَارَةِ، فَإِذَا سَلِمْتَ وَسَبَّحْتَ قُلْ:

«اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ نَبِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، جَعَلْتَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَشَرَفْتَهُ عَلَى بِقَاعِ أَرْضِكَ بِرَسُولِكَ وَفَضْلَتِهِ بِهِ، وَعَظَّمْتَ حُرْمَتَهُ، وَأَظْهَرْتَ جَلَالَتَهُ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ عِبَادَتَكَ التَّيْبُوكَ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ فِيهِ، وَقَدْ أَقَمْتَنِي فِيهِ بِلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ إِلَّا فِي رَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا أَنَّ حَبِيبَكَ لَا يَتَقَدَّمُ فِي الْفَضْلِ خَلِيلُكَ، فَاجْعَلْ اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ فِي مَقَامِ حَبِيبِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الطَّاهِرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعِيزَنِي مِنَ النَّارِ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، وَتَرْحَمَ مَوْقِفِي، وَتَغْفِرَ زَلَّتِي، وَتُرْكِبَ عَمَلِي، وَتَوْشِعَ لِي فِي رِزْقِي، وَتُدِيمَ عَافِيَتِي وَرُشْدِي، وَتُسَبِّحَ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَتَحْفَظَنِي فِي أَهْلِي

ومالي وولدي، وتحرّضني من كلّ مُتَعَدٍّ عَلَيَّ وظالمٍ لي، وتُطِيلَ في طاعتِكَ عُمرِي،
وتُوقِنِّي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وتَعْصِمَنِي عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، حُجَّجَكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَأَمَانَتِكَ فِي
أَرْضِكَ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي دُعَائِي، وَتُبَلِّغَنِي فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا أَمَلِي وَرَجَائِي. يَا سَيِّدِي
وَمَوْلَايَ قَدْ سَأَلْتُكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي، وَرَجَوْتُ فَضْلَكَ فَلَا تَحْرِمْني، فَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ،
الَّذِي لَيْسَ لِي غَيْرُ إِحْسَانِكَ وَتَفَضُّلِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحَرِّمَ شِعْرِي وَيُشْرِي عَلَى النَّارِ،
وَتُوَقِّتَنِي مِنَ الْخَيْرِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَادْفَعْ عَنِّي وَعَنْ الْيَدَيَّ وَإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي
مِنَ الشَّرِّ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^١.

٩٠٦. يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ وَدَاعِ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، قَالَ:
تَقُولُ:

«صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ»^٢.

٩٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاعْتَثِلْ، ثُمَّ انْتَهِ
قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، بَعْدَ مَا تَفَرَّغَ مِنْ حَوَائِجِكَ، وَاصْنَعْ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ عِنْدَ
دُخُولِكَ وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ
فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي، أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ»^٣.

١. مصباح الزائر: ٤٤. وراجع البحار: ٤١/١٦٠/١٠٠.

٢. الكافي: ٢/٥٦٣/٤.

٣. الكافي: ١/٥٦٣/٤، التهذيب: ٢٠/١١/٦، كامل الزيارات: ٥٥/٦٨، كلها عن معاوية بن عمار.

الفصل الثالث

زِيَارَةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ

١ / ٣

قَوْلُ ابْنِ زِيَارَتِهَا

٩٠٨. يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام، فَبَدَأَتْنِي بِالسَّلَامِ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا غَدَا بِكَ؟ قُلْتُ: طَلَبُ الْبَرَكَةِ.

قَالَتْ: أَخْبِرْنِي أَبِي وَهُوَ ذَا هُوَ أَنَّهُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ.

قُلْتُ لَهَا: فِي حَيَاتِهِ وَحَيَاتِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَبَعْدَ مَوْتِنَا^١.

٢ / ٣

قَوْلُ ابْنِ زِيَارَةَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ

٩٠٩. إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْغُرَيْضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ذاتَ يَوْمٍ، قَالَ: إِذَا صِرْتَ إِلَى قَبْرِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقُلْ:

١. التهذيب: ١٨/٩/٦، المزار للمفيد: ١/١٧٧ عن الحسين بن يزيد بن عبد الملك، المناقب لابن شهر آشوب:

«يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنِكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ، فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً، وَرَزَعْنَا أَتَا لَكَ أَوْلِيَاءَ وَمُضْدَقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَتَانَا بِهِ وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّينَا بِتَصَدِيقِنَا لِهَما بِالْبَشَرِى، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ»^١.

٩١٠. الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ زِيَارَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَصَدْتُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ؑ - وَهُوَ مِنْ عِنْدِ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي تَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنْ بَابِ جَبْرِئِيلَ ؑ إِلَى مُؤَخَّرِ الْحَظِيرَةِ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ - فَقَعْتُ عِنْدَ الْحَظِيرَةِ وَنَسَارِي إِلَيْهَا، وَجَعَلْتُ ظَهْرِي إِلَى الْقِبْلَةِ وَاسْتَقْبَلْتُهَا بِوَجْهِى وَأَنَا عَلَى غُسلٍ، وَقُلْتُ:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ ضَوْئِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبياءِ اللهِ وَرُسلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَةَ خَيْرِ التَّبرُّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرُّضِيَّةُ الرَضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَاضِلَةُ الرَّكِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَوْرِيَّةُ الْإِنْسِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُحَدَّثَةُ الْقَلِيمةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَفْصُومَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُضْطَهَدَةُ الْمُقَهَّورَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ وَرَحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَذَنِكَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضِيَّتْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآلِهِ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ سَلَامٍ اللَّهُ وَصَلَوَاتِهِ. أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلُهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ عَنْ رَضِيَّتِ عَنْهُ، سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخِطَ عَلَيْهِ، مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتَ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَحْشِيًا وَجَارِيًا وَمُثْنِيًا^١.

٣ / ٣

مَدْفُونٌ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ

٩١١. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ»؛ لِأَنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بَيْنَ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ، وَقَبْرُهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِلَيْهِ تُرْعَةٌ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ^٢.

٩١٢. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ مَكَانٍ دُفِنَتْ؟

فَقَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَعْفَرًا عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَعِيسَى بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: دُفِنَتْ فِي الْبَقِيعِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: قَدْ قَالَ لَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا أَنَا وَعِيسَى بْنُ مُوسَى؟! أَخْبِرْنِي عَنْ آبَائِكَ، فَقَالَ

١. الفقيه: ٥٧٢/٢، وذكر الشيخ الطوسي الزيارة مستنداً إلى الأصحاب في التهذيب: ١٩/١٠/٦.

٢. معاني الأخبار: ١/٢٦٧ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا.

الإمام عليه السلام: دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا^١.

٩١٣. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَبْرِ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَقَالَ: دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمَيَّةَ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ^٢.

بيان:

قال الصدوق: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام، فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»؛ لِأَنَّ قَبْرَهَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ. ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصحيح عندي^٣.

٤ / ٣

رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

٩١٤. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي^٤.

٩١٥. مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا بَيْنَ بَيْتِي

١. قرب الإسناد: ١٣٦٧/٣٦٤.

٢. الكافي: ٩/٤٦١/١، التهذيب: ٧٠٥/٢٥٥/٣، الفقيه: ٦٨٥/٢٢٩/١، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ١٠٧/١ عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٣. الفقيه: ٥٧٢/٢، وراجع التهذيب: ٩/٦.

٤. صحيح البخاري: ١/١١٣٨/٤٠٠/١، صحيح مسلم: ١٠١١/١/١٣٩١، مستدرك حنبلي: ١١٠٠/٩/٤ عن أبي سعيد وكلها عن أبي هريرة.

وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ: بَيْتٌ عَلَيَّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا مَا بَيْنَ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْبَابِ الَّذِي يُحَازِي الرُّفَاقَ إِلَى الْبَقِيعِ.

قَالَ: فَلَوْ دَخَلْتَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ وَالْحَائِطُ مَكَانَهُ أَصَابَ مِنْكَ الْإِسْرَ، ثُمَّ سَمِعْتُ سَائِرَ الْبُيُوتِ^١.

٩١٦. أَبُو بَكْرٍ الْخَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْ بَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ وَقَوَائِمُ مِنْ بَرِي رَزَتْ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ [أَبُو بَكْرٍ]: قُلْتُ: هِيَ رَوْضَةُ الْيَوْمِ؟

قَالَ [الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ]: نَعَمْ، إِنَّهُ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَرَأَيْتُمْ^٢.

٩١٧. جَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَيْنَ مِنْ بَرِي وَيُوتِي رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْ بَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. قَالَ [جَمِيلٌ]: قُلْتُ لَهُ: يُبُوتُ النَّبِيُّ ﷺ وَبَيْتٌ عَلَيَّ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَفْضَلُ^٣.

٩١٨. مُرَازِمٌ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا يَقُولُ النَّاسُ فِي الرَّوْضَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِيمَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْ بَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ.

١. الكافي: ٨/٥٥٥/٤.

٢. الكافي: ٣/٥٥٤/٤، وراجع التهذيب: ١٢/٧/٦، فضائل المدينة لأبي سعيد الجندي: ٣٩ و٤٠.

٣. الكافي: ١٠/٥٥٦/٤، وراجع ح ١٤.

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا حَدُّ الرُّوضَةِ؟
فَقَالَ: بَعْدَ أَرْبَعِ أَسَاطِينٍ مِنَ الْمِنْبَرِ إِلَى الظَّلَالِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ
الصَّحْنِ فِيهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا. ١.

الفصل الرابع

زِيَارَةُ الْإِمَّةِ

١ / ٤

قَوَائِمُ زِيَارَتِهِمْ

٩١٩. رسول الله ﷺ: مَنْ زَارَنِي، أَوْ زَارَ أَحَدًا مِنْ دُرَرِي، زُرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَنْقَذْتُهُ مِنْ أَهْوَالِهَا.^١

٩٢٠. عنه ﷺ: أَمَّا الْحَسَنُ... مَنْ زَارَهُ فِي بَقِيْعِهِ ثَبَّتَ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ، يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ.^٢

٩٢١. إبراهيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ؑ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِمَنْ زَارَنَا؟
قَالَ: مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَبَاكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَخَاكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَسْتَنْقِذَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٩٢٢. زَيْدُ الشَّحَامِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ: مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ؟

١. كامل الزيارات: ٤١ / ٤ عن الإمام الباقر ؑ.

٢. أمالي الصدوق: ١٧٦ و ١٧٧ / ١٧٨ عن ابن عباس.

٣. التهذيب: ٨٣ / ٤٠ / ٦.

قال: كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^١.

٩٢٣. أبو عبد الله الحرّاني: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ؟
قال: مَنْ أَنَاهُ وَزَارَهُ وَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، فَإِنْ صَلَّى
عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَكَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ؟

قال: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ^٢.

٩٢٤. الإمام الصادق ﷺ: مَنْ زَارَنِي عُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَمْ يَمُتْ فَقِيرًا^٣.

راجع: ص ٥٠٦ «شواهد زيارة النبي ﷺ».

٢ / ٤

الْأَبَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْأَئِمَّةِ بِالتَّبْقِيعِ

٩٢٥. أحدهما ﷺ: إِذَا أَتَيْتَ قُبُورَ الْأَئِمَّةِ بِالتَّبْقِيعِ، فَقِفْ عِنْدَهُمْ وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ خَلْفَكَ
وَالْقَبْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ، ثُمَّ تَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيْمَّةَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا
الْحُجْبُجُّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوَامُونَ فِي الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
أَهْلَ الصَّفْوَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
النُّجْوَى. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِئَ إِلَيْكُمْ
فَفَقَرْتُمْ. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَئِمَّةُ الزَّائِدُونَ الْمَهْدِيُونَ، وَأَنْ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَأَنْ قَوْلَكُمْ

١. الكافي: ١/٥٧٩/٤، التهذيب: ١٥٧/٧٩/٦.

٢. التهذيب: ١٥٦/٧٩/٦، المقنعة: ٤٧٤ مرسلًا، وراجع وسائل الشيعة: ٣٢٠/١٤ باب تأكد استحباب زيارة

النبي والأئمة ﷺ وخصوصًا بعد الحج، البحار: ١٠٠/١٢٤/٣٢، وص ١٣٠/١٥.

٣. التهذيب: ١٥٣/٧٨/٦.

الصدق، وأنكم دعوتهم فلم تجابوا، وأمرتم فلم تطاعوا، وأنكم دعائهم الذين، وأركان الأرض، لم تزالوا يعين الله، ينسخكم في أصلاب كل مطهر، وينقلكم من أرحام المطهرات، لم تندسكم الجاهليّة الجاهلاء، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء، طينتم وطاب منبتكم، من بكم علينا ديان الدين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا وكفارة لذنوبنا، إذ اختاركم الله لنا، وطيب خلقنا بما من به علينا من ولايتكم، وكنا عنده مسمين بعلمكم، معترفين بتصديقنا إياكم. وهذا مقام من أسرّف وأخطأ واستكان وأقر بما جنى، ورجا بمقاميه الخلاص، وأن يستنقذ بكم مستنقذ الهلكى من الردى، فكونوا لي شفعاء، فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدنيا، واتخذوا آيات الله هزوا، واستكبروا عنها. يا من هو قائم لا يسهو، ودائم لا يلهو، ومحيط بكل شيء، لك المن بما وفقتني وعرفتني أئمتي وبما أقمتمني عليه، إذ صد عنه عبادك، وجعلوا معرفته، واستحقوا بحقه، ومالوا إلى سواه، فكانت المنة منك عليّ مع أقوام خصصتهم بما خصصتني به، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي هذا مذكورا مكتوبا، فلا تحرمني ما رجوت، ولا تحيبيني فيما دعوت في مقامي هذا بحرمة محمد وآله الطاهرين»، وادع لنفسك بما أحببت.^{١ ٢}

١. كامل الزيارات: ١١٨ / ١٣٠ عن عمرو بن هاشم عن بعض أصحابنا، الفقيه: ٢ / ٥٧٥ / ٣١٥٨، الكافي:

٥٥٩ / ٤ كلاهما نحوه موقوفاً.

٢. راجع: المصور رقم (٨).



الفصل الخامس

زِيَارَةُ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ

٩٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ الْمَشَاهِدِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يُوتَى إِلَيْهَا وَتُشَاهَدَ وَيُصَلَّى فِيهَا وَتُعَاهَدَ... قَبْرُ حَمَزَةَ، وَقُبُورُ الشُّهَدَاءِ^١.

٩٢٧. عنه عليه السلام: بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَالَ:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»^٢.

٩٢٨. عنه عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام كَانَتْ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فِي كُلِّ غَدَاةٍ سَبْتٍ، فَتَأْتِي قَبْرَ حَمَزَةَ وَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ^٣.

٩٢٩. عنه عليه السلام: عَاشَتْ فَاطِمَةُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا لَمْ تَرَ كَاشِرَةً وَلَا ضَاحِكَةً، تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ: الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَتَقُولُ: هَاهُنَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَاهُنَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ.

وقال الكليني: وفي رواية أخرى: أَبَان، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

١. دعائم الإسلام: ٢٩٦/١.

٢. الكافي: ٤/٥٦٠/١، كامل الزيارات: ٤٩/٦٤ وفيه «بلغني» وكلاهما عن معاوية بن عمار.

٣. التهذيب: ١/٤٦٥/١٦٨ عن يونس، الفقيه: ١/١٨٠/٥٣٧، دعائم الإسلام: ٢٣/١ عن الإمام الباقر عليه السلام.

أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي هُنَاكَ وَتَدْعُو حَتَّى مَاتَتْ ١.

٩٣٠. عنه عليه السلام: إِذَا قَضَيْتَ هَذَا الْجَانِبَ [أَي زِيَارَةَ مَسَاجِدِ الْمَدِينَةِ] أَتَيْتَ جَانِبَ أَحَدٍ، فَبَدَأْتَ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي دُونَ الْحَرَّةِ فَصَلَّيْتَ فِيهِ، ثُمَّ مَرَرْتَ بِقَبْرِ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَلَّمْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَرْتَ بِقُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَقُمْتَ عَنْدهُمْ فَقُلْتَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ، أَنْتُمْ لَنَا قَرُطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ».

ثُمَّ تَأْتِي الْمَسْجِدَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَكَانِ الْوَاسِعِ، إِلَى جَنْبِ الْجَبَلِ، عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَدْخُلُ أَحَدًا فَتُصَلِّي فِيهِ، فَعِنْدَهُ خَرَجَ النَّبِيُّ عليه السلام إِلَى أَحَدٍ حِينَ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَزَحُوا حَتَّى خَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا حَتَّى تَرَجَعَ فَتُصَلِّي عِنْدَ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ... ٢.

٩٣١. السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ - فِي ذِكْرِ زِيَارَةِ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ بِأَحَدٍ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ -: تَقِفُ عَلَيْهِمْ وَتَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الْمُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ. أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ وَاصْطَفَاكُمْ لِرَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَذَبَنْتُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ، وَجَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَعَزَفْنَا وَجُوهَكُمْ فِي مَحَلٍّ

١. الكافي: ٤ / ٥٦١ / ٤ عن هشام بن سالم.

٢. الكافي: ٤ / ٥٦٠ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٧ / ٢٩ كلاهما عن عقبة بن خالد.

رِضْوَانِهِ وَمَوْضِعِ إِكْرَامِهِ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَافِقًا. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَأَنَّ مَنْ حَارَبَكُمْ فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ، وَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْفَائِزِينَ الَّذِينَ هُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. أَتَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ زَائِرًا، وَلِحَقِّكُمْ عَارِفًا، وَبِزِيَارَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ مُتَقَرِّرًا، وَبِمَا سَبَقَ مِنْ شَرِيفِ الْأَعْمَالِ وَمَرْضِي الْأَفْعَالِ عَالِمًا، فَعَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ. اللَّهُمَّ انْقَعْنِي بِزِيَارَتِهِمْ، وَتَبَتَّنِي عَلَى قَصْدِهِمْ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مَا تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ، واجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي مُتَقَرَّرِ دَارِ رَحْمَتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ لَاجِقُونَ».

وَتَقْرَأُ سُورَةَ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» مِرَارًا مَهْمَا أَمَكَنَّكَ، وَتَنْصَرِفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تعالى. ٢١

١. مصباح الزائر: ٦٢، البحار: ١٠٠/٢٢١/١٩ تَقْلَأُ عَنْ الْمَزَارِ الْكَبِيرِ.

٢. راجع: المصور رقم (٩).

الفهارس

١. فهرس الآيات الكريمة
٢. فهرس الأعلام
٣. فهرس الأديان والفرق والمذاهب
٤. فهرس الجماعات والقبائل
٥. فهرس البلدان والأماكن
٦. فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة
٧. فهرس المنابع والمآخذ
٨. الفهرس التفصيلي

فهرس الآيات الكريمة

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة	٣٠	٦٣
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾		٣٠	٦٤
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا النَّبْتَ مَتَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْثًا...﴾		١٢٥	٨٢، ٥٦، ٢٧، ٢٣
﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾		١٢٥	١٦٦، ٧٨، ٢٧
﴿طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾		١٢٥	٥٦، ٤٧، ٤٠، ٢٨، ٢٧
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾		١٢٦	٢٢
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾		١٢٧	٦٦
﴿زَيْنًا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا...﴾		١٢٨	٢٢١
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ﴾		١٥٨	١٨٣، ١٨١، ١٨٠
			٢٥٧
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾		١٨٦	١٢١
﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَتَّى تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ...﴾		١٩١	٢٦
﴿فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾		١٩٣	٢٤
﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾		١٩٤	٢٤
﴿وَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾		١٩٦	٢٣٣، ١٠٨
﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ﴾		١٩٧	٢٣٣، ٢١٩
﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾		١٩٧	٢٣٤

١٩٧	١٩٨	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾	
٢٠٤	١٩٨	﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾	
٢٥٩، ١٩٨	١٩٩	﴿ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾	
٢٠٤	٢٠٠	﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ سَبَكِكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ﴾	
١٧٦، ١٧٤	٢٠١	﴿وَيُنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾	
٢٠٤	٢٠٣	﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾	
١٨٩، ١٤٠، ١٢٧	٢٠٣	﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	
١٩٠			
٢٥٩	٩٥	﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾	آل عمران
٥٦، ٤٤، ١٥	٩٦	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾	
٢٥٤، ٧٧، ٦٥، ٥٧			
٧٧، ٢٢	٩٧	﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِمَّا رَحِمَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾	
٢٤، ٢٣، ١٦	٩٧	﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾	
١٠٧، ٧٧، ٢٥			
١٤٥، ١٤٤، ١٠٧	٩٧	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	
٣٠٥، ٢٩٩	٦٤	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾	النساء
٢٩٤	٨٠	﴿مَنْ يَطْعِ أَرْسُولٍ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	
٢٨١	٨٨	﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾	
٢٣٩	٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُحِلُّوا شَعَثِرَ اللَّهِ﴾	السائدة
١٦٠	٩٥	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُفْتَلُوا الصَّيْدُ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾	
١٦٠	٩٦	﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ﴾	
٥٤، ٥٣، ١٠، ٩	٩٧	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾	
١٠٨			
٢٥٣	١٩	﴿إِبْنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾	الأنعام

١٥	٩٢	﴿وَهَذَا جَنَّبُ أَنْزَلْنَاهُ مَبَازِكُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	
٨٩	١٤	﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	الأعراف
٢٥٢	١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾	
١٧	٣٥	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾	الأنفال
٢٤٨، ٢٤٧	١	﴿بِرَأْءٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ...﴾	التوبة
٢٤٧	٢	﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾	
٢٤٧	٢	﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِّمُوا أَنْتُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ﴾	
٢٦٥، ٢٥١، ٢٤٧	٣	﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾	
٢٦٨			
٢٧	٢٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا﴾	
٢١٩	٤٦	﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾	
١١٦	١١١	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾	
١١٦	١١٢	﴿أَلْتَشْكُونَ الْغَنِيْدُونَ الْخَائِدُونَ﴾	
٢٣٢، ٥٥، ١٩	٣٧	﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذِي الْقُرْبَىٰ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾	إبراهيم
٢٣٣، ٢٣٢	٣٧	﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	
١٢٤	٧	﴿وَتَحْمِلْ أَوْثَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ﴾	التحل
٢٥٠	٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	
١٤٧، ١٤٦	٧٢	﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾	الإسراء
٣٠٣	٨٠	﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	
١٤٦	١٠٣	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	الكهف
١٤٧	١٢٤	﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾	طه
٣٥	٢٥	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ...﴾	الحج
٣٥	٢٥	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْخَابِ بَظْلَمٍ﴾	
٣٦	٢٥	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْخَابِ بَظْلَمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾	

٢٦	٢٦	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾	
٢٧	٢٧	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾	
٢٨	٢٨	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾	
٢٨	٢٨	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ...﴾	
٢٨	٢٨	﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ﴾	
٢٩	٢٩	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾	
٢٩	٢٩	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُتَوْفَّوْا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا﴾	
٢٩	٢٩	﴿وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	
٣٢	٣٢	﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	
٣٣	٣٣	﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَيَّ...﴾	
٣٦	٣٦	﴿وَالْبُدْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْبِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾	
٣٦	٣٦	﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ وَالْمُعْتَرِ﴾	
٣٧	٣٧	﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى﴾	
٤٣	٤٣	﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾	لفرقان
٩١	٩١	﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ﴾	الشمس
٥٧	٥٧	﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهَذَى نَعَكَ نَتَّخِطُفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾	القصاص
٦٧	٦٧	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ﴾	المنكيات
٥٣	٥٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ...﴾	الأحزاب
٥٦	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَلَيْتِجَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	
١٧	١٧	﴿وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطُّغُوتِ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾	الزمر
٥٣	٥٣	﴿لَاتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾	
٥٣	٥٣	﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَاتَقْنَطُوا﴾	
٦٠	٦٠	﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر

٢٩٤	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾	الفتح
١٥	٢٤	﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾	
٣١٤	٢٧	﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَقَدْ خَلْنَا الْمَسْجِدَ﴾	
٢١٥	٢٧	﴿لَقَدْ خَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾	
٢٥٠، ٢٤٧	٤	﴿فَدَكَائَتْ لَكُمْ أَسْوَأَ حَسَنَةٍ فِي إِيْرَاهِمِ﴾	المتحنة
١٤٦	٩	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتْلُكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾	المتافرون
١٤٦	٩	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾	
١٤٦	١٠	﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	
١٤٦	١١	﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	
٢٠	١	﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	البلد
٢٠	٢	﴿وَأَنْتَ جَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	
٢٣	١	﴿وَالثَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾	الثين
٢٣	٢	﴿وَمَطْوَرٍ سَبِينَ﴾	
٢٣	٣	﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾	
٧٢	١	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	الفيل
٧٢	٢	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلِ﴾	
٧٣، ٧٢	٣	﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾	
٧٣	٤	﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلِ﴾	
٧٣	٥	﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ﴾	

.

.....

.....

.

.....

.

.....

.....

.....

.....

.

.....

.

.

فهرس الأعلام

أبرهة الأشرم ٧٣، ٧٤	آدم ﷺ ٣٦، ٣٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩
ابن أبي العوجاء ١١١	٩١، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٠، ١٣٧، ١٧١، ١٨٥
ابن أبي عامر ١٥٨	٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٤
ابن أبي عقيل ٢٦٩	أبان ١٥٣، ٣١٩
ابن أبي مليكة ١٠٢	أبان بن تغلب ٤١
ابن أبي نجران ٢٩٨	أبان بن عثمان ٥٤، ١١١
ابن إدريس ٢٦٩	إبراهيم بن أبي البلاد ٣٠١
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير	إبراهيم بن أبي محمود ٢٤٢
ابن حمزة ٢٦٩	إبراهيم بن شيبه ٣٢
ابن سنان ٧٧	إبراهيم بن عبد الله ٣١٥
ابن شهاب ٨٤	إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن عباس ٨٠، ٩١، ١١٤، ١٣٥، ١٤٦، ١٥١،	العرضي ٣٠٩
١٦٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٣،	إبراهيم ﷺ ١٢، ٢١، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠،
ابن عمر ٤٠، ٤٢، ٩١، ٩٢، ١٦٩، ٢١٠، ٢١٤،	٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٩،
٢٢٢، ٢٧٧	٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١١٤،
ابن مسعود ١٧٤	١٥٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٦،
ابن مسكان ٢٦١	٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٧،
	٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٧٨،
	٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠١

- ابن هشام ٩٢، ٨٥
 أبو أسامة = زيد الشحام
 أبو إسحاق ٢٧٣
 أبو إسماعيل ٢٤٠
 أبو أيوب المدائني ١٠١
 أبو بصير ٢٧، ١٢٣، ١٥٢، ٢٣٦
 أبو بكر ٨٤، ٢١٨، ٢٥٤، ٢٦١
 أبو بكر الحضرمي ١٣٨، ٢٩٧، ٣٢١
 أبو بلال المكي ٩٠، ٩٢، ١٩٩
 أبو جعفر ٣٢، ٥٨، ٨٣، ٩٧، ١٥٤، ٢١١،
 ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٠٦
 أبو جعفر (الباقر) = محمد بن علي الباقر
 أبو جعفر الثاني (الجواد) = محمد بن علي
 الجواد
 أبو جعفر (المنصور) ٤٦، ٤٧
 أبو حذيفة بن المغيرة ٧٣
 أبو الحسن ١٣٥، ١٦٤، ٣٠١
 أبو الحسن الرضا = علي بن موسى الرضا
 أبو الحسن (الكاظم) = موسى بن جعفر
 الكاظم
 أبو الحسن ١٣٥ = موسى بن جعفر الكاظم
 أبو حمزة ٦٦
 أبو حمزة الثماللي ٥٨، ١٠٢، ٢٠٦
 أبو حميد ٢٨٣
 أبو خديجة ٦٩، ١٤٠، ٢١٩
 أبو ذر الغفاري ٤٥
 أبو شريح ٢٦
 أبو شهاب ٣٠٥
 أبو الصباح الكنائي ٣٥
 أبو الصلاح (الحلي) ٢٦٩
 أبو الصلت ٢٩٤
 أبو الطفيل ١٦٦، ١٧٢
 أبو عبد الله الحراني ٣١٦
 أبو عبد الله ١ = جعفر بن محمد الصادق
 أبو عبيدة ٩٨
 أبو العرندس الكندي ٢٦٤
 أبو علي المحمودي ١٢٢
 أبو محمد ٩٢
 أبو مريم ٧٣، ٩٢
 أبو معقل ٣٧٠، ٢٧١
 أبو نعيم الأنصاري ٨٦
 أبو الورد ١١١، ١١٢
 أبو هريرة ٩٢، ١١٥
 أبو همام ١٢٩
 أبو يحيى زكريا الموصلي ١٩٥
 أبو يكسوم = أبرهة الأشرم
 أبي بن كعب ٩٤
 أبي حنيفة التميمي بن ثابت ٢٢٣

- أحمد ١٢٣
 أحمد بن أبي عبد الله ٢٤٣
 أحمد بن محمد بن أبي نصر ٣٠١، ٣١١، ٣١٢
 أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ٣٤، ٣٧، ٥٢
 أحمد بن موسى بن سعد ١٧٨
 أسامة ١٩٧
 أسامة بن زيد ٦١
 إسحاق بن عمار ٤١، ١٤٢، ٣٠٠
 إسحاق ٢٥٩
 إسماعيل ١٢، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٢، ٨٦، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨
 ٢٥٩، ٢٥٣، ٢٢٥، ٢٠٣
 إسماعيل (ابن الإمام الصادق) ٢٦٢
 إسماعيل الخثعمي ٢٢٩
 إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة ١٠٢
 أفلع مولى أبي جعفر ٤٨
 أم الحسن = فاطمة
 أم الحسين = فاطمة
 الإمام الباقر = محمد بن علي الباقر
 الإمام الخميني ١١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٩
 الإمام الرضا = علي بن موسى الرضا
 الإمام الصادق = جعفر بن محمد الصادق
 الإمام الكاظم = موسى بن جعفر الكاظم
- الإمام علي = علي بن أبي طالب
 أم معقل ٢٧٠، ٢٧١
 أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب
 أنس بن مالك ١٩٥، ٢٢٠، ٢٨٠، ٢٨٥
 البراء بن عازب ٢٧٣
 بشير بن زيد ٢١٢
 بكر بن محمد ١٦٧
 بلال (الحثي) ٦١، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠
 تتبع ٧١
 جابر بن عبد الله ٩١، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٨٣
 جبرئيل ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٦٣، ٦٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٥
 ١٨٧، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٣
 ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٨، ٣١٠
 جعفر بن محمد الصادق (وانظر: الإمام
 الصادق - أبو عبد الله) ١٠، ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٩٣
 ٩٨، ١٠٣، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
 ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨
 ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩

الحليّ ٢٣، ٤٠، ٨٨، ١٧٠، ٢٠٤، ٢٨٣	٢١٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠
حمّاد بن عثمان ١٧٣، ٢٧١	٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١
حمّاد بن عيسى ١٥٣، ١٦٣	٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٨٢
حميد بن أبي سويّة ٩٢	٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٠
حميدة ٢٦٣	٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩
حنان ٢٧، ٥٥	جعفر بن محمّد بن قولويه ٨٤
حواء ٣٦، ٦٣	جميل بن درّاج ٣١٣
خاتم الأنبياء = رسول الله ﷺ	الحارث ١٧٣
خالد بن ربيع ١٣٧	حازم بن حبيب ٢٦٢
الغامثي ١١	الحجّاج بن يوسف (الشقي) ٧٥، ٧٦، ٨٤، ٨٥
خديجة ١٢٠، ١٧٥	١٠٢
خزيمة بن ثابت ١٥٥	حذيفة ٢٢٢
الخضر ٢٥٤، ٢٥٥	حرير ٣٤، ١٥٩، ٢٤٨
ذريح ٦٠	الحسن البصريّ ١١١
ذريح المحاربيّ ٢٨٦	الحسن بن الجهم ٩٩، ٢٨١
الربيع بن خيثم ١١٢	الحسن بن عليّ بن النعمان ٤٥
رسول الله ﷺ (وانظر: محمّد بن عبد الله -	الحسن بن عليّ ﷺ ٢٣١، ٣١٥
رسول الله ﷺ) ١٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٩،	الحسن بن وضاء ١١٩، ١٢٠
٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦١، ٧٠، ٧٢،	حسين الأحمسيّ ١٤٨
٨٠، ٨١، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١١٣، ١١٥،	الحسين بن أبي العلاء ٢١٦
١١٧، ١٢٣، ١٣٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥،	الحسين بن المختار ١٦٣
١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩،	الحسين بن عثمان ١٧٩
١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢،	الحسين بن عليّ ﷺ ٧٩، ١٧٩، ٢٣١، ٢٧٢، ٢٩٧
١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،	حصين بن نمير ٧٦

سفيان الثوري ١٧٣	١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩
سفيان بن عيينة ١٥٧	٢١٢، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٨
سلمة بن محرز ١١١	٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠
سليمان بن جعفر ١٥٤	٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤
سليمان بن داود ٢٥٦، ٢٥٤، ١٠١	٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧
سليمان بن عمرو بن الأحوص ٢٠٨	٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠
سليمان بن مهران ٢١٥، ٥٩	٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
سماعة ١٤٣	٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠
سماعة بن مهران ٣١	٥٧، ٧٩، ٩٩، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٥٤، ٢٦٣
السمهودي ٢٧٨	٢٦٧
سودة بنت زمعة ٢٦١	الزهري ٢٠٨
سهل بن حنيف ٢٧٨	زياد القندي ١٣٥
السيد ابن طاووس ٣٢٠، ٣٠٢	زيد الشحام ٣١٥، ٩٣
سيد العابدين = علي بن الحسين	زيد بن ثابت ٢٨١
السيد المرتضى ٢٦٩	زين العابدين = علي بن الحسين
سيف الثمار ١٧٣	سالم ١٧٣
شبر ٨٦	سديز الصيرفي ١١٨، ١٤٨، ٢٣٢
الشبلي ٢٤٩، ٢٣٦	سراقة بن مالك ٢٥٨
شير ٨٦	سعدان بن مسلم ١٦٧
شعيب ٩٩	سعيد الأعرج ١٧١
شهاب بن عبد ربّه ٢٩	سعيد بن المسيّب ١٧٥
الشهيد (الأول) ٣١	سعيد بن عمرو الهذلي ٦٩
الشيخ الصدوق ٥٣، ٨٤، ١١٧، ٢٠٦، ٢٢٣	سعيد بن يسار ١٩٦، ١٩٧
٢٢٧، ٢٦١، ٣١٠، ٣١٢	سفيان ٥٠

العبد الصالح ﷺ = موسى بن جعفر الكاظم ﷺ

عبد الصمد بن سعد ٤٤

عبد الكريم بن كثير ٢٦٤

عبد الله بن الزبير ٤٦، ٧٥، ٧٦، ٨٤، ١٠٢

عبد الله بن جعفر الحميري ١١٩

عبد الله بن سائب ١٧٤

عبد الله بن سنان ١٦، ٢٤، ٦٢

عبد الله بن عمر ٦١، ١٦٠

عبد الله بن المغيرة ١٦١

عبد الله سبط المحدث الجزائري ٢٣٦

عبد الله بن يحيى الكاهلي ١١٥

عبد المطلب ٧١، ٧٣، ٩٦

عبد الملك ٨٤

عبد الملك بن عتبة ١٠٣

عبد الملك بن مروان ٧٦، ١٠٢

عبد الوهاب بن الصباح ٢٤٦

عبيد الله بن أبي يزيد ٧٥

عبيد الله بن عليّ الحلبي ١٨٦

عثمان ١٠١، ١٧٥

عثمان بن طلحة الحبشي ٦١

عثمان (بن عفان) ٤٦، ١٠٢، ٢٨٧

عثمان بن معاذ ٢٢٢

عذافر ١٢٨

عطاء ٩٢

الشيخ الطوسي ٢٦٩، ٢٧٩

صاحب الحبشة = أبرهة الأشرم

صاحب الزمان ﷺ ١٢٠، ١٢٢

صالح ﷺ ٦٧، ٩٩، ٢٥٤، ٢٥٥

صدقة الأهدب ٢٤٦

صفوان الجمال ٢٣٠

صفية بنت شيبة ٢٠٣

طاووس الفقيه ٨٧

الطبيب (هو الإمام الهادي ﷺ) ٣٠

عائشة ٤١، ٦٩، ٧٠، ١١٥، ١٧٢، ٢٦٠، ٢٦٧

عامر الجادر ٧١

عامر بن عبد الله ٢٩٥

العباس بن عبد المطلب ٢٧

عبد الأعلى التيمي ١٧٥

عبد الأعلى مولى آل سام ٢٨٦

عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٦٠

عبد الرحمن بن أبي عبد الله ١١٧

عبد الرحمن بن الحجاج ١٠٨، ١٦٩، ١٧٣، ٢٦٣

عبد الرحمن بن سمرة ٢٦٧

عبد الرحمن بن سنان ٢٦٢

عبد الرحمن بن سيابة ١٦٦

عبد الرحمن بن يعمر ١٩٠

عبد السلام بن صالح الهروي ٢٩٤

عبد السلام بن عبد الرحمن ١٧٨

- عطاء بن أبي رباح ٤٨، ٦١، ٨٠، ٩٢، ٢٧٣
 عقبة بن بشر ٨٢
 عقبة بن خالد ٢٨٤
 العلامة الحلبي ٣١، ٢٦٩
 العلامة الطباطبائي ٧٨
 العلامة المجلسي ٢٦٩
 علي بن أبي حمزة ٢٦٩
 علي بن أبي طالب (وأنظر: أبو الحسن) -
 أمير المؤمنين (٣) ٣٣، ٤٧، ٤٨، ٥٦، ١٠٢،
 ١٢١، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٨٣، ١٩١، ٢٣١،
 ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٩٧
 علي بن الحسين (٣) ٦٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩
 ٩٨، ١١٦، ١٢٢، ١٥٧، ١٧٦، ١٩٩، ٢٢٧،
 ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٩٨
 علي بن بابويه ٣١
 علي بن جعفر ١٧، ٩١، ١١٤، ١٦٤، ١٨٠، ٢٣٤،
 ٢٧٠
 علي بن حديد ٢٧١
 علي بن مزيد بناع السابري ٨٧
 علي بن موسى الرضا (٣) ٣٧، ٥٢، ٩٩، ١٢٩،
 ١٧٤، ١٧٨، ٢٣١، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٢
 علي بن مهزيار ٢٢، ٩٧، ٢٤٢
 علي بن يقطين ٤٥
 عمار ٢٨٢
 عمار بن موسى السابطي ٢٩٠
 عمران الحلبي ٤٧
 عمر بن أبي المقدام ٢٦٤
 عمر بن أذينة ١٠٨، ٢٦٥
 عمر بن الخطاب ٤٦، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٠٢،
 ١٦٩، ١٧٢، ١٩٥، ٢٨٧
 عمر بن عبد العزيز ٢٨٧
 عمرو بن حزم ٢٦٥
 عمرو بن دينار ٧٥
 عمرو بن سعيد ٢٦
 العياشي ٢٤٨
 عيسى بن أبي منصور ١٢٩، ٢١٩
 عيسى بن مريم (٣) ٢٥٤، ٢٥٦
 عيسى بن موسى ٣١١
 عيسى بن يونس ١١١
 الفاسي ٣٧
 فاطمة (٣) ٢١٢، ٢٣٢، ٢٥٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
 ٣١٩
 الفضل بن العباس ٢٠٢، ٢٠٨
 الفضل بن هشام الهروي ٢٦٢
 الفضيل ٢٣٢
 قثم بن كعب ٢٤١
 قصي ٦٩
 قصي بن كلاب ٣٩

القفال ٨١	محمد بن عبيد الله ١٧٤
كلاب بن مرة ٦٩	محمد بن عثمان العمري ١١٩
كلثوم بن عبد المؤمن الحواري ٦٧	محمد بن علي الباقر ؑ ٢١، ٤٨، ١١٧، ٢٤٣
كليب بن معاوية الأسدي ١٣٨	محمد بن علي الجواد ؑ (وانظر: أبو جعفر الثاني ؑ) ٢٣١
الكليني ٣١٩، ١١٧	محمد بن عمر بن يزيد ١٨٤
اللات (اسم صنم) ٢٤٩	محمد بن مسعود ٣٠٠
مالك بن أنس ١٥٧	محمد بن مسلم ٢٣، ٢٥، ٣٠، ٣٩، ١٨٧، ٢٠٤
المأمون ٧٦	٢٤٨
مجاهد ٨٠، ٩١، ٢٧٣	محمد بن مصادف ٢٢٩
محرض الكعبي ٢٧٣	المحمودي ٢٦٢
المحقق (الحلي) ٢٦٩	مرازم ٣١٣
محمد ١٧٨	مرازم بن حكيم ٢٢٩
محمد الحلبي ١٧٤	المستصم بالله ٢٧٧
محمد بن إبراهيم التيمي ٢٢٢	مسروق ٢٧٣
محمد بن أحمد الأنصاري ١٢٠	مسلم مولى أبي عبد الله ٢٤٦
محمد بن القاسم ١٢٢	مشمعل الأسدي ١٢٧
محمد بن القاسم العلوي ١٢٠، ١٢٢	مصادف ٢٢٩
محمد بن السكندر ١٥٨	معاذ بن عثمان ٢٢٢
محمد بن رجاء الأرجاني ٣٠	معاوية ٢١٤
محمد بن سنان ١١٢	معاوية بن عمار ١٧، ٢٤، ٣٥، ٤٠، ٤٩، ٦٢، ٨٦
محمد بن عبد الله ؑ ١٢، ٥٠، ٧٩، ١٢٠، ١٣٠	٨٧، ٩٠، ١٧٠، ١٨١، ١٨٨، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣
١٢٢، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩٤، ١٩٦	٢٠٩، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٨٣
٢١٢، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٩، ٢٩١	معاوية بن وهب ١١٩، ٣١٢
٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٠	

٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٠	المقتدر بالله ٤٧
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤	الملك ١٠٣
٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠	الملك قايتباي ٢٨٨
٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠	المنذر الثوري ٨٣
نضر بن كثير ٥٠	المنصور (العباسي) ٤٦
نوح ❦ ٦٣، ٩٩، ٢٥٤، ٣٠١	منصور بن حازم ١٣٢
الوليد بن صبيح ٢٧١	موسى ❦ ٨٣، ١٢٨، ١٥٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦
وليد بن عبد الملك ٢٨٧	٢٨٥، ٣٠١
هاجر ١٢، ٩٤، ٩٥	موسى بن القاسم ٢٣١
هارون ❦ ٨٣، ٨٦، ٣٠١	موسى بن جعفر الكاظم ❦ (وانظر: أبو الحسن
هبل (اسم صنم) ٢٤٩	الكاظم ❦) ٢٢، ٤٥، ٤٧، ٦٢، ٩٧، ١٠٣،
هشام بن الحكم ١١٣، ٢٣١	١٥٤، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٥،
هود ❦ ٦٧، ٩٩، ٢٥٤، ٢٥٥	٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٨١، ٣٠١
يحيى بن شبل ٦٩	موسى بن سلام ٥٢
يحيى بن يسار ٢٩٤	المهدي (العباسي) ٤٥، ٤٦، ٢٨٧
يزيد بن عبد الملك ٣٠٩	ميسر ٢١، ٩٨
يزيد بن معاوية ١٠٢، ١٣٤	نافع ٩١
يعقوب بن سالم ٢٣٠	النبي ﷺ (وانظر: محمد بن عبد الله -
يعقوب بن شعيب ١٧٠، ١٧١، ٢٠٩	رسول الله ﷺ ١٢، ٢٦، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩،
يوسف بن عبد الله بن سلام ٢٧٠	٥٠، ٥١، ٦١، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٩٢، ٩٥، ٩٧،
يونس ٦٣	١٠٢، ١١٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٦،
يونس بن متى ❦ ٢٥٦	١٦٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩،
يونس بن يعقوب ٤٢، ٦٢، ٢٣٠، ٣٠٧	١٨١، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧،
يونس ❦ ٢٥٤، ٢٥٦	٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،
	٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١

فَهْرَسْتُ الْأَيَّانِ فِي الْفِرَقِ وَالْمَذَاهِبِ

الإسلام ٩، ١٢، ٢٣، ٥٣، ٧١، ٧٥، ١٠٧، ١٠٩،

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٦٢،

٢٨٠، ٣٢٠

الأمة الإسلامية ٢٥٠

الشيعة ١٠٠

المسلمين ١٠، ١١، ١٢، ١٠٢، ١٠٩، ١١٧، ١٤٨،

٢١٢، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧،

٢٨٥

أهل الذمّة ٢٨

أهل السنة ١٠٠



فَهْرَسُ الْمَجْلَدِ الْقَبَائِلِ

أهل الجاهليّة ٧٩، ١٠٢، ٢٠٣	آل إبراهيم ٥٠، ١٩٦، ٣٠١
أهل الحديث ٢٩٤	آل محمّد - آل رسول الله - آل النبي ﷺ ٥٠
أهل السّافلة ٢٢٢	٥١، ١٢٠، ١٣٠، ١٧٨، ١٩٤، ٣٠١، ٣٠٦
أهل الشّام ١٥، ١٥١	٣١٦
أهل الطّائف ١٥١	الأئمّة ﷺ ١٣٠، ٢٣١، ٣١٥
أهل العراق ١٥٧	الأزد ٧١
أهل عرفات ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦	أصحاب المراقبات ١٠
أهل العوالي ٢٥٧	أصحاب رسول الله - أصحاب النبي ﷺ ٢٢٢
أهل المدينة ١٥١، ٢٨٠	٢٨١
أهل المشعر ١٩٥	الأئمّة الإسلاميّة ١١
أهل مكّة ٣٣، ٣٤، ٤٤، ١٥٢، ٢٨٠	الأنبياء ﷺ ٤٩، ٥٠، ٦٥، ٨٨، ٩٩، ١٠٩، ١١١
أهل منى ٢٠٥	١٢٨، ١٨٨، ١٩١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣
أهل الموقف ١٩٥، ١٩٦	٣٢١، ٣٩٤
أهل نجد ١٥١، ١٩٠	الأنصار ١٢٥، ٢٢٢
أهل اليمن ١٥١، ٢٥٥	الأوصياء ١٣٢، ٢٣١
الباحثون ٧٢	أهل الأخبار ٧٠، ٧١، ٧٢
بنو إسرائيل ٢٥٥	أهل الأمصار ٢٠٥
	أهل البيت ﷺ ١٢، ١٨، ١٩

بنو أمية ٣١٢	القرامطة ٨٤
بنو عبد مناف ٣٣	قريش ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٩٦
بنو النَجَّار ٢٨٥	١٠١، ٢٥٩، ٢٦٤
بنو هاشم ١٢٢، ٢٦٠	كُتَاب السِّيرة ٢٧٨
جرهم ٦٧، ٦٥	اللفوظين ١٩
الجمالين ٢١١	المحدثين ١٠٠، ١٠١، ٢٧٤
الجن ٢٥٦	المحرمين ١٦١
الحكام ٧٦	المرسلون ٥٠، ٥١، ٢٢٥
الشهداء ١٢٨، ٢٨٣، ٣٢٠، ٣٢١	المسلمين ٢٣٥
الشيعة ٢٢٣	المشركون ٢٨، ٥٥، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٣
شيعة آل محمّد ٢٩٤	٢٢٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٨٤
الصالحين ١٢٨، ٣٢١	٢٨٥، ٣١٩، ٣٢٠
الصدّيقين ١٢٨، ٣٢١	المعتمرين ٢٤٦
العباسيين ٧٦	المفسّرين ٧٨
عبدة الشّمس ٢٥٣	الملائكة ٢٠، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ١٠٩، ١٣٤، ١٨٤
عبدة القمر ٢٥٣	١٨٩، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٢١
عبدة النّجوم ٢٥٣	الملوك ٧٦، ٢٢٠
العثمانيّين ٢٨٧	المهاجرون ٢٢٢
العجم ١٧٧، ٥٠	المؤرّخون ١٩، ٨٠، ٢٧٨
العرب ٥٠، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ١٧٧	المؤمنون ٣٢٠
عرب الجاهليّة ١٨، ٤٦	
العلماء ٣٧	
العمالقة ٦٧	
الفقهاء ١٠٠، ١٠١، ٢٨٧	

فهرس البلدان الأمازيغية

باب بني مخزوم ٤٨، ٤٦	الأبطح ١٨٨، ٢٦٠
برة = بشر زمزم	أبو قبيس (جبل) ٣٧، ٨٣، ١١٤، ١١٧
البساسة = مكة	أحد ٢٨١، ٢٨٤، ٣٢٠
البطحاء ٢٥٩	الأراك ١٩١، ٢٥٩
بطن المسيل ٢٠٣، ٢٠٩	الاسطوانتين ٦٠، ٦١
بطن سرف ٢٧٣	اسطوانة أبي لبابة ٢٩١
بطن عرنة ٢٥٩	اسطوانة التوبة ٢٩٠، ٢٩١
بطن نمرة ٣٨	أضاءة لبن ٣٨
بغداد ٨٤	القاع ٢٨٣
البقيع ٣١١، ٣١٣، ٣١٦	أم القرى = مكة
بكة = مكة	أم رحم = مكة
البلد الأمين = مكة	بشر زمزم ٧٨، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ٢٣٨
البلد الحرام ٣٠١	٢٤٠، ٢٤٢
البلد = مكة	بشر ميمون ٤٠
البلدة = مكة	باب الحناطين ٥٢، ١٦٨، ٢٤٣
البيت (الأبيض) ٢٥٣	باب بني سهم ٤٦
بيت إسماعيل ٨٦	باب بني شيعة ٣٨، ٤٨
بيت الإمام علي ؑ ٣١٣	

البیت الحرام	١٠، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٧، ٣٣،
ثنية لفت	٢٥٦
ثنية هرثن	٣٧، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥،
جبار = المدينة	٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠،
جبل الحمر	٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨،
جبل الطور	٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢،
جبل الرّحمة	١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٤،
جبل الطّور	١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩،
جبل المقطع	١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤،
الجحفة	١٥١، ٢٧٢،
الجدر	٧٠،
جدة	٣٨،
جزيرة العرب	٧٤،
الجرانة	٣٨، ٣٩، ١٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤،
الجمار	٢١٠، ٢٤٨،
الجمرتين	٢٠٩، ٢١٠،
الجمرة الأولى	٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٩،
الجمرة الثانية	٢٠٧، ٢٠٨،
جمرة العقبة	٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٦٠،
الجمرة القصوى	٢٠٩،
جمع	٢٠٣، ٢٢٤، ٢٧٣،
الحاطمة = مكّة	
الحجاز	٧٤، ٢٤٩،
الحجر = حجر إسماعيل	
حجر إسماعيل	٤٦، ٧٨، ٨٦، ٨٨، ٩٦، ٩٧، ١٦٨،
البیت العتيق	٥٤، ٥٥، ٦٤، ٢٥٥، ٢٨٨،
بيت المقدس	٢٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٨٣،
بيت عليّ ؑ	٣١٣،
بيوت النّبيّ ﷺ	٣١٣،
تبوك	٢٧٧،
التّعيم	٣٨، ٢٦٠،
ثافل (اسم جبل)	١٣٤،
ثبير	٦٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧،
الثّنية السفلى	٤٢،
الثّنية العليا	٤٢،
ثنية خلّ	٣٨،

الحجر الأسود ٣٣، ٤٨، ٥١، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧٧،	الخيـف ٢٠٥
٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧،	دار الندوة ٤٦
٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،	دار شـيبة بن عثمان ٤٦
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦،	الدَّرْجَة ٦٣، ٦٩
١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٥،	ذي الحليفة ١٢٥، ١٥١، ٢٥٧
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥،	ذي طوى ٤٢، ٢٦٠
٢٥٧، ٢٤٦	الرأس = مَكَّة
حجر بني إسرائيل ٨٣	الرَّخَامَة الحمراء ٦٠، ٦٢، ٦٣
حجر رسول الله ﷺ ٣١٢، ٣٠٥	الرَّذَم ١٨٨
الحجرة = حجر رسول الله ﷺ	الرَّقْضَاء ١٨٨
الحديبية ٢٧٢، ٢٧٣	ركضة جبرئيل = بئر زمزم
حراء ٦٥	الرَّكْن الغربي ٦٢
حرم الحسين ﷺ ٢٩٠	الرَّكْن اليساني ٥٧، ٦٢، ٦٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢،
الحرم المَكِّي ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠،	٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٥،
٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٦٧،	١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٨،
٧٨، ٩٨، ١٦٠، ١٩١، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٧،	٣٠١
٢٥٢	الرَّكْنَيْنِ اليسانيَّين ٩٢
الحرم = مَكَّة ١٦، ١٨، ٢٣	الرَّوَاء = بئر زمزم
الحرمين الشريفين ١٢، ٣١، ٣٢، ١٣٨،	الرَّوْضَة النبويَّة المنوَّرة ١٢، ٢٨٦
الحِزَّة ٢٨٤، ٣٢٠	سرف ٢٧٣
الحزورة ٢٠، ٤٤، ٤٦	سوق الحنَّاطين ٤٦
حضر موت ٧٤	سوق اللَّيْل ٢٨٦
الحطيم ٧٨، ٨٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠	سوق مَكَّة ٢٠
حفيرة إسماعيل = بئر زمزم	الشَّام ٢٢، ١٣٤
حفيرة عبد المطلب = بئر زمزم	شـبعة = بئر زمزم

شعب آل عبد الله بن خالد ٣٨	القادس = مكّة
شفاء سقم = بشر زمزم	قبر إسماعيل ٨٦
الصفا ٣٦، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١٢٥،	قبر الحسين ؑ ٣١٦
١٢٦، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٦، ١٧١، ١٨٠،	قبر النبي ﷺ ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،
١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٧، ٢٢٥،	٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،
٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٢	٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢
صباح الروحاء ٢٥٦	قبر حمزة بن عبد المطلب ٣٢٠، ٣١٩، ٢٨٤
الصلاح = مكّة	قبر فاطمة ؑ ٣١١، ٣١٢
صنعاء ٢٨٦	قبر هاجر ٨٦
الضراح ٦٤	قبور الأئمة ؑ ٣١٦
الطائف ٣٨، ٢٧٢	قبور الشهداء ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٩، ٣٢٠
طابة = المدينة	قرن المنازل ١٥١
طعام = بشر زمزم	قريش ٦٩
طيبة = المدينة، بشر زمزم	القرية = مكّة
العراق ٣٨، ١٠٢، ١٥٣، ٢٧٢	الكتيب الأحمر ١٩٨
عسرات ١٠، ٣٨، ٧٨، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،	الكعبة ١٦، ١٧، ١٨، ٣١، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢،
١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،	٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣،
١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٧،	٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٦٥	٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩١،
عسفان ٢٧٢	١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٢، ١١٣،
العقبة ١٨٨	١١٩، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢،
عقبة المدينتين ٤٢، ١٥٩، ٢٦٠	١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٥، ١٩١، ٢٢٦، ٢٣٢،
العقيق ١٥١، ١٥٣، ١٨٥	٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٤
فجّ ٤٠	كوئى = مكّة
الفرات ٨٣	الكوفة ٣٣

لبنان ٦٥	١٤١، ١٣٥، ١٢٩، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٧٩، ٧٥
مأرب ٧٢	١٨٦، ١٧٩، ١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٥٩
المأزم ٢٧٩	١٨٧، ١٩٦، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٧
المأزمين ١٩٩، ٤٨	٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣١٣
المتعوّذ = المتلزم	مسجد الخربة ٢٨٣
محبورة = المدينة	مسجد الخيف ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٠٥
محسّر ٢٠٢، ٢٠٠	مسجد الشجرة ١٥٨
المدعى = المتلزم	مسجد الفتح ٢٨٣
المدينة ٩٧، ٤٥، ٤٢، ٤١، ٣٨، ٣٣، ٢٧، ٢٠	مسجد الفضخ ٢٨٤، ٢٨٣
١٢٠، ١٢٥، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧	مسجد القلّتين ٢٩٠
٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢	مسجد الكعبة ٢٨٨
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥	مسجد الكوفة ٢٩٠، ٤٤
٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٠	مسجد النَّبِيِّ ﷺ ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٠٥، ٥١، ٤٤، ٤٣
المسروّة ١٢٦، ١٢٥، ١٠٩، ٩٥، ٩٤، ٤٤، ٣٦	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٢
١٢٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤	٣١٢، ٣١٣
١٨٥، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠	مسجد إيلياء ٢٨٨
٢٦٣، ٢٧٢، ٢٩٨	مسجد بني حرام ٢٨٣
المزدلفة ١٢٣، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢	مسجد بيت المقدس ٤٤
٢٠٧، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٠	مسجد قباء ٢٨٣، ٢٨٢
المستجار ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١١٩، ١٢٠، ١٧٧	مسجد منى ٢٢٤، ٢٠٨، ٢٠٥
٢٤٠، ٢٤١	المسعى ١٨٠، ٩٤
مسجد الأحزاب ٢٨٤، ٢٨٣	مسكنة = المدينة
المسجد الأقصى ٤٣	مشربة أم إبراهيم ٢٨٤، ٢٨٣
المسجد الحرام ١٧، ١٨، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤	المشعر الحرام ١٠، ٥٩، ٧٨، ١٨٧، ١٩٧، ٢٠٠
٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٢	٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٩، ٢٦٠، ٣٠١

منقطع الأعشاش ٣٨	مصر ٢٨٨
سنى ١٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٢	المضنونة = زمزم
الموقف ١٤٠، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٥٩	مطعم = بشر زمزم
الميزاب ٨٦، ٨٧، ١١٩، ١٦٨، ١٧٦	المعاد = مكّة
الميقات ٢٣٦، ٢٣٧	معبد المقه ٧٢
الميل ٢٣٨	المعرّس ٤٢
نجران ٢٦٥	مقام إبراهيم ٣٣، ٤٨، ٥٧، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١
الثمرات ٢٣٨	٨٣، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٤، ١٢٦، ١٤١، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٣٨
واد غير ذي زرع = مكّة	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٠١
وادي الأزرق ٢٥٦	مقام النبي ﷺ ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦
وادي عسفان ٢٥٥	مكّة ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٩٨، ٩٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩
وادي محسر ٢٦٢، ٢٠٣، ١٨٨	٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٦
وادي مكّة ٤١	الملتزم ٨٨، ٩٠، ٩٠٠، ١٠١، ١٦٧، ٢٤٣
وادي نمره ٢٣٨، ٢٥٩	منبر رسول الله ﷺ ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٩
يثرب ٢٧٨	٣٠٣، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤
يثرب = المدينة	
يلعلم (جبل) ١٥١	
اليمن ٣٨، ٧٤، ٩٦، ٢٥٨	
يندد = المدينة	
	المنحر ٢٠٨

فهرس الجرائد الوقائع والأحداث الأمتة

أحد ٢٨٤	الطوفان ٦٤، ٦٥
اختطاف الحجر الأسود ٧٦	عشيّة عرفة ١٢٢، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥
أيام التشريق ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٨، ٢٦٠	١٩٦، ١٩٧
بعثة الرسول الأكرم ٧٤	غزوة حنين ٢٧٣، ٢٧٤
تجديد بناء الكعبة ٧٥	فتح مكة ٢٦، ٢٨، ٦٠، ٧٢، ٨١
التروية = يوم التروية	ليلة التروية ٢٠٠
التعمير البيت ٧١	ليلة الفطر ٢٠٠
تعمير البيت ٧٦	ليلة القدر ١٣٠
تغيير مكان «مقام إبراهيم» ٨١	ليلة المزدلفة ٢٠١، ٢١١
توسعة المسجد النبوي ﷺ ٢٨٧	ليلة النحر ٢٠٠
جحاف ٧٦	ليلة عرفة ٢٠٠
حجة الوداع ٢٠٠، ٢٢٣، ٢٧٠، ٢٧٤	المخيل ٧٦
حملة عبد الملك بن مروان ٧٦	الهجوم = هجوم أبرهة
حملة القرامطة ٧٦	هجوم أبرهة ٧٤
حملة يزيد بن معاوية ٧٦	يوم الأحزاب ٢٨٤
دحو الأرض ٥٨	يوم التروية ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٢
سيل ابن حنظلة ٧٦	٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٢
سيل أم نهشل ٧٥	يوم الحج الأكبر ٢٤٨، ٢٦٥

يوم الصدر ٣٣

يوم الغدير ٢٣٣

يوم النحر ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢٤٨،

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨

يوم النفر ٢١٦

يوم عرفة ١٢٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١،

١٩٤، ١٩٨، ٢١١، ٢٦٨

يوم منى ٢١١

يوم نوح = الطوفان ٥٤

فهرس المتابع والمآخذ

جداول

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. لأبي الفيض محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت.
٢. الاثنا عشرية في المواعظ العددية. لمحمد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملي (القرن الحادي عشر هـ. ق)، مطبعة الحكمة - قم.
٣. الاحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ. ق) تحقيق: إبراهيم البهاري ومحمد هادي به، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
٤. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. لأبي الحسن علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ. ق)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
٥. إحقاق الحق وإزهاق الباطل. للشهيد القاضي نور الله بن السيد شريف الشوشتری (ت ١٠١٩ هـ. ق)، مع تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
٦. أخبار مدينة الرسول. لأبي عبدالله محمد بن محمود النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ. ق)، تحقيق: صالح محمد جمال، مكتبة الثقافة - مكة، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ. ق.
٧. أخبار مكة في قديم الدهر و حديثه. لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي المكي (القرن الثالث هـ. ق)، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.
٨. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرق (معاصر)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.

٩. الاختصاص. المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق.

١٠. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق) تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.

١١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٢. إرشاد القلوب. لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.

١٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.

١٤. إشارة السبق. لأبي الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي (القرن السادس هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

⊞ الأشعثيات = الجعفريات

١٥. الأصول الستة عشر. نخبة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق.

١٦. الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة. لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٧. الأنمالي للصدوق. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.

١٨. الأنمالي للطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة، دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٩. الأثوار القدسية في بيان آداب العبودية. لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الأنصاري (القرن العاشر هـ. ق)، دار العلم للجميع - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ. ق.
٢٠. الأوائل. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي امير، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ. ق.
٢١. الأوائل. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ. ق)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.

جَوَالِبُ

٢٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، مؤسسة الوفاء - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ق.
٢٣. البحر الزخار (مسند الهزار). لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢ هـ. ق)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
٢٤. البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف - بيروت.

⊞ البرهان في تفسير القرآن = تفسير البرهان.

٢٥. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى. لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق.
٢٦. بصائر الدرجات. لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ. ق)، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. ق.

جَوَالِبُ

٢٧. تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

٢٨. تاريخ أصبهان. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ.ق)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة - بيروت.

٢٩. تاريخ أمراء مَكَّة المكرمة. عارف عبدالغني (معاصر)، دارالبشائر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.ق.

٣٠. تاريخ بغداد أو مدينة السلام. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ.ق)، المكتبة السلفيّة - المدينة المنورة.

٣١. تاريخ الحرمين الشريفين. عباس كرامة (معاصر)، دارالثقافة - مَكَّة، الطبعة الخامسة ١٣٩١ هـ.ق.

٣٢. تاريخ الخلفاء. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.ق.

٣٣. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليؑ). لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكرالدمشقي (ت ٥٧١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، دارالتعارف - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.ق.

٣٤. تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكرالدمشقي (ت ٥٧١ هـ.ق)، تحقيق: علي شيري، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.ق.

٣٥. التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ.ق)، دار الفكر - بيروت.

٣٦. تاريخ المدينة المنورة. لأبي زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ.ق)، تحقيق: فهم محمّد شلتوت، دارالتراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.ق.

⊞ تاريخ البافعي = مرآة الجنان وعبرة اليقظان.

٣٧. تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ.ق)، دار صادر - بيروت.

٣٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. لعليّ الغروي الحسيني الاسترآبادي (ت ٩٤٠ هـ.ق)، تحقيق: حسين استاد ولي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق.

٣٩. التبيان في تفسير القرآن (تفسير التبيان). لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ. ق.

٤٠. تحرير الوسيلة. للإمام روح الله الموسوي الخميني (معاصر) مؤسسة نشر إسماعيليان - قم.
٤١. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم. لأبي محمد الحسن بن علي الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

٤٢. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. لعبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق.

☐ تفسير ابن أبي حاتم الرازي = تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول.

٤٣. تفسير البرهان (البوهان في تفسير القرآن). لهاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: الموسوي الزرندي، مؤسسة نشر إسماعيليان - قم، الطبعة الثانية ١٣٣٤ هـ. ق.
٤٤. تفسير البغوي (معالم التنزيل). لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ. ق)، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دارالمعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ. ق.

☐ تفسير التبيان = التبيان في تفسير القرآن.

☐ تفسير روح المعاني = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

٤٥. تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن). لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٤٦. تفسير العياشي. لأبي النضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ. ق.

٤٧. تفسير غرائب القرآن «بهاشم تفسير الطبري». للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين الفقي النيسابوري، دارالمعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

٤٨. تفسير القرآن العظيم مستدأ عن الرسول (تفسير ابن أبي حاتم الرازي). لعبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ. ق)، تحقيق: أحمد عبدالله عمار زهراني، مكتبة الدار - المدينة المنورة.

٤٩. تفسير القمي. لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، إعداد: السيد الطيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

٥٠. تفسير مجمع البيان (مجمع البيان في تفسير القرآن). لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق) تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.

٥١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع. تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

⊞ تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن.

٥٢. تفسير نورالثقلين. للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي (ت ١١١٢ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية - قم.

⊞ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة = وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

٥٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورأ). لأبي الحسين ورأ بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ. ق)، دارالتعارف ودار صعب - بيروت.

٥٤. تنبيه الغافلين. لأبي الليث نصر بن محمد الحنفي السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ. ق)، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

٥٥. تهذيب الأسماء واللغات. لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ. ق)، دارالكتب العلمية - بيروت.

٥٦. تهذيب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.

٥٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للحافظ يونس بن عبدالرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ. ق)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

حجرات النفا

٥٨. الثاقب في المناقب. لأبي جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ. ق)، تحقيق: رضا علوان، مؤسسة أنصاريان - قم، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ. ق.

٥٩. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران.

حجرات النفا

٦٠. جامع الأحاديث. لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني النيسابوري، الحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

⑤ جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري

٦١. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ق.

٦٢. الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف. لجمال الدين محمد جار الله بن محمد المخزومي (معاصر)، مطبعة عيسى البابي وشركاه - مصر، الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ. ق.

٦٣. الجعفریات (الأشعثيات). لأبي الحسن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع هـ. ق)، مكتبة نينوى - طهران، طبع في ضمن قرب الإسناد.

٦٤. جواهر الكلام في شرح شرايع الإسلام. للشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ. ق)، مؤسسة المرتضى العالمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

٦٥. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية. لأبي محمد عبدالقادر بن محمد القرسي الحنفي (ت ٧٧٥ هـ. ق)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ق.

حجّ الجلاء

٦٦. الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به. لعبد الملك بن عبدالله بن دهيش (معاصر)، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.

٦٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق.

حجّ الجلاء

٦٨. الخروانج والجرائح. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٦٩. خصائص الأئمة عليهم السلام. لأبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مركز الأبحاث الإسلامية التابع للحضرة الرضوية - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٧٠. خصائص يوم الجمعة. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث - القاهرة.

٧١. الخصال. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

حجّ الجلاء

٧٢. الدر المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

٧٣. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام. لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف - مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ. ق.

٧٤. الدعوات. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
٧٥. دلائل الإمامة. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم.
٧٦. دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دارالكتب العلمية - بيروت.

جَوَافِرُ الرِّجَالِ

٧٧. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، تحقيق: سليم النعمي، منشورات الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
- رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال
٧٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير روح المعاني). لأبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ. ق)، دارإحياء التراث - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ. ق.
٧٩. روضة المتقين. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، المركز الثقافي الإسلامي (كوشانيور) - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ. ق.

جَوَافِرُ النِّسَاءِ

٨٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.
٨١. سنن ابن ماجه. لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى، دارإحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ. ق.
٨٢. سنن أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنّة النبويّة.

٨٣. سنن الترمذي (الجامع الصحيح). لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ. ق)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت.

٨٤. سنن الدارقطني. لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ. ق)، تحقيق: أبو الطيّب محمد آبادي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ. ق.

٨٥. سنن الدارمي. لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

٨٦. السنن الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.

٨٧. سنن النسائي (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ. ق.

٨٨. سيرة ابن إسحاق. لأبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي (ت ١٥١ هـ. ق)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف - المغرب، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ. ق.

٨٩. السيرة النبوية (سيرة ابن هشام). لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري، مكتبة المصطفى - قم، الطبعة الأولى ١٣٥٥ هـ. ق.

٩٠. السيرة النبوية. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت ٧٤٧ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

كتاب الحديث

٩١. شرح الأزهري. لأبي الحسن عبدالله بن مفتاح (ت ٨٧٧ هـ. ق)، مطبعة الحجازي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ. ق.

٩٢. شرح نهج البلاغة. لعز الدين عبدالحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق.

٩٣. شعب الإيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
٩٤. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ. ق)، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية - بيروت.

جزء الثامن

٩٥. صحيح ابن خزيمة. لأبي بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري المعروف بابن خزيمة (ت ٣١١ هـ. ق)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ. ق.
٩٦. صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.
٩٧. صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
٩٨. الصحيفة السجادية. الإمام زين العابدين ؑ، تحقيق: علي أنصاريان، المستشارية الثقافية - دمشق.

جزء التاسع

٩٩. الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ. ق)، دار صادر - بيروت.

جزء العاشر

١٠٠. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية. لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلبي (ت ٧٢٦ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
١٠١. العروة الوثقى. للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧ هـ. ق)، الدار الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

٣٦٤ الحجّ والمعرة في الكتاب والسنة

١٠٢. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية. لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحماسي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ق.

١٠٣. العين. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، تحقيق: مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ. ق.

١٠٤. عيون أخبار الرضا. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الحسيني اللاجوري، منشورات جهان - طهران.

حجرات العز

١٠٥. الفيبة. لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عبادة الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.

١٠٦. الفيبة. لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، مكتبة الصدوق - طهران.

حجرات العلماء

١٠٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٩ هـ. ق.

١٠٨. الفردوس بمأثور الخطاب. لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ. ق)، تحقيق: السعيد ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٠٩. فضائل الأشهر الثلاثة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مطبعة الآداب - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ. ق.

١١٠. فضائل بيت المقدس. لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ. ق)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١١١. فضائل المدينة. لأبي سعيد المفضل بن محمد الجندي اليميني (ت ٣٠٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١١٢. فضائل المدينة المنورة. لمحمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢ هـ. ق)، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، دارالكلم الطيب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ. ق.

١١٣. فقه القرآن. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق) تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ. ق.

١١٤. الفقيه (من لا يحضره الفقيه). لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

حَقِيقَةُ الْقُلُوبِ

١١٥. قرب الإسناد. لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

١١٦. قصص الأنبياء. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، الحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ق.

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ

١١٧. الكافي. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ. ق.

١١٨. كامل الزيارات. لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي؛ مؤسسة نشر الفقاهة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.

١١٩. الكامل في التاريخ. لأبي الحسن علي بن محمد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٢٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس. لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ. ق)، مكتبة دار التراث - بيروت.

١٢١. كشف الغمّة في معرفة الأئمة. لعلي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتاب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ. ق.

١٢٢. كمال الدين وتمام النعمة. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١٢٣. كنز العرفان في فقه القرآن. لأبي عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلبي (ت ٨٢٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد باقر البهودي، المكتبة المرتضوية - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ. ق.

١٢٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ. ق.

١٢٥. كنز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، إعداد: عبدالله نعمة، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٢٦. الكنى والألقاب. للشيخ عباس بن محمدرضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ. ق)، مكتبة الصدر - طهران، الطبعة الخامسة ١٣٦٨ هـ. ق.

حجّ الإسلام

١٢٧. لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ. ق)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

حجرات

١٢٨. مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن. لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
١٢٩. المسجرات النبوية. لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي - قم.
١٣٠. مجمع البحرين. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.
- ② مجمع البيان في تفسير القرآن = تفسير مجمع البيان.
١٣١. مجمع الزوائد ومنيع الفوائد. لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمد درويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
١٣٢. مجمع الفائدة والبرهان. للمولى أحمد الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ. ق)، تحقيق: مجتبی العراقي والشيخ علي بناء الاشتهاري والحاج حسين اليزدي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- ② مجموعة ورام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر
١٣٣. المحاسن. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.
١٣٤. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء. لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفخاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ. ق.
١٣٥. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام. للسيد محمد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ. ق.
١٣٦. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر. للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عزه الله المولاني الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٣٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان (تاريخ الياضي). لأبي محمد عبدالله بن أسعد الياضي (ت ٧٦٨ هـ. ق)، دارالكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ق.

١٣٨. مرآة الحرمين. لإبراهيم رفعت باشا (معاصر)، المؤلف - الرياض.

١٣٩. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دارالكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ. ش.

١٤٠. المراسيل مع الأسانيد. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدّي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: عبدالعزيز عزّ الدين السيروان، دارالقلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٤١. المزار. لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٤٢. المستدرّك على الصحيحين. لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.

١٤٣. مستدرّك الوسائل و مستنبط المسائل. للحاج ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٤٤. مسند أبي داود الطيالسي. لسليمان بن داود الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة - بيروت.

١٤٥. مسند أبي يعلى الموصلي. لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المشنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الاثري، دار القبلّة - جدّة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٤٦. المسند لأحمد بن حنبل. لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دارالفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

١٤٧. مسند إسحاق بن راهويه. لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ حسين البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.

١٤٨. مسند الإمام زيد. المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين ؑ (١٢٢ هـ. ق)، دار مكتبة الحياة - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.
- ⊞ مسند الزّار = البحر الزخار.
١٤٩. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ؑ. لرجب البرسي (قرن التاسع هـ. ق)، منشورات الشريف الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
١٥٠. مصادر نهج البلاغة وأسانيده. لعبدالله الحسيني الخطيب (معاصر)، دارالأضواء - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ. ق.
١٥١. مصباح الزائر. لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ؑ لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.
١٥٢. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة. المنسوب إلى الإمام الصادق ؑ، الشارح: حسن المصطفوي، انتشارات قلم - طهران، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ. ش.
١٥٣. مصباح المتجهّد. لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
١٥٤. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول. لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- ⊞ معالم التنزيل = تفسير البغوي.
١٥٥. معاني الأخبار. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الفقّاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ. ش.
١٥٦. معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين. فؤاد صالح السيّد (معاصر)، دارالمناهل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
١٥٧. المعجم الأوسط. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أبو معاذ وإبراهيم الحسيني، دار الحرمين - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ. ق.
١٥٨. معجم البلدان. لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ. ق.

١٥٩. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. لأبي القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (معاصر)، مدينة العلم - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.
١٦٠. المعجم الصغير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد عثمان، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ. ق.
١٦١. المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.
١٦٢. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار. لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الرازياني
١٦٣. مفردات ألفاظ القرآن. لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ. ق)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ. ق.
١٦٤. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. لجواد علي (معاصر)، جامعة بغداد - بغداد، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ق.
١٦٥. المقنع والهداية. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار المحجة البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
١٦٦. المقنعة. لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العسكري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.
١٦٧. مكارم الأخلاق. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٨٤ هـ. ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ. ق.
١٦٨. مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب). لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق)، المطبعة العلمية - قم.
١٦٩. المنجد في اللغة والأعلام. للؤيس معلوف (معاصر)، دار المشرق - بيروت، الطبعة السادسة والعشرون ١٩٧٣ م.

١٧٠. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق). تحقيق: عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلميّة - بيروت.
١٧١. المواعظ العددية. لمحمد بن الحسن الحسيني (القرن الحادي عشر هـ. ق)، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، دار نشر الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
١٧٢. الموطأ. لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٧٣. مهج الدعوات و منهج العبادات. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ. ق.
١٧٤. المهذب. للقاضي عبدالعزيز بن البرّاج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. ق.
١٧٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر - بيروت.
١٧٦. الميزان في تفسير القرآن (تفسير الميزان). للعلامة السيّد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ. ق)، مؤسّسة نشر إسماعيليان - قم، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ. ق.

جَوَاهِرُ الزَّيْنِ

١٧٧. النوادر. لأبي جعفر أحمد بن محمد الأشعريّ القميّ (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ق.
١٧٨. النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسّسة نشر إسماعيليان - قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش.
١٧٩. نهج البلاغة. ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين (ع) (ت ٤٠٦ هـ. ق)، انتشارات الإمام عليّ (ع) - قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ش.

حجوا بالوفاء

١٨٠. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة). للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.ق.
١٨١. الوسيلة إلى نيل الفضيلة. لأبي جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ.ق)، تحقيق: عبدالعظيم البكاء، مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.ق.
١٨٢. وفاء الوفاء بأخبار دارالمصطفى. لنورالدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١ هـ.ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دارأحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ.ق.

الْفَهْرَسُ التَّفْصِيلِيُّ

٧ المقدمة
٩ المدخل

القسم الأول : مكة المكرمة

١٥ الفصل الأول : الحرم
١٥ ١ / ١ أسماء مكة
١٧ فائدة حول أسماء مكة
١٧ * أسماء مكة في القرآن الكريم :
١٨ * أسماء مكة في الروايات :
١٩ * أسماء مكة عند المؤرخين واللغويين :
١٩ ٢ / ١ فضل مكة
٢٢ ٣ / ١ خصائص مكة
٢٢ أ - الحرم
٢٦ ب - ما يحرم فعله فيها
٣٠ ج - ما يكره فعله فيها
٣١ د - ما ينهي فعله فيها

- ٣٣ هـ- ما ينبغي لأهل مكة
- ٣٥ و- كلَّ ظلم فيها إلحاد
- ٣٦ ٤ / ١ حدود الحرم
- ٣٧ فائدة حول حدود الحرم
- ٣٩ ٥ / ١ آداب دخول مكة
- ٣٩ أ- الإحرام
- ٤٠ ب- الفصل
- ٤٠ ج- التواضع والخشوع
- ٤١ د- الدخول من أعلاها
- ٤٢ ٦ / ١ آداب الخروج من مكة
- ٤٢ أ- التصدق
- ٤٢ ب- الخروج من أسفلها
- ٤٣ الفصل الثاني: المسجد الحرام
- ٤٣ ١ / ٢ فضل المسجد الحرام
- ٤٤ ٢ / ٢ حدَّ المسجد الحرام
- ٤٦ فائدة حول حدود المسجد الحرام
- ٤٧ ٣ / ٢ آداب دخول المسجد الحرام
- ٥١ ٤ / ٢ فضل الصلاة في المسجد الحرام
- ٥٣ الفصل الثالث: بيت الله الحرام
- ٥٣ ١ / ٣ أسماء البيت
- ٥٣ أ- الكعبة
- ٥٤ ب- البيت العتيق

٥٤	ج - البيت الحرام
٥٥	فائدة حول أسماء البيت
٥٦	٢ / ٣ فضل البيت
٥٦	أ - أول بيت وضع للناس
٥٧	ب - أكرم البيوت
٥٨	٣ / ٣ دخول البيت
٥٨	أ - استحباب الدّخول
٥٩	ب - أدب الدّخول
٦٢	ج - أدب الخروج
٦٣	٤ / ٣ بدء البيت
٦٥	فائدة حول بناء البيت
٦٦	٥ / ٣ تجديد بناء البيت
٦٩	٦ / ٣ البيت في الجاهليّة
٧٠	فائدة حول تجديد بناء البيت
٧٢	٧ / ٣ قصّة أصحاب الفيل
٧٤	تاريخ هجوم أبرهة على مكّة
٧٥	٨ / ٣ ماجرى على البيت في تاريخ الإسلام
٧٥	تجديد بناء الكعبة وترميمها
٧٥	أ - السيول :
٧٦	ب - الحروب :
٧٧	الفصل الرابع : آيات بيت الله
٧٧	١ / ٤ جوامع آياته

٧٨	٢ / ٤	مقام إبراهيم وموضعه
٨٠		فائدة حول مقام إبراهيم
٨١		فائدة حول موضع المقام
٨٢	٣ / ٤	الحجر الأسود
٨٢		أ - الحجر يمين الله
٨٢		ب - أصل الحجر
٨٣		ج - وضع الحجر في الجاهلية
٨٤		د - في عصر عبد الملك
٨٤		هـ - في عصر القرامطة
٨٦	٤ / ٤	حجر إسماعيل وآدابه
٨٧	٥ / ٤	الحطيم
٨٨	٦ / ٤	الملتزم
٩٠	٧ / ٤	المستجار
٩١	٨ / ٤	الركن اليماني
٩٤	٩ / ٤	زمزم
٩٤		أ - أسأؤها
٩٤		ب - بدؤها
٩٦		ج - فضلها
٩٧		د - شرب مائها
٩٧		هـ - إهداء مائها
٩٨	١٠ / ٤	أفضل مواضع المسجد الحرام
٩٩	١١ / ٤	مدفن الأنبياء في المسجد

١٠٠	تحقيق حول المواضع المقدسة في المسجد الحرام
١٠١	١٢ / ٤ حلي الكعبة وكسوتها
١٠٣	١٣ / ٤ التبرك بكسوة الكعبة
١٠٣	١٤ / ٤ فضل النظر إلى البيت

القسم الثاني : الحج والعمرة

١٠٧	الفصل الأول : الحج
١٠٧	١ / ١ وجوب الحج وشرائطه
١٠٨	٢ / ١ حكمة الحج
١١٤	٣ / ١ فضل الحج
١١٤	أ - إجابة دعوة إبراهيم
١١٥	ب - جهاد الضعفاء
١١٥	ج - أفضل الأعمال بعد الجهاد
١١٦	د - فضله على الصلاة والصوم
١١٧	هـ - فضله على الصدقة
١١٨	و - فضل الإنفاق فيه
١١٨	ز - حسن الاستقراض له
١١٩	ح - حضور صاحب الأمر كل سنة
١٢٣	٤ / ١ مشقة الحج
١٢٤	٥ / ١ ثواب الحج
١٢٨	٦ / ١ فضل إيمانه
١٢٨	أ - الحث على الإيمان

ب - الدّعاء للإيمان ١٢٩

ج - آثار الإيمان ١٣١

د - معنى الإيمان ١٣٣

هـ - كراهة عدم الإيمان لمن يقدر عليه ١٣٣

و - التحذير لمن لا ينوي العود ١٣٤

٧ / ١ فضل العزم على الحجّ ١٣٤

٨ / ١ فضل من مات في طريقه ١٣٥

٩ / ١ فضل الحاجّ ١٣٦

أ - وفد الله ١٣٦

ب - ضيف الله ١٣٧

ج - في ضمان الله ١٣٨

د - دعوته مستجابة ١٣٩

١٠ / ١ آثار الحجّ ١٣٩

أ - الطّهارة ١٣٩

ب - الفنى ١٤١

ج - النّور ١٤٢

د - خير الدّنيا والآخرة ١٤٢

الفصل الثّاني : تسويق الحجّ وتركه ١٤٣

١ / ٢ التحذير من تركه ١٤٣

٢ / ٢ تارك الحجّ ١٤٤

أ - كافر ١٤٤

ب - تارك للشّريعة ١٤٥

- ج - يسأل الزجعة عند الموت ١٤٦
- د - يحشر أعمى ١٤٦
- ٣ / ٢ التحذير من تعطيل البيت ١٤٧
- الفصل الثالث : فرائض الحج ١٤٩
- ١ / ٣ جوامع فرائضه ١٤٩
- ٢ / ٣ واجبات عمرة التمتع ١٥٠
- أ - الإحرام ١٥٠
- ☐ معنى التلبية ١٥٣
- ☐ كيفية التلبية ١٥٤
- ☐ ثواب التلبية ١٥٦
- ☐ تلبية الأشياء مع الطلبي ١٥٧
- ☐ الخشوع ١٥٧
- ☐ الإكثار ١٥٨
- ☐ رفع الصوت للرجال ١٥٨
- ☐ قطع التلبية عند رؤية بيوت مكة ١٥٩
- فائدة حول محرمات الإحرام ١٦٢
- ب - الطواف ١٦٤
- ☐ استحباب الاستلام ١٦٩
- ☐ حكمة الاستلام ١٧٠
- ☐ كيفية الاستلام ١٧٠
- ☐ التكبير ١٧١
- ☐ الدعاء ١٧١

- ١٧٢ ترك الاستلام عند الرّحام
- ج - صلاة الطّواف ١٧٨
- د - السّعي ١٨٠
- هـ - التّقصير ١٨٤
- ٣ / ٣ واجبات حجّ التّمتع ١٨٥
- أ - الإحرام ١٨٥
- ب - الوقوف بعرفات ١٨٦
- ج - الوقوف بالمشعر الحرام ١٩٧
- د - التّزول بمعنى ٢٠٢
- هـ - رمي الجمار ٢٠٦
- و - الاضحية ٢١١
- ز - الحلق ٢١٤
- ح - طواف الزّيارة ٢١٥
- ط - السّعي ٢١٧
- ي - طواف النّساء ٢١٧
- الفصل الرابع : آداب الحجّ ٢١٩
- ١ / ٤ ما ينبغي قبل الموسم ٢١٩
- أ - التّهَيُّؤ ٢١٩
- ب - الإخلاص ٢٢٠
- ج - التّعجيل ٢٢١
- د - تعلّم المناسك ٢٢١
- هـ - تطهير المال ٢٢٦

و- التَّزَوُّد من أَطيب الرِّاد..... ٢٢٧

ز- الدَّعَاء عند الخروج..... ٢٢٧

٢ / ٤ ما ينبغي في الموسم..... ٢٢٩

أ- حسن الخلق..... ٢٢٩

ب- إعانة الأصحاب..... ٢٢٩

ج- التَّحَفُّظ على النَّفَقَة..... ٢٣٠

د- المقام بمكَّة قبل الحجَّ..... ٢٣٠

هـ- إشراك الغير في ثواب الحجَّ..... ٢٣١

و- الطَّواف نيابة عن الأئمة:..... ٢٣١

ز- لقاء الإمام..... ٢٣٢

٣ / ٤ جوامع ما ينبغي في الموسم..... ٢٣٣

٤ / ٤ ما ينبغي بعد المناسك..... ٢٤٠

أ- وداع البيت..... ٢٤٠

ب- الختم بالمدينة..... ٢٤٣

ج- التَّعَجُّيل في الرَّجوع..... ٢٤٣

د- التَّصَدَّق..... ٢٤٤

هـ- شراء الهدية..... ٢٤٤

٥ / ٤ ما ينبغي بعد الرَّجوع من الحجَّ..... ٢٤٥

أ- ترك الذَّنوب..... ٢٤٥

ب- زيارة الحاجَّ..... ٢٤٥

الفصل الخامس: التَّوَادِر..... ٢٤٧

١ / ٥ البراءة من المشركين..... ٢٤٧

٢٤٩	تحقيق حول مراسم البراءة من المشركين
٢٥٤	٢ / ٥ الأنبياء وحج البيت
٢٥٧	٣ / ٥ حج النبي
٢٦١	٤ / ٥ فضل الحج نيابة
٢٦٣	٥ / ٥ فضل إحجاج الصبي
٢٦٤	٦ / ٥ ثواب من خلف الحاج
٢٦٤	٧ / ٥ ما أقل الحجيج !
٢٦٥	الفصل السادس : الحج الأصغر
٢٦٥	١ / ٦ فضل العمرة
٢٦٨	٢ / ٦ لكل شهر عمرة
٢٦٩	٣ / ٦ فضل العمرة في رجب
٢٧٠	٤ / ٦ فضل العمرة في رمضان
٢٧٢	٥ / ٦ العمرة المفردة في أشهر الحج
٢٧٢	٦ / ٦ عمرات النبي

القسم الثالث : المدينة المنورة

٢٧٧	الفصل الأول : فضل المدينة
٢٧٧	١ / ١ أسماء المدينة
٢٧٨	فائدة حول أسماء المدينة
٢٧٨	٢ / ١ خصائص المدينة
٢٧٨	أ - حرم النبي
٢٨٠	ب - مهاجر النبي

ج - محبوبة النبي ٢٨٠

د - قبة الإسلام ٢٨٠

هـ - افتتحت بالقرآن ٢٨١

و - تنفي الخبث ٢٨١

٣ / ١ فضل المقام في المدينة ٢٨١

٤ / ١ آداب المدينة ٢٨٢

٥ / ١ مسجد النبي ٢٨٥

أ - بناؤه ٢٨٥

ب - حدوده ٢٨٦

فائدة حول توسعة المسجد النبوي ٢٨٧

ج - فضله ٢٨٨

د - فضل الصلاة فيه ٢٨٨

هـ - إتمام الصلاة فيه ٢٩٠

و - آدابه ٢٩٠

الفصل الثاني: زيارة النبي ٢٩٣

١ / ٢ الحث على زيارته ٢٩٣

٢ / ٢ التسليم عليه من قريب وبعيد ٢٩٤

٣ / ٢ شفاعة النبي لمن زاره ٢٩٥

٤ / ٢ ثواب زيارة النبي ٢٩٦

٥ / ٢ أدب زيارة النبي ٢٩٨

الفصل الثالث: زيارة فاطمة بنت رسول الله ٣٠٩

١ / ٣ ثواب زيارتها ٣٠٩

- ٢ / ٣ أدب زيارة فاطمة بنت رسول الله ٩
- ٣ / ٣ مدفن فاطمة بنت رسول الله ١١
- ٤ / ٣ روضة من رياض الجنة ١٢
- الفصل الرابع : زيارة الأئمة ١٥
- ١ / ٤ ثواب زيارتهم ١٥
- ٢ / ٤ أدب زيارة قبور الأئمة بالبيع ١٦
- الفصل الخامس : زيارة قبور الشهداء ١٩

الفهارس

- فهرس الآيات الكريمة ٢٥
- فهرس الأعلام ٣١
- فهرس الأديان والفرق والمذاهب ٤١
- فهرس الجماعات والقبائل ٤٣
- فهرس البلدان والأماكن ٤٥
- فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة ٥١
- فهرس المنابع والمآخذ ٥٣

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

EXPANSION OF THE HOLY MOSQUE DURING TIME



تجدد حقوق سنة ١٤٠٤ قبل الهجرة هـ ١٤٠٤ | Duration from 15th Year before 15,000 h 1404

© 2006 The Authors
Journal compilation © 2006 Blackwell Publishing Ltd

TRANSDUCER OF GUTTANAN WITH AFFAIR IN 25 IN 1 645

¹ = EDITION OF ARABIAN MAN A, PUBLISHED BY IS = 1864
ب نسخة عند ملكه من ابريه سنة ١٢٠٤ هـ

EXPANSION OF AL WALID BIN ABDUL MALIK IN 914 109

doi:10.1017/S0022278X12000546 Printed in the United Kingdom © 2012 Cambridge University Press

10.1101/006176v1 [v1] 15 May 2014

[illegible]

[illegible]

دیتا بیس نمبر: 1277-1278-1279-1280-1281-1282-1283-1284-1285-1286-1287-1288-1289-1290-1291-1292-1293-1294-1295-1296-1297-1298-1299-1300-1301-1302-1303-1304-1305-1306-1307-1308-1309-1310-1311-1312-1313-1314-1315-1316-1317-1318-1319-1320-1321-1322-1323-1324-1325-1326-1327-1328-1329-1330-1331-1332-1333-1334-1335-1336-1337-1338-1339-1340-1341-1342-1343-1344-1345-1346-1347-1348-1349-1350-1351-1352-1353-1354-1355-1356-1357-1358-1359-1360-1361-1362-1363-1364-1365-1366-1367-1368-1369-1370-1371-1372-1373-1374-1375-1376-1377-1378-1379-1380-1381-1382-1383-1384-1385-1386-1387-1388-1389-1390-1391-1392-1393-1394-1395-1396-1397-1398-1399-1400-1401-1402-1403-1404-1405-1406-1407-1408-1409-1410-1411-1412-1413-1414-1415-1416-1417-1418-1419-1420-1421-1422-1423-1424-1425-1426-1427-1428-1429-1430-1431-1432-1433-1434-1435-1436-1437-1438-1439-1440-1441-1442-1443-1444-1445-1446-1447-1448-1449-1450-1451-1452-1453-1454-1455-1456-1457-1458-1459-1460-1461-1462-1463-1464-1465-1466-1467-1468-1469-1470-1471-1472-1473-1474-1475-1476-1477-1478-1479-1480-1481-1482-1483-1484-1485-1486-1487-1488-1489-1490-1491-1492-1493-1494-1495-1496-1497-1498-1499-1500-1501-1502-1503-1504-1505-1506-1507-1508-1509-1510-1511-1512-1513-1514-1515-1516-1517-1518-1519-1520-1521-1522-1523-1524-1525-1526-1527-1528-1529-1530-1531-1532-1533-1534-1535-1536-1537-1538-1539-1540-1541-1542-1543-1544-1545-1546-1547-1548-1549-1550-1551-1552-1553-1554-1555-1556-1557-1558-1559-1560-1561-1562-1563-1564-1565-1566-1567-1568-1569-1570-1571-1572-1573-1574-1575-1576-1577-1578-1579-1580-1581-1582-1583-1584-1585-1586-1587-1588-1589-1590-1591-1592-1593-1594-1595-1596-1597-1598-1599-1600-1601-1602-1603-1604-1605-1606-1607-1608-1609-1610-1611-1612-1613-1614-1615-1616-1617-1618-1619-1620-1621-1622-1623-1624-1625-1626-1627-1628-1629-1630-1631-1632-1633-1634-1635-1636-1637-1638-1639-1640-1641-1642-1643-1644-1645-1646-1647-1648-1649-1650-1651-1652-1653-1654-1655-1656-1657-1658-1659-1660-1661-1662-1663-1664-1665-1666-1667-1668-1669-1670-1671-1672-1673-1674-1675-1676-1677-1678-1679-1680-1681-1682-1683-1684-1685-1686-1687-1688-1689-1690-1691-1692-1693-1694-1695-1696-1697-1698-1699-1700-1701-1702-1703-1704-1705-1706-1707-1708-1709-1710-1711-1712-1713-1714-1715-1716-1717-1718-1719-1720-1721-1722-1723-1724-1725-1726-1727-1728-1729-1730-1731-1732-1733-1734-1735-1736-1737-1738-1739-1740-1741-1742-1743-1744-1745-1746-1747-1748-1749-1750-1751-1752-1753-1754-1755-1756-1757-1758-1759-1760-1761-1762-1763-1764-1765-1766-1767-1768-1769-1770-1771-1772-1773-1774-1775-1776-1777-1778-1779-1780-1781-1782-1783-1784-1785-1786-1787-1788-1789-1790-1791-1792-1793-1794-1795-1796-1797-1798-1799-1800-1801-1802-1803-1804-1805-1806-1807-1808-1809-1810-1811-1812-1813-1814-1815-1816-1817-1818-1819-1820-1821-1822-1823-1824-1825-1826-1827-1828-1829-1830-1831-1832-1833-1834-1835-1836-1837-1838-1839-1840-1841-1842-1843-1844-1845-1846-1847-1848-1849-1850-1851-1852-1853-1854-1855-1856-1857-1858-1859-1860-1861-1862-1863-1864-1865-1866-1867-1868-1869-1870-1871-1872-1873-1874-1875-1876-1877-1878-1879-1880-1881-1882-1883-1884-1885-1886-1887-1888-1889-1890-1891-1892-1893-1894-1895-1896-1897-1898-1899-1900-1901-1902-1903-1904-1905-1906-1907-1908-1909-1910-1911-1912-1913-1914-1915-1916-1917-1918-1919-1920-1921-1922-1923-1924-1925-1926-1927-1928-1929-1930-1931-1932-1933-1934-1935-1936-1937-1938-1939-1940-1941-1942-1943-1944-1945-1946-1947-1948-1949-1950-1951-1952-1953-1954-1955-1956-1957-1958-1959-1960-1961-1962-1963-1964-1965-1966-1967-1968-1969-1970-1971-1972-1973-1974-1975-1976-1977-1978-1979-1980-1981-1982-1983-1984-1985-1986-1987-1988-1989-1990-1991-1992-1993-1994-1995-1996-1997-1998-1999-2000-2001-2002-2003-2004-2005-2006-2007-2008-2009-2010-2011-2012-2013-2014-2015-2016-2017-2018-2019-2020-2021-2022-2023-2024-2025-2026-2027-2028-2029-2030-2031-2032-2033-2034-2035-2036-2037-2038-2039-2040-2041-2042-2043-2044-2045-2046-2047-2048-2049-2050-2051-2052-2053-2054-2055-2056-2057-2058-2059-2060-2061-2062-2063-2064-2065-2066-2067-2068-2069-2070-2071-2072-2073-2074-2075-2076-2077-2078-2079-2080-2081-2082-2083-2084-2085-2086-2087-2088-2089-2090-2091-2092-2093-

[illegible]

SECOND SALAH EXPANSION BY THE CUSTODIAN OF THE TWO HOLY MOSQUES

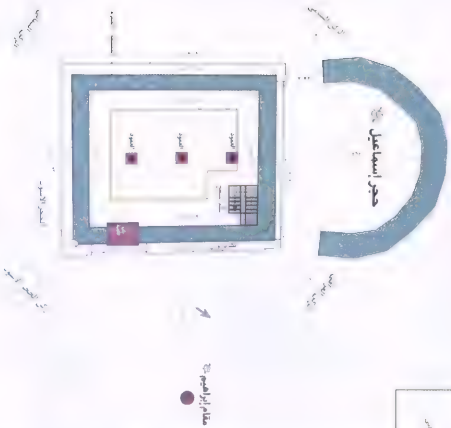
تجهيز ملائمة منحدر كدم مع هبوط سطح الأرض

78 *Journal of Islamic Studies* 23 (2012), 1

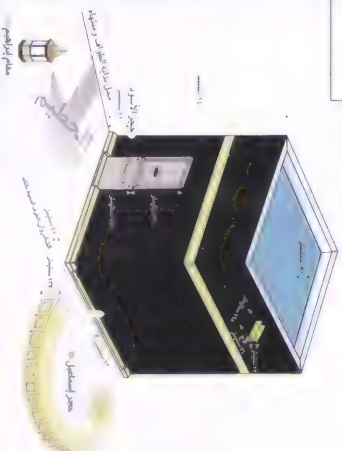
11

المقصود من (١)

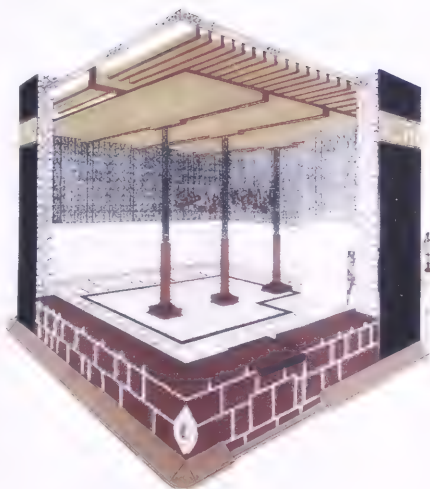
المقطع الأفقي للكعبة الشريفة



أبعاد الكعبة وحدود المصاطف



الكعبة من الداخل



المصوّر رقم (٥)

المسجد النبوي الشريف

PROPHET'S MOSQUE



الروضة النبوية	THE PROPHET'S KAWADA	مسجد الرجال	MEN PRAYING AREA
سلالم متحركة	ESCALATORS	مسجد النساء	WOMEN PRAYING AREA
مناطق الخدمات	SERVICES AREAS	الحجرة النبوية	THE PROPHET'S ROOM
مناطق مفتوحة	OPEN AREAS	ساحات المسجد النبوي	EXTERNAL PRAYING YARD
قباب متحركة	SLIDING DOMES	أبواب المسجد النبوي	GATES NUMBER

مقبرة البقيع وأماكن القبور فيها

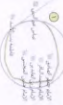
شارع الملك عبدالعزيز

المدخل الرئيسي

شارع أبي هريرة الأنصاري

شارع الستين

- 7 شجرة الجود وعدد من شجرة الجود
- 8 عملاق من جوف القلار
- 9 بسات النسي
- 10 عملاق من أبي طالب
- 11 ربح
- 12 عملاق من أبي طالب
- 13 عات النسي
- 14 أم كنجوم
- 15 حكمة قسدية
- 16 أم ناسه من النسي
- 17 أرواح النسي



جبل أحد JABAL UHūd

الشهداء
ASH SHUHADĀ'

العملة المنيوب
TAL'AT AL HUBUB

السبعة
AL BAY'AT

أحد
UHūd

المساجد
AL MASAJID

الأوس
AL AWS

جبل سل
JABAL SIL

المسجد النبوي
AL MASJID AN NABAWI

طبة
TAYBAH

الخلفاء
AL KHULAFĀ'

قبة
QUBA